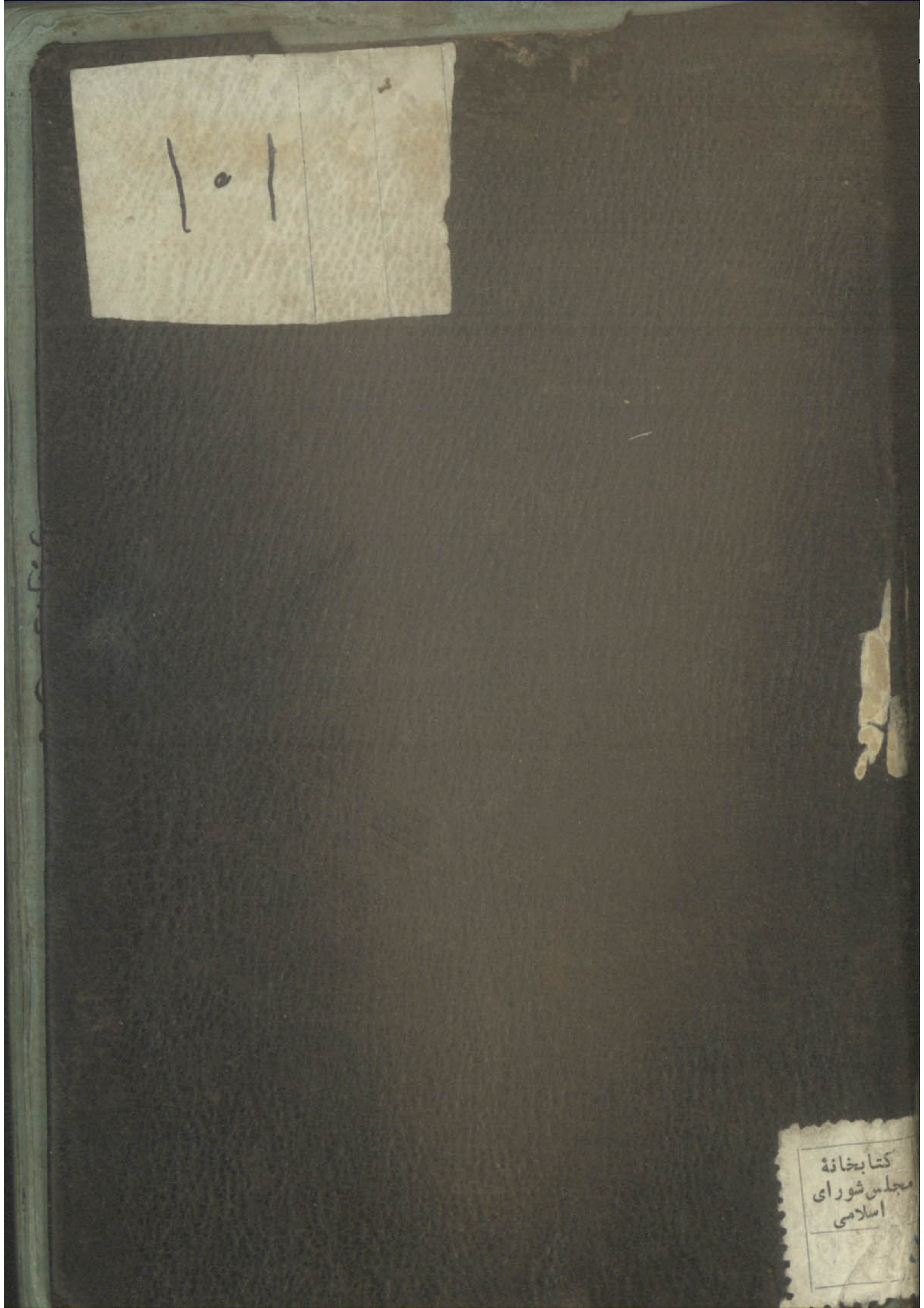

١٥١



۱- الدرة الفاخرة
۲- رسالة
۳- رسالة
۴- برخی اشعار فارسی
تفسیر سورة الفاتحة المسماة عرائس
کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
کتاب مجموعه
الدرة الفاخرة
مؤلف
موضوع
شماره قفسه
بازرسی شد
۳۷ - ۳۶
خطی - فهرست شده -
۵۳۳۳



۱- الدرة الفاخرة
۴- برخی اشعار فارسی
کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
کتاب
مؤلف
موضوع
شماره قفسه
خطی - فهرست شده -
۵۳۳۳

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي تجلى بذاته لذاته فتعين في باطن كمالات ذاته وصفاته ثم انعكست انوار تلك المجالي المظاهر
فصارت الوحدة كثرة كما ترى بدون تغاير والصلوة على من رجعت تلك الكثرة الى الوحدة به وعلى
آله وصحبه الذين لهم سبق درايته هذه الفضيلة بالظهور اما بعد فهذه رسالة في تحقيق مذهب الصوفية
والمتكلمين والحكماء المتقدمين وتقرير قولهم في وجود الواجب لذاته وحقايق اسمائه وصفاته وكيفية
صدور الكثرة عن وحدته من غير نقص في كمال قدسه وعزته وما يتبع ذلك من مباحث اخر يودي اليه
الفكر والنظر والمرجو من الله سبحانه ان ينتفع بها كل طالب منصف ويصونها عن كل متعسف
وهو حسبي ونعم الوكيل تمهيد اعلم ان في الوجود واجبا والا لزم انحصار الموجود في الممكن فيلزم
ان لا يوجد شيء اصلا فان الممكن وان كان متعددا لا يستقل بوجوده في نفسه وهو ظاهر ولا في ايجاده لغيره
لان مرتبة الايجاد بعد مرتبة الوجود واذ لا وجود ولا ايجاد فلا موجود لا بذاته ولا بغيره فاذن ثبت
وجود الواجب ثم الظاهر من مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري وابي الحسين البصري من المعتزلة ان وجود
كل شيء عين ذاته ذهنا وخارجا ولما استلزم ذلك ان لا يكون اشتراك الوجود بين الوجودات الا
لفظا لا معنى وبطلانه ظاهر كما بين في موضعه بعدم زوال اعتقاد مطلق الوجود عند زوال اعتقاد خصوصيته
وبتوجه بورود التقسيم المعنوي حرفه بعضهم عن الظاهر بان مرادهما بالعينية عدم التمايز الخارجي
[illegible] الخارجي بان يكون في الخارج امر هو الوجود [illegible] وذهب جمهور
المتكلمين الى ان للوجود معنى واحدا مشتركا بين الوجودات وذلك المفهوم الواحد يتكثر ويصير
حصة حصة باضافته الى الاشياء كبياض هذا الثلج وذاك ووجودات الاشياء هي تلك الحصص
مع ذلك المفهوم الداخل فيها خارجة عن ذوات الاشياء زايدة عليها ذهنا فقط عند محققيهم وذهنا
وخارجا عند الاخرين وحاصل مذهب الحكماء ان للوجود مفهوما واحدا مشتركا بين الوجودات
والوجودات حقايق مختلفة متكثرة بانفسها لا بمجرد عارض الاضافة لكنها متفقة في [illegible]
لا بالفصول لكن الوجود المطلق خارج لازم لها [illegible] كنور الشمس ونور السراج [illegible]

[illegible]

كيفية ولوازم مشتركة كما في عارض النور وكذا بياض الثلج والعاج بل كالكم والكيف المشتركين في عرضية الكون
والعرض المشتركين في الامكان والوجود الا انه لم يكن لكل وجود اسم خاص كما في اقسام الممكن ووقع
الغرض توهم ان تكثر الوجودات وكونها حصة حصة انما هو بمجرد الاضافة الى الماهيات المعروضة لها كبياض
هذا الثلج وذاك وذلك ليس كذلك بل هي حقايق مختلفة متغايرة مندرجة تحت هذا المفهوم العارض
الخارج عنها واذا اعتبر تكثر ذلك المفهوم وصيرورته حصة حصة باضافته الى الماهيات فهناك حصص
خارجة عن تلك الوجودات المختلفة الحقايق فهناك امور ثلثة مفهوم الوجود وحصصه المتعينة باضافته الى الماهيات
والوجودات الخاصة المختلفة الحقايق فمفهوم الوجود ذاتي داخل في حصصه وهما خارجان عن الوجودات الخاصة
والوجود الخاص عين الذات في الواجب تعالى وزايد عليها فيما سواه نفس [illegible] اذا عرفت هذا فنقول
كما انه يجوز ان يكون هذا المفهوم العام زايدا على الوجود الواجب وعلى الوجودات الخاصة الممكنة على تقدير
كونها حقايق مختلفة يجوز ان يكون زايدا على حقيقة واحدة مطلقة موجودة هي حقيقة الواجب تعالى كما ذهب
اليه الصوفية القائلين بوحدة الوجود ويكون هذا المفهوم الزايد امرا اعتباريا غير موجود الا في العقل
ويكون معروضه موجودا حقيقيا خارجيا هو حقيقة الوجود وتشكيك الواقع [illegible] على عرضيته لما سنه
[illegible] الاختلاف في الماهيات والكائنات [illegible]
انه اذا اختلف الماهية او الذاتي [illegible]
وايضا الاختلاف بالكمال والنقصان في نفس الماهية كالذراع والذراعين [illegible]
الماهية قال الشيخ صدر الدين القونوي قدس الله سره في رسالة الهادية [illegible]
[illegible]
[illegible] الحقيقة الظاهرة اي حقيقة كانت من علم ووجود وغيرهما فقابل الاستعداد للظهور كحقيقة واحدة في الكل
والمفاضل والتفاوت واقع في الظهور [illegible]
[illegible] حقيقة في شيء ولا تجزية ولا تبعض [illegible]

ووجهها المعلوم لكان لكل موجود وجود علم لك فضيح لو لم نقصد به الحكم بالاختلاف في الحقيقة ثم ان المشهور من الصوفية قد
ذهبوا اليه هو الكشف والعيان لا النظر والبرهان فانهم لما توجهوا الى الجناب الحق سبحانه بالتصفية
الكاملة وتفريغ القلب بالكلية عن جميع التعلقات الكونية والقوانين العلمية مع توحيد العزيمة ودوام
الجمعية والمواظبة على هذه الطريقة دون فترة ولا تقسيم خاطر ولا تشتت عزيمة من الله سبحانه عليهم
بنور كاشف يريهم الاشياء كما هي وهذا النور يظهر في الباطن عند ظهور طور وراء العقل ولا تستبعدن
وجود ذلك فوراء العقل اطوار كثيرة تكاد لا يعرف عددها الا الله تعالى ونسبة العقل الى ذلك
النور كنسبة الوهم الى العقل فكما يمكن ان يحكم العقل بصحة ما لا يدركه الوهم كوجود موجود مثلا لا يكون
خارج العالم ولا داخله كذلك يمكن ان يحكم ذلك النور الكاشف بصحة بعض ما لا يدركه العقل كوجود
حقيقة مطلقة محيطة لا تحصر في التقييد ولا تقيد في التعين مع ان وجود حقيقة كذلك ليس من هذا القبيل
فان كثيرا من الحكماء والمتكلمين ذهبوا الى وجود الكلي الطبيعي في الخارج وكل من تصدى لبيان امتناعه لا يستدل
لا يكمل بعض مقدماته عن شائبة الاختلال والقصور وهنا نرفع الاستحالة العقلية والاستبعادات الوهمية
[illegible] هذه المستور لا اشتباهها بالبراهين والادلة فان الباحثين عنها تصحيحا وتزييفا وتقوية وتضعيفا ما قدروا
الا على حجج ودلائل غير كافية وشكوك وشبه ضعيفة واهية فمن الادلة على امتناع الوجود الكلي الطبيعي ما اورده
محقق الطوسي ره في رسالة المعمولة في اجوبة ما سأله عنها الشيخ صدر الدين القونوي قدس سره بكثرة
وهو ان الشيء الغير لا يقع على اشياء متعددة فانه ان كان في كل واحد من تلك الاشياء لم يكن شيئا بعينه
بل كان اشياء متعددة [illegible] وان كان في الكل من حيث هو كل والكل من حيث هو واحد فلم يقع
على اشياء وان كان في الكل بمعنى التفرق في احاده ولا في الكل لم يكن واقعا عليه واجاب عنه
المولى العلامة شمس الدين الفناري في شرحه لمفتاح الغيب باختيار الشق الاول وقال ان من تحقيق حقيقة
الكلية في افرادها كحقيقتها تارة متصفة بهذه التعين واخرى بذلك التعين وهذا لا يقتضي كونها اشياء
كما لا يقتضي تحول الشخص الواحد في احوال مختلفة بل متباينة كونها اشخاصا ثم قال فان قلت كيف

يقف

يقف الواحد بالذات بالاوصاف المتقابلة كالمشبهية والمغربية والعلم والجهل وغيرها قلت هذا
استبعاد حاصل من قياس الغائب على الشاهد والغائب عن الشاهد ولا برهان على امتناعه في الحق ومنها
ما اورده المولى قطب الدين الرازي ره وهو ان عدة من الحقائق كالجنس والفصل والنوع يتحقق في فرد
فلو وجدت امتنع الحمل بينها ضرورة امتناع الحمل بين الموجودات المتعددة واجاب عنه العلامة
الفناري بانه من الجائز ان يكون عدة من الحقائق المتناسبة متحققة بوجود واحد في الخارج حتى
كالابوة القائمة بمجموع اجزاء الاب من حيث هو مجموع ولا يلزم من عدم الوجودات المتعددة عدم
الوجود المطلق بل هم مصرحون بان جعل الجنس والفصل والنوع واحد وان الاثار الدالة على وجود
الطبيعي [illegible] بخصوصه هذا المطلوب على التعيين بل على الاحتمال مع انه قد ذكر في الكتب مع ما يرد عليها فلهذا
وقع الاعراض عن ايرادها والاشتغال بما يدل على اثبات هذا المطلوب فنقول لا شك ان مبدأ الموجودات
موجود [illegible] اما ان يكون حقيقة الوجود او غيره لا جائز ان يكون غيره ضرورة احتياج غير الوجود في وجوده الى
غيره هو الوجود والاحتياج منافي الوجوب فتعين ان يكون الوجود الحق واطلاقه والا لتركب او احتاج
فتعين ان يكون خارجا فالواجب محض ما هو الوجود وانتفاء صفته عارضة فان قلت لم لا يجوز ان
يكون التعين عينه قلت ان كان التعين بمعنى ما به التعين يجوز ان يكون عينه ولكن لا يفيد ما به فان تعينه اذا
كان زائدا بمعنى ان يكون هو في نفسه غير متعين ولا تشخص وان كان بمعنى التشخص لا يجوز ان يكون عينه
لانه من المعقولات الثانية التي لا يحاذى بها امر في الخارج ثم انه لا يخفى على من تتبع معارج المشبهة
في كتبهم ان ما يحكى في مكاشفتهم [illegible] هذا انهم لا يدل الا على اثبات مطلقة محيطة بمراتب الحقيقة
والعينية منبسطة على الموجودات الذهنية والخارجية ليس لها تعين يمتنع معه ظهورها مع تعين اخر
من التعينات الالهية الخلقية فلا مانع ان يثبت لها تعين يجامع مع التعينات كلها لا ينافي
شيئا منها ويكون عين ذاته غير زائد عليه لا ذهنا ولا خارجا اذ التصوره العقل بهذا التعين
امتنع عن فرضه مشتركا بين كثيرين بشرا كالحقائق بين جزئياته لا من كونه ظهوره منع التصور



الكثرة والمظاهر النورانية المتناسبة علماً وعيناً وشهادة بحسب النسب المختلفة والاعتبارات المتغايرة
واعتبر ذلك بالنفس الناطقة السارية في اقطار البدن وحواسها الظاهرة وقواها الباطنة
بل النفس الناطقة الكلية فانها اذا تحققت بمظهرية الاسم الجامع كان من بعض
علائقها اللازمة فيظهر في صور كثيرة من غير تقيد وانحصار فيصدق تلك الصور عليها وتتصادق
لاتحاد عينها كما ينكشف بتعدد لاختلاف صورها كما قيل في ادريس انه هو الياس المرسل
الى بعلبك لا بمعنى ان العين خلع الصورة الادريسية ولبس الصورة الالياسية والا كان
قولا بالتناسخ بل ان هوية ادريس مع كونها قائمة في انيته وصورته في السماء الرابعة ظهرت
وتعينت في انية الياس الباقية الى الآن فيكون من حيث العين والحقيقة واحد ومن حيث
التعين الصوري اثنين كنحو جبرئيل وميكائيل وعزرائيل يظهرون في الآن الواحد في مائة الف
مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك ارواح الكمل كما يروى عن قضيب البان الموصلي انه
كان يرى في زمان واحد في مجالس متعددة مشتغلا في كل بامر غير ما في الاخر ولما لم يسع
هذا الحديث اوهام المتوغلين في الزمان والمكان تلقوه بالرد والعناد وحكموا عليه بالبطلان
والفساد واما الذين منحوا التوفيق للنجاة من هذا المضيق فلما رأوه متعاليا عن الزمان و
المكان علموا ان نسبة جميع الازمنة والامكنة اليه نسبة واحدة متساوية فجوزوا ظهوره
في كل زمان وفي كل مكان باي شأن شاء وباي صورة اراد وتمثيل ذلك اذا انطبعت صورة واحدة
جزئية في مرايا متكثرة متعددة مختلفة بالكبر والصغر والطول والقصر والاستواء والتحدب
والتقعر وغير ذلك من الاختلافات فلا شك انها تكثرت بحسب تكثر المرايا واختلفت
انطباعاتها بحسب اختلافها وان هذا التكثر غير قادح في وحدتها والظهور بحسب كل واحدة
من تلك المرايا غير مانع لها ان يظهر بحسب سائرها فالواحد الحق سبحانه ولله المثل الاعلى
بمنزلة الصورة الواحدة والمهيات بمنزلة المرايا المتكثرة المختلفة باستعداداتها فهو سبحانه

يظهر في كل

يظهر في كل مجالي الجمال من غير تكثر وتعدد في ذاته المقدسة من غير ان يمنعه الظهور باحكام بعضها عن
الظهور باحكام سائرها كما عرفت في المثال **القول في وحدة الوجود** ان الواجب تعالى
عند جمهور المتكلمين حقيقة موجودة بوجود خاص وعند [illegible] وجود خاص احتاجوا في اثبات وحدته
ونفي الشريك عنه الى الحجج والبراهين كما اوردوه في كتبهم واما الصوفية القائلون بوحدة الوجود فلما ظهر عندهم
ان حقيقة الواجب تعالى هو الوجود المطلق لم يحتاجوا الى اقامة الدليل على توحيده ونفي الشريك عنه فانه
لا يمكن ان يتوهم فيه اثنينية وتعدد من غير ان يعتبر فيه تعين وتقيد وكل ما هو مشاهد او متخيل او متعقل
من المتعدد فهو الموجود والوجود لا الوجود المطلق ثم يقابله العدم وهو ليس بشيء ثم ان للوجود الحق
سبحانه وحدة غير زائدة على ذاته وهي اعتباره من حيث هو هو وهي ليست بهذا الاعتبار نعتا للواحد
بل عينه وهي المراد عند المحققين بالاحدية الذاتية ومنها منشأ الوحدة والكثرة المعلومتان للجمهور اعني
العدد ونسبتهما واذا اعتبرت مع انتفاء جميع الاعتبارات سميت احدية واذا اعتبرت مع ثبوتها
سميت واحدية **القول الكلي في صفاته تعالى** ذهبت الاشاعرة الى ان له سبحانه
صفات موجودة قديمة زائدة على ذاته فهو عالم بعلم قادر بقدرة مريد بارادة وعلى هذا القياس
وذهبت الحكماء الى ان صفاته سبحانه عين ذاته لا بمعنى ان هناك ذاتا وله صفة وهما متحدان
حقيقة بل بمعنى ان ذاته تعالى يترتب عليه ما يترتب على ذات وصفة معا مثلا ذاتك ليست كافية
في انكشاف الاشياء عليك بل تحتاج في ذلك الى صفة العلم التي تقوم بك بخلاف ذاته تعالى
فانه لا يحتاج في انكشاف الاشياء وظهورها عليه الى صفة تقوم به بل المفهومات باسرها منكشفة
عليه لاجل ذاته فذاته بهذا الاعتبار حقيقة العلم وكذا الحال في القدرة فان ذاته مؤثرة بنفسها لا
بصفة زائدة عليها كما في ذواتنا فهي بهذا الاعتبار قدرة وعلى هذا يكون الذات والصفات
متحدة في الحقيقة متغايرة بالاعتبار والمفهوم واما الصوفية فذهبوا الى ان صفاته سبحانه عين ذاته
بحسب الوجود وغيرها بحسب التعقل قال الشيخ رضي الله عنه قوم ذهبوا الى نفي الصفات

ودون الاهماد والالحاد ولشيعين كلافه قوم اثبتوا لها وحكموا بمغايرتها للذات حتى المغايرة وذلك
كفر محض وشرك بحت وقال بعضهم قدس الله تعالى اسرارهم في جواز اثبات الذات ونفي
الصفات كان حقيقيه بها وفي جواز اثبات صفات متغايرة للذات حق المغايرة فهو شرك وكفر
ومع كفر جاهل وقال ايضا ذواتنا ناقصة واثما يكملها الصفات فاما ذات الله سبحانه فهي كاملة لا تحتاج
في شيء لان فيه اذ كل ما يحتاج في شيء الى شيء فهو ناقص والنقصان لا يليق بالواجب جل جلاله فذاته كافية للكل في
الكل فهي بالنسبة الى المرادات ارادة وهي واحدة وبالنسبة الى المعلومات علم وبالنسبة الى المقدورات
قدرة وليس فيها اثنينية بوجه من الوجوه القول بعلمه الحق الكل على اثبات علمه سبحانه
الا بزيادة قليلة من قدماء الفلاسفة لا يعبأ بهم ولما كان المتكلمون يثبتون صفات زائدة على ذاته
لم يشكل عليهم الامر في تعلق علمه سبحانه بالامور الخارجة عن ذاته بصور مطابقة لها زائدة عليه
واما الحكماء فلما لم يثبتوها اضطرب كلامهم في هذا المقام وحاصل ما قاله الشيخ في الاشارات
ان الاول لما عقل ذاته بذاته وكان ذاته علة للكثرة لزم تعقل الكثرة بسبب تعقله لذاته بذاته
فتعقله للكثرة لازم معلوم له وصور الكثرة التي هي معقولاته وهي لوازمه مترتبة المعلومات فهي
متأخرة عن حقيقة ذاته تأخر المعلول عن العلة وذاته ليست متقومة بها ولا بغيرها بل هي واحدة وتكثر
اللوازم والمعلومات لا ينافي وحدة عليها الملزومة اياها سواء كانت تلك اللوازم متقررة في
ذات العلة او مباينة لها فاذن تقرر الكثرة في ذات الواحد القائم بذاته المتقدم
عليها بالعلية والوجود لا يقتضي تكثره وحاصله ان واجب الوجود واحد ووحدته لا تزول
بكثرة الصور المتقررة فيه واعترض عليه الشارح المحقق بانه لا شك في ان القول بتقرر لوازم
الاول في ذاته قول بكون الشيء الواحد فاعلا وقابلا معا وقول بكون الاول موصوفا بصفات غير
اضافية ولا سلبية وقول بكونه محلا لمعلولاته الممكنة المتكثرة تعالى عن ذلك علوا كبيرا وقول بان
معلوله الاول غير مباين لذاته وبانه تعالى لا يوجد شيئا مما يباينه بذاته بل بتوسط الامور الحالة فيه

الى غير ذلك

الى غير ذلك مما يخالف الظاهر من مذاهب الحكماء والقدماء القائلين بنفي العلم عنه تعالى وافلاطون القائل بقيام
الصور المعقولة بذاتها والمشائين القائلين باتحاد العاقل والمعقول انما ارتكبوا تلك المحالات حذرا من
التزام هذه المعاني ثم اشار الى ما هو الحق عنده وقال العاقل كما لا يحتاج في ادراك ذاته لذاته الى
صورة غير صورة ذاته التي بها هو هو فلا يحتاج ايضا في ادراك ما يصدر عن ذاته لذاته الى صورة غير
صورة ذلك الصادر التي بها هو هو واعتبر من نفسك انك تعقل شيئا بصورة تتصورها او تستحضرها
فهي صادرة عنك لا بانفرادك مطلقا بل بمشاركة ما من غيرك ومع ذلك فانت لا تعقل
تلك الصورة بغيرها بل كما تعقل ذلك الشيء بها كذلك تعقلها ايضا بنفسها من غير ان تتضاعف الصور
فيك بل انما تتضاعف اعتباراتك المتعلقة بذاتك وبتلك الصورة فقط او على سبيل
التركيب واذا كان حالك مع ما يصدر عنك بمشاركة غيرك هذه الحال فما ظنك بحال العاقل مع
ما يصدر عنه لذاته من غير مداخلة غيره فيه ولا تظنن ان كونك محلا لتلك الصورة شرط في تعقلك
اياها فانك تعقل ذاتك مع انك لست بمحل لها وانما كان كونك محلا لتلك الصورة شرطا في حصول
تلك الصورة لك الذي هو شرط في تعقلك اياها فان حصلت تلك الصورة بوجه آخر غير الحلول
فيك حصل التعقل من غير حلول فيك ومعلوم ان حصول الشيء لفاعله في كونه حصولا لغيره ليس دون
حصول الشيء لقابله فاذن المعلولات الذاتية للعاقل الفاعل لذاته حاصلة له من غير ان تحل فيه فهو عاقل
اياها من غير ان تكون هي حالة فيه واذا تقدم هذا فاقول قد علمت ان الاول عاقل لذاته من غير
تغاير بين ذاته وبين عقله لذاته الا في اعتبار المعتبرين وحكمت بان عقله لذاته علة لعقله
لمعلوله الاول فاذا حكمت بكون العلتين اعني ذاته وعقله لذاته شيئا واحدا لهذا الوجه من غير تغاير
يقتضي كون احدهما مباينا للاول والثاني متقررا فيه وكما حكمت بكون التغاير في العلتين اعتباريا محضا
فاحكم بكونه في المعلولين كذلك فاذن وجود المعلول الاول هو نفس تعقل الاول اياه من غير احتياج الى
صورة مستأنفة تحل ذات الاول تعالى عن ذلك ثم لما كانت الجواهر العقلية تعقل

ماليس بمعلولات له كحصول صور فيها وهي معقول الاول الواجب ولا موجود الا وهو مع للاول الواجب

كانت جميع صور الموجودات الكلية والجزئية على ما عليه الوجود حاصلة فيها والاول الواجب تعقل

تلك الجواهر مع تلك الصور لا بصور غيرها بل باعيان تلك الجواهر والصور وكذلك الوجود على ما هو

عليه فاذن لا يعزب عنه مثقال ذرة من غير لزوم محال من المحالات المذكورة انتهى كلامه واورد

عليه بعض فحول الكلام ان تلك الجواهر العقلية لكونها ممكنة حادثة مسبوقة بالعدم الذاتي معلومة

له سبحانه قبل وجودها فكيف علم الاول سبحانه بها غير وجودها وايضا تبطل بذلك العناية المفسرة

عنده بكون علم الاول المتعلق بالكليات والجزئيات ايضا كليات تتبع على وجه

الاشياء وايضا يلزم احتياج ذاته في اشرف صفاته الى ما هو غيره صادر عنه والحق ان

في نفسه علم ان الذي ابدع الاشياء واوجدها من العدم الى الوجود سواء كان العدم زمانيا او

غير زماني يعلم تلك الاشياء بحقائقها وصورها اللازمة لها الذهنية والخارجية قبل ايجادها

والا لما يمكن اعطاء الوجود لما لم يعلم بها غير وجوده والقول باستحالة ان يكون ذاته وعلمه الذي هو

عين ذاته محلا للامور المتكثرة انما يصح اذا كانت غيره كما هو عند المحجوبين عن الحق اما اذا كانت

عينه من حيث الوجود والحقيقة غيره باعتبار التعين والتقيد فلا امتناع في ذلك فهي حقيقة ليس حالا

ولا محلا بل الشيء واحد يظهر بالمحلية تارة وبالحالية تارة اخرى كما يحقق اذ اعلم الاول سبحانه ذاته بذاته

من جهة كونه علة لما هو كل الموجودات باعتبار انه يعلم ذاته بذاته لا بصورة زائدة عليه تحصل علما فهناك امور ثلثة لا تمايز بينها الا

بحسب الاعتبار واذا اعتبر كون ذاته سببا لظهوره على نفسه بحقيقة النور به واذا اعتبر كونه ذا حياة

بمعلومه غيره ناظر تحت هذا الا انه غير غائب عنه تعين نسبة الوجود والشهود والواجدية والموجودية

ذات بذاته والمشهود به ولا شك ان علمه سبحانه بذاته وبهذه الاعتبارات التي هي

صفاته لا يحتاج الى صورة زائدة عليه وكذلك علمه بمهيات الاشياء وهويتها فانها ان

مهياتها وهوياتها تجليات حضارة الاعيان الذوات المتعينة بتعينات هذه الاعتبارات

المذكورة

المذكورة المنتسبة المتفضل بعضها عن بعض ضبطا وفرادى على وجه كلا او جزء ثم ظلاله كعلمه بالعالم

بها الى صورة زائدة مثل فعل هناك ولا قبول ولا فعل ولا محل ولا احتياج في شيء من ذلك لانه الى

ما هو غيره صادر عنه تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **فقول بعد قوله علمه تعالى بذاته منشأ العلم بسائر الاشياء**

قالت الحكماء وعلم الاول سبحانه الاشياء بسبب علمه بذاته لانه يعلم ذاته التي هي مبدأ التفاصيل الاشياء

فيكون عنده امر بسيط هو مبدأ العلم تفاصيلها وهو علمه تعالى بذاته فان العلم بالعلة يستلزم العلم

بالمعلولات سواء كان بواسطة او لا فان علمه بذاته الذي هو علمه بذاته يستلزم الاول تفصيل العلم بالمجموع

علمه قريبة للمعلول الثاني فيلزم العلم به وهكذا الى اخر المعلولات فعلمه بذاته يتضمن العلم بجميع الموجودات

اجمالا فاذا فصل بانه امتاز بعضها عن بعض وصارت مفصلة فهو كامر بسيط يكون مبدأ

لتفاصيل امور متعددة فكما ان ذاته مبدأ لخصوصيات الاشياء وتفاصيلها ونظيره ما في

نفس العلم بالمهية العلم باجزائها اجمالا وكونه مبدأ لتفاصيلها ولا يذهب عليك انه يلزم

في ذلك علمه بالجزئيات من حيث هي جزئية لاستلزامه التغير في صفاته الحقيقية ولكن

اخرون بعض المتأخرين ردوا الى نفي تعلق علمه بالجزئيات مما احال نسبتهم الى تقبيح كلامهم وكيف

يكون يتعلق علمه بالجزئيات وهي صادرة عنه وهو عاقل لذاته عندهم ومن مذهبهم ان العلم

بالعلة يوجب العلم بالمعلول بل لما هو اغنى عنه الكون في المكان جعلوا نسبته جميع الاماكن اليه

نسبة واحدة متساوية ولما نفوا عنه الكون في الزمان جعلوا نسبة جميع الازمنة ماضيها

ومستقبلها وحالها اليه نسبة واحدة فقالوا لو الى كما يكون العالم بالامكنة اذا لم يكن مكانيا

يكون عالما بان زيدا في اي جهة من جهات عمرو وكيف يكون الاشارة منه اليه وكم بينهما

في المسافة وكذلك جميع ذوات العالم ولا يكون نسبة شيء منها اليه لكونه غير مكاني

كذلك العالم بالازمنة اذا لم يكن زمانيا يكون عالما بان زيدا في اي زمان تولد وعمرو في اي

زمان وكم يكون بينهما في المدة وكذلك في جميع الحوادث المرتبطة بالازمنة ولا يجعل نسبة

شيء منها الى زمان لا يكون حاضرا له فلا يقول هذا مضى وهذا ما حصل بعد وهذا موجود الآن بل يكون جميع
الأزمنة حاضرا عنده متساوي النسبة اليه مع علمه بنسبة البعض الى البعض وتقدم البعض
على البعض واذا تقرر هذا عندهم وحكموا به دل على ان هذا الحكم اوهام المتوغلين في المكان والزمان
حكم بعضهم بكونه مكانيا وتشبثوا بالمكان كتشبث به وبعضهم بكونه زمانيا ونقول هذا الحكم
وان كان لم يحصل له بعد ويسئلون عن نفي ذلك عنه الى القول بنفي العلم بالجزئيات
الزمانية وليس كذلك وهذا كلام الصوفية قدس الله تعالى اسرارهم ان الحق سبحانه وتعالى لما
اقتضى كل شيء اما لذاته او لشرط او بشروط فيكون كل شيء لازمه او لازم لازمه وعلمه جزء
الذي لا يشغله شأن عن شأن واللطيف الخبير الذي لا تعوقه كثرة لا بد وان يعلم ذاته
ولازم ذاته ولازم لازمه جمعا وفرادى اجمالا وتفصيلا الى ما لا يتناهى وايضا فكل ما هو ان
الحق سبحانه وتعالى لاطلاقه الذاتي له المعية الذاتية مع كل موجود وحضوره مع الاشياء
علمه بها فلا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء فالحاصل ان علمه بالاشياء
على وجهين احدهما من حيث سلسلة الترتيب على طريقة قريبة من طريقة الحكماء والثاني من حيث
احدية الجمع بكل شيء ولا يخفى عليك ان علمه بالاشياء على الوجه الثاني مسبوق بعلمه بها على
الوجه الاول فان الاول علم غيبي بها قبل وجودها والثاني علم شهودي بها عند وجودها و
في الحقيقة ليس هناك علمان بل الحق الاول بواسطة وجود متعلقه اعني المعلوم نسبة باعتبار
تسميته شهودا وحضورا لا انه حدث هناك علم آخر فان قلت يلزم من ذلك ان يكون
علمه على الوجه الثاني لحصولها بالموجبات الكائنة قلنا نعم لكن الموجبات كلها بالنسبة اليه
حالية فان الازمنة متساوية بالنسبة اليه حاضرة عنده كما مر في كلام بعض المحققين
عن قريب **القول في الارادة** اتفق المتكلمون والحكماء على اطلاق القول بانه مريد لكن
الخلاف في معنى ارادته فعند المتكلمين من اهل السنة انها صفة قديمة زائدة على الذات

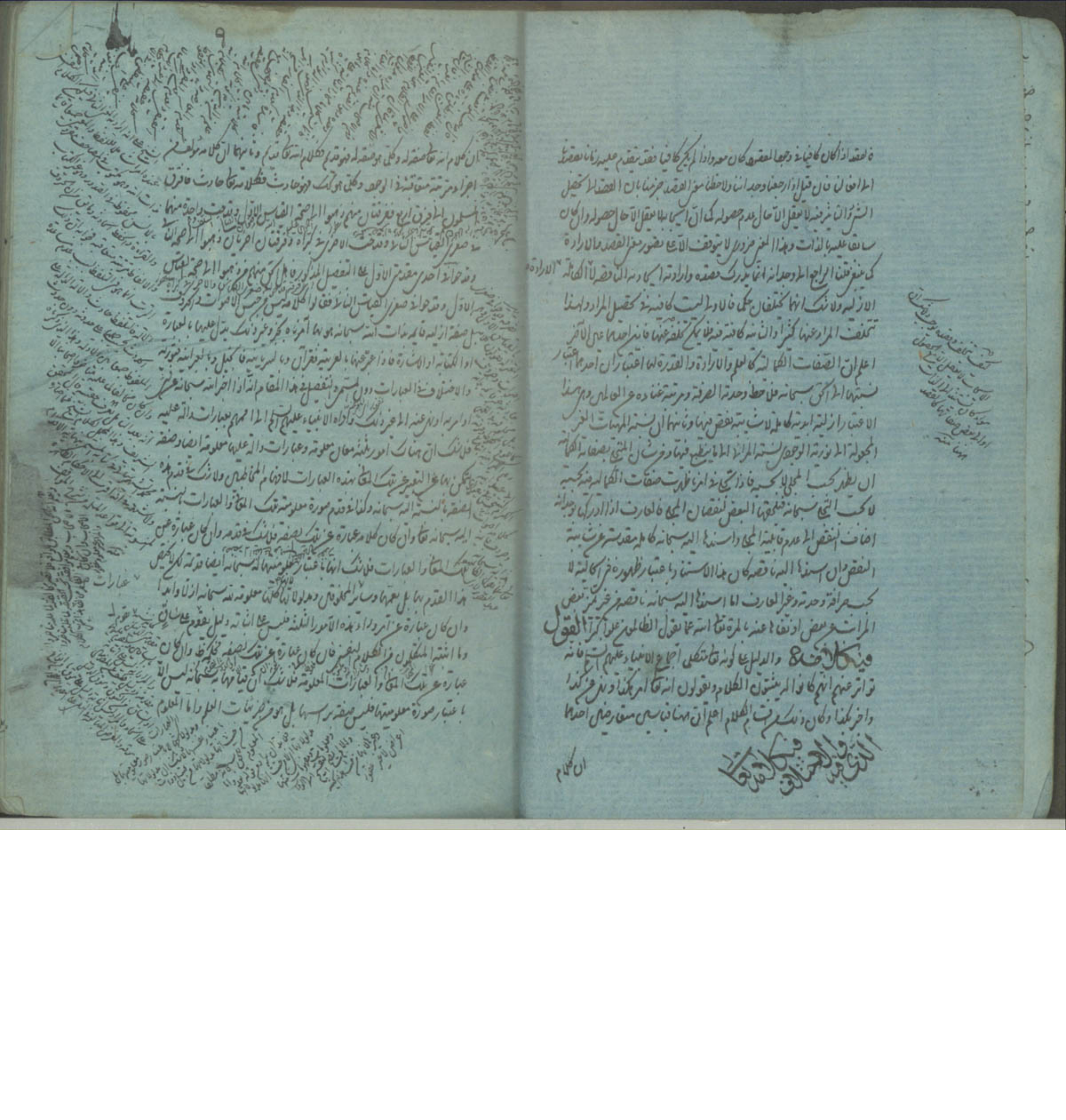
[illegible]

شاه

على ما هو شأن سائر الصفات الحقيقية وعند الحكماء هي العلم بالنظام الأكمل ويسمونه عناية قال ابن سينا
العناية هي احاطة علم الاول تعالى بالكل وبما يجب ان يكون عليه الكل حتى يكون على احسن النظام فعلم الاول
بكيفية الصواب في ترتيب وجود الكل منبع لفيضان الخير في الكل من غير انبعاث قصد وطلب
من الاول الحق وتحرير المذهبين ان يقول لا شك ان مجرد علمنا بما يجوز صدوره عنا لا يكفي في وقوعه
بل لا بد من النفس حالة نفسانية تابعة للعلم بما فيه من المصلحة ثم تحتاج الى تحريك الاعضاء بالقوة
المنبثة في العضلات فذاتنا هو الفاعل والقوة المنبثة هي القدرة وتصور ذلك الشيء
هو الشعور بالمقدور ومعرفة المصلحة هي العلم بالغاية والحالة النفسانية هي الميلان التابع
للشوق المتفرع على معرفة الغاية فهذه امور متغايرة لكل واحد منها مدخل في صدور ذلك الشيء
فالمتكلمون المانعون تعليل افعاله بالاغراض يثبتون له ذاتا وقدرة زائدة على ذاته وعلما بالمقدور
وبما فيه من المصلحة زائدا ايضا على ذاته وارادة كذلك ويجعلون للمجموع مدخلا في الايجاد كون
العلم بالمصلحة فيتوقف هو غرضا وغاية لا علة غائية واما الحكماء فيثبتون له ذاتا وعلما بالاشياء
هو عين ذاته ويجعلون الذات مع العلم كافيا في الايجاد فعلمه عين قدرته وعين ارادته
او هو كاف في الصدور وليس له حالة شبيهة بالميلان النفساني الذي للانسان مما يصدر
بالنسبة الينا من الذات مع الصفات يصدر عنه بمجرد الذات فهذا معنى اتحاد الصفات
مع الذات فليس صدور الفعل منه كصدوره منا ولا كصدوره من النار والشمس مما لا شعور له بما
يصدر عنه واما الصوفية المحققون فيثبتون له سبحانه ارادة زائدة على ذاته لكن بحسب التعقل
لا بحسب الخارج كسائر الصفات فهم كالمتكلمين في اثبات ارادة زائدة على ذاته
بحسب التعقل والحكماء في نفيها بحسب الخارج بالمرة **القول في القدرة** ذهب المتكلمون كلهم الى انه تعالى
قادر اي يصح منه ايجاد العالم وتركه فليس شيء منهما لازما لذاته بحيث يستحيل انفكاكه عنه
واما الفلاسفة فانهم قالوا ايجاده للعالم على النظام الواقع من لوازم ذاته فيمتنع خلوه عنه

فانكروا القدرة بالمعنى المذكور لاعتقادهم انه نقصان واثبتوا له الايجاب زعما منهم انه الكمال التام
واما كونه تعالى قادرا بمعنى ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل فهو متفق عليه بين الفريقين الا ان الحكماء
ذهبوا الى ان مشية الفعل الذي هو الفيض والجود لازمة لذاته كلزوم سائر الصفات الكمالية فيستحيل
الانفكاك بينهما فمقدم الشرطية الاولى واجب الصدق ومقدم الثانية ممتنع الصدق وكلتا الشرطيتين
صادقتان في حق الباري سبحانه واما الصوفية فيقولون له سبحانه ارادة زائدة على الذات
والعلم بالنظام الاكمل واختيار لذلك الايجاد والتخالف لكن لا على النحو المذكور المتصور من اختيار الخلق
الذي هو تردد واقع بين امرين كل منهما ممكن الوقوع عنده فيترجح عنده احدهما لمزيد فائدة
او مصلحة تدعو اليه فمثل هذا يستنكر في حقه سبحانه لانه احدي الذات واحدي الصفات وامره
واحد وعلمه بنفسه وبالاشياء علم واحد فلا يصح لذاته تردد ولا امكان حكمين مختلفين بل
لا يكون غير ما يعلم المعلوم المراد في نفسه فالاختيار الالهي انما هو من الجبر والاختيار المفهوم من
للناس وانما معلوماته سواد قد روحية او لم يقدر من شانه في عرصة علمه ازلا وابدا من شانه
ترتيبا لا اكمل منه في نفس الامر وان خفي ذلك على الاكثرين فالاولوية بين امرين تتوهم
امكان وجود كل منهما انما هي بالنسبة الى المتوهم المتردد واما في نفس الامر فالواقع واجب
وما عداه مستحيل الوجود فان قلت قد استدل الفرغاني في شرح القصيدة التائية
بقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل اي ظل التكوين على المكونات ولو شاء لجعله
ساكنا ولم يمده على ان الحق سبحانه لو لم يشأ ايجاد العالم لم يظهر وان كان له ان
لا يشأ وفيه نظر قلت قولهم ان لم يشأ لم يقع صحيح وقد وقع فكذب ان لم يشأ و
لم يكن ذلك صدق الشرطية كما سبق لا ينقض صدق المقدم او امكانه فلا تنافي قاعدة
الايجاب فضلا عن الاختيار بالمعنى المذكور فقولهم في الايجاد الكلي للعالم كان له ان
لا يشأ وفيه نظر اما لنفي الجبر المتوهم للعقول الضعيفة واما لانه سبحانه باعتبار ذاته

الاحدية غني عن العالمين فصلاة الصوفية مقبول مع الحكماء في امتناع صدق مقدم الشرطية الثانية
الا انه مخالف لقول معهم في اثبات ارادة زائدة على العلم بالنظام الاكمل لازمة له كيف
يستحيل انفكاكها عن العلم كما يستحيل انفكاكهما عن الذات القول في ان اثر القديم هل
يستند الى المختار ام لا ثم اعلم ان المتكلمين بل الحكماء ايضا اتفقوا على ان القديم لا يستند
الى الفاعل المختار مسبوق بالقصد الى الايجاد ومقارن لعدم ما قصد ايجاده فالمتكلمون قال الفعل المختار م
اثبتوا الاختيار الفاعل وذهبوا الى نفي الاثر القديم والحكماء اثبتوا وجود الاثر القديم
وذهبوا الى نفي الاختيار واما الصوفية فقد جوزوا استناد الاثر القديم فانهم قالوا الى المختار م
ان في الكشف الصريح ان الشيء اذا اقتضى امرا لذاته اي لا بشرط زائد عليه فهو المستمر
او اشتمل على شرط او شروط هي عين الذات كالنسب والاضافات فلا يزال
على ذلك الامر ويدوم له ما دامت ذاته كالقلم الاعلى فانه اول مخلوق حيث لا واسطة
بينه وبين خالقه بدوام ... ما ذكره الآمدي من ان سبق الايجاد
الا ... الموجد لمعنى سبق الايجاد والايجاد فالمعنى ان سبق الايجاد ... سبق
بالذات لا بالزمان فيجوز ... بينهما بان يكون الايجاد والقصد مع وجود المقصود زمانا
ومتقدما عليه بالذات وح جاز ان يكون بعض الموجبات واجبة الازل بالواجب
لذاته مع كونه مختارا فيكون ... معلولا لوجه وان تقارنا وتحقق التقدم والتأخر بحسب الذات فان قيل بقصده
كما ان حركة اليد سابقة على حركة المفتاح بالذات وان كانت معها في الزمان فان
قيل انا اذا رجعنا وجداننا ولاحظنا مفهوم القصد علمنا بالضرورة ان القصد الى الايجاد بيكد ل
الموجد محال فلا بد ان يكون القصد مقارنا لعدم الاثر فيكون اثر المختار حادثا قطعا
قلت تقدم القصد على الايجاد كتقدم الايجاد على الوجود في انه بحسب الذات
فيجوز مقارنتهما للوجود زمانا لان المح هو القصد الى ايجاد الموجود بوجود قبل ... بحكمه لا معدوم



في العقد اذا كان كافيا في وجود المعقود كان معه واذا لم يكن كافيا فقد يتقدم عليه زمانا بعض

الموافق لن فان قيل اذا رجعنا وجداننا ولاحظنا معنى القصد جزمنا بان القصد لا يحصل

الشيء الا بعد بغير فيه لا يعقل الا حال عدم حصوله كما ان الشيء لا يعقل الا حال حصوله وان كان

سابقا عليه بالذات وهذا المعنى ضروري لا يتوقف الا على تصور معنى القصد وما الارادة

كما ينبغي قلنا المرجع الى الوجدان انما يدرك قصده وارادته اياه دون الله وهو لا الكاملة "الارادة"

الازلية ولا شك انهما يختلفان حكما فالاولى ليست كافية في تحصيل المراد ولهذا

تتخلف المراد عنها كثيرا والثانية كافية فيه فلا يمكن تخلفه عنها فانى احدهما على الآخر

اعلم ان الصفات الكمالية كالعلم والارادة والقدرة لها اعتباران احدهما اعتبار

نسبتها الى الحق سبحانه من حيث وحدته الصرفة ومرتبة غناه عن العالمين وهي بهذا

الاعتبار ازلية ابدية كاملة لا شائبة نقص فيها وثانيهما ان نسبته المهيات الغير

المجعولة المتنورة بالوجود نسبة المرائي الى ما ينطبع فيها وشأن المتجلي بصفاته الكمالية

ان يظهر بحسب المجلى لا بحسبه فاذا تجلى بذاته ظهرت صفات الكمالية فيه بحسبه

لا بحسب التجلي سبحانه فيلحقها البعض لنقصان المجلى فالعارف اذا ادركها بوجدانه

اضاف النقص الى عدم قابلية المجلى واسندها اليه سبحانه كاملة مقدسة عن شائبة

النقص وان اسندها اليه ناقصة كان هذا الاسناد باعتبار ظهوره في الكمالية لا

بحسب صرافة وحدته وغير العارف اما اسندها اليه سبحانه ناقصة غير مميز بعض

المراتب عن بعض او نفاها عنه بالمرة تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا القول

في كلامه تعالى والدليل على كونه تعالى متكلما اجماع الانبياء عليهم السلام فانه

تواتر عنهم انهم كانوا يثبتون الكلام ويقولون انه تعالى امر بكذا ونهى عن كذا

واخبر بكذا وكل ذلك من اقسام الكلام اعلم ان ههنا قياسين متعارضين احدهما

ان الكلام

فيما بعد القول في الكلام انه تعالى

سواء كان العبارات او مدلولاتها فليس في بابه سبحانه فان العبارات بوجوه الاصل من
مقولة الاعراض الغير القارة واما مدلولاتها فبعضها من قبيل الذوات وبعضها من
قبيل الاعراض الغير القارة فكيف يقوم به سبحانه ولقد كشف هذا المقام كلام الصوفية المتضمن
ما هو الحق ان شاء الله تعالى قال الامام حجة الاسلام رحمه الله الكلام …
مطلق في حق الباري تعالى وان في حق الآدميين اما الكلام الذي نسب الى الباري
فهو صفة من صفات الربوبية فلا تشبه بين صفات الباري تعالى وصفات الآدميين فان
صفات الآدميين زائدة على ذواتهم لتتكثر وحدانيتهم وتتقوم انفسهم بتلك الصفات وتعال
حدودهم ورسومهم بها وصفة الباري لا تكثر ذاته ولا ترسمه فلنبت اوان انشاء الله
مثلا العلم الذي هو حقيقة هو نسبته تعالى فمن اراد ان يعد صفات الباري فقد اخطأ فالواجب على
العاقل ان يتأمل ويعلم ان صفات الباري لا تتعدد ولا ينفصل بعضها عن بعض الا في مراتب العبارات
وموارد الاشارات واذا اضيف علمه الى استماع دعوة المضطر من … سمي سميعا واذا
علمه الى رؤية ضمير الخلق من بصيره واذا افاض من مكنونات علمه على قلب احد من الناس من الاسرار
الالهية ودقائق حروف الربوبية من متكلم فليس بعضه آلة السمع وبعضه آلة البصر و
بعضه آلة الكلام فاذن كلام الباري ليس شيئا سوى افاضته مكنونات علمه على من يريد اكرامه
كما قال الكافي جاء موسى وكلمه ربه شرفه الله بقربه وقربه بقدسه واجلسه على بساط انسه
وشرفه باجل صفاته وكلمه بعلو ذاته كما شاء وكلمه ان ارادة سمع وفي الفتوحات المكية قدس
الله سره مصدر ان المفهوم من كون القرآن حروفا امران الامر الواحد المسمى قولا وكلاما
ولفظا والامر الآخر يسمى كتابة ورقما وخطا والقرآن يخط فله حروف الرقم وينطق به
فله حروف اللفظ فلما يرجع كونه حروفا منطوقا بها هل للكلام الله الذي هو صفته او هل للمترجم
عنه فاعلم ان الله قد اخبرنا نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ان الله سبحانه يتجلى في القيامة في صور

مختلفة

مختلفة فيعرف وينكر ومن كان حقيقته تقبل التجلي في الصور فلا يبعد ان يكون الكلام بالحروف المتلفظة
بها المسماة كلام الله لبعض تلك الصور كما يليق بجلاله وكما يقول تجلى في صورة كما يليق بجلاله
كذلك نقول تكلم بحروف وصوت كما يليق بجلاله وقال رضي الله عنه بعد كلام طويل فاذا تحققت
ما قررناه ثبت ان كلام الله تعالى هو هذا المتلو المسموع المتلفظ به المسمى قرآنا وتوراة
وزبورا وانجيلا وقال الشيخ صدر الدين القونوي في تفسير الفاتحة كان من حكمه
ما قرأته بخط عبده ارادة بنفسه ان الاطلاع على بعض اسرار كتابه الكريم وكما ان … كل تكلم علمي جميع
وارادة انه … من حقائق غيبية واقعة بين صفتي القدرة والارادة متضمنا بحكم ما احاطت به العلم
في المرتبة الجامعة بين الغيب والشهادة لكن كل نحو اقتضاء الموطن والمقام ووقته وحكم
المخاطب وحاله ووقته بالنسبة والاستفراغ فالذي يظهر من كلام هؤلاء ان الكلام
الذي هو صفته سبحانه ليس سوى افادته وافاضته مكنونات علمه على من يريد اكرامه وان الكتب
المنزلة المنطوقة من حروف وكلمات كالقرآن وامثاله ايضا كلامه لكنها من بعض صور تلك الافادة
والافاضة ظهرت بتوسط العلم والارادة والقدرة في البرزخ الجامع بين الغيب والشهادة
يعني عالم المثال من بعض مجاليه الصور المثالية كما يليق به سبحانه فالقياس الى المذكوران في
صدر المبحث ليس بمتعارض في الحقيقة فان المراد بالكلام في القياس الاول الصفة القائمة
بذاته سبحانه وفي الثاني ما ظهر في البرزخ من بعض المجالي الالهية والاختلاف الواقع بين فرق
المسلمين لعدم الفرق بين الكلامين والله سبحانه اعلم قال بعضهم في قوله تعالى واذ قال
ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة اعلم ان هذه المقاولة لم تكن باختلاف العوالم التي
تقع التقاول فيها فان كان واقعا في العالم المثالي فهو شبيه بالمقاولة الحسية وذلك بان يتجلى
لهم الحق تجليا مثاليا كتجليه لاهل الآخرة بالصورة المختلفة كما نطق به حديث التحول وان
كان واقعا في عالم الارواح من حيث تجردها فهو كالكلام النفسي فيكون قول الله لهم افادة فهو تعالى

فصل في أن أفعال العباد ... بالقدرة ...

المعنى المراد ومن هذا تنبيه المنقطعين على كلام الله تعالى ومراتبه فانه يجري على المتكلم في مرتبته ومعرفته في سر
اخرى كالكلام النفسي وانه مركب من الحروف ومعبر بها في العالم المثال والحس بحسبها. القول
في القدرة الممكن وذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه الى ان افعال العباد الاختيارية
واقعة بقدرة الله تعالى وحده وليس لقدرتهم تاثير فيها بل الله سبحانه اجرى عادته بانه يوجد في العبد
قدرة واختيارا فاذا لم يكن هناك مانع اوجد فيه الفعل المقدور مقارنا لهما فيكون فعل العبد مخلوقا
لله تعالى ابداعا واحداثا ومكسوبا للعبد والمراد بكسبه اياه مقارنته لقدرته وارادته من غير ان
يكون هناك منه تاثير او مدخل في وجوده سوى كونه محلا له وقال الحكماء هي واقعة على سبيل الوجوب
وامتناع التخلف بقدرة يخلقها الله تعالى في العبد اذا قارنت حصول الشرائط وارتفاع الموانع
ومذهب الصوفية القائلين بوحدة الوجود ان الوجود الحق تعالى لما تنزل من مرتبة وحدته والاطلاق الى
المراتب الكثيرة والتقييد انما تنزل باحدية جميع صفاته واسمائه فكما تقيدت ذاته في هذا
التنزل بحسب استعدادات القوابل كذلك تقيدت صفاته واسمائه بحسبها ففي العباد
وارادتهم وقدرتهم كلها صفات الحق سبحانه تنزلت من مرتبة الاطلاق الى مراتب التقييد
بحسب استعدادات العباد فافعالهم الاختيارية واقعة بقدرة الله تعالى وحده لكن بعد تنزلها الى
مرتبتهم وظهورها فيهم وتقييدها بحسب استعداداتهم وليس لهم قدرة وراء ذلك ومعنى كونها كسبية
لهم ان لخصوصيات استعداداتهم مدخلا في تقييد القدرة المتعلقة بها المؤثرة فيها لا ان لهم
تاثيرا فيها. القول في صدور الكثرة عن الواحد ذهبت الاشعرية الى جواز استناد آثار متعددة الى مؤثر واحد
بسيط وكيف لا يجوز ذلك وهم قائلون بان جميع الممكنات المتكثرة كثرة لا تحصى مستندة
بلا واسطة الى الله تعالى مع كونه منزها عن التركيب ويمكن ان يستدلوا على جواز استناد الآثار المتعددة
الى المؤثر الواحد البسيط الا بتعدد الآلة كالنفس الناطقة يصدر عنها آثار كثيرة بحسب تعدد
الآلات التي هي الاعضاء والقوى الكائنة فيها او بتعدد شرط او قابل كالعقل الفعال على رأيهم فان

فصل في صدور الكثرة عن الواحد ... الحقيقي ...

الحوادث

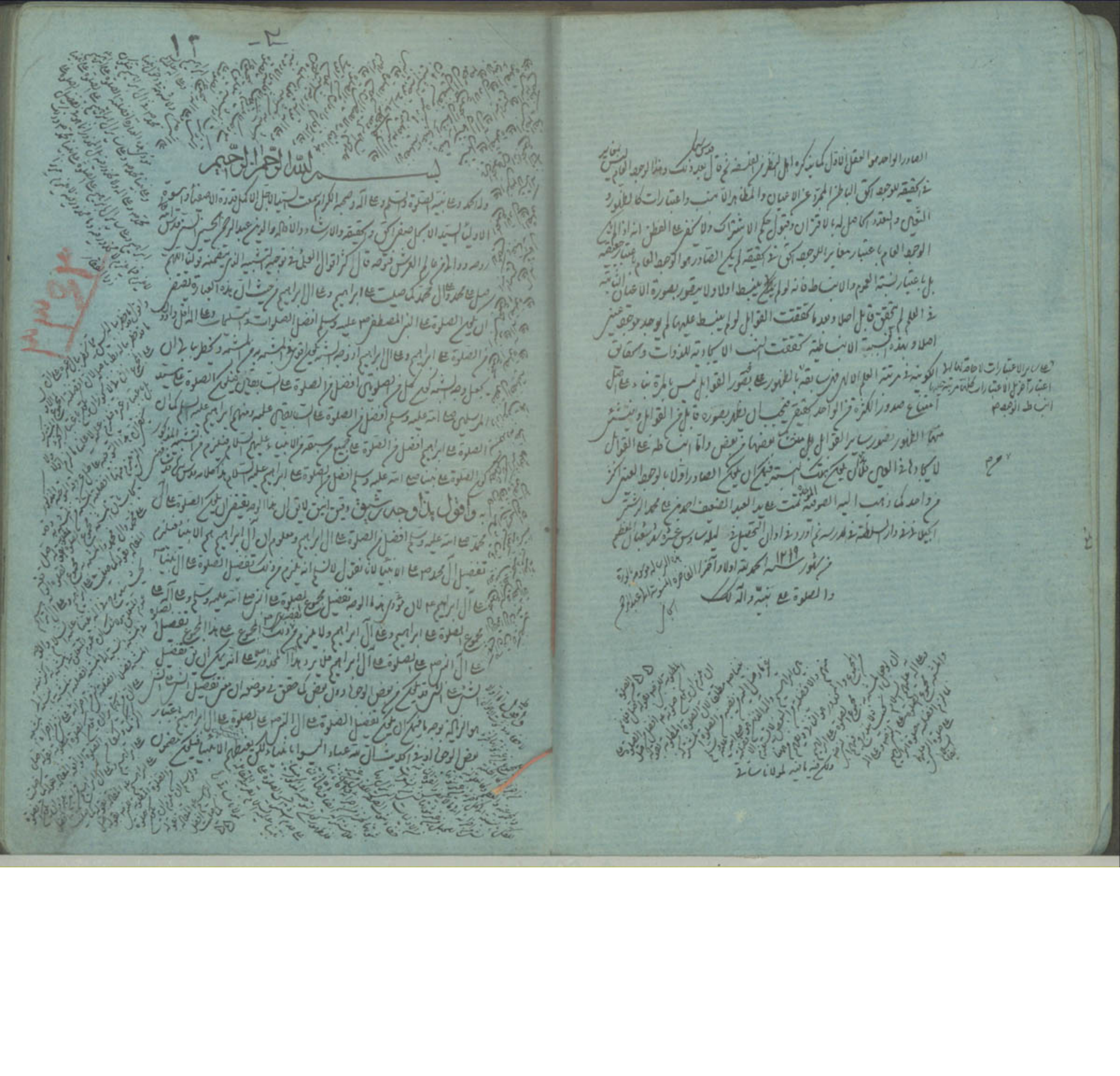
الحوادث في عالم العنصر مستندة اليه بحسب الشرائط والقوابل المتكثرة واما البسيط الحقيقي الواحد
من جميع الجهات بحيث لا يمكن هناك تعدد لا بحسب ذاته ولا بحسب صفاته الحقيقية ولا الاعتبارية
ولا بحسب الآلات والشرائط والقوابل كالمبدأ الاول فلا يجوز ان يستند اليه الا اثر واحد وبنوا
على ذلك كيفية صدور الممكنات عن الواجب تعالى كما هو مذهبهم على ما سيأتي ان شاء الله تعالى ولا يلتبس
عليك ان الاشاعرة لما اثبتوا له تعالى صفات حقيقية لم يكن عندهم بسيطا حقيقيا واحدا من جميع
جهاته فلا يتفرع على رأيهم هذه القاعدة وكل من الفريقين وان بنى على ما ذهب اليه قواعد
فيما ذهب اليه من مسائله والقول الحق ما ذهب اليه الحكماء من امتناع صدور الكثرة عن الواحد
الحقيقي ولهذا وافقهم الصوفية المحققون في ذلك لكن خالفوهم في كون المبدأ الاول كذلك فانهم
يثبتون له تعالى صفات ونسبا تغايره عقلا لا خارجا كما سبق فيجوزون ان يصدر عنه
باعتبار كونه مبدأ العالم كثرة من حيث كثرة صفاته واعتباراته واما من حيث وحدته الذاتية
فلا يصدر عنه الا امر واحد من تلك الصفات والاعتبارات وبواسطته يلحقه سائر
الاعتبارات وبواسطة كثرة الاعتبارات كثرة وجودية حقيقية فالصوفية يوافقون الحكماء
في امتناع صدور الكثرة عن الواحد الحقيقي ويخالفونهم في تجويز صدور الكثرة الوجودية عن
المبدأ الاول ويوافقون المتكلمين في تجويز صدور الكثرة عن المبدأ الاول ويخالفونهم في تجويز
صدور الكثرة عن الواحد الحقيقي ولما كان المتكلمون يجوزون استناد الآثار الكثيرة الى الواحد
الحقيقي لا حاجة لهم الى تدقيق النظر في صدور الكثرة عنه بخلاف الحكماء والصوفية فانهم لما
لا يجوزون ان يصدر عن الواحد الحقيقي الا اشياء كثيرة باعتبارات مختلفة كما ان الواحد له
النصفية باعتبار الاثنين والثلثية باعتبار الثلثة معه وعدم الانقسام باعتبار وحدته
لا غير ولما كان المبدأ الاول عندهم واحدا من كل الوجوه كان معرفة الوجه في صدور الكثرة
عنه محتاجا الى لطف قريحة فيورد الوجه الذي فيه وهو ان يفرض الواحد الاول اولا والصادر

عن ب ثلث

عنه ب وهو هذه المرتبة الثانية ثم لا يتوسط ب يكون اثرا ولكن ج و لب وحده
اثرا ولكن د وهاهنا المرتبة الثالثة ثم يكون لا مع ج اثرا ولكن ه ولا ب مع ج
وحده اثرا ولكن و ولا مع د اثرا ولكن ح ولا ب مع جـ اثرا ولكن ط ولب مع د
اثرا ولكن ك ولج وحده اثرا ولكن ل ولد وحده اثرا ولكن م ولج ود معا اثرا ولكن
ن ومن اج د اثرا ولكن س ومن ب ج د اثرا ولكن ع ومن اب ج د اثرا ولكن ف
في المرتبة الاولى آ المرتبة الثانية ج ى ب اب وى ب المرتبة اه مراجه
ان فراب جراج فراى اط فراب د اك فرب ذال فراج ام فرى ا
ان فرجراس دفراج كا الج فرب ج ااى اب فراب احى وهذه اثنى
عشرة وهي المرتبة الرابعة وان اعتبرنا ثالث فلى بالنظر الى العال امثلات بالنظر الى آ
وج بالنظر الى آ او ا او ب وا اليهما وكذلك ذو ذ بالنظر الى آ او الى ب وا اليهما وكلها وعلى
هذا القياس فيما دونها صارت الاثار والاعتبارات اكثر من ذلك فان تعدينا هذه
المراتب الى الخامسة والسادسة وما بعدها صارت الاثار والاعتبارات بلا نهاية و
يمكن ان يكون للاول باعتبار كل واحد منها فعل واثر فيصدر من هذه الاعتبارات موجودات
لا نهاية لها غير متعلقة بعضها ببعض فلو ادعى مدع ان للعقل الاول بعد صدوره عن المبدا الاول
اربع اعتبارات وجوده وهو له من الاول والثاني ماهيته وهي له من ذاته والثالث علمه بالاول
وهو له بالنظر الى الاول والرابع علمه بذاته وهو له بالنظر الى نفسه فصدر عنه بهذه الاعتبارات
صورة فلك ومادته وعقل ونفس وانما اوردنا ذلك بطريق المثال ليتوقف على كيفية
صدور الاثار الكثيرة بسبب الاعتبارات الكثيرة مع القول بان الواحد لا يصدر
عنه باعتبار واحد الا واحد ولم يدعوا انهم وافقوا على كيفية صدور سائر الموجودات
الكثيرة ولم يتعرضوا الا الى الافلاك التسعة وانما اثبتوا عقولا عشرة لانه لا يمكن ان يكون اقل منها

نظرا

نظرا الى الافلاك التسعة الكلية واما الاكثر فقد ذكروا ان الافلاك كثيرة وحركاتها مختلفة
ويجب ان يكون لكل واحد عقل ونفس ولم يتعرضوا للكواكب السيارة والثابتة فجوزوا ان يصدر من
المبدا الاول وجهة جميع هذه الموجودات بعضها بتوسط بعض وباعتبار دون اعتبار وهذه الاعتبارات
ليست موجودة وليست بلا شيء وانما هي اعتبارات اضافات المبدا واحد فتكثر بسببها معلولاته
ولا يجب كون الاعتبارات امورا وجودية عينية بل يكفي كونها عقلية فان الفاعل الواحد يفعل
بسبب اختلاف امور عقلية وجودية او عدمية افعالا كثيرة واما الصوفية المحققون فقد جوزوا
في المبدا الواحد كثرة الاعتبارات المترتبة بعضها على بعض المستندة من اعتبار واحد هو الصادر
الاول ونشات منه الاعتبارات الاخر ويصدر بتوسط هذه الاعتبارات امور وحقايق
عينية في مرتبة واحدة وهذه الامور الوجودية ينقسم اولا ينقسم قسمين قسم لا حكم للامكان
فيه الا من جهة واحدة وهو كونه حقيقة ممكنة مخلوقة فامكانه فيه معقول بالنظر اليه فلا يتوقف
قبوله للوجود في موجوده واتصافه به على شرط غير الحق سبحانه وهذا القسم له الاولية الوجودية
في مرتبة الايجاد ويختص بهذه المرتبة القلم الاعلى والملائكة المهيمنة والكمل والافراد من بعض المهيمنة ل
الوجوه بين افرادها المجردة لا من حيث تعلقها بابدانهم العنصرية والقسم الاخر مع انه ممكن في ذاته ويحكم
يتوقف على امر وجودي غير مختص بالوجه الحق وهذا الامر الوجودي اما واحد كالقلم مع اللوح واما
اكثر كما في سائر الموجودات ويظهر من هذا التقرير ان الصادر الاول على مذهب الحكماء موجود
عيني لا موجود في رتبته وهو العقل الاول وعلى مذهب الصوفية نسبة عقلية اعتبارية سابقة
على سائر الاعتبارات لا العقل فانهم يثبتون في رتبته موجودات اخر كما سبق قال
الشيخ صدر الدين القونوي وذلك الواحد الصادر اولا عندنا هو الوجود العام المفاض
على اعيان الممكنات من الاعيان الثابتة لها وهذا الوجود مشترك بين القلم الاعلى
الذي هو اول موجود عند الحكيم المسمى بالعقل ايضا وبين سائر الموجودات ليس ذلك



الصادر الواحد هو العقل الاول كما ذكره اهل النظر الفلسفة ثم قال بعد ذلك وهذا الوجه العام ليس بمغاير
في الحقيقة للوجه الحق الباطن المجرد عن الاعيان والمظاهر الا بنسب واعتبارات كالظهور و
التعين والتعدد الحاصل له بالاقتران وقبول حكم الاشتراك ولا يخفى على الفطن ان اذا لم يكن
الوجه العام باعتبار مغاير للوجه الحق في الحقيقة لم يكن الصادر هو الوجه العام باعتبار حقيقته
بل باعتبار نسبة العموم والانبساط فانه لو لم يكن منبسطا اولا لم يتصور بصورة الاعيان الثابتة
في العلم لم يتحقق قابل اصلا وبعد ما تحققت القوابل لو لم ينبسط عليها لم يوجد موجود عيني
اصلا وبهذه النسبة الانبساطية تحققت النسب الايجادية للذوات والحقائق
الكونية في مرتبة العلم الالهي فذهب بقوله بالظهور على بصور القوابل ليس بامرة بناء على اصل
امتناع صدور الكثرة من الواحد الحقيقي فيجب ان يظهر بصورة قابل من القوابل و ينتشر
منها الظهور بصور سائر القوابل بل منع بعضها من بعض واما انبساطه على القوابل
لايجادها في العين فلا يمكن بهذه النسبة فيمكن ان يكون الصادر اولا بالوجه العين الى كثير
من واحد كما ذهب اليه الصوفية تمت على يد العبد الضعيف احمد بن علي محمد الرشتي
الجيلاني في دار السلطنة في مدرسة ... في اوان التحصيل في ليلة سادس عشر من شعبان المعظم
من شهور سنة ١٢١٩ الحمد لله اولا وآخرا
والصلوة على نبيه واله

بسم الله الرحمن الرحيم

ولله الحمد وعلى نبيه الصلوة والسلام وعلى آله وصحبه الكرام بعث لسيدنا الاجل الاكمل قدوة الاصفياء واسوة
الاولياء السيد الاجل صفي الحق والحقيقة والارشاد والاولياء والدين عبد الرحمن الحسيني قدس الله
روحه ونور مرقده العرش فتوحه قال كثر اقوال العلماء في توجيه التشبيه الذي تضمنه قولنا اللهم
صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم حيث ان هذه العبارة تقتضي
ان يكون الصلوة على النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل الصلوات والتسليمات وعلى آله افضل وادون
من الصلوة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم اذ وجه الشبه يكون اقوى في المشبه به من المشبه ويحط بما ان
يحصل وجه الشبه يكون كمال في الصلوتين افضل من الصلوة على ... فيكون الصلوة على سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة على ... ومنهم ابراهيم عليه السلام كما ان
الصلوة على ابراهيم افضل من الصلوة على جميع من سبقه من الانبياء عليهم السلام فيلزم من التشبيه المذكور
... الصلوة على نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة على ابراهيم عليه السلام ...
واقول هذا وجه رشيق وتحقيق انيق لانه ليس ان هذا لا يقتضي ان يكون الصلوة على آل
محمد صلى الله عليه وسلم افضل من الصلوة على آل ابراهيم ومعلوم ان آل ابراهيم هم الانبياء فيلزم
تفضيل آل محمد على الانبياء لانا نقول لا نسلم انه يلزم من ذلك تفضيل الصلوة على آل النبي
على آل ابراهيم لان مؤدى هذا الوجه تفضيل مجموع الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله على
مجموع الصلوة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ولا يلزم من ذلك المجموع على هذا المجموع تفضيل
الصلوة على آل النبي على الصلوة على آل ابراهيم ... على انه يمكن ان يقال تفضيل
الشيء على الشيء قد يكون من بعض الوجوه دون بعض ... تفضيل الشيء على الشيء
هو الراجح ... تفضيل الصلوة على آل النبي على الصلوة على آل ابراهيم باعتبار
بعض الوجوه ... عباد الله ... الانبياء ...

[illegible]

قيل هذا الوجه طلب بهذه المرتبة لآل محمد فان قلت اذا كان وجه الشبه هو كون كل من الصلوتين اعني الصلوة
على النبي وعلى آله والصلوة على ابراهيم وعلى آله افضل من الصلوة على سائر الانبياء فلا يكون وجه الشبه في المشبه به
اقوى منه في المشبه قلنا لكن وجه الشبه في المشبه به اقوى فيه لكونه باعتبار الظهور والشهرة ولما كان
الصلوة على ابراهيم وعلى آله متعارفا ومشهورا بين الامم شبه الصلوة على النبي وعلى آله صلى الله
عليه وسلم بالصلوة على ابراهيم وعلى آله لا لانه افضل فان قلت اذا كان قوة وجه الشبه في المشبه لاجل
الظهور والتعارف فليكتف بذلك في اول الامر حتى لا يلزم ان يكون الصلوة على ابراهيم وعلى آله
افضل من الصلوة على النبي وعلى آله من غير حاجة الى هذا الوجه قلت الاحتياج الى هذا الوجه ليعلم ان
الصلوة على النبي وعلى آله افضل من الصلوة على ابراهيم وعلى آله اذ هذا المعنى لا يعلم من هذه العبارة
الا بهذا الوجه كما لا يخفى على من له ادنى فطانة تمت الرسالة المنسوبة الى العلامة الدواني

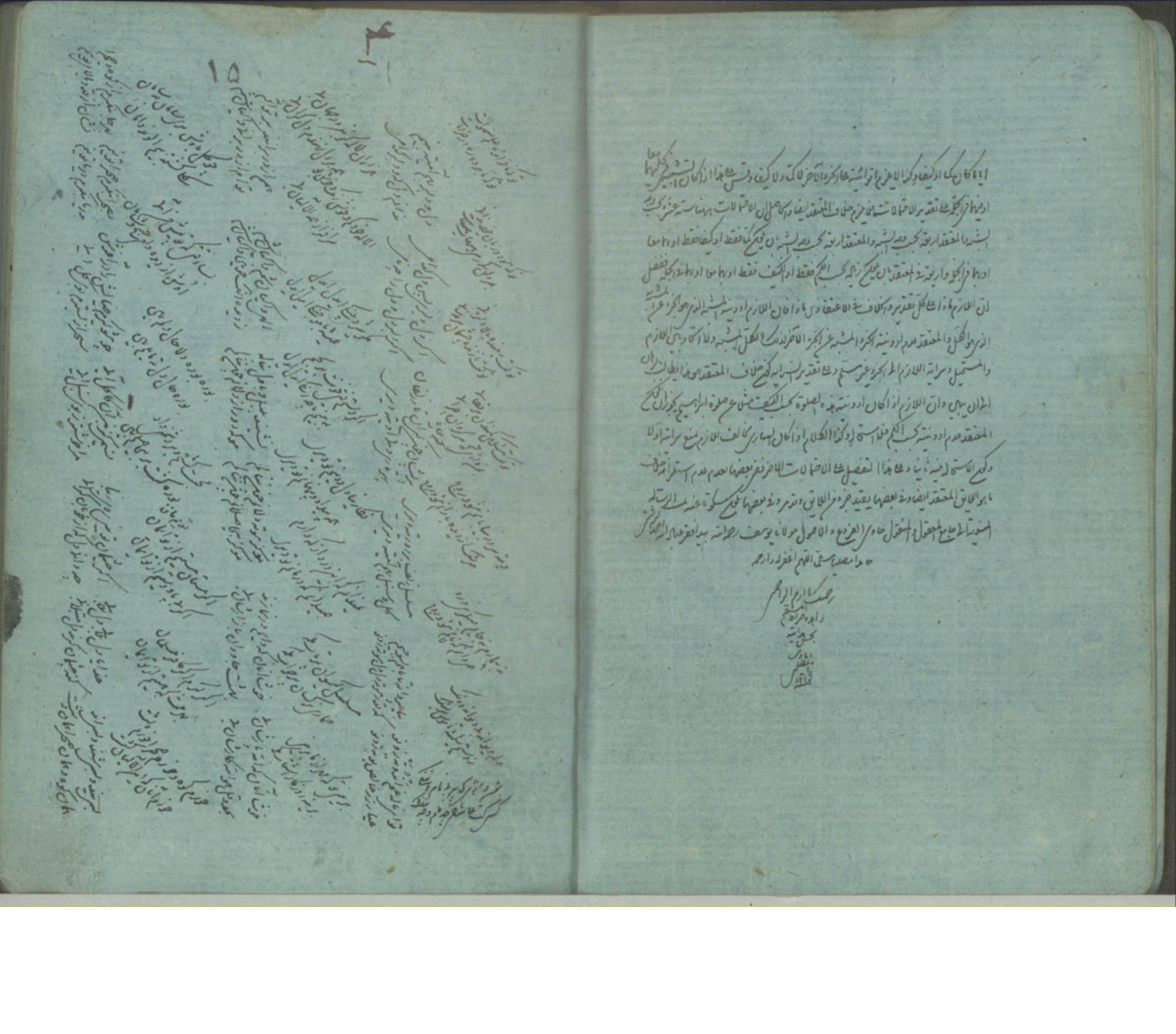
بيد احقر عباد الله احمد بن محمد [illegible]
وفقهما الله تعالى بتوفيقاته

في سنة ١٢١٩

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

يقال اولا ان المشبه هو الصلوة المطلوبة بصيغة الامر الغير الحاصلة كما هو مقتضى الطلب لان طلب الحاصل محال
والمشبه به هو الصلوة الحاصلة لابراهيم وآله كما هو مقتضى صيغة الماضي كما مر واللازم على هذا ان يكون المشبه اقوى
الصلوة الحاصلة لابراهيم وآله من الصلوة المطلوبة الغير الحاصلة لمحمد صلى الله عليه وسلم وآله بعد ولا اقوى منها من جميع
الصلوة الحاصلة وغير الحاصلة لمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله فيجوز ان يكون الصلوة الحاصلة لمحمد وآله اقوى
واتم من الصلوة الحاصلة لابراهيم موافقا للمعتقد والاضعفية في غير الحاصلة لا ينافيه بل [illegible] ان يكون اضعف
الصلوة المطلوبة الغير الحاصلة من الصلوة الحاصلة لابراهيم وآله [illegible] بالقياس الطبيعي نوع اشارة الى انه
ليس مرتبة كاملة [illegible] للطالب لحصول كل ما يمكن ان يحصل من مراتب الصلوة له وان الطلب تحصيل مرتبة
هو اللائق بحال المحبين المخلصين [illegible] وان كان اضعف يكون ادى اشارة الى ان [illegible] المرتبة الحاصلة للصلوة
فكيف لزم خلاف اللائق فانه بعيد عما هو اللائق وثانيا ان محمدا وآله داخل في ابراهيم وآله فصلوة محمد وآله
جزء من صلوة ابراهيم وآله فيكون المشبه جزء من المشبه به والمشبه به كالكل فيكون الجزء مثل الكل [illegible]
كون الكل اعظم من الجزء [illegible] فلكونه شبيها له انما يستلزم كونه اضعف وادون من الكل لا كونه اضعف وادون من
الجزء الاخر لان الكل بل قد يستلزم ادونية الجزء الاخر منه وذلك اذا كان التشبيه في العدد والمقدار
فانه انما يكون شبيها له بان يكون الجزء المشبه اكثر بحيث يكون اقرب الى الكل في المقدار [illegible] الجزء الاخر
كان [illegible] فحال التشبيه الجزء الى الكل يصيره الى اعظمية الجزء المشبه من الجزء الاخر فالكل كما هو المعتقد
اذا كان المعتقد هو هذا او اعم واما اذا كان المعتقد هو الاقوائية في الكيف فلا دلالة لها الا اثباتا ولا نفيا
[illegible] واما اذا كان المعتقد هو الاقوائية في الكم والكيف معا ففي الكلام دلالة على الجزء [illegible]
الاقوائية في الكم والجزء الاخر يبقى مسكوتا عنه لانه يدل على خلافه واما اذا كان التشبيه في الكيف فقط فيلزم
ادونية الجزء واضعفيته عن الكل في الكيف واما بالنسبة الى الجزء الاخر فلا دلالة عليه لا اثباتا ولا نفيا
فان رعاية الكل على الجزء في الكيف لا يستلزم رعايته عليه بحسب جزء من اجزائه فلا يلزم خلاف المعتقد انتهى



... إذا كان ... أو كيفاً وكذا ... الجزء الآخر ... وقس على هذا إذا كان ... [illegible]

أو بهما في الجملة على تقدير الاحتمالات ... خلاف المعتقد ... أن الاحتمالات ... [illegible]

المشبه والمعتقد ... بحسب ... المشبه والمعتقد ... بحسب ... المشبه ... كماً فقط أو كيفاً فقط أو بهما معاً

أو بهما في الجملة وأربعة في المعتقد بأن يكون ... بحسب الكم فقط أو الكيف فقط أو بهما معاً أو بهما في الجملة فيحصل

أن اللازم ... على كل تقدير ... خلاف الاعتقاد ... إذ أن اللازم ... المشبه الذي هو الجزء ...

الذي هو الكل والمعتقد عدم ... الجزء المشبه ... الجزء الآخر ... الكل المشبه ولا ... اللازم

والمستحيل ... اللازم ... الجزء غير مسلم ... على تقدير ... خلاف المعتقد ... بطلان ...

... وأن اللازم إذا كان ... الصلوة بحسب الكيف مثل ... صلوة إبراهيم ...

المعتقد عدم ... بحسب الكم ... وكذا الكلام إذا كان ... يخالف اللازم ...

... على هذا التفصيل في الاحتمالات ... بعضها ... عدم ...

ما هو اللائق ... المعتقد ... بعضها ... اللائق ... بعضها ... الرسالة

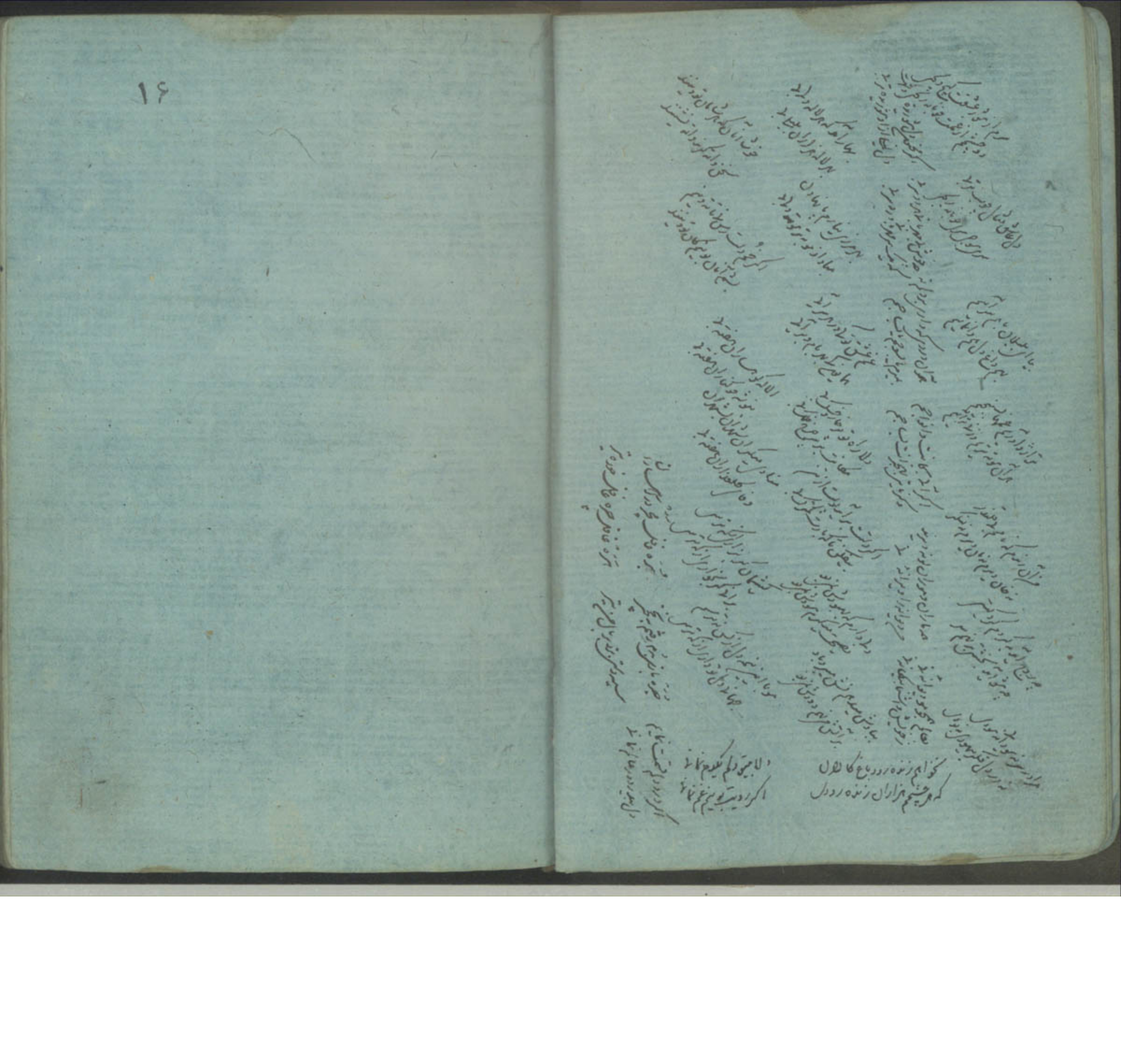
المنسوبة إلى جامع المعقول والمنقول حاوي الفروع والأصول مولانا يوسف رحمه الله ...

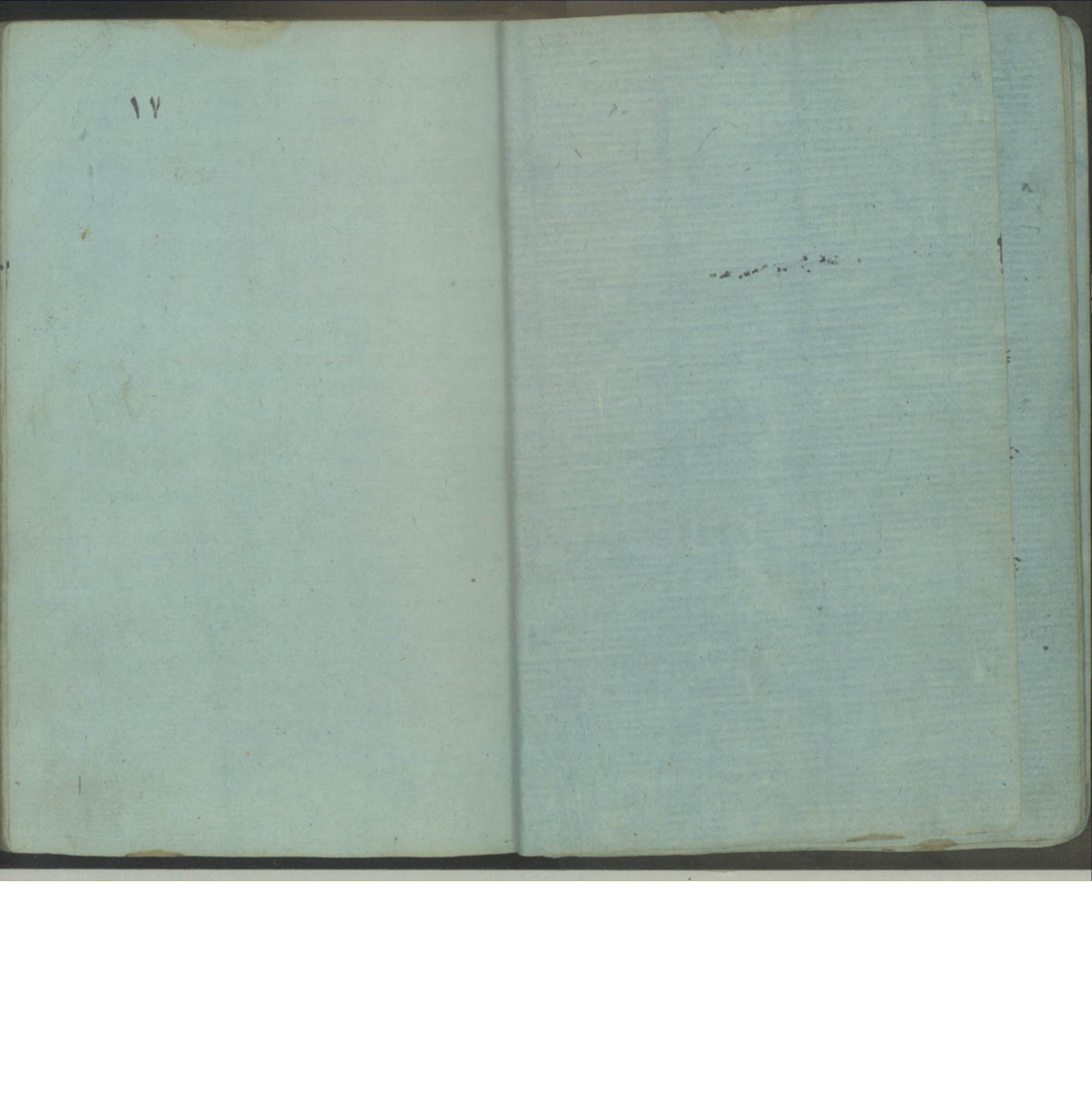
... اللهم اغفر له وارحم

برحمتك يا أرحم الراحمين

[illegible]

15




١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخرج مكنونات عنايته بما ادرج في القلم وابرز ما قضى وأوجد من خفيّ العدم فتق بارتق واحد مما كتم وعلم بالقلم اللوح المحفوظ ما لم يكن يعلم ونفصل وقدّر في النفس ما اجمل في العقل وقضى وحكم ونشر ما ادرج وادغم وفتح بابها الموسوم باسمه الاعظم العقل صورة كلها وتصوّره على الكلي تامات والاينات الفاضلات سيما مظهر الاسم الاعظم والنبي الحضي باعباء الرسالة في تدبير نظام العالم وليس بصنوف السياسات النفوس بتراث محمد الذي فتح به الكتاب وختم به رتبة البطل فركس والنور والظلمة والفضائل والمكارم والارادة وذوي المعاني والكرم وبعد فيقول خادم القوى العقلية وراصد الحقائق الملكية محمد الشهير بصدر الشيرازي انه لما لزمتني اجابة ملتمس حاقر الاخلاء الروحانية واسعاف مقتبس طالب تفهم الاذواق الذوقية في بيان عناية الالهية ومعنى القضاء والقدر واللوح والقلم واثبات حقيقة نظام العالم على اتم ما يتصور وافضل وكيفية دخول الشر في القدر الذي هو تفصيل القضاء والاوساط في بيان الافعال الواقعة منا بالاختيار وان مقاطعها المضطر في صورة المختار وشرف العلية التكليف بالطاعات وفائدة الدعاء والنجاح المهمات فالفت لاسعافهم هذه المختصر وسميتها بمسائل القضاء والقدر مرتبا لما حققته فصول منقولا عن فصول المقصد الاول

في معنى العناية والقضاء والقدر العناية على ما يراه جماعة من رؤساء المشائين اتباع المعلم الاول النقش زائد على ذاته تعالى ولهم ما هو ذاته تعالى وهو علمه تعالى بما عليه الوجود من الاشياء الكلية والجزئية الواقعة في النظام الكلي على الوجه الكلي المقتضي محض والكمال الانسب لوجود النظام على افضل ما في الامكان اتم [illegible] او على راي من قدس الله تعالى اسرارهم الصور منه ذاته تعالى وهي كون ذاته تعالى بحيث يفيض عنه صور الاشياء معقولة له ابدا

العناية على رأي المشائين

مذهب المحققين بل الصحابة

اما لامر ضيا بها عنده على نظام محقق لنظامات الممكنة خيرا وكمالا فليس لها محل بل هو علم بسيط خلاق بذاته مقدس عن شائبة كثرة وتفصيل محيط بجميع الاشياء خلاق للعلوم التفصيلية الترتيبية وهي ذوات الاشياء الصادرة عنه بطبائعها وتشخصاتها وعلمه تعالى بحيث تكون الفاعلية على انها عنه لا على انها فيه اي في ذاته تعالى الذي هو حقيقي علم مبدأ فاعلي لصور الاشياء لا مبدأ قابلي لها فكما ان وجوده مباين لوجود الممكنات فكذا علمه مباين لعلوم العقلاء والقضاء عبارة عن وجود الصور العقلية لجميع الموجودات بابداع الباري تعالى اياها في العالم العقلي على الوجه الكلي بلا زمان على ترتيبها الطولي الذي هو باعتبار سلسلة العلل والمعلولات والعرضي الذي هو باعتبار سلسلة الربانيات والمعدات بحسب مقارنة جزئيات الطبيعة المتكثرة الافراد ولا جزاء الزمان في القدر عبارة عن ثبوت صور جميع الموجودات في العالم النفسي على الوجه الجزئي مطابقا لما في موادها الخارجية الشخصية مستندة الى اسبابها وعللها واجبة بها لازمة لاوقاتها المعينة وتشملها العناية الاولى شمول القضاء للقدر والقدر لما في الخارج الآن العناية لا محل لها على الرأي المختار ولكل من القضاء والقدر محل الفصل الثاني في محل القضاء والقدر اعلم ان عناية الباري اقتضت اولا واقتضت جوهرا قدسيا يسمى بالقلم الاعلى والعقل الاول على ما وردت به الاحاديث النبوية ونطقت به الحكمة الالهية ثم انه لما تحقق في الوجود اجرام كثيرة اكرية بعضها اثيرية دورية الحركات مختلفة الاقدار والجهات كما دلت عليه الهيئة والرصد فلها لا محالة مبادئ عقلية وغايات قدسية متكثرة وبعضها عنصرية ذات مبادئ حركات مستقيمة طبيعية في جميع الاجرام [illegible] العقل

العاشقين والفضل الثاني

القضاء

القدر

وبيان محلهما

محل

[illegible]

ملائكة المقربين

الاول عقول لا اخر قدسية هي ملائكة علمية واجرام سماوية مع نفوسها التي هي ملائكة عملية وعناصر
جسمانية مع قواها الطبيعية على ما اشير اليه في الكتب الحكمية وتلك العقول القدسية
انوار قاهرة مؤثرة فيما تحتها من النفوس والاجرام بتأثير الله تعالى فهي بتمامها التي لا يخرج
ذواتها لمعة من لمعات وجهه وجلاله وبهذا الاعتبار تسمى الملائكة المقربين وعالمها عالم
القدرة ولما يفيض منها صور الاشياء وحقائقها باضافة الحق تعالى فلذلك يفيض منها
صفاتها ولما انها الانوار التي يجري بها نفس ... فبهذا الاعتبار او باعتبار ان
بها او فيها يقع التوجه الى تلك الكمالات والصفات عند فقدها وحفظها عند
حضورها على قدر الامكان تسمى عالم الجبروت وهي صور صفة جبارية الله تعالى وفي التحقيق

عالم الجبروت

المتبين ان صور جميع ما اوجده الله تعالى من الابتداء الى العالم الآخر متحققة فيها لكن
لا بهذا الوجه بل جامعة فيها على وجه بسيط عقلي مقدس من شائبة كثرة وتفصيل
كما حقق في كتاب النفس في الشفاء دون الانتقاش هو صورة قضاء الله تعالى في عالم الكروبيين
وهو مسمى بام الكتاب بهذا الاعتبار كما قال تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي
حكيم وتسمى بالقلم باعتبار افاضة الصور العلمية على النفوس الكلية الفلكية في
قوله تعالى اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم وكل ما يفيض علينا من العلوم
الحقة انما يفيض من ذلك العالم ولا شك ان تلك الجواهر التي هي خزائن غيبه تعالى كما
قال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه مقدسة عن تعلق الزمان متعالية عن التجدد والحكم
فالقضاء لذلك ولما ثبت ان كل ما جرى فيهما العالم او سيجري مكتوب منتقش في النفوس
الفلكية فانها عالمة بلوازم حركاتها كما بين في علم الطبيعي والالهي وكما ان العالم العقلي
بجوهره القدسي وهو العلم محل القضاء فكذا العالم النفسي بجوهره النوراني وهو لوح القضاء
محل القدر فينتقش من قلم العقل في لوح النفس الناطقة كما ينتقش بالقلم في اللوح صور

صورة القضاء محل القضاء

القلم وجه تسميته

لوح القضاء

محل القدر

معلومة

معلومة مضبوطة منوطة بعللها واسبابها على وجه كلي فتلك الصورة هي قدره تعالى ثم ينتقش
منها في القوى المنطبعة الفلكية نقوش جزئية متشخصة باشكال وهيئات معينة مقارنة
لاوقات معينة مقدرة بمقادير واوضاع معينة من لواحق المادة على طبق ما في الخارج
وهذا العالم عالم الخيال والمثال وهو لوح القدر كما ان ذلك العالم الذي هو عالم النفوس
الناطقة الكلية هو لوح القضاء وكل منهما كتاب مبين الا ان الاول لوح محفوظ من
المحو والاثبات كما قال تعالى وانه لكتاب ... والثاني كتاب المحو والاثبات لقوله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وحصول تلك الصور المعينة المقدرة في وقتها
المعين هو قدر الشيء المعين الخارجي الضروري الوجود عند تحقق وقته كما قال تعالى وما
ننزله الا بقدر معلوم وهذا العالم اي لوح القدر هو عالم الملكوت العمالة باذن الله تعالى
المسخرة بامره المدبرة لامور العالم باعداد المواد وتهيئة الاسباب كان وجود تلك
الصور الجزئية في موادها الخارجية التي هي آخرة مراتب كلمات الله التي لا تنفد
ولا تبيد مع اعراضها اللازمة والمفارقة التي هي بمنزلة الحركات الاعرابية والبنائية
والمادة الكلية المشتملة عليها هي دفتر الوجود والبحر المسجور المملوء بالصور كما اشير اليه
في الصحيفة القرآنية بقوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان
تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا **تكميل** واذ قد تحقق كونه تعالى عالما بذاته
وعالما بجميع معلولاته بناء على ان العلم التام بالعلة التامة يوجب العلم التام بالمعلول
ولكن قد حققنا في بعض رسائلنا بوجه عرشي ان العلم بالعلة اذا لم يكن نفسه زائدا على
ذات العلة بل كان بعين وجودها لزم ان يكون العلم اللازم منه بالمعلول ايضا نفس
وجود المعلول لا امرا مباينا له فكان كل صورة موجودة في الخارج من مواد كانت عقلية
او مادية يرتقي في سلسلة الحاجة الى مسبب الاسباب فيجب ان يكون وجودها الخارجي

عالم الخيال وعالم المثال او لوح القدر

كتاب مبين

لوح المحفوظ

لوح المحو والاثبات

عالم الملكوت العمالة

كلمات الله التي لا تنفد

دفتر الوجود

في بيان ان ... [illegible]

لامكان فكانه زدونه وحدانيه ... ما هو مستقبل حاشى كتب

فيجعلها تعالى التعبانيات في التغير وبمكانها ...

بعينه هو كون علم الباري تعالى ذكره بها ثم لما كانت الاشياء الزمانية والحوادث المادية بالنسبة الى
الباري المقدس عن الزمان والمكان متساوية الاقدام في الحضور عنده تعالى والحصول لديه والمثول
بين يديه تعالى ولم يتصور في حقه تعالى المضي والحال والاستقبال الا انها لما تتصف بها الحركات
والتغيرات كما ان العلو والسفل والمقارنة وامثالها اضافات تتصف بها الاجسام
والمكانيات فيجب ان يكون جميع الموجودات بالنسبة اليه تعالى معلومة حضورية وحضور
غير زماني ولا مكاني لا غيبة وفقد للزمان مع تجدده والمكان مع انقسامه بالقياس
اليه تعالى كالآن والنقطة ويستحيل ذرات السموات الى ما تحته الا زمنه المتجددة لا امكنة والمواد
المتقدمة على كلمات الله تعالى مطوية في نظر شهوده وآياته فانه تعالى ليس ينظر اليها على التوالي
بكل كلمة منها حتى تغيب عنه ما تقدم نظره اليه ويفقد عنده ما تأخر عنه بل تبدو كتبه احاطة
القيومية الاشراقية الى جميع الحروف والكلمات الغيبية بنسبة واحدة غير زمانية كما في
القرآن المجيد وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا
يابس الا في كتاب مبين هو دفتر الوجود ... وقد استشكل
في ذلك نفوس السماوية شاعرة بلوازم حركاتها مطلقة على كل الكوائن الواقعة في الاعيان
انه على التقدير يلزم ان تكون تلك الصور المعلومة او المنقوشة غير متناهية لامتناع انقطاع
الحوادث في المستقبل كما هو رأيهم وهو باطل من وجهين اما الاول فلامتناع
وجود سلسلة مترتبة مجتمعة الآحاد موجودة معا كما برهن عليه واما ثانيا فلان تلك
الصور اما ان يكون فيها ما لا يقع ابدا او ليس والاول محال والا لم يكن من الكوائن المستقبلة
وقد فرض انها من الكوائن المستقبلة وكذا الثاني اذ الا لكان يأتي وقت يقع فيه الكل
فانقطع ما لا يتناهى من جهة وايضا يلزم ان لا توقف الوجود بعد ذلك لعدم تجدد
الحوادث او جهل المبادي بها وكلاهما باطل عندهم فنقول لنا ان نجيب عن ذلك

في ... الوجوه

بوجوه

اما على رأي

اما على رأي من ذهب الى ان نسب مقادير حركات الافلاك بعضها الى بعض باعتبار ازمنة عودها
عودية كما يؤديه الرصد فبان النفوس الكلية في مدارك الافلاك المنطبقة ادوارها
متناهية ولا يوجب ذلك تناهي صور الكائنات بوجوب تكرار الموضع الفلكي عنده الموجب
لتكرار الحوادث من الصور الجسمانية وغيرها بعد مرور مبلغ من الآلاف الكثيرة على ما اشير
اليه بقوله تعالى والسماء ذات الرجع واليه ذهب صاحب الاشراق ومتابعوه اقتداء
بجماعة من حكماء بابل وفرس ومن جمع الاقدمين من مصر ويونان فللحوادث عندهم ضوابط
كلية حاصلة في نفوس الافلاك عن مباديها العقلية وتلك الضوابط الكلية واجبة التكرار
اي الحوادث تزول وتعود الى هيئة ما كانت عليه لا الى عينه لامتناع اعادة المعدوم والقواطع
البرهانية فاذا كانت النفس الفلكية منتقشة على نحو كليات الاقترانيات او صغريات
الاستثنائيات اي انه كلما كان كذا كان كذا او كانت مما تخيل الامور الجزئية وتخيل
الوصول الى الكل نقطة على نحو ادراك الصغريات الاقترانية او الكبريات الاستثنائية
اي لكن كان كذا او ليس بكذا فلها ان تعلم لوازم حركاتها بانضمام هذه القضايا الجزئية الى
تلك الكليات التي هي العلم بالحوادث الجزئية على الوجه الكلي لتحصل لها العلم بالحوادث
الجزئية على الوجه الجزئي وبهذا التقرير ان تعود الاوضاع بعينها ولا يوجب ذلك تكرار
تعلقات النفوس المجردة كما توهمه بعض المنجم التناسخي وكان من حكم بطلان
نوع عود لامتناع ذلك التكرار على ما هو في مقامه واما على رأي من زعم ان نسب
الحركات الفلكية جميعها او بعضها صمية بناء على انها ادل على القدرة وابعد عن
الاتيان وللعدم تكرارها واختصارها ووجوب اختيار ما هو الاشرف في حق الله تعالى وتقدس
ودحضه ان لم يطابق الرصد لان امور الرصد تقريبية والنسب الحقيقية ربما لا تدرك
بها فنقول ان النفوس المنطبعة الفلكية كما ذكرنا في كتاب المجرد والاثبات فيقال ان في راس

على من زعم ان نسب الحركات ... الافلاك جميعها او بعضها صمية

كل سنة من سنين العالم الالهية الربانية الف سنة من سنين العامة كما قال المفسرون حيث انه في تلك
النفوس صورة او حالة في تلك السنة ثم بعد تمام الايام وفيها يمحو ويثبت صورة وحدة في السنة
الاخرى وهكذا الى غير النهاية على ما ذهب اليه الحكماء واشير اليه بدليل هذه السنين بقوله تعالى
يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب وقد اشير الى مقدار تلك السنين بقوله تعالى يدبر الامر من السماء الى
الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون **اقول وفيه كلام**
القولين يتطرق الى الاول فلابتنائه على كون تلك السلسلة المرتبة من الصور المعلومة او النفوس
مجتمعة الاجزاء والاحاد معا والالما امتنع لا تناهيها وذلك بناء على كون تحقق جهات
كثيرة في مبادي العقلية فوق ما تقرر من الجهات عندهم فيها وكذا بناء على نفي الوجود الاثباتي
مطلق في عالم الافلاك وهو ليس كذلك وايضا النفوس المجردة المتعلقة بالمواد ايضا
كواين حادثة وذهب صاحب هذا الراي الى لا تناهيها وان كانت معلومة او منتقشة صورة في
المبادي ازلا لزم لا تناهي تلك المعلومات والصور معا والمحذور وان لم يحصل او بعضها
منتقش فيها لزم جهل المبادي ببعض الحوادث فقد وقع فيما هرب عنه واما في القول الاخر
فلان تلك العلوم الجزئية الحاصلة في نفوس الافلاك اما ان تكون كلية او جزئية فان كانت
كلية فلا فائدة فيها لما لم يحصل بصدده لان الكلام في الادراكات الجزئية الحاصلة للقوى المنطبعة
الفلكية وان كانت جزئية فلتغيرها وعدم اجتماعها لتنافي بعضها مع بعض لا يحصل
دفعة واحدة فان حصل الجزئية في الادراك اما التخيل او الاحساس او كان المعلوم
مادة او العلم الحضوري اذا لم يكن كذلك وكلامنا في الاول وظاهر انه لا يمكن حصول الجزئيات
المتنافية المتعاقبة الا شيئا فشيئا وبحسب تعاقب الاستعدادات وتوارد الانفعالات
سواء كانت في المادة الخارجية او في القوى الادراكية وايضا المعلوم ان كلما حصل من
جهة الفيض الاول الابداعي من الصور والكمالات في عالم من العوالم يجب تناهيها لا حيثياتها.

الاعلى وجهات عقلية منشاة لصدور ان القائل على نهاية المرتبات العقلية بخلاف كحصول
من جهة الفيض انه على حسب الاستعدادات المتوقفة الغير المتناهية فانها لا تكون متناهية
كما علمت **فنقول ح** ان الصور الفائضة على نفوس الافلاك في دورة جميع الاستعدادات
المذكورة الغير المتناهية اذا لم تكن متكررة ولا حاصلة من جهة توارد الانفعالات والاستعدادات
كما قرره بل حاصلة كما فوقها على طريق الابداع لادى الى عدم تناهي جهات الابداع وذلك ممتنع
واما الوجه الثالث ففيه مع ما مر من التاويلات غير ما ذكره فالاقرب عندي ان يقال
ان صور الكليات على ترتيبها التي هي عليه ثابتة في المبادي العقلية على وجه كلي منزه عن الزمان
والنفوس المدبرة الفلكية تشتاق الى كمالات تلك المبادي العقلية لامكان حصولها
لها لكونها ناطقة ذوات ادراكات كلية كما هو راي اهل الحق واذا اشتاقت بسبب
علاقتها الشوقية بتوسط التصورات الجزئية الى نفوسها الحيوانية التي بمنزلة الخيال فينا فانبعث
شوق وهمي تابع الادراك خيالي فحرك جرمها فحدثت وضعيات تستعد بها النفس لاستفاضة كمال
من الكمالات العقلية فاذا فاض عليها كمال واثرت عليها هيئة نورية حاكيتها متخيلتها
بصورة جزئية فانبعث شوق آخر جزئي فيتحرك حركة اخرى الى ما لا يتناهى وكلما تشخصت
الصورة الكلية الفائضة على النفس الناطقة في متخيلة نفسها الحيوانية ادركتها وما يترتب عليها
من الحوادث وشأن النفس ان توجهها الى بعض المعلومات واستحضارها اياها اذا اشتغلت
بها يوجب ذهولها عن بعض الاخر فكل صورة لاحقة تذهلها عن الصورة السابقة وما يترتب عليها والا
لزم وقوف الافلاك عند سكون الشوق لحصول الكمالات العقلية بسرها للنفوس لكونها متناهية
ضرورة انها موجهة بالفعل وكما ان الفيض دائما الكلية والاراء العقلية لا تستلزم حركة الا اذا
لم تتشخص بخيال ولم يتصور جزئية موجهة لشوق جزئي يوجب حركة جزئية ولا يمكننا ان
استحضار معلوماتنا من الكليات والجزئيات فكلنا فيها وكما انا ندرك صورة الكلية

ويتخيل فيها جزئيات غير متناهية مختلفة بحسب المواد والازمنة والامكنة والاشكال والاوضاع
المتقدمة وغير ذلك مما يحمله القضاء في ضمن نوع وتلك الصورة الكلية والحال بعينها مطابقة
لجميع تلك الجزئيات ولم يتغير بتغيرها فلك تلك الصورة الكلية الفلكية لا يلزم تغيرها ولا تغيرها
بتغير جزئياتها ولو كانت غير متناهية بل كل منها والحال بعينها مطابقة لجميع جزئياتها ولم
يتغير بتغيرها كما اشير اليه بقوله تعالى وعنده ام الكتاب ولا يلزم ايضا تكرار الحوادث من اول
بتكرار الصور الجزئية عند تكرار الاوضاع المعينة على تقدير عودية التي الفلكية وتشابه
ادوارها وتشابه عودها لان كل وضع يقارنه من الاوضاع السفلية والعلوية واستعدادات
المواد والصور لا بقية والاحوال اللاحقة ما ليس قبله وتلك واعتبر بالقو حبابات مت دي
في الماء متعاقبة حيث لم يلزم من حركة الماء وتشكيله في النوبة الثانية كحركته وتشكيله في النوبة الاولى
مع ان الاسباب الامتزاج واتصال بين اللاحق فاذن يجوز ان يقبل المتخيلة الفلكية بسبب
ذلك الوضع الكامل للوضع السابق صورة جزئية غير الصورة الاولى الى حقيقة فيذلك الوضع

تنبيه وتمثيل قد علم ان قلم الله تعالى ولوحه لا يشبه قلم الانسان ولوحه الا في تسميتهما
بهما الا في مجاز ويتناول كما ان ذات الله تعالى وصفاته لا يشبه ذات كل وصفاته بل القلم
الاعلى ملك روحاني قدسي واللوح ملك نفساني والكتابة تصوير الحقائق وان صفتهما
فان كون القلم لا يدخل فيه القصبية او الحديدية او غير ذلك وكذا اللوحية لا يدخل فيه
الخشبية او العظمية او غيرهما بل حد القلم هو النائش بصور المعلومات وحد اللوح هو المنتقش
بتلك الصور وليس من شرطهما مطلق الجسمية فضلا عن خصوصياتها بل ان اردت مثالا
لهذه المراتب التي هي القلم واللوح والقضاء والقدر فانظر في الاعتبار ان للنشاة الانسانية
التي هي نسخة العالم وتقرير مصادر انعكاسها فكما ان لافعال الانسان من اول صدورها
وبروزها من مكامن غيبها الى مظاهر شهادتها اربعة مراتب لكونه اول الامر محكي عقله الذي هو غيب غيوبه

مراتب

حد القلم
حد اللوح
فبيان مصادر فعل الانسان ومراتبها

في غاية الخفاء كانها غير مشعور بها ثم تنزل الى اخر فيه اي مرتبة نفسه عند استحضارها بالفكر واخطارها
بالبال كلية وفي هذه المرتبة تحصل لان في التصورات الكلية وكريات القياس عند نظره للامر
الجزئي المنبعث عنه العزم على الفعل ويعبر عن هذه المرتبة من الانسان بالقلب لاجل تقلبه
وانتقاله من معلوم الى معلوم كما هو شأن العلوم النفسانية التفصيلية لا العقلية الاجمالية او
لاعتبار توجهه تارة الى العقل الصرف وتارة الى الحس ثم تنزل الى محل خياله متنقشة
جزئية وهو موطن التصورات الجزئية وصغريات القياس ليحصل بانضمامها الى تلك الكبريات
راي جزئي وينبعث منه القصد الجازم للفعل ثم تحرك اعضاؤه عند ارادة اظهاره الى الخارج
فيظهر في الخارج لك لما يحدث في العالم من الصور والاعراض فان الاول بمثابة القلم
والثانية بمثابة نقش اللوح المحفوظ والثالثة بمثابة الصور في السماء ونقش لوح القدر
عند بعضهم والرابعة بمثابة الصور الكائنة في المواد العنصرية التي هي لوح القدر الخارجي ولاشك
ان النزول الاول لا يكون الا بارادة كلية والنزول الثاني بارادة جزئية تنضم الى الارادة الاولى
الكلية فينبعث بحسب ملايمتها ومنافرتها راي جزئي يستلزم عزما واعتبارا لاظهار الفعل فتحرك
الاعضاء والجوارح ويظهر الفعل وحركة الاعضاء بمثابة حركة السماء وسلطان العقل الانساني
في الدماغ كسلطان الروح الكلي في العرش وظهور قلبه الحقيقي الذي هو نفسه الناطقة في
القلب الصنوبري كظهور النفس الكلية في فلك الشمس فهو في العالم بمنزلة القلب الصنوبري
من الانسان كما ان العرش منه بمثابة الدماغ منا والله بكل شيء محيط

الفصل الثالث في ان العالم مخلوق على احسن النظامات واتم الاوضاع لا يتصور
فوق نظامه نظام في الجملة والبرهان عليه من وجهين لم يتوله فلنبين ذلك
في مسلكين **اما المسلك الاول** فنقول في بيانه قد تحقق وتبين ان الواجب
الوجود الخالق للعالم تقدست اسمائه وتمجدت الاؤه بريء من جميع النقص ووجهه الذي

بمثابة القضاء وكله مع

في اثبات ان جميع نظام العالم
على اتم ما يتصور وافضل

م اكى وه

هو بهيئة افضل وجه ومبدأ الكل فيض وجه فلا يمكن ان يكون اقدم من وجه وجوده ولا في مرتبة وجوده وجه
فلا علة له ولا موضوع ولا صورة ولا غاية لان هذه الاشياء نقص اولية وتقدمه وجميعها
بنظر انه واحد لتمامية عالم بذاته لتجرده عن الموضوعات المادية والاغشية الهيولانية وجميع
الاشياء لاستنادها ووجوبها اليه وعلم من هذا ان وجه ما يوجد عنه انما هو على محض فيض وجوده
لوجه ما سواه مع علمه ورضاه ولا يقيده وجه ما يوجد عنه لا او كرامة او لذة او بهجة او نفع
او كمال من جهته او غير ذلك من المنافع والخيرات لكونه غنيا عن الكل ليس فيه نقص وجوده الذي
به كوجود ذاته هو بعينه وجوده الذي يحصل منه غيره بل انما هناك ذات واحد وحيثية واحدة صفة
لا انه ينقسم الى شيئين يكون وجه ما بجوهر ذاته وبالآخر حصول شيء آخر عنه كما ان لنا شيئا نتجوهر
ونسدرت بأحدهما وهو النطق وشيء آخر وهو صناعة الكتابة فكله لا يحتاج في ان يفيض
عنه شيء الى شيء غير ذاته صفة كان او حركة او آلة كما يحتاج النار في افاضة شيء الى صفة هي
الحرارة والشمس في اضاءتها اطراف الارض الى الحركة والنجار في نحت الباب الى القدوم تبر
ولا يمكن ايضا ان يكون له في فعله عائق او منتظر واذا فاض عنه الموجودات ترتبت مراتبها
وحصل لكل موجود قسطه الذي يليق به من الوجود ومرتبته فيبتدئ من اشرفها وجودا كالعقول
الفعالة ثم يتلوه ما هو انقص منه قليلا كالنفوس المجردة الفلكية ثم الصور المنطبعة السماوية
وهكذا الى ان ينتهي الى الموجود الذي هو اخس الموجودات واضعفها فينقطع السلسلة النزولية
عنده ولا تنحط الى ما دونها لعدم امكانه فهو نهاية تدبير الامر فانه يدبر الامر من السماء الى الارض
ثم يفيض عنه لامتزاج بين المواد الحسية الصور النوعية التركيبية على مراتبها المتفاوتة
بحسب ترقي الاستعدادات فلا يزال يتزايد الوجود من الادون الى الافضل الى ان ينتهي
الى الافضل الذي لا افضل منه فهذه السلسلة الصعودية فاخسها المادة المشتركة ثم
الافضل منها الاسطقسات ثم المعدنيات ثم النبات ثم الحيوان غير الناطق ثم

الحيوان الناطق

الحيوان الناطق وافضله ما وصل الى درجة العقل المستفاد فينتهي على الوجود الى المبدأ الذي ابتدأ منه
وارتقى الى ذروة الكمال بعد ان هبط منها فعند ذلك يقف ترتيب التجرد والجود وبه يتصل
دائرة الوجود كما نظمه الشاعر دو سر خط حلقه هستي بحقيقت بهم تو پيوستي واذا تمهد
ما ذكرناه من المقدمات فنقول كل مرتبة من مراتب الموجودات التي تكون في سلسلة المراتب و
لا المجموع من حيث المجموع لا يمكن ان يكون افضل مما هو عليه ولنبين ذلك في مباحث

البحث الاول في بيان ان مراتب البدو على اشرف ما يتصور في حقها

وهو ان كل ما وقع في مرتبة من تلك المراتب لا يتصور ما هو اشرف من شخصه ولا ما هو اشرف
من نوعه في تلك المرتبة من الجهة التي صدر بها عن مبدعه **اما الاول** فلوجوب انحصار
نوع كل منها في شخصه لعدم الامتياز هناك بعوارض المفارقة لكونها قبل الاتفاقات
والحركات فاختصاص بعض الافراد بلحوق بعض العوارض مع استواء الاستحقاق في الكل
ترجيح من دون مرجح وامتياز الشيء بنوعه او بلازم نوعه يوجب الانحصار في شخص واحد
واما الثاني فلما دلت عليه قاعدة الامكان الاشرف المستفادة من الاستاد
الاول ارسطاطاليس من ان الجواد الحق والفياض المطلق لا يفيض الاخس ويترك
الممكن الاشرف بل يلزم من فيض الاخس الاشرف فالاشرف وبرهانه مذكور في كتب
شيخ المتألهين صاحب الاشراق وهي وان كانت غير مطردة في ما تحت الكون وفي
سلسلة العائدات كما ظنه بعضهم لكنها جارية في سلسلة البادئات الا ترى
كيف ابدع الباري تعالى اولا العقول الفعالة والجواهر المتعالية عن المواد المتمحضة مطلقا عن
القوة والاستعداد وهي اشرف ما في الامكان من الجواهر وافضل تلك المفارقة
وانورها هو اقربها واقربها الى نور الانوار جلت كبرياؤه ثم سائرها على الترتيب الى ما يفيض
بواسطته عالم العناصر وهو آخر العقول الزاهرة الذي تسميه حكماء الفرس روان بخش

وفي بيان ان مراتب البدو على اشرف انحاء ما يتصور في حقها

قاعدة الامكان الاشرف

روان بخش عند الحكماء

تفسير حديث ان لله سبعين الف حجاب الخ
وبيان التقسيم الكلي العالي

وليس في الشرع روح القدس في قوله تعالى وايدناه بروح القدس وهو المعلم الشديد القوى الذي
قال فيه حكيم العرب والعجم ان لله ملكا له سبعون الف وجه اي لكل فيض من فيضانه وجه له
في كل وجه سبعون الف لسان اي لكل فيضة من فيضانه صورة حادثة في المواد والتقييد بهذا
العدد اشارة الى سلب الحصر عما يحصل عنه اذ لا نهاية من الصور يسبح بجميعها اي كلها واحد منها
شاهدة على وحدانية خالقها كما قال وان من شيء الا يسبح بحمده ثم الافلاك صادرة عنها اذن
مبدع الكل على وجه لا يتصور فيها نقص ولا قصور في ذواتها ولا اعتياد ولا تنوير في حركاتها فانها
لا مواد القدس مطيعة لله تعالى والكل منها معشوق عقلي يخصه وتحرك خاص بحركته على سبيل
التشويق والامداد لكن ان الكل مشتاقون الى جمال رب العالمين متواجدون في عظمة
اول الاوائل هو الذي ادار رحاها باسمه مجريها ومرسيها لكن الكل بوسط ما يناسبه ويتشوقون
قدر ما يقاربه لاختلاف الجهات والحركات المقتضي لكثرة القادسات حسب تكثر الاجرام
الكثيرة الدائرات ولما انضاف كل صنف للهيولانية فيها من حل اشرفها وافضلها فلها من
الاشكال افضلها وهي الكرية ومن الحركات افضلها وهي الدورية الموجبة لظهوره والنطق
ومن الكيفيات المرئية افضلها وهي الضياء ومن تركيب بقيت من الملكية المقررة في
انها اعطيت افضل الجوهرية بين اول الامر وكذلك اعطاها هادئة ما والكيفيات
المرئية التي تخصها والكمالات الممكنة في حقها الاذ الشيء مع حفظ نوعها انضافة انها
لم يكن لهذا اول الفطرة ان يتعطل الشيء الذي تحرك اليه وهو انيس عرض يكون في الاجسام
ومن جهة ونسبة الجسم الى سطح الجسم الذي ينطبق عليه الحس ما يوجد له وابعد الاعراض عن
جوهر الشيء هو نسبته الى شيء آخر فالاجرام السماوية تركيبها النقص في حس الاشياء التي من شأنها
ان يوجد لها مستانف شيئا ولا يمكن غير ذلك لان تجردها عن الوضع ممتنع والا لكانت
عقلا لا اجساما وكذا الجمع بين الاوضاع لتضادها فلا محالة يحصل جزء فجزء الاشياء دائما

نفد

فقد ثبت ان موجودات تلك السلسلة في غاية الفضل والشرف ولا يتصور ما هو اشرف منها
البحث الثاني في بيان الموجودات الواقعة في مراتب الصعود وفي عالم التركيب
في غاية الحكمة وافضل النظام فنقول ان الامور الواقعة في هذا العالم لما كان نظامها متعلقا بحركات
الافلاك واوضاعها ونظام الافلاك على نظام ما ذلقضاء الالهي بناء على ما تقرر عندهم
فان الموجودات غير صادرة على سبيل الاتفاق كما ظنه ذيمقراطيس ولا على طريقة
الجزاف كما توهمه الاشاعرة ولا عن ارادة ما فقه كارادتنا المحوجة الى دواع خارجة
عن ذواتنا كما زعمته المعتزلة ولا بحسب الطبيعة التي لا شعور لها بذاتها فضلا عن شعورها بما
يصدر عنها كما ذهب اليه ادباء من الدهرية والملاحدة بل النظام المعقول الذي يسمى عند الحكماء
بالعناية مصدر للنظام الموجود وذلك النظام محض الخير والكمال لكونه اراده المبدأ الاعلى عن
النقص والشين فهذا النظام الذي على وفقه يجب ان يكون اتم النظامات الممكنة واكملها
فعلى هذا لزم ان لا يوجد في الوجود امر جزاف بل كل ما عن غريزة وفطرة بالقياس الى طبيعة الكل
سواء كان طبيعيا بحسب ذاته كحركة الحجر الى الاسفل او قسريا كحركته الى فوق او ارادية
كفعل الحيوان من حيث هو حيوان اذ كل ما يحدث فمجمع نسبة وترتيب محفوظ في سلسلة الاسباب
الى مبدأ واحد وسبب فرد يترتب عنه الاشياء على ترتيب علمه بها فليس في الوجود شيء منافيا
للطبيعة علله واسبابه اذ الممتنع لا يمكن في القوة والحركات المتنافرة الغير المنتظمة بالقياس سلا
طبيعية جزئية متلائمة منتظمة بالقياس الى طبيعة الفلك وكذا النغمات الغير المؤتلفة
والاشعار الغير الموزونة مؤتلفة موزونة بالقياس الى النظام الكلي وجود الاصابع الزائدة
على خلقة الانسان طبيعي في حقه الى ما ولكن الكل امر طبيعي بالقياس الى الكل طبيعي وان لم
يكن طبيعيا على الاطلاق وكونه لك ان تعلم كل شيء باسبابه وعلله ان يخرج من مبدأ
العادية المطلقة مهاجرا الى الله تعالى ويرتقي الى عالم الافلاك وما فوقها وما فوق فوقها الى

وبيان ان الموجودات في مراتب الصعود وفي عالم التركيب في غاية الخير وافضل النظام

وبيان ان الكل من حيث هو كل طبيعي على الاطلاق وان بعض الشرور الجزئية في ضمن الخير الكثير

في بيان ان مجموع العالم من حيث المجموع على اكمل خلقه واتم نظام

ان تعرف المبدأ الاول حق معرفته ثم ما يتلوه من الملائكة العلمية ثم ما يتلوها من الملائكة العمالة دون
رتبتها ثم ما يباشر تحريكها من الاجسام الفلكية مع لوازم حركاتها من الاسطقسات ثم الامزجة والمتولدات
التي توجبها الحركات وما ترتبت عليها من الكائنات لرأيت جميع الاشياء حسنا عندك [illegible]
مليا بالدليل وعرفت هذا المعنى بالوجدان كما عرفته الآن بالبرهان

البحث الثالث

في ان مجموع العالم من حيث المجموع على اكمل خلقه واتم نظام قد تبين وتحقق في الكتب الحكمية وحدة
العالم بجميع اجزائه وامتناع تعدد العوالم سواء كانت متفقة في الماهية او متعددة فيها متى [illegible]
في العدد وذهبت طائفة من متأخري الحكماء ومحققي الصوفية الى ان جميع العالم [illegible] طبيعة
برأسه بعض معتقديه حد سببه وفي رسائل اخوان الصفا بيان لكون العالم حيوانا واحدا [illegible]
الكلام فيه يوجب الاسهاب وكذا صرح المعلم ارسطاطاليس بان العالم حيوان واحد فنقول
اذا كان العالم بجميع اجزائه (اجزاء العالم) واحدا شخصيا فلا يكون ان يتصور نظام آخر مثل هذا النظام
الموجود ليكون هو فوقه كاملية ولكنه لا اوله مرتبة من الشرف والكرم وبيانه ان ذلك النظام
المفروض لا يخلو اما ان يكون مندرجا مع هذا النظام الواقع تحت طبيعة واحدة نوعية اولا يكون
كذلك وكل من الشقين باطل فتصور نظام آخر مطلقا باطل اما الاول فلما تقرر من انه
لا يمكن ان يكون جواهر ولا اعراض مخالفة لجواهر هذا العالم الموجود واعراضه اما العقول والنفوس
الكلية وهيوليات الافلاك والهيولى المشتركة وكل واحد منها صدر عن فاعله بجهة واحدة
من الجهات الفاعلية اللازمة التي تقتضيه ذات الفاعل بها لا بغيرها [illegible] من القابل
والاستعداد واعراضه المفارقة لا محالة لا يمكن غيره فكل ما وقع من تلك الامور في مرتبة من مراتب
الوجود لا يمكن تصور وقوع نوع آخر من تلك المرتبة فلا يمكن تصور نوع آخر من اجناسها يقع
في شئ من المراتب الا ما هو الواقع فيها لا غير واما الجسم بما هو جسم فهو غير مختلف الحقيقة واختلاف
انواعها بامور لاحقة للجسمية المشتركة اذ ليس لها انواع بسيطة يكون جعل جنسها وفصلها واحد

هذا ابطال لما ذهب اليه بعض [illegible] نظام [illegible]

كالسواد

كالسواد والبياض مثلا بالقياس الى الكون المطلق واما الاجسام البسيطة فلا كلام في تنوعاتها
من الصور بما صدرت من المبادي بحسب بعض جهاتها اللازمة اما مطلقة او بضرب من الاعانة
من الصور السابقة بلا مدخلية الامور العارضية المفارقة فلا يمكن وجود غيرها واما الاعراض فلانها
تابعة لجواهر متقومة بها فمع اتفاق الموضوعات والحيثيات الفاعلية والقابلية لا يمكن
اختلاف الاعراض ولولا مخافة التطويل لبسطت القول على التفصيل في عدم امكان نوع ما
من الاعراض خارج عما وجدت وتحققت من الاجناس العوالي وانواعها ولكن فيما ذكرناه
كفاية لمستبصر وكذلك حكم الانواع المركبات وصورها النوعية لكونها تابعة للكيفيات المزاجية
فاذا لم يمكن تحقق جواهر ولا اعراض سوى هذه التي قد وجدت فلو فرض عالم آخر يكون لا محالة موافقا
لهذا العالم في هذه الهيئة ومخالفا له في امور عرضية فقد بطل ان يكون مخالفا له في امور ذاتية
اما بطلان الشق الثاني وهو ان لا يتصور نظام آخر متحدا بالهيئة مع هذا النظام
الموجود فلوجوه منها ان العالم بجميع اجزائه اذا كان واحدا وحدة شخصية نوعية لا يمكن وجوده
بما يستعد له [illegible] وكل ما لا يمكن ان يكون نوعه منحصرا في شخص واحد ومنها
ان وجوده حيث لم يكن مسبوقا بزمان يكون صدوره عن الباري القيوم مرة واحدة على سبيل الابداع
والمبدعات نوعها منحصر في شخصها ومنها ان في تعدد الامكان الاشرف [illegible]
فيما ليس تحت الكون [illegible] ومنها ان الفاعل لوجوده هو ذات الواجب تعالى بذاته
بلا جهة اخرى ووحدة العلة توجب وحدة المعلول ومنها ان تشخصه بذاته تعالى المتشخص بنفس
حقيقته كما هو راي اهل الحق فلا يمكن تعدده ومنها ان علمه تعالى بنظام الكل الذي هو عين
ذاته يقتضي وجوده فلا يمكن غيره ومنها ان العلة الغائية في وجوده هي ذات المبدع [illegible] و
علمه بوجوده بعينها علة تامة وكل ما هو غايته اجل الاشياء فهو في غاية الشرف [illegible]
[illegible] ومنها ان كون العالم باسره واجزاء منتظمة [illegible] صدوره عن الحق

في بيان ان كون العالم باسره [illegible] متناسبة [illegible] صادر عن الحق [illegible] الوجود

[illegible]

واحد من جميع الوجوه والجهات ولا يلزم من ذلك صدور الكثير عن الواحد كما تحقق في مرتبة واحدة وبيان
ذلك هو ان للعالم على تقدير كونه شخصا واحدا جهتين جهة وحدة وجهة كثرة والفرق بينهما كالفرق
بين الاجمال والتفصيل من ان التفاوت انما هو بنحو من الادراك لا في نفس المدرك فنقول
اذا لوحظ العالم بجهة وحدته الشخصية التي لا كثرة له في هذه الحيثية حكم عليه بانه مستند الى الذات
بالقصد الاول الى الواحد الحق تعالى من دون شرط وشرط وان علته الفاعلية هي بعينها علته الغائية
واذا لوحظ من جهة كثرته التفصيلية حكم عليه بانه صدر على الترتيب السببي والمسببي بان يصدر اجزائه
واشرفها واقربها الى الفاعل الحق ثم ما يتلوه في الصدور ما يتلوه من البساطة والشرف وهكذا الى
ان ينتهي الى اقصر الوجود فالغرض من اثبات الترتيب في الممكنات وسلسلة المعلولات السببية والمراتب
الاخيرة الى المتوسطة والمتوسطة الى الاولى لما فعلته الحكماء في كتبهم انما هو تصحيح صدور العالم بجميع
اجزائه عن الحق الواحد من جميع الوجوه باعتبار كثرته الاجتماعية لئلا ينثلم الوحدة الحقة بصدور
الامور الكثيرة في مرتبة واحدة لا باعتبار وحدته الشخصية اذ لا كثرة من هذه الجهة واما كيفية
صدور العالم بجميع اجزائه عن الباري الحق مرة واحدة على سبيل الابداع مع كون بعض اجزائه
تدريجي الوجود بالذات او بالعرض وبعضها دفعي الوجود كذلك وبعضها الاجزاء ولا وذاك فالتحقيق
فيها يحتاج الى احكام عدة من القوانين الحكمية مع تدبر تام ودقة تامل كامل ودرسه في التعقل ورفض
للوهم والله الهادي الى طريق الصواب **واما مسلك الثاني** من ان خلقه الاله
على احسن الوجوه واشرف الاوضاع واتمها فهو ان يلاحظ امور العالم واوضاعها وكيفية ترتيبها وتنضد
وارتباط العلويات بالسفليات على الوجه المخصوص والتدبر في منافع حركات الافلاك
ونسب الكواكب ملاحظة اجمالية فان معرفة جميعها على التفصيل مما يعجز عن طوق البشر دوانما
ذلك شان خالق القوى ذا القدرة بل لا يمكن للانسان معرفة نفسه وبدنه ودقائق
الصنع فيهما فضلا عن معرفة ما سواه فكيف يمكن الكل في كل ما في عالم الافلاك وعالم
الملك

في بيان ان خالق العالم على احسن الوجوه وافضل الاوضاع واتمها واشرف [illegible] وقد ظهر [illegible] وارتباط العلويات بالسفليات على الوجه المخصوص والتدبير

الكون والفساد [illegible] فيهما من دقائق الحكمة ولطائف العناية فتنكشف امور حكمية من اسرار الكلمة وغرائب
الفطرة منقول لم تره عين فسان مبدع العجائب ومنشأ الغرائب ومفيض الوجود وواهب الفضل
والجود لما كان غير متناهي القوى والقدرة شدة ومدة وعدة فلم يكن وقوف رحمته وجوده عند حد
يحصل منه قدر متناه من الموجودات ولا يبقى وراءه ويبقى بعد ذلك الامكان الى الغير المتناهي من غير
ان يخرج من القوة الى الفعل ولما امتنع صدور ما لا يتناهى عنه مجتمعا للنهوض براهين ابطال
التسلسل في غيرهما فيما لعدم ترتبه لا يتناهى في ذلك الا على سبيل التعاقب والافتراق فقد لزم وجوب
ان يكون من مبدعاته جوهر ذو سطح لتشمل ويستتبع صدور المتجددات والمتعددات عن البارى
المقدس عن التغير والتصرم فيجب ان يكون ذلك الجوهر محض القوة والفاقة كما ان الواجب تعالى
محض الفعلية والوجود فابدع هيولى ذات قوى غير متناهية في الانفعال كما انه ذو قوى غير متناهية
في الفعل ثم لما كان تجدد قبول الفيوضات الواردة على الهيولى متوقفا على امر متجدد بالطبع لذاته
لا بامر زائد على ذاته ليصير تجدده وحدوثه الذاتي منشأ لتجدد المتجددات وحدوث
الكائنات فاوجد بفضله [illegible] اجرام كرية رفيعة دائمة الحركات لاغراض شريفة علوية
من التكميل لاستعدادات غير متناهية تمد المادة على غير متناهي التاثير وقابل غير متناهي القبول
ليوجب ذلك افاضة الخيرات وانفتاح ابواب البركات دائما كما في قوله تعالى وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها ثم الم تنظر الى احوال الفلكيات واوضاعها لانتفاع السفليات من
انها لو كانت كلها نيرات لاحترقت بحرارتها مواد الكائنات كما قال الله تعالى قل
ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا
تبصرون ولو كانت بالكلية عرية عن النور لبقى ما دون الفلك في وحشة شديدة وليل مظلم
لا اوحش منه كما في قوله تعالى قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله يأتيكم
بضياء ولو ثبتت انوارها او لازمت دائرة واحدة لافرطت بافراط [illegible] وتفريط

اي الانات
ولو ثبتت [illegible] بالقبس
[illegible]

في علة حصول الفصول الاربع [illegible] في اختلاف حركتي الشمس والقمر

فيما وراء ذلك ولو لم يكن لها حركة سريعة لعفنت بالفعلية السكون والركود ولو لم يجعل الانوار الكوكبية
ذات حركتين سريعة مشتركة وبطيئة مختصة ولم يجعل دوائر الحركات البطيئة مائلة عن دائرة الحركة
السريعة لما مالت الى النواحي شمالا وجنوبا ولولا ان حركة الشمس على هذا المنوال من تخالف سمتها لما حصلت
الحركة السريعة لما حصلت حركة الفصول الاربعة التي بها تتم الكون والفساد وتنضج امزجة البقاع والبلاد
ولما كان القمر بالشمس خليفة لها في النضج والتسخين والتحليل اذا كان نوره من نورها جعل مجراه كأنه
مجرى الشمس لكنه في الشتاء جنوبية والقمر شمالية لئلا يفقد الشتاء [illegible] وفي الصيف بعكس ذلك
لئلا يجتمع المسخنان ولما كانت الشمس شمالية الحركة صيفا جنوبيها شتاء جعل اوجها
في الشمال وحضيضها في الجنوب لينجبر قرب الميل ببعد لها لئلا تشتد الافاضة والتنوير
ويتكسر ببعده بقربها لئلا يضعف القوى على التأثير ثم اما تأملت يا اخا الحقيقة ان خلق المركبات
التامة لما لم يتم الا بالكيفيات اربع فعلية وانفعالية كالحرارة للتسديد والتحليل والبرودة
للجمع والتسكين والرطوبة لقبول التمديد والتشكل واليبوسة لحفظها افيد من التقويم والتعديل
كيف خلق البارئ تعالى بلطفه وحكمته عناصر اربعة وانكمل كلا منها بخصوص يليق به وما سواه
منها في تهتك التسويات ترتيبا مضبوطا بديعا ونظمها في مقعر القمر نظاما مضبوطا عجيبا

في ترتيب العناصر

فجعل كل متشاركين في كيفية واحدة فعلية او انفعالية متجاورين وجعل النار لكونها خف الثقل
مجاورة للفلك لما بينهما من مناسبة اللطافة والنورانية ولان الفلك يتحرك دائما والحركة تولد
الحرارة فوجب بمقتضى حكمته ان يكون المصاقب له حارا حدا فلم يكن في موضعها غيرها لئلا يشتعل من
الحركة فيضاعف النار ويغلبان سائر الاسطقسات ولما كانت الارض نقل الثقل
والثقيل وجب ان يكون مكانها في غاية التسفل وهذا ابعد المواضع من الفلك وهو الوسط لما
يقتضيه ضابط الترتيب ولان تكون مسكن المركبات الحيوانية وغيرها بعيدا عن الحركات
اذ لو دنت بتاثيرها اليها غيرتها وافسدتها والماء لما كان اشد مناسبة للارض من جهة البرودة

والكثافة

في سبب وقوف الارض على غير الماء

وفي علة عدم احاطة الماء بجميع جوانب الارض

اي بسكانها

والكثافة وجب ان يكون فوقها [illegible] والهواء لما كان اشد مناسبة للنار في الخفة واللطافة وخفته وحرارته
وجب ان يوجد مجاورا لها ولما كانت الكواكب خصوصا الشمس والقمر اكثرها تاثيرا في العالم السفلي ويتم
اشعتها مستقيمة من المنعطفة والمنعكسة جعل الارض مدورة كثيفة غير التقبل لتضادها ونفوذ التاثير
منعه لطيفة الطبع لتنفذ فيها ويصل الى غير [illegible] ولم يحط الماء بجميع جوانب الارض
ليستقر عليها المركبات المحوجة الى صلابة اليابس الصلب لحفظ الصور والاشكال وربط الاعضاء
والاوصال ولو احاط الماء بالارض منعت الحيوانات البرية عن استنشاق الهواء الضروري في حفظها
ولصار الماء متموجا مرجا للاخاديد وحفظتها الارض لليبوسة فانكدر الماء ومنع عن الاحاطة عناية
من الله تعالى وحده جل جلاله فهذا هو الترتيب المحكم والتركيب غير المنهدم الذي استدل العقل والذهن
المصدق به من غير واسطة المشاهدة الحسية على تمام وضوح وجلالته ونهاية ظهوره فان الانسان
الكامل العقل لو تفكر في رأيه الشديد وحده لاشتد الاضطراب الحكم بوجوب اتكون هذه الاربعة
على هذا النمط من الترتيب ثم اما تفكرت ايها العارف في آثار رحمة الله وصنعه حتى
تسبح له طربا وشوقا وتزمزم في عشق جماله وكبريائه بالتهليل والتكبير في ان القسمة العقلية لما اوجبت
بثبات بالعدد وثانيات لا بالعدد كيف تم حفظ الحق بنقصان الديمومة الشخصية
في هذا الصنف باعطاء الديمومة النوعية في كل منهما [illegible] العالم الطبيعي
بصنف الثبات والدوام وكيف استبقى نوعا واحدا من الحيوان والنبات بالتوالد
مولدة فاعلة لفضلة من ذاته هي مبدأ الشخص آخر ولما لم يحصل كماله الشخص اول مرة كيف رتب
له النامية الموجبة لزيادة الاجزاء في الاقطار بمناسبة محفوظة ولما توقف فعلها على التغذي
كيف رتب لها الغاذية ورتب للغاذية خوادم من قوة الجاذبة بالتي تتصرف فيه والهاضمة
محللة للغذاء معدة اياه للتصرف الغاذية والماسكة لحفظ الغذاء لتصرف المتصرف والدافعة
لما لا يقبل التشبه كيف رتب للحيوان قوى اخرى من مدركة ومحركة وزاد المزاج الاشرف الاعلى

في الحكمة في خلق القوى

فكما انه اذا الحقت امرا ربها وكملت انوارها العلمي صعدت اليه وشابهت المقربين من السابق والعقل الاول
تم بحث في كيفية تدبير النفس للبدن وحصول الفة التدبير وكيفية التصرف وعشق المقارنة والم المفارقة
مع انها مع ان البدن كالثقل الكثيف والنفس كالنور اللطيف فيقيت العجب وقت كيف يتصور
الازدواج بين النور والظلمة والائتلاف بين المتخالفين قال الله تعالى فطهان [illegible] ورفعناه مكانا
عليا وقال ان كتاب الابرار لفي عليين [illegible] ان كتاب الفجار لفي سجين او بينهما
من المنافرة والمخالفة في المهية ما لا يخفى [illegible] حكمة الله [illegible] عنايته
العامة ان خلق البدن الكثيف من النطفة [illegible] القلب الصنوبري ومن لطافته الروح
الباقية فيه التي هي في اللطافة والصفا كالفلك البعيد عن التضاد [illegible] الوسط بين الاطراف
بمنزلة [illegible] صفاتها ونقائها ونورها وضيائها وبعدها عن [illegible]
الموجب للطف ونصير مرآة للنفس الناطقة بها يدرك الوجود كله على هيئته ونقشه وصورته
[illegible] كلية [illegible] المجردة [illegible] المرآة الكلية فاذن
الانسان [illegible] كالملك [illegible] كالفلك [illegible] متوسط العالمين ومنتهى [illegible]
[illegible] حكمة المبدع كيف بدأ الوجود من الاشرف [illegible]
الاشرف الاجسام والطفها واصفاها وهو الشعاع [illegible] المنتهى [illegible]
وبداية عالم الجسمانيات [illegible] الانوار المجردة [illegible]
[illegible]
[illegible] لتهذيب [illegible] الخلاص [illegible] الاول [illegible] النفس
[illegible] الارواح [illegible] الافلاك [illegible] الاملاك [illegible]
[illegible] العقل الاول [illegible] المبدأ والمنتهى في الآخرة والاولى الفصل
الرابع في كيفية دخول الشر في القضاء الالهي اعلم ان اسم الشر يطلق بحسب العرف العام

في بيان [illegible] النفس [illegible]

وفي كيفية دخول الشر في القضاء [illegible]

[illegible]

[illegible]

معنيين احدهما ما هو عدم محض كالموت والنقص والفقر والجهل وامثالها فانها عدميات محضة
وهو على قسمين الاول عدم ليس [illegible] العدم عدم مقتضى طباع الشيء ولا ما يجب حصوله له من الكمالات والخيرات
كقصور الممكن عن الوجوب الذاتي والوجوب [illegible] قصور كل من العقول العشرة عن سابقه وقصور
النفس عن العقول والاجسام عن النفوس والهيولي عن الجميع فالكمال المطلق والخير المحض [illegible]
الحق والوجود المحض الذي ليس فيه جهة امكانية [illegible] من المهيات المعروضة للوجود لا يكون
[illegible] تفاوت امكاناتها بحسب تفاوت مراتبها في البعد عن ينبوع الوجود [illegible]
الامكان الذاتي والثاني ما يمكن عدم مقتضى الشيء او ما يمكن حصوله له من الكمالات [illegible]
[illegible] فالعقول العشرة [illegible] بحيث [illegible] كل منها على اكمل ما يتصور في حقه [illegible]
[illegible] المغرور [illegible] من الامور المتعلقة بالهيولى [illegible] تفاوت [illegible]
بحسب [illegible] وهذا [illegible] الهيولى ومنبع [illegible] هو الامكان [illegible]
[illegible] فمنبع الشر مطلقا هو الامكان والمعنى الثاني [illegible]
[illegible] والمطر [illegible] والاخلاق
المذمومة [illegible] والتسفيه [illegible]
[illegible] الذميمة [illegible] والعموم
وغير ذلك [illegible] فنقول اطلاق لفظ الشر عند الحكماء
على المعنى الاول حقيقة وعلى المعنى الثاني [illegible] الشر الحقيقي لا ذات له بل عدم ذات او عدم
كمال الذات والبرهان على ذلك انه لو كان الشر امرا وجوديا [illegible]
[illegible] والاول باطل [illegible] لا يقتضي عدمه [illegible]
[illegible] لا تقتضي عدمها [illegible] ذلك العدم [illegible]
[illegible] الغير [illegible] ذلك [illegible] اصلا لا لوجه

القسم الاول ومنبعه الامكان الذاتي

القسم الثاني ومنبعه الهيولى [illegible]

المعنى الثاني

في البرهان على ان اطلاق لفظ الشر عند الحكماء على المعنى الاول حقيقي وعلى المعنى الثاني مجازي

فصل في ايضاح الامثلة التي يذكر

وأما الكمال والوجود فليس بشر لذلك الشيء البتة للعلم الضروري بأن كمالا أو وجودا لشيء ولا عدما لكمال له فلا يكون شرا
لذلك الشيء فإذا كان كونه شرا لكونه معدما لشيء أو لبعض كمالاته فليس الشر إلا عدم ذلك الشيء أو عدم كمال له
لا نفس الأمر الوجودي المعدم بل هو في ذاته من الكمالات التي نسبته أو الحاصلة فإن الظلم وإن كان
شرا بالقياس إلى المظلوم وإلى النفس الناطقة التي كمالها في تسخير قوتيها وكسرهما لكنه خير بالنسبة إلى
القوة الغضبية من حيث هي كذلك وكذا الإحراق كمال للنار وإنما هو شر بالقياس إلى من تفقد به
سلامته فعلم أن الشر إما عدم ذات أو عدم كمال لذات وكل ما ليس كذلك فهو خير فالوجود
من حيث إنه وجود خير محض والعدم من حيث إنه عدم شر محض فقد ظهرت بما ذكرناه من البرهان صحة
دعوى المشهور أن الحكماء لم يقيموا برهانا بل تارة اكتفوا فيها بمجرد الاستقراء أو غيره وتارة
التجأوا إلى أنها ضرورية وإن ما ذكروه من الأمثلة للإيضاح وربما اشتبه على بعض الأذهان نحو
أنك قد علمت أن الشر الذي هو بمعنى العدم منه ما هو من لوازم المهيات التي لا علة لها ومنه ما لا
يكون من هذا القبيل بل يلحق المهيات لا في ذواتها فلا محالة لا بد له من علة وسبب ولكلام ليس في
من الأول الذي لا علة له إذ من المعلوم أنه ليس للمهيات في كونها ممكنة ولا في حاجتها إلى علة
توجدها سبب ولا لقصور الممكن عن درجة الواجب بذاته ولا التفاوت في مراتب هذا النقصان
في المهيات علة بل إنما ذلك لاختلاف المهيات في حدود ذواتها لا لأمر خارج عنها حتى لو
كان النقصان في الجميع متساويا كانت المهيات متشابهة واحدة بل الكلام فيما هو من القسم الآخر
وهو عدم ما هو من الأمور التي تليق أن يقتضي النوع كالجهل بالفلسفة مثلا للإنسان فإن
ذلك ليس شرا له لأجل كونه إنسانا بل هو شر لأجل أنها اقتضاها شخص مستعد لها مشتاق
إليها دون غيره لا من حيث إنه إنسان بل من حيث إنه وجد فيه هذا الاستحقاق والاشتياق
الذي لا يصلح في أن يعم وهذا الشر إنما يوجد في الأشياء على سبيل الندرة وإنما يوجد في فضل
ما وجد فهو إما خير محض أو خيره أكثر من شره وأما ما يكون شرا محضا أو متوسط الشرية أو متساوي

الطرفين

الطرفين فممتنع الوجود إلا صحة وجوده من حيث جميع المبادي إلا من غير الواجب لذاته كما ترجح الكفة الخالية على الكفة الأخرى في القسمة
المذكورين أولا في أفراد الخير فيجب صدورهما جميعا عن الواجب لذاته الذي هو منبع الخيرات مثال

مثال القسم الأول

القسم الأول منهما عالم العقول وعالم الأفلاك إذ هما مبرآن عن الشرور ومن الأعدام الكائنة في
نسبة الشعور ومثال القسم الآخر عالم العناصر الموجب للشرور على سبيل القلة ولم

مثال القسم الآخر

توضع عناية المبدع ورحمة الجواد إهماله وإلا لزم ترك الخير الكثير لأجل الشر القليل وذلك شر كثير فالشر
مقتضي بالعرض لا بالذات وذلك الاقتضاء إنما يكون لأجل النفع في أشياء أخر لو لم يكن لم يمكن خلق من هو

الرجوع نص ٢

الوجود وتقرر في الوجود ويرتفع كثير العدم عوالم الكثرة ونفائس حكمة عظيمة فيه كثيبة مما يكون
مقتضيا بالذات كيف ولو لم يكن في عالم العناصر تضاد فمن أين يحصل الفعل والانفعال والتكسر
والانكسار ومن يستفيد الهيولى صورة إلا صورة ومن حالة إلى حالة حتى يبلغ إلى غاية تقبل العقل
المستفاد الذي يضاهي الملكوت الأعلى في الزيف والكمال والإحاطة بالمعلومات ثم إن
أمثال هذه الوقائع اللازمة لهذه الطبائع من مصادمات وقعت بين سكان العالم اتفاقا ومن اتفاقات
من المبادي العالية إليها ووجد لكل من الجزئيات منوط بسلسلة من الأسباب منتهية إلى مبدعها وهو أعظم
خلل في نظام الخير الكلي فإن وجد نوع يفيد بعض أشخاص نوع آخر فإنما يعده شرا من نظر إلى
العالم الأدنى وعظائم الأمور إنما خلق لأجل الإنسان وهذا جهل محض كيف والكل متى غير
ملتفت للإنسان فلم خلقت هؤلاء للجنة ولا أبالي وخلقت هؤلاء للنار ولا أبالي وفيما يقع
البارئ تعالى مشتغل الذات بهذه القبائح والمفاسد ونحوها من الظلمة والمشركين فإذا في التي وقعت
وأبقاء الدول الجائرة ونشر السياسات المذمومة وإهمال الأطفال عن حضانة من يليها
بأماتتها وإذلال العلماء ورفع حال الجهال إلى غير ذلك من الوقائع وقد قال تعالى وما ربك
بظلام للعبيد بل أصل توابع لقضائه وقدره لوازم مضادة الحركات كلها للأغراض علوية
مقدرة بهيئاتها ولوازم منتهية إلى عالم آخر كما قال الله تعالى وكل شيء عنده بمقدار وكل شيء عنده أمر



شاهد انه اشرف و اشد وكل كان او سكون الملازم القائمة لم يوجد في عالم علم تام علما مقدسا عن الجزء المقصور والنقص والشر
واما النقص فهو الصورة الكاينة في المواد التي في رتبة دقيق ماخوذ في حقيقتها للقضاء لكون الوجه اشد الشرف والنقص لكون من الوجه
في تطرق الجسم النقص والآفة والشر لحصول في الصورة الجعلية في كونه المقوم والآفات ليست كذا ولا مصيبة ولا آفة ولا ابتلاء [illegible]

بهذا الشخص الجزئي الموصوف واما اذا اعتبر كونها متضمنة للمصالح والحكم الكلية فالقياس الى النظام الكلي
فلا شر اصلا لان هذا الترتيب والتمييز من لوازم الوجود والايجاد كما علمت ولذلك نقول ان اكثر
افراد الانسان الذي هو اشرف انواع القسم الاخير يغلب عليهم الشرور فان مناط تحصيل الكمالات اللتين
يستقر بالقياس اليهما السعادة والشقاوة السرمدية والسعادة والشقاوة الحاصلتان للنفس انما هو
قوتها الثلثة النطقية والشهوية والغضبية لكنت ما تغيران تحوي الجسمانية الحكمة والعفة والشجاعة و
العدالة الكرام على ما نرى احسن في هذه الامور اعني الجهل وطاعة الشهوة والغضب في كونهم
من الاشقياء والاشرار لا سيما في الآخرة **فاعلم ان الجهل الذي لا نجاة**
معه في الآخرة هو الجهل المركب الراسخ المضاد للعلم اليقيني وهو نادر كوجود
اليقين الذي يوجب سعادة واقران السعادة واما الجهل البسيط الذي لا يضر في المعاد فهو عام اكثر
في نوع الانسان وكذلك حال القوتين الاخريين فان لها في طرفي فضيلتها العقل والكلي والكامل
نادر كالشديد الرذل فيهما لكن المتوسطين على مراتبهما اغلب واكثر فردا واضعف البهيم الطرف
الاعلى صار لاهل النجاة غلبة عظيمة وقد شبهت الحكماء حال النفوس في انقسامها الى
هذه الاقسام بحال الابدان في انقسامها الى البالغ في الجمال والصحة ومتوسط وهو الاكثر
والقبيح السقيم وهو اقل من المتوسط فضلا عن مجموع القسمين فاذن قد ثبت ان الشر ليس
بغالب على الحكم الجزئي حتى رحمه الله تعالى لا ينال الا قليلا من عباده مشكل وقد قال تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون فانه يدل على انحطاط الجميع منهما مع زيادة تخصيص
لاهل الدرجة العليا بها ثم لك ان تقول من جملة الاصول المقررة ان كل ما يجوز صدوره
عن الواجب تعالى فيجب وقوعه لعدم البخل والمنع هناك فقد كان جائزا ان يصدر عنه
تعالى خير محض مبرا عن الشر اصلا لكنا نقول بهذا النمط واجب في مطلق الوجود لان كل
وجود فقد اوجد ما امكن ان يوجد على الوجه المذكور فلو لم يوجد ما لا يكون عن الشر ما كان

الرابع

تشبيه

ويدل على ان قلت ... [illegible] ... وبعد الارادة ... النقص ... [illegible] ... الكلام من [illegible] الاصول الحسنة

الشرح اعظم فان عدت وقعت لدما او جبا لقسم الثاني في الاتصور وانه قد تم بما هو هو ورجع الى القسم
الاول وقد فرغ عن وجود لوكات الهيات لكنها مرتبة من الشرور التي لوازم لها الكاينات المهيات
واحدها ومن المحال ان يكون النار نارا ولا يوجد لها لازم النارية من احراق ثوب ملاقية الا ان الثوب
لو بدل شيئا آخر لا يحرقه النار وان اشتبه عليك بعد هذه المباحث انه لما كانت
الافاعيل البشرية من الفضايل والرذايل والطاعة والمعاصي وجميع الخيرات والشرور كلها مقدرة مكتوبة
علينا قبل صدورها محتومة فينا فلم ذا يعذبنا في ابتلاء القدر بارتكاب الخطيئات واقتراف
الشهوات **فاعلم ان المعاقب على المعصية ليس الا الاول الذي يتعاطى**
سيما الحادثات استولى عليه الغضب فيحدث له الانتقام من النفوس
انما يترتب عليها الثواب والعقاب بهيات ساقها اليهم القدر والثواب والعقاب من
لوازم الافاعيل الواقعة منهم فعلا وثمراتها ولواحق الامور الموجودة فينا وتبعاتها فالمراد اظهار
ما كتب علينا في القدر وابرازها اودع فينا من غرايز في طباعنا ونفوسنا كما قال سبحانه سنجزيهم وصفهم
وان جهنم لمحيطة بالكافرين فان فكلها عليه وخطائه اعتقاده فانما ظلم نفسه بظلمه جوهره وسوء
استعداده وكان اهلا للشقاوة في معاده فان رحمت تقلت ما لها تتفاوت فيما قدره الله تعالى
وقضاه من الفضايل والرذايل والسيئات ولم لم يتساو وفق ولا في الخيرات والشرور ولا
في كل ولا تساوى في السعادة والشقاوة بل منهم السعيد سعيد والشقي شقي والا يبدل الله فيما
وقد قال الله تعالى وما انا بظلام للعبيد فيجيبك اجمال التحقيق ايدك الله وايده بروح منه ان الاستعدادات
مختلفة والحقايق متنوعة والمواد السفلية بحسب الخفة والمتانة متباينة في اللطافة والكثافة ومراتبها
مختلفة في القرب والبعد من الاعتدال الحقيقي والارواح الانسانية التي هي انوارها مختلفة بحسب الفطرة
الاولى في الصفا والكدورة والقوة والضعف مترتبة في درجات القرب والبعد من الله تعالى
لما تقرر وتحقق ان بازاء كل مرتبة ما يناسبه من الصور فاضطر الكمالات الى الاستعدادات التي تناسبها

شبهة عظيمة

في الافكار

معنى المجازات

سؤال

جواب

لانفسها كما اشار اليه في قوله عليه السلام الناس معادن كمعادن الذهب والفضة خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام

مجادلة كلامية ومنازعة برهانية ولعلك لاعتيادك بالمجادلات المشهورية

والخطابيات الجمهورية تضطرب في فصول وترجع فتقول ان اجال الفاسق ان يقيم للشر والقبائح

الكائنة في هذا الوجود مقدرة في كتب الله تعالى المعاصي فنقول ان بهما هو صلاح وخير بالنسبة الى

النظام الكلي والامر الالهي [illegible] هو كما تعاكس الى النظام الجزئي والامر الخاص [illegible]

تقديم صلاح الاول [illegible] جانب الجزئي [illegible] قطع عضو الصلاح الجسد كله وجعل كل شر وخير لا فحص

لا حاد الناس [illegible] هذا النظام الكلي [illegible] من وجهين **احدهما** انه مرسوم منه ان يكون [illegible]

العباد [illegible] بالمصائب والنوائب نقدها الغرم عليهم [illegible]

[illegible] لان عناية كل شيء مصروفة الى نفسه قبل كل شيء [illegible]

والعذاب لاجل [illegible] من رحمته [illegible] فائدة له [illegible] الشر خيرا فانه ان كان

خيرا هو خير لنفسه لان مقتضى [illegible] المثل [illegible] **والوجه**

الثاني انه [illegible] مضطرا اذ ظن انه لا يكد [illegible] لا صلاح الانام [illegible] النظام

الاباد [illegible] فما له ان يعيد [illegible] لا يعيد [illegible] الا انه يكد

نفسه [illegible] فاذا كان هو [illegible] العجز [illegible] عما يقول

الظالمون علوا كبيرا **فنجيبك** [illegible] **لانشاء النظم** [illegible]

منظره [illegible] فسمع [illegible]

[illegible] في هذا المقام [illegible] في هذا الكلام **واعلم ان الطاعة**

كل هيئة يقتضيها ذات الانسان لو خليت عن العوارض الغريبة **فهي الفطرة** [illegible]

التي فطر الناس عليها [illegible] **والمعصية** كل ما يقتضيه بشرط عارض غريب [illegible]

مجرى المرض والخروج عن الحالة الطبيعية [illegible] الانسان اليه [illegible] الغريبة

جواب
[illegible]
معنى الطاعة
[illegible]

معنى المعصية

بالنسبة الى المزاج الطبيعي لم يكن الا لحدوث مرض والانحراف عن المزاج [illegible] وقد ثبت في الحكمة

ان الطبيعة [illegible] عارض غريب [illegible] في الجسم المريض [illegible] مرضا كما ان [illegible]

في الطبيعة على قياس الحركة الطبيعية [illegible] والطبيعة [illegible] القاهر [illegible]

كلام الكاتبين [illegible] وقد ورد في الحديث القدسي اني خلقت عبادي كلهم حنفاء [illegible]

[illegible] الشياطين [illegible] التي تقتضيها ذواتهم لو لم [illegible] الشياطين

فاذا [illegible] الشياطين [illegible] فطرتهم الاصلية [illegible] منافية لهم مضادة [illegible]

[illegible] من الهيئات الظلمانية [illegible] انفسهم [illegible] الرسول [illegible]

يتلوا عليهم الايات وليس لهم [illegible] ذواتهم من الصلوة والصيام والزكوة [illegible]

الارحام [illegible] من الطاعات ليعودوا الى فطرتهم الاصلية [illegible] الخيرات والعبادات

طبيعيا لهم [illegible] يقوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخاشعين [illegible]

انوار [illegible] نفوسهم [illegible] اذا [illegible] ثم ان هذا المرض الذي عرض

لذواتهم والحالة المنافية التي [illegible] ذواتهم [illegible]

[illegible] مما تقتضيه ذواتهم ان [illegible] امور منافية

[illegible] منافية [illegible]

كونها [illegible] ذواتهم [illegible] منافية [illegible] منافية لهم [illegible]

لم [illegible] منافية لهم [illegible] مقتضى [illegible] اختلاف [illegible] المحموم الذي

تفعل الطبيعة في بدنه الذي [illegible] رطوبة [illegible] حرارة [illegible] والطبيعة الارض التي

تقتضي [illegible] حافظة [illegible] مسكة [illegible] الثقيل [illegible]

الطبيعة [illegible] عن العود اليها [illegible]

فالانسان عند عروض مثل هذا المنافي [illegible] لذة الم [illegible]

سعادته وشقاوته وهذا العجب ولكنا او ضمنا ذلك ايضا حالم بس معه لك عجيب انّ ان الله تعالى فهما سمعت انه لكل
ذكر هو لام والسعد والشقاوة فهم اشقياء سعداء في لا شك في ذلك ومنها سمعته تعالى عن خلقه كلهم
والشهادة ذكر بعضه الرحمة التي وسعت كل شيء فاعلم انه النظر الى الجهة الدقيقة التي بينهما عليهم
ان ودا انهم لم يستمع عروض العذاب لم من يفعل بهم ذلك فان الله تعالى لا يوثر احدا الا
ما تولاه عدلا منه ورحمة فان جرى تحت كل اسم ورابق وقبل كل نعمة رحمة وهي الرحمة التي وسعت
كل شيء خلق الله تعالى كل متكبر على ما اختاره لنفسه كما ورد في الكتاب الالهي ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا
وقد ورد في الخبر في صفة يوم القيمة مرفوعا عن ابن مسعود ان الله تعالى ينزل في ظلل من الغمام من العرش
الى الكرسي فينادي مناد يا ايها الناس الم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وامركم ان تعبدوه ولا
تشركوا به شيئا ان يولي كل ناس منكم ما كانوا يتولون ويعبدون في الدنيا اليس ذلك عدلا من
ربكم قالوا بلى قال فلينطلق كل قوم الى ما كانوا يعبدون الحديث بطوله وكما يولون في الآخرة
ما تولوا في الدنيا فانما يولون في الدنيا ما تولوه في السوابق فان قال لك قائل فما معنى قوله
تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان الآية لتعلم ان الله تعالى لا يحمل احدا شيئا قهرا وجبرا بل بعرضه عليه فان
تولاه ولاه وان لم يتوله لم يوله وهذا محض الرحمة والعدالة فان قلت ليس توليته ان
تولاه مطلقا عدلا بل حيث يحكى ذلك الملتوى عن رشد وبصيرة قال السفيه لا يكتب لنفسه
ما هو شر بالنسبة اليه لجهله وسفاهته فلا يحكي توليته ذلك السفيه اياه عدلا بل ظلما وانما العدل
ان يعقله في ذلك منه اياه قلت هذا التولي الذي كلامنا فيه ليس تولي الشر بعرضه بل
خارج عن يرد عليه القيمة الا بالخير والشر فان السفيه انما يسمى شرا لانه مناف لذاته فلذا الاقتضاء
اول متعلق بنقيض ذلك الامر المتولى له فذلك هو الذي اوجب ان سميناه شرا بالنسبة اليه الا ما

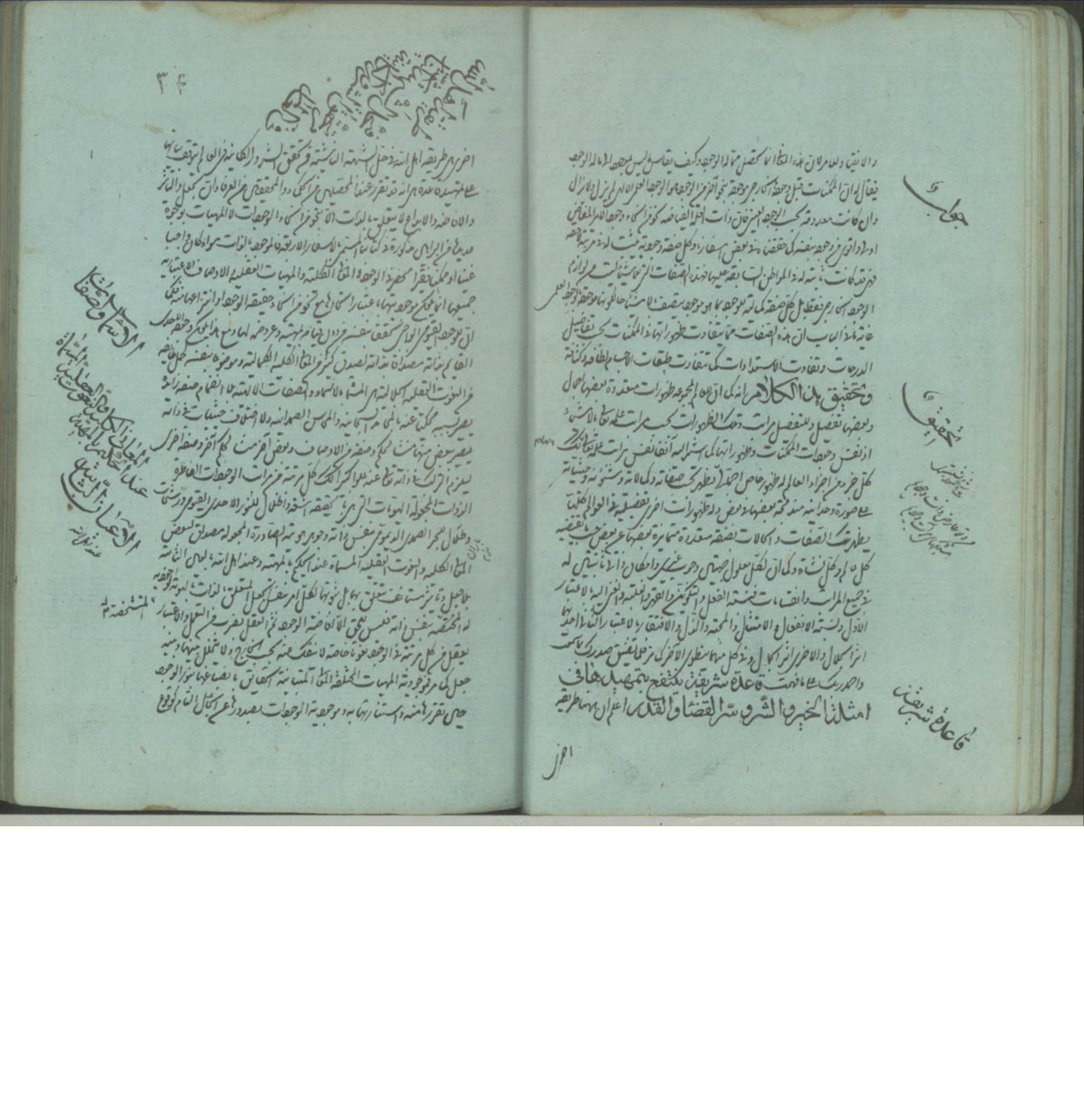
الاقتضاء

الدرس له اسم مبارك

سؤال

جواب

الاقتضاء الاول فلا يكون وصفه بالشر لانه لم يكن قبله اقتضاء ويكون هذا كلامه فهو وصف له منزل هو الاقتضاء
الذي يحكي حركاته وهو كان لان الخير ليس الا ما يقتضيه ذات الشيء والتولي الذي كلامنا فيه هو الاقتضاء
الذاتي والسؤال الوجودي الفطري الذي يسال به الذات المطلقة
السامعة لقول الله كن الداخلة الى امتثال الامر الوجودي وقوله كن ليس امر قهر وقهر لان
الله تعالى غني عن العالمين ولا حاجة له في وجودهم ليجبرهم عليه بل امر اذن لانه مسبوق بسؤال الوجود
كانه قال لربه ائذن لي ان اوجد في عالمك وهو الوجود فقال الله تعالى له كن
اي ادخل حضرتي فقد اذنت لك كما حكى الله تعالى عن عيسى عليه السلام اذ اخلق لكم من الطين كهيئة الطير
فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله فلولا سبق السؤال عن الطائر ان يكون لم يسم ذلك اذنا
ومن امر الجليل تعالى امر قهر وقهر وكره فذلك ايضا بضرب من جوهر المامور واستعداده فطرة وطبعه
ورحمة من الله تعالى ليذيقهم من مكنون لطف الجلال الكيف وكان الكل جمال جلال الهيمان
الكامل من الجمال الالهي فانه عبارة عن انقهار العقل منه وكثرة فيه لك ايضا كل جلال
جمال وهو اللطف المستور في قهر الالهي كما قال الله تعالى ولكم في القصاص حيوة يا اولي الالباب
وقال عليه السلام سبحان من اتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته واشتدت نقمته لاعدائه
في سعة رحمته وفي هذا يعلم سر قوله صلعم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
ولعمر الهك لقد تفصل السماء والارض من لذيذ الخطاب في قوله تعالى ائتيا طوعا او كرها
من مشاهدة جمال القهر ما طربت السماء طربا رقصها فهي بعد ذلك في الرقص والنشاط وعشق
به على الارض لقوة الوارد فانقبضت مطروحة على البسيط فنرى ان لذة القهر هو الذي شبه بها
ومشاهدة لطف الجلال التي سلبت اقتدارهما حتى قالوا تولا الوالي الرائق في الحسن
ائتيا طائعين فانهم هذا فهو حق تفهمه لانهم ينفر بحث وتحقيق ان قال
قائل المهكن قبل وجوده معدوم فكيف يتصف بالسؤال ثم بالامتثال والقبول للامر الالهي



الاشعة والاضواء في اثر رابه على الهياكل والقوابل بل بتطوره بالاطوار الوجودية المنسوبة الى المهيات
نحو الانصباغ والاتصاف والاستكمال والانا القيوم انما على سبيل القائم به والتبع منه
والفيض والترشح والتنزل والتشعشع والالتماع الى غير ذلك من العبارات التي يحكى التعبير
بها عما يليق بتقدسه عن الاشياء وغناه عما سواه فان المهيات الخارجة عن مفهوم الوجود
لا هي دورة وجودها ولا عدم بها ليست الا ذاتها من حيث هي والمهيات الوجودات كونها وابنا
روابط ومرتبطات ويحقيقها تعلقات ومتعلقات بغير ابع وذاتها ذوات تعليقية
وحقايقها حقايق تعلقية لا استقلال لها ذاتا ووجودا بخلاف المهيات العقلية والاعيان
الثابتة العقلية فانها وان لم يكن لها ثبوت قبل الوجود كما يراه قوم من المتكلمين الا انها اعيان
مقصورة بكنهها داوم وجودها ولهذا العقل فانها لم تنور بنور الوجود لا يمكن الاشارة العقلية
اليها بانها ليست موجودة ولا معدومة في وقت من الاوقات بل هي باقية على احتى بها الذات
ونظرتها الا جميع ازلا وابدا وليست حقايقها حقايق تعليقية ليحتاج في كونها الى سنخ الذوات
واللوازم الدائم [illegible] للغيرية كونها [illegible] ولا اتصافها بصفاتها كما هو منهما
ليتوضح قول المحققين من اهل الله واولياء الكشف واليقين ان المهيات
المعبر عندهم بالاعيان الثابتة لم تظهر ذواتها ولا تظهر ابدا وانما تظهر احكامها واحوالها
ولا شمت ولا تشم رائحة الوجود اصلا وموجبيتها بانت بها للوجود من غير قيام وعروض
كاتصاف موجود بموجود اذ لا وجود لها بالذات ولا ظهور لها بحقيقة ان انما الظهور للوجود
لان الوجود نور يظهر به المهيات المظلمة الذوات على البصائر والعقول كما يظهر بالنور
المحسوس الاشياء والاجسام وسائر الاشياء المكيفة المظلمة الذوات المحجوبة الاعيان
لذواتها عن مشاهدة الابصار والاعيان ثم انه كما ان كل وجود خاص بحسب ذاته مظهر لمهية
خاصة به فالوجود الخاص الواجبي مظهر به جميع المعاني الكلية والجزئية فهو بحسب ذاته

نور

نور محض يدرك به الاشياء كلها متجل بذاته لذاته بنعوته الكمالية واسمائه الحسنى وصفاته العليا فذاته
بذاته ظاهر لذاته مظهر لغيره ومنور لسموات الغيوب والارواح واراضي الاجسام والاشباح تحت شئونه وتجلياته
ومراتبه اسماء وصفات حقيقية كانت او اضافية او سلبية والكل منها نوع من المظاهر الوجودية والمرائي
التعينية ولما كان ذاته بذاته مصداقا لصفات متعددة متكثرة ولا شك انها من المعقولات من
الوجود الحق يعقل منها معان اخرى معقولة مسماة بالاعيان الثابتة مبدأ انتزاعها ومعقوليتها هي تلك
الاسماء وبقيت بها شئون الحق وتجلياته وليست موجودات عينية ولا داخلة في الوجود اصلا
بل الداخل في الوجود الذات وجهاتها التي هي اشعة واضواء وتجليات خارجية للوجود الحق
الالهي وعلمه تعالى بتفاصيل تلك الاعيان منبع [illegible] علمه بوجه ذاته الذي هو عين ذاته لان
العلم بذاته مقتضي للعلم بالكمالات وذاته المستلزم للعلم بحقايق الاشياء وهي بعينها تهالك هي
ثم ان المحبة الالهية والجود الرباني اقتضت ظهور الذات المتشئنة بشئونات الثابتة
في حضرته العلمية بلا جعل وتأثير فافاضت الوجودات الخاصة التي هي انوار واشعة يظهر بكل منها
اثر من آثار قدرته فالجعل يتعلق اولا وبالذات بكون الكل والوجود ثم هو بذاته مصداق الحكم
خاص هو مهيته وعينيته الثابتة وبعضه يستلزم لنعوت خاصة هي لوازم مهيته فمن ذلك جعل
المتعلق بالوجود بها ولا لوازمها مجعولة بجعل جديد بل بوجودها بعين افاضة الوجود في المنسوب
اليها فالمفاض هو الوجود والمهية متحدة معها من غير تعلق جعل جاعل بها وفي غيرها من جاعل
في اثباتها ولا في ايجادها الوجود الخاص بها وانتزاعها منه وصدقها عليه فكما ان
انه تعالى يعلم ذاته وصفاته بنفس ذاته ويعلم الاعيان الثابتة التي هي المهيات بعين علمه
ذاته من غير تأثير واقتضاء فيها فكذلك يستتبع ذاته الفياضة وجهات الاشياء التي هي
خزائن الهية ونعوتا وتجلياته لا مهياتها ولوازمها ولا علمه بذاته وصفاته
الا ما يعطيه الذات والصفات بما هي عليها بلا اقتضاء مقتضي وتأثير مؤثر لانه لا يعلم

من المهيات والاعيان الا ما يعطيه هي بنفسها فما هي عليها وبهذا المعنى قيل ان علم الحق تابع للمعلوم وان كان المعلوم تابعا للعلم من وجه آخر فتدبر وتحقق من ارائهم الكشفية الذوقية والوجدانية الذوقية المشاهدة لست من ما يضاهيهم ومجاهداتهم وارصادهم المبنية عليها ان الصادر من الحق الاول والفايض عن علته الاولى عقلا كان او نفسا او طبعا او جسما بسيطا او مركبا ليس الا كونا من اكوان الوجودات او طورا من اطوار الاثبات المعبر عنها عندهم بالتجليات الالهية وعند الاشراقيين بالاضواء والاشعة القيومية وعند طائفة اخرى بالكلمات الوجودية وفاقا لقوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولا شك ان الوجودات خيرات محضة لان الوجود من حيث هو وجود لا يكون شرا او شرا انما يلحق بالمهيات لقصورها او عدم نوعها الكمال اللائق بها او مصحوبيتها الاعدام والقوى والملكات وهذه جملتها معان عدمية لازمة لبعض المهيات متبوعها الامكان الذاتي او الاستعدادي والمهيات بذواتها غير مجعولة لانا لا نجعل المركب ولا نجعل البسيط ايضا فالصادر عن الحق تعالى خير والشر غير صادر اصلا لانه صادر من غيره فالحق سبحانه برحمته الكاملة الواسعة اعطى لكل شيء وجودا وعلى رحم الاعيان الطالبة للوجود ولوازمها وكمالاتها فاوجدها في الخارج كما وجدها في العلم اولا فالرحمة سابقة على كل شيء ومحيطة بها كما قال ورحمتي وسعت كل شيء فوجود عين الرحمة ثم تجيء كذا القابلية له ووجود الغضب ايضا من رحمة الله لانه انما من المهيات القابلة للوجود ولاستعداده لمصالح والحكم المترتبة عليه وعلى ما يستتبعه من الالام والاسقام والبلايا والمحن وامثالها مما لا يلائم الطبايع فوسعت الرحمة لها كما وسعت لغيرها فكرر والرحمة ذاتية ان تحقق تعالى والشر والغضب عرضيان من عدم قابلية بعض الاشياء للكمال المطلق والرحمة التامة فيصير شقاوة وشرا والية اشار بقوله صلى الله عليه وسلم الخير كله بيديك والشر ليس اليك فتنبه وتحقق ان الفايض عن الحق الاول وجود كل مهية وظهور

كل

ايها الناظر فبهذه التحقيقات تنفتح عليك ابواب التحقيق

كل شيء والنقايص والقصورات من لوازم بعض المهيات وليست مجعولة وكتب المحققين من العرفاء والمتالهين من ابكار ومشحونة بما ذكرنا حاولنا ترجمة وتقويمه على اتم وجه واوضحه قال الشيخ محي الدين بن عربي نور الله مرقده في الفص الابراهيمي من فصوص الحكم بعد ان قال بعده الا انه وما من الا له مقام معلوم بهذه العبارة وهو ما كنت به في ثبوتك ظهرت به في وجودك فليس لك الا ما خصه الوجود عليك والحكم لك عليك فلا تحمد الا نفسك ولا تذم الا نفسك وما يبقى الاحمد الا حصة الوجود لان ذلك له لا لك وقال قدس سره في الفص اليعقوبي فلا يعطى على المكنات من الحق الا ما يعطيه ذواتها في احوالها فان لهم في كل حال صورة فيختلف صورهم لاختلاف احوالهم فيختلف التجلي لاختلاف الحال فيقع الاثر في العبد بحسب ما يكون فما اعطاه الخير سواه ولا اعطاه ضد الخير غيره بل هو منعم ذاته ومعذبها فلا يذمن الا نفسه ولا يحمدن الا نفسه فلله الحجة البالغة في علمه بهم اذ العلم يتبع المعلوم وقال في الفص اللوطي ان العلم تابع للمعلوم فمن كان مؤمنا في ثبوت عينه وحال عدمه ظهر بتلك الصورة في حال وجوده وقد علم الله ذلك منه انه هكذا يكون ولذلك قال وهو اعلم بالمهتدين فلما قال مثل ذلك قال ايضا ما يبدل القول لدي لان قولي على حد علمي في خلقي وما انا بظلام للعبيد اي ما قدرت عليهم الكفر الذي يشقيهم ثم طلبتهم بما ليس في وسعهم ان يأتوا به ما عاملناهم الا بحسب ما علمناهم وما علمناهم الا بما اعطونا من نفوسهم مما هم عليه فان كان ظلم فهم الظالمون ولذلك قال ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقال ايضا في الفص العزيري بعد الكلام المنقول آنفا قال قلت فما فائدة قوله تعالى فلو شاء لهداكم اجمعين قلنا لو حرف امتناع لامتناع فما شاء الا ما هو الامر عليه ولكن عين الممكن قابل للشيء ونقيضه في حكم دليل العقل واي الحكمين المعقولين وقع ذلك هو الذي عليه الممكن في حال ثبوته فتنبه احدية المتعلق وهي نسبة تابعة للعلم والعلم نسبة تابعة للمعلوم والمعلوم انت واحوالك فليس للعالم اثر في المعلوم بل للمعلوم اثر في العالم فيعطيه من نفسه ما هو عليه في عينه وقال شارح

نقل كلام اولئك الاعلام

فص ابراهيمي

فص يعقوبي

فص لوطي

نقل عن فص عزيري

جواب

كلام العلامة القيصري في شرحه هذا الكلام انما ورد السؤال المشبه على سر القدر في الكوات والسؤال
انه لما كان الحاكم علينا اعياننا وليس للحق الا افاضة الوجود على حسب مقتضى الاعيان
فما فائدة قوله تعالى ولو شاء لهديكم اجمعين وجوابه ان لو حرف امتناع لامتناع
غيره ولما كانت الاعيان متفاوتة في الاستعداد فبعضها قابلة للهداية وبعضها
غير قابلة لها امتنع حصول الهداية للجميع فمعنى قوله تعالى ولو شاء لهديكم اجمعين انه لم يشأ
لامتناع حصول الهداية للجميع فما تعلقت المشية الا بما هو الامر عليه فعدم المشية معلل
بعدم اعطاء اعيانهم هداية الجميع وذلك لان المشية والارادة نسبتان تابعتان للعلم
اذ المشية تطلب الشيء والارادة المراد ومما لا بد وان يكون معلوما في العلم وحضرة
الاسماء والصفات فرضهما تابع للمعلوم من حيث كونه نسبة طالبة للمتعين كما تقرر
والحقيقة وما يوجد الحق الا بحسب استعداد القوابل فلما يحصل غير قابل يقع في الوجود الا ما اعطته
الاعيان والعين ما يعطي الا مقتضى ذاتها ولا تقتضي الذات شيئا ونقيضه لاتصافه
بالامكان المقتضي لتساوي الطرفين طرفي الوجود والعدم لكن التوقف على سر القدر يعلم
ان الواقع هو الذي يقتضيه ذات الشيء فقط والاعيان ليست مجعولة بجعل الجاعل
ليتوجه الايراد بان يقال لم جعل عين المهتدي مقتضية للاهتداء وعين الضال مقتضية
للضلال كما لا يتوجه الايراد بان يقال لم جعل عين الكلب كلبا وعين الانسان
انسانا فظاهر ان الاعيان صور الاسماء الالهية ومظاهرها في العلم اي عين الاسماء والصفات
القائمة بالذات القديمة بل هي عين الذات من حيث الحقيقة فهي ثابتة ازلا وابدا لا
تتعلق الجعل والايجاد عليهما كما لا يتطرق الفناء والعدم اليهما وهذا غاية التخلص
عن هذه المضايق والله اعلم باسرار الحقائق انتهى قوله اقول لا يخفى وثاقة هذا
المسلك ودقته وشرفه وان كان فيه بحث بحسب جليل النظر ما يسنى لف ظاهر القواعد النظرية

وجه بيان معنى قوله تعالى ولو شاء لهديكم اجمعين

٣٧

من الحكم الفلسفية لكنه بحسب النظر الدقيق وحسبما الظاهرة من انوار الشريعة النبوية الى لمعات الوجود
ولوازمها [illegible] عليه ولا يرد [illegible] على القول بثبوت المعدومات كما يراه المعتزلة فان انفكاك
الماهيات عن [illegible] الوجهات [illegible] العقل الصحيح والبرهان الصحيح وقد اسلفنا لك
ان الوجود نور يظهر به الماهيات [illegible] عليها على النحو الذي وقفتنا [illegible] كونها متصفة بالثبوت
بالعرض لا بالذات وكما ان الكل من الوجهات اسماء حقه والهويات لكثرته معان انتزاعية
ومفهومات عقلية ينتزع منه بحسب ذاته ويحكي بها عليه في مرتبة هويته من دون جعل [illegible] ذلك وجه
الفرق الا ان مبدأ الاحكام الالهية ومظهر نعوت الكمالية التي هي اسماء [illegible] والصفات
[illegible] مظاهر لمعان اخرى مسماة بالاعيان الثابتة وليس بناء هذا الكلام على ثبوت المعدومات
وانفكاك الشيئية عن الوجود او على الفرق بين الثبوت والوجود كما زعمته المعتزلة [illegible]
على الفرق بين [illegible] الذات [illegible] بعرض فان الذات الواجبية الاحدية له صفات متعددة
متميزة في المفهوم [illegible] الوجود لانها عين ذاته بمعنى ان وجود واحد مقدس عن شائبة الكثرة
والتفصيل [illegible] القسمة والتحليل بذاته مظهر [illegible] الصفات وهويته منشأ لها فهو قادر بنفس ذاته
وعالم بعلم هو نفس ذاته المنكشفة ومريد بارادة هي عين ذاته ولكل صفة من صفاته الاصلية
التي هي الائمة السبعة [illegible] فروع ومعاليل لكونه حكيما عفوا غفورا خالقا رازقا
مبدأ معيدا منشئا [illegible] فروع [illegible] جميع الممكنات ومثل كونه
سميعا بصيرا مدركا خبيرا لطيفا وغيرها مما يتشعب من كونه عالما بجميع المعلومات الى غير ذلك
من الاسماء والصفات الغير المتناهية [illegible] في تراكيب هذه الاسماء ثنائيا وثلاثيا
وكل من هذه الاسماء يستدعي مظهرا مناسبا بها يظهر اثر ذلك الاسم والصفة فيوجب كل
صفة تعلق ارادته وقدرته الى ايجاد مخلوق يدل على ذلك الاسم بل على الذات
الموصوفة بالصفة المعينة والتحلية [illegible] الخاص لانها المراد عندهم بالاسم وهذه الاسماء

وفي بيان ان لكل صفة من صفاته الاصلية فروع

وفي بيان ان لكل اسم [illegible] مظهر [illegible] ذلك الاسم

الملفوظة هي اسماء الاسماء لهذا اختلفوا في ان الاسم عين المسمى او غيره فكل من الموجودات مظهر لاسم خاص الذي فلذلك اقتضت رحمة الباري ايجاد المخلوقات كلها ليكون مظاهر لاسمائه الحسنى ومجالي لصفاته العليا مثلا لما كان قهارا اوجد المظاهر القهرية التي ترتب عليها اثار القهر من الجحيم ومساكنه والزقوم ومن وليه ولما كان غفورا اوجد مجالي العفو والغفران التي تظهر فيها اثار رحمته وقس على هذا واعتبره من نفسك فاعرف ان الكل الذي يصدر عنك من الاقوال والافعال والحركات والسكنات والافكار والمتخيلات هي مظاهر لما كمن في ذاتك ومجالي لما خفي من صفاتك واسمائك فانك اذا احببت واحدا او دعا اليه داعية المحبة لابد ان يظهر منك ما يدل على محبتك اياه من المديح والتعظيم والبسط والتكريم ولو لم تكن احببته لما ظهر منك ما ظهر واذا عاديت احدا ظهر منك قول او فعل دال على معاداتك من الشتم والضرب والذم والتمني زواله والتشفي بكل ما له فهذه الاثار مظاهر ومجالي لما هو في ذاتك من العداوة وقس على ذلك امثاله وهذه الاسماء والصفات والذات متحدة مع الوجود بالعموم والذات الواجبة بحسب الوجود والانية فهي متغايرة بحسب المفهوم والاعتبار وهذا التغاير سبب اقتضاء الموجودات ومعاينة المكونات ولها خصوصيتها مع مظاهرها بها ظهرت من تلك المظاهر من العدم الصرف والبطلان المحض هذا ما ذكره بعض المحققين وجعله مناطا لكيفية علمه تعالى بالممكنات وهو بعينه مذهب العرفاء والصوفية في علم الله تعالى وانه اذا علم انه تعالى ذاته المقدسة بهذه الصفات والاسماء المنتهية الى الوجود والهوية علم مظاهر تلك الصفات علما بسيطا بحسب الكل مفصلا بحسب الاعيان من غير ان يقتضي هذا العلم وجود المعلوم وتحققه في الخارج ودون هذا طور اخر من الكلام ربما يعجز عن دركه فهم العقول واشارات هذا المقام دفع معضلة الشرور الواقعة والافات ونفي اسنادها الى خالق البريات وجاعل الماهيات لكونها لوازم الماهيات من حيث تعلق بارز وجعل بها على ما فرع سمعك بفضل الله ورحمته وتاييده وتسديده

الفصل الخامس

الفصل الخامس في كيفية الافعال الواقعة منا بالاختيار وكون الانسان مضطرا في الاختيار

لما تحقق من قبل ان الكل ما يوجد فيه اذا انتهى الى فاعل واحد فقد تقدر بمشيته وزمانه في عالم اخر فوق هذا العالم قبل وجوده وان مبدا الكل لو لم يكن قادرا على جميع الممكنات لما خرج شيء من الاشياء عن مشيته وعلمه وقدرته وارادته وسواء كانت بوسط او بغير وسط لم يصح لمبدائية الكل

فلقائل ان يقول لو كان الهداية والضلالة والايمان والكفر والطغيان والخير والشر والنفع والضر وسائر المتقابلات كلها منتهية الى قدرته وتاثيره وعلمه وارادته فما معنى الاختيار في الافعال والاثار بل يجب ان يكون جميعها حاصلة منا بالاضطرار مع انا نجد الفرق بين المضطر والمختار على انه لو كان للعبد اختيار لزم التناقض اي اتصاف العبد بالجبر والاختيار في فعل واحد لان اقتداره على فعله يوجب الاختيار وكونه الواجب تعالى قادرا على مطلق ذلك الفعل بالارادة يوجب الجبر ولهذا زعم فخر الدين الرازي ان اثبات الاله يلجئ الى القول بالجبر لان الفاعلية لو لم يتوقف على الداعية لزم وقوع الممكن من غير مرجح وهو نفي الصانع واثبات الرسول يؤدي الى القول بالقدر لانه لو لم يقدر العبد على الفعل فاي فائدة في بعث الرسول وانزال الكتب وايضا نقول لما راجعنا الى الفطرة السليمة وجدنا ان استوى الوجود والعدم بالنسبة اليه لا يترجح احدهما على الاخر الا لمرجح وهذا يقتضي الجبر والاضطرار ونحن نفرق بالضرورة بين حركات الانسان وسكناته وبين حركات الجماد وتنزيهه تعالى وتقديسه عن النقائص والايجاد للقبائح والظلم والكذب يوجب الاختيار في العبد ونفي الشريك منه تعالى والاستناد يوجب الجبر والتخلص عن ذلك كله بعد تمهيد معنى القدرة والارادة فنقول اما القدرة فهي فينا حالة نفسانية مصححة للفعل وعدمه قوة على الشيء وضده وتعلقها بالطرفين على السواء وانما يؤثر مع تحقق العلم والداعي والارادة فلا يكون فينا تامة بل القدرة التي تعنيها القدرة في الواجب تعالى تمامه وكماله هو الفعل فقط اذ لا جهة امكانية هناك وليست القدرة فيه قدرة منتزعة

القدرة في الواجب تعالى

تحت احدى المقولات بل هي كذلك ذاته تعالى بحيث يصدر عنه الموجودات لاجل علمه بنظام الخير والكمال الذاتي
هو عين ذاته ومن كان الفاعل بحيث يتعلق فعله بمشيته وعلمه كان قادرا من غير ان يعتبر معه شيء آخر من تجدد
اغراض او استيناف دواع او تفاوت ارادات او تنوع حالات الى غير ذلك مما لا يليق بجناب
القدس وساحة الجبروت والجمهور من الناس لغفلتهم عن لزوم النقص بهذه المعاني يزعمون
ان القدرة لا تتحقق الا مع تغير المشية وتجدد الارادة وان من شانه ان يفعل وان لا يفعل تارة
والحق ان الذي يفعل دائما ان كان فعله يصدر عنه بعلم ومشيته ورضاه فلتسم له قدرة على
ذلك وان كان يفعل بمشيته مشيته لا يتغير اتفاقا او يستحيل تغيرها استحالة ذاتية فهو يفعل
بالقدرة وان التغير في المشية لا مدخل له في معنى القدرة والقادر من اذا شاء فعل وان لم يشأ لم
يفعل سواء شاء ففعل دائما او لم يشأ فلم يفعل دائما والشرطية غير متعلقة الصحة بصدق كل
من طرفيها بل كثيرا ما يصدق مع كذب احد طرفيها او كليهما واما الارادة فهي فينا شوق متاكد
وعزم مصمم باعث على الفعل والترك حاصل عقيب داع هو تصور الشيء الملائم تصورا ظنيا او
تخيليا او علميا فانا اذا ادركنا شيئا فان وجدنا ملائمة او منافرة لنا دفعة او بروية او بعد تجربة
انبعث منا الشوق الى جذبه او دفعه وتاكد هذا الشوق بعينه هو العزم الجازم
المسمى بالارادة واذا انضمت الى القدرة التي هي هيئة للقوى الفاعلة انبعثت تلك القوى المحركة
للاعضاء الادوية من العضلات وغيرها فيحصل الفعل والارادة في الواجب لبراءته عن شوائب
الكثرة والنقص والتمامه وكونه فوق التمام ليست الا كما ان الداعي هو علمه بنظام الخير
لذاته هو الفاعل والصدور الاشتياقي وانتم قد ما ذكرناه فلنرجع الى الجواب فاعلم ان الحال في
الطريق الجواب **اما قول القايل** ان افعالنا اذا كانت بقضاء الله تعالى
وقدره فيجب صدوره منا فنقول نعم ولكن بتوسط اسباب وعلل من الادراكات والارادات
الانسانية والحركات والسكنات الحيوانية وغيرها من الاسباب العالية الغايبة عن علمنا

ونوبره

رتبة بربط الجزئية غير متناهية بحيث يجب عند اجتماع تلك الامور التي هي الاسباب والروابط مع ارتفاع الموانع
علة تامة يجب عندها وجود ذلك الامر المدبر المعين المقدر وعند تخلف شيء منها او حصول مانع تعذر وجوده
ويمتنع الامتناع ويجب مع حصول وجوبها بالقياس الى الكل ولعدم من الاسباب الكونية فاذا كان من جملة الاسباب
وحضورها القريبة منها وجود هذا الشخص الانساني والحيواني وادراكه وعلمه وارادته وتفكره وتخيله
اللذان يختار بهما احد طرفي الفعل والترك كان ذلك الفعل اختياريا واجبا وقوعه بجميع تلك
الامور والاحوال المسماة علة تامة ممكن بالنسبة الى كل واحد منها فوجوبه لا ينافي امكانه واضطراريته
لا تنافي كونه اختياريا كيف وانه ما وجب الا بالاختيار ولا شك ان القدرة والاختيار كسائر
الاسباب من الادراك والعلم والارادة والتفكر والتخيل وقويهما والاتهما كلها بفعل الله تعالى
سؤال لا بفعلنا واختيارنا والا لتسلسل القدر والارادات الى غير نهاية او دارت **فان**
قلت ما ذكرته من وجوب تحقق الحوادث بالاسباب السابقة والروابط التي هي مسخرات
جواب لامر الله كلها صحيح الا ان افاعيل الانسان وحركاته فانه يتحرك انسان وليس فعل
منها ما يصح ويصح مقابله ايضا فكيف يكون الانسان مسخرا فيه صدور فعله عنه واجبا وقوعه
منه **قلت** ان الانسان وان كان بحيث ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل لكنه
ليس بحيث ان شاء شاء وان لم يشأ لم يشأ بل اذا شاء فلم يتعلق مشيته بمشيته بل
بغير مشيته فليست المشية اليه اذ لو كانت اليه لاحتاجت الى مشية اخرى وتسلسل الامر الى
غير النهاية ومع قطع النظر عن استحالة التسلسل نقول جملة مشيات الغير المتناهية يجب ان لا يشذ
عنها مشية لا يكون الا ان يكون وقوعها بسبب امر خارج عن مشية هذا العبد او لم مشية والتالي
باطل لعدم امكان مشية اخرى خارجة عن تلك الجملة والاول هو مطلوبنا فعند ظهور ان مشية
العبد ليست تحت قدرة العبد فاذا كان في مشيته مضطرا او اذا وجدت المشية التي
تصرف القدرة الى مقدورها انصرفت القدرة لا محالة ولم يكن لها سبيل الى المخالفة

فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة محركة ضرورة عند الجزم المشية ترتب بعضها على بعض
وليس للعبد ان يدفع وجود شيء منها عند تحقق سابقه فليس يمكن له ان يدفع المشية عند تحقق
الداعي للفعل ولا انصراف القدرة الى المقدور بعدها فهو مضطر في الجميع فان قلت

سؤال وجواب

فهذا جبر محض ذهبت اليه الاشاعرة وانت تنكره وتثبت الاختيار فكيف يكون مجبورا مختارا
قلت لو انكشف لك الغطاء لعرفت انه في عين الاختيار مجبور فهو اذن مجبور على الاختيار
فان قلت هل تقول ان العلم الداعي للمقدور وهو تصور وجه الخير موجد للفعل و

سؤال

الارادة موجدة للقدرة والقدرة موجدة للفعل وان كل متأخر حدث من المتقدم كما يقول
القائلون بالتوليد فان ذهبت الى ذلك يلزم منه ان لا يحدث بعض الاشياء الا بقدرة
الله تعالى وان ابيته فما معنى ترتب بعض هذه الامور على بعض قلت ان القول ان بعض

جواب

الاشياء حدث من دون القدرة الازلية جهل محض سواء عبر بالتوليد او بغيره بل حوالة جميع
ذلك على المعنى الذي يعبر بالقضاء والقدر لا بالمعنى الذي يقوله الاشعري لابطالهم معنى الترتب
والتوقف في الاشياء وتقدم بعض الاشياء على بعض واحتياج بعضها الى الآخر بالمعنى الذي
ذكرناه وهو الاصل الذي لم يقف عليه كافة الخلق ولم يهتد اليها الا الراسخون فانهم شرذمة
صفوا دارا بهم ولطف عقولهم ووقفوا على لب معناه والجمهور اطلقوا على مجرد لفظ مع
تشتتهم ولنسبته الى قدرته تعالى وهو بعيد عما هو الصواب عند اولى الالباب وبيان ذلك
مما يطول شرحه لكن القدر اللائق بهذا الكتاب ان بعض المقدورات مرتبة على البعض
في الحدوث ترتب المشروط على الشرط فلا يصدر من القدرة الازلية والقضاء الالهي ارادة
حادثة الا بعد علم ولا علم الا بعد حيوة ولا حيوة الا بعد محل الحيوة وكما لا يجوز ان يحصل
الحيوة من الجسم الذي هو شرط الحيوة فكذلك سائر درجات الترتب ودرجات التوقف
ولكن بعض الشروط مما قد ظهر للعامة وبعضها لم يظهر الا للخواص المكاشفين بنور الحق والله

فلا يتقدم

فلا يتقدم متقدم ولا يتأخر متأخر الا بالحق واللزوم وكذلك جميع افعال الله ولولا ذلك لكان جميع
الحوادث مستندة الى الله بلا احتياج بعضها الى بعض وتوقف بعضها على بعض كما يقوله
الاشاعرة لكان التقديم والتأخير عبثا يضاهي فعل المجانين والسفهاء تعالى عن قول
الجاهلين علوا كبيرا والى هذا اشار بقوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
بل لا يسبق سابق الا بالحق ولا يلحق لاحق الا بالحق كما في قوله تعالى وما خلقناهما الا بالحق
فكل ما في عالم الامكان حادث على ترتيب واجب حق واجب لا يتصور ان لا يكون كما
يكون وعلى الوجه الذي يكون فما تأخر متأخر الا لانتظار شرطه ووقوع المشروط قبل وقوع الشرط
ممتنع والمحال لا يوصف بكونه مقدورا فلا يتخلف العلم عن النظر الا لفقد شرط النظر في
الحيوة والارادة عن العلم الا لفقد شرطها وهو العلم ولا الفعل عن القدرة الا بعد شرطها
وهي الارادة وكل ذلك على منهاج الواجب وترتيب الواجب ليس شيء من ذلك لعب
واتفاق بل كله بحكمة وتدبير وتفهيم ذلك على العوام وعلمائهم عسير فان من نظر الى
الاسباب القريبة للفعل وراها مستقلة قال بالقدر والتفويض اي تفويض اعمالنا وافعالنا
بقدرتنا فنقدر ونقدر بها مفوضة الينا واليه اشار عليه السلام بقوله القدرية مجوس هذه الامة
لانهم تثبت مبدأين قادرين مستقلين كالمجوس القائلين بمبدأين واحدهما مبدأ
الخير وهو يزدان والثاني مبدأ الشر وهو اهرمن كما قيل چنان كان كبر يزدان اهرمن گفت
مرا ايزد ابله ما دو من گفت ومن نظر الى السبب الاول وقطع النظر عن الاسباب
القريبة مطلقا قال بالجبر وخلق الافعال ولم يفرق بين افعال الانسان وافعال الجمادات وكلاهما
اعور كالدجال لا يبصر باحدى عينيه اما القدرية فبالعين اليمنى اي النظر الاقوى الذي به يدرك الحقائق
والاسباب العقلية للاشياء واما الجبرية فباليسرى اي الاضعف الذي به يدرك الظواهر
والاسباب القريبة واما من نظر حق النظر فقلبه ذو عينين يبصر الحق باليمنى فيضعف

معنى حديث
القدرية مجوس هذه الامة

الافعال جزاء و شرها اليه و بصر الخلق بانه ليس يرى فيثبت ما شرا هم في الافعال به تعالى لا بالاستقلال
و تحقق قول الصادق ع لا جبر و لا تفويض بل امر بين الامرين فهذا مذهب و ذلك هو الفوز الاكبر فقد
تحقق و تبين ان كل ما يصدر عنا من الحركات و السكنات و الحسنات و السيئات
محفوظة مكتوبة في عالم آخر قبل وجودنا و ارادة علينا من خارج و جب صدورها عنا مع
كونها بارادتنا و اختيارنا كما قال تعالى كل شيء فعلوه في الزبر و كل صغير و كبير مستطر و لما سئل
عن رسول الله ص العمل في امر فرغ منه او امر مستانف قال في امر فرغ منه و في امر مستانف و من
الحكايات في هذا الباب ان الفضل بن سهل سأل علي بن موسى عليهما السلام بين يدي المامون
فقال يا ابا الحسن الخلق مجبورون فقال الله اعدل من ان يجبر خلقه ثم يعذبهم قال فمطلقون
قال الله احكم من ان يهمل عبده و يكله الى نفسه و الشواهد في هذا الكتاب و السنة كثيرة و لاجل
هذا التطابق بين الجبر و التفويض و التسخير و الجواز و الامكان و الوجوب و التوقف بين الامرين نسب
الافعال في القرآن مرة الى الملائكة و مرة الى العباد و مرة الى نفسه فقال تعالى قل يتوفيكم
ملك الموت الذي وكل بكم و قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها و قال الله تعالى في نفخ الروح
فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا ثم قال فنفخنا فيها من روحنا و قال عم النافخ جبرئيل
و قال تعالى في القتال قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم فاضاف القتل الى العباد و التعذيب الى نفسه و التعذيب
عين القتل ههنا و قال فلم تقتلوهم و لكن الله قتلهم و قال في الرمي و ما رميت اذ رميت و لكن الله رمى
و هو جمع بين النفي و الاثبات ظاهرا و لكن المعنى و ما رميت بالمعنى الذي يكون العبد راميا و رميت بالمعنى
الذي يكون الرب راميا اذ هما معنيان مختلفان و كذلك ذكر الله الآية و الآيات في الارض و السموات
ثم قال او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد و قال شهد الله انه لا اله الا هو فتبين انه الدليل
على نفسه و ذلك ليس بمتناقض لان طرق الاستدلال مختلفة فكم من طالب عرف الله بالنظر
الى الموجودات و كم من طالب عرف ذاته بذاته و عرف بالنظر اليه كل الموجودات

ما يحكى عن الفضل بن سهل

الباب ...

طريقة الصديقين الذين ينظرون في الاشياء لا بالاشياء اليه و قال بعض العرفاء عرفت ربي بربي و لولا ربي
ما عرفت ربي و كل من اضاف الكمال الى الله تعالى مع المحافظة على وحدة ذاته مع كثرة آثاره و افعاله فهو
المحقق الذي عرف الحق و الحقيقة لا بالحد و لكن جرى حقيقة الامر على لسان بعض الاعراب قصدا او اتفاقا
صدقه رسول الله ص فقال اصدق بيت قاله الشاعر الا كل شيء ما خلا الله باطل اي كل شيء لا قوام له بنفسه
و انما قوامه بغيره فهو بحسب نفسه باطل و انما حقيقته و حقيته بغيره لا بغيره فان الحق بحقيقة الحقيقة القيوم
الحق الذي ليس كمثله شيء فانه قائم بذاته و كل ما سواه قائم بقدرته فهو الحق و ما سواه باطل و اما فائدة
بعثة الرسل و انزال الكتب فغايته التسخير و الاشارة بعد المحافظة على كيفية عنايته تعالى لكن
و انه لا لمية لفعله سوى ذاته تعالى باعتبار علمه بالاصلح الذي هو عين ذاته مع ترتب الخيرات و المنافع
و المصالح عليه لا نقول ثمرة بعثة الرسل و غاية انزال الكتب هداية الخلق و سلوكهم الى طريق
الحق و تبعيدهم عن الغي و الضلالة و العمى و الحرمان و الكفر و الطغيان كما ان الحكمة في خلق الشمس
مع كونها لا ارادة فائضة عن محض الجود و الكرم انارة ظاهر الارض و انبعاث الحرارة الغريزية
في الحيوانات الموجبة للشوق الحيوة غاية ما في الباب ان يقال اذا علم الله تعالى ان الكافر لا يؤمن
فلم يامره بالايمان و يبعث اليه الرسول المنذر بالبيان فيجاب بان الغاية الذاتية في بعث
الانبياء و انزال الكتب من السماء تكميل المؤمنين الذين جعل الله بعثها و انزالها سببا
و وسيلة لاهتدائهم انما انت منذر من يخشاها كما ان فائدة ضوء الشمس تعود الى اصحاب العيون
الصحيحة و اما فائدة ذلك بالنسبة الى المختوم على قلوبهم فكفائدة نور الشمس بالنسبة
الى الاكمه و الى الاخفش و اما فائدة ذلك بالنسبة الى المختوم الذين في قلوبهم مرض فزادتهم
رجسا الى رجسهم و ماتوا و هم كافرون غايته ذلك الزام الحجة و اتمام البينة عليهم لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل و لو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا
فيكون ذلك بغيا عليهم لانهم من اهل الكلفة لا تصلح الا لشقي و اما حديث المعرفة الفردية

في بيان فائدة بعثة الرسل و انزال الكتب

الحكمة في خلق الشمس

سؤال
جواب

فائدة ...

بين الحركات الاختيارية والحركات الاضطرارية كالرعشة فنقول لاريب ان للانسان ارادات و
القوى مستندة الى الله تعالى لكنه لا اختيار مستقل له في المعرفة الجزئية المذكورة من انبعاث الرغبة
وسائطهي الداعية الداخلة في سلسلة اسباب افعال المختار في الحركة الاختيارية ارادته واسطة

وامّا حكايات تنزيهه عن الظلم والقبائح فنقول قد اشرنا في الفصل المتقدم ان لله تعالى صفات
واسماء متقابلة وان لها مظاهر في عيب عنوبين المشار بالاعيان الثابتة والمهيات ومن غير مجعولة و
المجعول وجودها في الخارج وظهوراتها في الاعيان فالفايض عن الحق وجودها لا شيئيتها وفعليتها والظهور
المهيات واستنارتها وانه نور السموات والارض وقيامها ومن الواجب ان يتجلى في جملة صفات
الملك وخصوصياته ملك الملوك صفتا اللطف والقهر لانهما من اوصاف الكمال ونعوت الجلال
ولا بد لكل من الوصفين من مظهر كما من الملائكة ومرضاهم من الاخيار واهل الجنة مظاهر اللطف و
الشياطين ومن والاهم من الاشرار واهل النار مظاهر القهر وههنا نظهر حقيقة السعادة والشقاوة ومنهم
شقي وسعيد الآية واذا توهم متوهم ان ظهوران لاوجه بعد ذلك للاسناد الظلم والقبائح الى الله تعالى
لان هذا الترتيب والتميز من لوازم الوجود والاسماء والنقايص والقصور والآفات من المهيات
كما يشهد به العقل ولايتم عند القائل بالحسن والقبح العقليين قال بعض المحققين ليت شعري
لم لاينسب الظلم الى الملك المجازي حيث يجعل بعض من تحت تصرفه وزيرا مقربا وبعضهم
بعيدا الا ان كلاهما من ضروريات مملكته وينسب الظلم الى الله تعالى وتخصيص كل من عبيده بما
خصص به مع ان كلا منهما ضروري في مقامه فهذا القائل يهدم بناء حكمته ويدعي انه يحفظ قانون
جلاله فقد ثبت وتبين ان وقوع فريق في طريق اللطف ووقوع فريق في طريق القهر من
ضروريات الوجود والاسماء ومن مقتضيات الحكمة والعدالة فكان حسنا ومن توهم انه قبيح كان
لخلل في عقله وقصور في فهمه فلا قبيح الا وهو حسن من جهات لا يعلم الا هو تعالى شانه وهو حرى والحمد
الذي هو البدهي رحمه الله تعالى كفيل لوازم الكفر والمعصية والملزوم لا ينفك عن اللازم الفصل الثاني

الحمد لله
من فائدة

وفيه

تنبيه

من فائدة الطاعات وتاثير الدعاء في المهمات اعلم ان بعض الناس يظن ان الطاعات والدعوات
امور خالية عن الفوائد لان ما يفعل لاجله الطاعة والعبادة ويدعى فيه ان كان قد ثبت في القضاء ان يكون
فانه كاين لا محالة دعى او لم يدع فعل لاجله الطاعة والعبادة او لم يفعل وهذا ظن جاهل بحقائق الامور
الحقايق في مواضعها فان الدعاء مما يقاوم القضاء ولان حيث انه فعل العبد فانه من هذا الحيثية
مما يحكم فيه القضاء حلانه لو لم يقض عليه ان يدعو لم يكن يدعو ومن حيث ان البارى تعالى جعل
الدعاء من جملة الاسباب لكثير المدعو على حسب ما قدر وقضى لربط ومواخاة بين الدعاء والامر المدعو
كما جعل في القضاء الالهي شرب الدواء سببا لحصول الصحة في هذا المريض فالدعاء وحدوث
الامر المدعو لاجله كلاهما مستفادان من القضاء فلا يتوهمن ان العالم الالهي منفعل عن دعائنا
وبيانه من جراهتنا كيف والعلة لا يتاثر عن معلولها واما الفاعل في العلة الا ان العبد ما عن
نفسه وذلك بامر الله تعالى امرا عقليا وحكميا قوليا سمعيا اما الاول فلان استناد جميع
الاشياء التي من جملتها دعاء الشخص الداعي وما يدعو لاجله وربطها في ذواتها ووجوداتها الله تعالى
وكما ان الاشياء الداخلية في وجها الانسان كالعلم والقدرة والارادة من جملة اسباب الفعل
فاعلم ان الامور الخارجة ايضا كذلك فالدعوات مما جعله الله تعالى دواعي للحركات
ومهيجات الى الاشواق وذلك السعي والجد والتدبير والحذر اذا اقترنت مهيئة لمطالبنا
موصلة اياها الى مقاصدنا مخرجة لها لاتنا من القوة الى الفعل وجعلت اسبابا لما يحصل الينا
من ارزاقنا وما قدر لنا من معاشنا ومعادنا لم يحصل لنا ذلك الا بها واما الثاني فحيث
ان الله تعالى علمنا وامرنا به وحثنا عليه في قوله ادعوني استجب لكم فالدعاء والاستجابة كلاهما
من امر الله تعالى ولسان العبد ترجمان الدعاء وكل من فعل شيئا بامر احد فيده يد الامر كما امر
الملك بعض خدامه ليضرب ابنه فان يد الخادم في الضرب يد الملك ولو كان اليد يده
لم يستطع ان يمد الى ابن الملك ويبعث ودون ذلك يده وبهذا يظهر لك

نعم من قال من الحشوية والظاهريين ان الامر بالعطف بالدعا ان كان من مصالح العبد فالجواد المطلق لا يبخل به
وان لم يكن من مصالحه لم يجز طلبه ولان اجل المقامات الصديقين الرضا بالقضاء واهمال حظوظ
النفس والاشتغال بالدعاء ينافي ذلك وهم من ازاحت عن ربانيتهم ان الدعا
مشبه بالامر والنهي وذلك خارج عن الادب ويؤكد هذا الوهم ما قاله الشيخ رحمه الله
الانبساط بالقول مع الحق ترك الادب وذلك فاسد فكيف وقد امر الله تعالى عباده
بالدعاء وقد ورد عن الرسول ان الله تعالى يغضب على من لا يسئل وسئل الباقر ع اي العبادة افضل فقال
ما من شيء افضل عند الله عز وجل من ان يسئل او يطلب ما عنده وما احد ابغض الى الله عز وجل
ممن يستكبر عن عبادته ولا يسئل ما عنده وقال الصادق ع فاسئلوا الله عز وجل من فضله فقهر
واما ما قاله الشيخ فهو مختص ببعض الاحوال والاشخاص دون البعض كما [illegible]
عن الانبساط في طلب المآرب في المناجات الدنيوية حتى رفعه الحق مقامه القرب
واذن له في الانبساط وقال تعالى اطلب مني ولو ملحا لعجينك فلما انبسط وقال رب
اني لما انزلت الي من خير فقير قال ذو النون المصري رضي الله عنه ادب العارف فوق
كل ادب لان معروفه مؤدب قلبه ولا تكفر ان الدعا من اعظم مقام العبودية وانه
شعار الصالحين وادب الانبياء والمرسلين والقرآن ناطق بصحته عن التصديق
والاحاديث مشحونة بالادعية المأثورة عن الرسول واهل بيته الطاهرين صلوات الله
وسلامه عليهم اجمعين بحيث لا مساغ للانكار ولا مجال للعناد وان شئت فانظر الى
الصحيفة الملكوتية المنسوبة الى سيد العابدين علي بن الحسين عليهما السلام ونقل عن
الامام الهمام جعفر بن الصادق انه قال عجبت لمن يبتلى بالغم فكيف يذهب عنه ان
لا يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين والله تعالى يقول عقيبه
فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين ومن فوائد الدعاء

الظهار

اظهار شعار الذل والانكسار والاقرار بسمة العجز والافتقار وتصحيح نسبة العبودية والانغماس
في غمرات النقصان الامكاني والاقلاس عن ورطة التجرد والاستغنا الى حضيض الامكان [illegible]
الحاجة والفاقة قال المعلم الاول ارسطاطاليس في اداب كان يعلمها الاسكندر السعيد في البأس من الفضل
او في طباعه والعلم افضل ذخايره ولا يغنيه الا القناعة ولا يوجب له الزكية الا الشكر ولا يدفع له المكاره
الا الدعاء تنبيه في الدعوات والطاعات انما تكون موجبات واسبابا وعللا
للمقاصد والسعادات وهو الظاهر من ان النفس الانسانية اذا توجهت الى ما يريدها انصرفت عن البدن
الذي هو حجابها عن عالم القدس فاض عليها من البركات ما يناسبها وربما بلغت النفس في [illegible]
والطهارة عن شواغل البدن ولذاتها الحسية الى حيث يفيض عليه من المبدا الاعلى قوة وكرامة
وتصير بها مؤثرة في عالم العناصر فيبرى المريض ويمرض الاشرار وينقلب عنصر الى عنصر وتحرك
يعجز عن تحريكها بنو النوع [illegible] لان الاجسام موضوعة لتاثيرات النفوس وما
من نفس الا ولها تاثير ما في جسم ما اما رايت ان تخيل المشتهى اللطيف كيف يحدث [illegible]
[illegible] وتخيل الحموضة يوجب لبدنك انفعالا وتاثيرا فيصير البدن بحسب ما تقتضيه احوال
النفس وتخيلاتها وقد يمكن ان تؤثر النفس في غير بدنها كما تؤثر في بدنها لانها من عالم علوي [illegible]
وقرب روحاني من عالم القدرة والسطوة والقهر فتكون انما مبدا الصنع والايجاد واما ان
لا تكون موجبات ومؤثرات بل معرفات وعلامات [illegible] وجعلها مناط التكليف ومدار العبودية
ان كيفية علم الله وقضائه وقدره مما يتحير العقول والحكمة الالهية تقتضي ان تكون العبد معلق
بين الرجاء والخوف اللذين بهما تتم العبودية وهذا احدى الطرق في تصحيح القول بالتكاليف
مطلقا مع الاعتراف باحاطة علم الله وكون الاقدار جارية والاقضية سابقة في الكل
وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه جاء سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا
خلقنا الان ففيم العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير ام فيما نستقبل قال بل

تنبيه

بما جفت به الاقلام وجرت به المقادير فقال ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله
فالمرء معلق بين الامرين ربما ليس بين القدر ثم ... في العمل ولم يترك احد الامرين للآخر فقال
كل ميسر لما خلق له يريد انه ميسر بذواته وحيواته للعمل الذي سبق له القدر قبل وجوده الا انه
يجب ان تعلم الفرق بين الميسر والمسخر كيلا تغرق في لجة القضاء والقدر واعلم ان
كلا القسمين اللذين ذكرناهما متحققان في الدعاء ولهذا اشتهر بين الداعين ان الدعاء كالدواء
بعضها يؤثر بالطبع وبعضها بالخاصية فالاول اشارة الى الوجه الاول والثاني الى الثاني
وكذا القول في باب الرزق والبركة والارشاد والتهذيب والوعد والترغيب والايعاد
والترهيب والحاصل ان الاسباب والروابط والروابط معتبرة في جميع امور هذا العالم ومن
جملة الوسايل في قضاء الاوطار الدعاء والالتماس والارشاد والتكليف والوعد والوعيد
وامثالها كما ان الله قد جعل وعاء الجسد سببا لبعض مناكحه فاذا كان كذلك فلا بد ان
يدعو حتى يصل الى مطلوبه ولم يكن شيء من ذلك خارجا عن قدر القضاء ... للكتاب
السطور كلام تحصيلي في لمية وجوه الدعوات المستجابة والعقوبات السماوية
اعلم ان الاثار الواردة على عالم الارض المحوية من عالم الملكوت والقوى العالية الغايبة عنا
والحوادث النازلة علينا من النفوس العمالة باذن الله انما يحدث احدهما القوى الفعالة
الفلكية الطبيعية او الارادية وان في القوى الانفعالية الارضية الطبيعية او الارادية وقد
بين في مقامه ان للنفوس الاجرام السماوية ضربا من التصرف نحو ادراك الامور الجزئية
الجزئية بادراك ما قبلها من الاسباب الكلية وما يتادى الى تلك الجزئيات وادراكها
للجزئيات مبادي لاوضاعها الجزئية وحركاتها الشخصية وهي اسباب لوجود الجزئيات وتكون
الكائنات وما من سبب من اسباب وجود الحوادث فلكية كانت او ارضية الا وهو
اما امر طبيعي او نفسي جازم غير قاسر ولا ينتهي الى تسلسل لان التسلسل محال فينتهي اما الى قطع

موجب

موجب او ارادة قاهرة غير قاسرة فاليها ينتهي ويرجع العقريات اجمع والارادات كما ان
والطبايع الكونية اسباب او ادوات او جهات ولا تحدث ارادة بارادة والا لادى الى التسلسل
بالحس المحض والطبيعة المرتبة والا انفكت الارادة عنها فلا محالة تستند الارادات الى
الموجبات والدواعي الخارجة عن ارادة المريد وطبيعته كما مرت الاشارة اليه في ... فلذلك
تستند الى امور سماوية منبعثة اولا عنها الى غير اسباب ارضية منبعثة عن هناك ومن
هذا السبيل يحصل الجزم بان الملكوت الفعالة والنفوس السماوية وما فوقها عالمة بالجزئيات
قبل وقوعها وبعدها ما تبين كيفية كون التصورات الروحانية سببا لحدوث الصور المادية ولما
لما كان وجود الاسباب العظيمة شيئا اتم وجودا واشرف وجواهر السماويات في غاية الخلوص
والصفاء والطهارة والنورانية خالية من الشرور والافات لم يكن تصوراتها جزافية ولا
شيطانية من باب السفاهة والنزقان ... المتغيرة متى لم يكن ناقصة موقوفة لم تتصور
العبث والافة بل انها تتصور الاشياء على وجه الاصوب المودي الى المنافع والخيرات كيف وتصوراتها
الملائكة العقلية ... لتعقلات الانوار العقلية والملائكة المهيمين المنزهين عن النقايص الهيولانية
والشرور الجسمانية فما ترتب على علوم اهل القدس وزمرة المقربين يكون احرى ...
ما يكون ويتصور من الامور فالتصورات نفوس السماويات ... فان
لم يكن ... الا عدم على طبيعة ارضية كوجود صورة مستحقة وطبيعة نارية عن تصورها وارادتها
وجود الكونية لوجه الاخر فيها فتلك الكونية تحدث في الاجسام العنصرية بمجرد التصور السماوي
للجرم طاعة لنفوسها كما يحدث في بدن الانسان من تصورات نفسه الناطقة المسخرة
له ... امور منبعثة منها ... كدواعي الغضب وامثاله وان كان ... [illegible]
على ارضية وطبيعية ... فالتصور السماوي ... ذلك ... المرة ... [illegible]
يتصور الامر المعطب للمواد البلغمية في بدن الرجل الفصال ومن ههنا يعلم انه ليس من شرط

المسخ او المرد ان يكون سببهما او بار وافاق صفات الاجسام جبلتها بل كلتاهما من ثمرات الامور المعنوية
الروحانية بل هي بعينها هذه انما تكدرت وكثفت ونقصت عند نزولها من موطن الصفا
والتجرد الى عالم التجسم والتنقص فصارت محسوسا بعد ما كانت معقولا في مثلا ولنسبة الكرم
الى مسند عادم المطالب واستجلاب المرادات كنسبة التفكر الى مسند عادم البيان والنطق
وكل يفيض من فوق ويبتدي من الاعلى فالاعلى الى الادنى فالادنى كتحريك مسئلة الواحد لوالد
بعضها الى البعض فلا جل هذا ينتفع بالدعوات والقرابين عند اليهاكل والمواضع المناسبة
لنسبة الكالبة وخصوصا في الامور الاجتماعية والمصالح الجمهورية كما في الاستسقاء ودفع الوباء و
لهذا يجب ان يكاف دعوة المطلوم ويتقى المكافات على الشرور بحكم المكافات في الكرم
فان قيم العالم ذو عناية ورحمة على خلقه لا يهمل بحكم على كبير والله عزيز ذو انتقام وهذه الامور
اللائقة لما كانت معقولة عند العالم الاعلى فيجب ان يكون لها وجه لان علومها ليس من غير
جزافية ولا طبيعية بل فعلية كما ينبغي لذلك فوجدت عنه كما اتقنت عارف حال منافع
الاعضاء في الحيوان والنبات وفوايد امزجتها وكيفيتها وكميتها وشكلها التي قد تعلقت
اولا في عالم الابداع على الوجه الذي ادت الى المصالح ثم اوجدت فيما ثمة الكون ومن صنع
الكلف على النحو الابلغ واللايق ولهذا لا على الذي وقع منه على سبيل الفيض على الفعل
والنفس والطبيعة فرتبت منها على موضوعها وما يليه من قوة تهاكل وذلك حذقة لما زالها
وطاعة لمصورها ومعطيها فقد علم مما ذكرنا ان جميع الحوادث الكونية فيما لنا هذا ينبعث عن
تصورات فلكية وتعقلات ملكية وعلوم سبحانية فالمؤثر بالحقيقة في جميعها الاشياء ليس الا
علم المبادي بمصالح الكون فلا يتعجب في عناية الباري تعالى ولطفه باصلاح حال الخلايق واعلم
من ذلك حقيقة الامور الكارقة للعادات النازلة من الحق الاول بلا توسط الخاص الذي يتكره
المتفلسفون الكامنون لا باء الحقيقة المسخرة للطبايع وصدق ما سمعت من العقول الالهية

في احتياج الناس الى صاحب الدعوة

النازلة بدعوة الانبياء عليهم السلام على اقوام سوى من روح الله فحل بهم غضب الجبار وطرحوا الى عالم
البوار فتحريك الدعاء عند قوة الاخلاص وشدة التوسل من النفوس العالية الى الباب الاكبر اقوى شيء
كتحريك الركن الاعظم الى اصلاح طايفة واف داخر فلم يرد قولها ولم يرفع دعاها بل يسمع قولها
في الملكوت ويستجاب دعاؤها اذا شاء وعند ذلك يستحق ذلك الشخص الانقضاب الشرايع بعد ورد
نفسه احد منفعلات الباري التي تنشأ عنها الموارد وهو كما يستمدها باذن الله المبدا الفياض
على العباد والبلاد فيحتاج صاحب الدعوة الى اصلاح نفسه من لبس الجسمانيات والاغراض
النفسية والتحرز عن سورة الغضب والشهوة والمنافية عن النفس بغرائبه دهكوته والنظر في طبيعة
ما يدعو اليه او عليه حتى يكون قدامه نفسه حينما اقامه غيره من نوعه في وعلى الناس وفضله وحقه فان
اصاب الغرض الكلي على ما ذكرناه لم ترد دعوته وشهدت القلوب باجابته وان غادر شيئا
من ذلك وخلط في دعائه للباري بغيره من الاغراض النفسية كان هذا دعيته نزكه من الشيطان فلم
تسمع دعاته وذلك عن الامانة مقاصده اذ السبب الذي يظهر به استجابة الدعوات واستنجاح
المقاصد والاثار العجيبة من الشخص القايم بالدعاء والمتدين بالشريعة ان يكون خالص النية ليسهل
السبحية متعلقا بالاعلى عن عالمه متجنبا عن السوافل وما يطرح عليها انظار القوى الكرسية ومنفي
اليهما ادراك المنشأ عن الهيولية لينفصل بطبيعته البسيطة على المركب والولاية على المعلول
والعقلية على السافل والشريف على الخسيس فيكون مبدا لاثاره ومرمى لاغراضه ويسهل صعابه و
منجح مهماته ويرى ان الحيوة الجسمانية والدواعي الحيوانية مبعدة له عن كله وانما منهل في سفره
فيشتغل بكدرة مستقره الذي يكون البعد عنه موجب الاجتناب الى الارض ومكابرة الدائرين
ويكون متورعا منصفا ذا امانة وعدل بعيدا عن الجور والكذب لحب الجبلية مفطورا على
الصدق فان الكذب لا عتياده بارا ومعتقدات مموهة واختراع صور كالفرق
يصير بعيد المناسبة الى عالم الصدق والحق وهو عالم الملكوت الفعالة باذن الله وموضع نزول

الركات في الخيرات شديد المحاورة لعالم الوهم والتلبيس واقطع الحس ومنبع الظلمات والشرور ومعدن
الخلاف والغرور والزور فلن يسمع هناك كلامه ولا يجاب دعوته ولم يكن صورته معروفة عند سكان
ذلك الاقليم وقد ذكر افلاطون الشريف الالهي في كتاب النواميس حكاية في هذا الباب
يدل على حقيقة ما ذكرناه وان استغنى عن التمسك والاحتجاج واقامة البرهان لكنها مذكرة
لتنبيه الراقدين وايقاظ النائمين قال اني تذكرت حرباً بهذه لشدة كانت في ابوابيني
جرت اصبح فيها الا اطراح اراقيس الحكيم وكان حسن التمكن من علوم النفس وقد ضرب ضربتين
بالسيف احديهما ابانت يده اليسرى والاخرى في خاصرته فدخلت عليه وانا اتوهم انه
لا يفيق من غشيته فالفيته تبرء صحيحا وكان يغمض ساعة فيلقي نفسه كالمشتغل في نومه ثم يفتح
عينيه فيتكلم بعض الوقت ثم يشخص الى جهة الشمال كلمة فجاء بي وقال ما تريد فقلت
ما الذي تريد انت فقال اريد ان نور النفس في خلاصها من الجسد واجد راحة لم اكن اجد
في المحيا فقلت له رد دفيني ترحك ان اطعمت ذلك قال اني اري كانه وجدت الت
على كتفي ثم تقبل وكانه بكر ما تربية في طول الزمن حتى اذا كان هذا الوقت القيته ووجدت لها اثر
خفة ... ادراحة عظيمة وصرت اتامل الاشياء بافضل من عيني الجسد واني اري عمودا
من نور متصلا بالانير واري نفوس اهل الزيغ لا يستطيعه وتنصرف عن نوره الا ما حوله كما تفعل
الخفافيش من نور الشمس ثم قال افلاطون طوبى لذوي الامانة والصدق والعدل فانهم
في ذلك النور ... فقلت له ما لك فقال قد اشرفت على الخلاص والراحة
والفوز من كرب الجسد الا ان حرارة في قلبي تحبس وتجذب الى الحيوة بالحكم التي فيها فضلة النفس
عن فضيلتها وانتم تعينونه بطيب الادوية التي تقرع في هذا الموضع وانا ينبغي كرجل مطلق بين
بين قوم مضطرين يريد ان يغنمهم ... في جسمهم وقد يرى الخلاص ثم عاد الى دعاء الكهف
فما زال يتلوه حتى ثقل لسانه وخفي كلامه بالضعف وقبض نحبه والغرض من ذكر هذه الحكاية

حكاية

ان

ان يعلم ان مقدار الرجل عند الله وحكومة الالهي مقدار تقدسه عن الاوصاف الذميمة من الكذب والمكر و
الخديعة والبخل والسفاهة والحسد والرعونة والظلم والكبر والفسوق والعصيان وغيرها من النقايص التي
هي نتايج التعلق بالدنيا وقربه اليها الظالم اهلها وتخلقه بالاخلاق الكريمة والنعوت الحسنة من صدق
اللسان ومطابقة الظاهر للباطن والاعراض عن استيلاء نظر الخلق والجود والعدالة والتقوى وحسن
المباشرة والانصاف والمروة والفتوة والحياء والسماحة وكظم الغيظ والاغماض عن عيوب الخلق
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والورع عن محارم الله والاشتغال بطاعة الله وعبادته منقطعا
متخليا من هذه الخيرات والفضايل التي هي نتايج الاعتلاق بالعروة الوثقى والاتصال
بالملكوت الاعلى والتوجه الى السماء ومجانبة اغراض النفس والهوى ورفض المشتهيات البدن
والقوى التي ما خلقت الا لصرفها واستعمالها في سلوك طريق الحق وكونها مطية للطالب
من الخلق الى الحق فاذا دعى مثل هذا الانسان في امر من الامور التي فيه صلاح دينه او دنياه او صلاح دين
الخلق او دنياهم فلا محالة يستجاب دعاؤه ولا يرفع حاجته ولا يرد مطلوبه لكونه موافقا لما في القضاء
السابق ونظام النظام ومصالح الانام بل المقتضي والموجب لدعائه وتضرعه وكشفه التي هي بعض
اسباب الكون ورابطة البعض انما يتعين هناك فان مبادي جميع الامور تنتهي الى الاسباب
السماوية والتحريكات الملكية فان كل حادث يتكون اما طبيعية او ارادة او قسرا او اتفاقي والطبيعة
مبدأ الاثر السماوي والقسري ينتهي الى الطبيعة كما حقق في موضعه والارادة اذا حدثت فلها علة وعلة كل
ارادة لو كانت ارادة اخرى لتسلسلت الارادات ... فلا محالة تنتهي الى امر
عارض من خارج دار على الارادة وهو اما ارضي او سماوي والامور الارضية منتهية
الى الاسباب السماوية ومحاكمة المقابلة فان الله تعالى جعل بعض مفطوراته ومخلوقاته اسبابا
لبعض آخر على ما جرت به سنته في القضاء السابق والقدر اللاحق واما الاتفاق فهو حادث
عن مصادمات تلك الاسباب وهو في الواقع وعند العلم مسلسلة لا يكون الاستغناء

من الاسباب المقتضية لبستانه التي منها لاجرم الانقطاع الى الله الذي هو الوضع الاول البسيط ومن اعظم عند
الله العظيم تعالى شأنه وتمجد سلطانه وبهر برهانه تشخص ان للعقلاء من الخواص من اهل المعرفة
مطالبات ذوقية من بواطنهم ومحركات شوقية من مكامنهم تكون حاكمة عليهم بالتضرع والدعاء وتهيئ لهم
سلوك طريق المبدأ الاعلى فينبغي لهم الاسرار بالدعاء وان يتطهروا وان يخلص الدعاء ويهتكوا وان يصدر
من صدر نقي وخاطر صاف وقلب فارغ عن الهموم والامور الدنيوية وبنفس زكية طاهرة من الاهوية
الردية وصدر سليم من الاعتقادات الفاسدة وفطرة صافية والهمة عالية وقريحة عن نقوش
الافادة المستدعية خالية كي يستقبل من كل صوب اشخاص الرحمة والاجابة هذا حال الناس ملكوته
بالترحيب والايناس وبحكم ذلك له قرة اعين خفيت عن الناس وينبغي ان لا يترك الدعاء في
شدة ونعت من الاوقات سواء كان قبل الكاف والصاد عند الكشف والالتفات ان لا ينفك ساعة من اوقات
عمره عن الحاجة ولا يكون عن خوف نزول البلاء وزوال النعمة التي فيها فينبغي ان يكون دائم الطلب موضع
متواتر الاستغاثة بيده روي عن الامام الناطق بالحق جعفر الصادق عليه وعلى آبائه الكرام افضل
الصلوة والسلام من تقدم في الدعاء استجيب له اذا نزل به البلاء وقيل صوت معروف
ولم يحجب عن السماء ومن لم يتقدم في الدعاء لم يستجب له اذا نزل به البلاء وقالت الملائكة ان ذا
الصوت لا نعرفه وقال عليه السلام من تخوف بلاء يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله تعالى ذلك
البلاء ابدا لا ينتفع به وينبغي ان تحرز الاجابة له ان لا يقنط فقد قال الصادق كان بين قول
الله عز وجل قد اجيبت دعوتكما وبين اخذ فرعون اللعين اربعون عاما وينبغي ان لا يكل في الدعاء
استجيب له او لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عبد الطلب من الله حاجته فالح في الدعاء استجيب له او لم
يستجب وينبغي الاسرار في الدعاء لقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ودون الجهر من القول تعدد دعا
وقال الشيخ الجليل ابن فهد في كتاب عدة الداعي اعلم ان الاسرار بالدعاء مندوب اليه في الاتيان كما
ندب اليه في آخر الدعاء فعليك بتغطيته في خفائه ولا تجهر باعلانه وتقنع اللوم عن الناس

في شرائط من الدعاء

ومنها الالحاح

ومنها الاسرار

فانها عون

فانها عون عظيم على ذلك وان كنت مع الناس ترى نفسك ايضا كلها لا تنوب شائبة وقطع عن نفسك
الى درجات المخلصين ان يستوي عنده الخلق وحضورهم عنده ووجودهم وعدمهم ولعل الى هذا اشار
بقوله لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس امثال الاباعر فلا يحفل بوجودهم ولا يغتره
ذلك كما لا يغتر وجوده بعدمه قال تمام الخبر من بقيل على معنى آخر وهو ان المراد وضع النفس لان تمام
الخبر ثم يرجع الى نفسه فيكون اعظم حاقر لها وذكر صاحب الطراق الذهبية كلمة على الاسرار
هذا الدعاء وترك الاعلان هذا الاوراد والاذكار فكلها بهذه العبارة اشرف الانفاس اخراها وافضل
الاذكار اسرها اترك الذكر بشبه الكبر واعلانه يوجب الرياء وخفاؤه سنة ذكر فاذا دعوت
فلم ولا تجهر فانك لا تنادي الاصم انه لا يسمع بالمعروف ولا يحتاج منك الاصوات والكرف
يا رافع البلاء لدعائه واعى اكبر البلاء وانه لا يسمع بالقلب ما تقرو في العراق اتنادي باعلى اضم توقعا
راقدا تنقم انه لا تاخذه سنة ولا تغلط الالسنة فاهده لشقه والنداء دوما هذه الصيحة الشنيع
ام الضرب شاكم او من الرب تطلم ادم اكفاتك تكلم الحسنة قد ما سر قسمك ام رازق
جهل اسمك انا من خلق الانام معاشر صنعة تطفول ان لا تكلموا اقوامكم دون ترفعوا اصواتكم
لا تدعوا اليوم ثبورا وطشتم ظن السوء وكنتم قوما بورا ان لسان كمال الفصيح ورواق الرحمة محيط
وانفسح قد تسبيح الجبال هذا البحر واذكر ربك تضرعا وخفية ودون الجهر انتهت عبارته وبكلمة
لا شبهة هذا ان الادعية والاذكار من جملة العبادات التي يحتاج صحتها الى اخلاص القلب
الاحتراز عن مقاصد النفس واغراضها وكلما كانت العبادة اشد خفاء ابعد عن شبهة الرعونة
دائرة اللهم الا ان يكون في الجهر والاعلان مصلحة دينية وحكمة شرعية يرجع الى ذات الانسان
او الى مدينة فاضلة كالجمعة والجماعات ولهذا ورد تفضيل صلوة الجماعة على صلوة الفذ من طرق
الخاصة والعامة بروايات صحيحة واحاديث متظافرة ثابتة واردة عن الائمة المعصومين اصحاب
العصمة والحكمة والهداية والدراية صلوات الله عليهم اجمعين وعليه يحمل قول بعض الحكماء ان ارتفاع

ومنها الاخلاص في النية ومنها الاخلاص للقلب

الاصوات في بيوت العبادات بحسن النيات وصفاء الطويات كما اعتقده الافلاك الدوارات
والكواكب السيارات فان في ارتفاع صوت الحس تهييجا وتنبيها للنفس وتقوية شديدة لعزمها
على مجاهدة قواها التي هي جنود الشيطان وتسخيرا لاعداء الله تعالى واولياء الطاغوت المردة عن طاعتها
بحسب اصل طينتها لكون النفس من سنخ الملكوت وهذه من عالم الثقل والبعد عن رحمة الله فهذه
من الشريعة الالهية الامر بتطويع النفس الامارة وقواها بالنفس المطمئنة ليستقيم معها ولا ينازعها
في سرائها وضرائها ومبدئها كما قال عليه وآله افضل التحيات والتسليمات اسلم شيطاني على يدي
فينخرط معها في سلك التوجه الى جناب الحق ومنبع السرور من عالم الزور ومعدن الغرور ولا يعاديها
بل تشيعها في مطالبها ومراتبها في مآربها ومما يؤيد ما ذكرناه قول الشيخ الالهي صاحب الفتوحات
القدسية والتسبيحات والاوراد الملكوتية في بعض رسائله من طاب للنفس اذكر ربها المدبرة لها وقبله
ربك بصوات المكاتمة والقصاع لتفخيم وتعظيما اياك [illegible] لحرمة ذكر الله امرا وتعظيما ومنازعها
ويشكلها ويسوقها ويسطوها عند عروج راس [illegible] التسبيح والتكبير الجهر بها يهزم جنود الشيطان
ويقهر جنود الطاغوت ويرد خبيثات النفوس ويهز النفوس ويحرك الاشباح الى تقديس الحكيم
في نفسه في كتاب الله المسطور بالبيان وبما ذكرناه ينبغي التنازع الذي يتصوره الانسان من جهة الحكمة
الشرعية والمصلحة الدينية فيما بين الامر بالسر والاخفات وجوبا او استحبابا في بعض المواضع كالاذكار
والصلوة والادعية والطاعات وبين الامر بالجهر والاعلان كما في بعض آخر منها وجوبا او استحبابا
فلا كان الامر السنة الكاملة والتوجهات الى مسبب الاسباب والاقبال الكلية الى مسهل الامور الصعب
دون لم يخلص فيه في اعماله وعباداته فليس من العمل والعبادة في شيء قال الله تعالى كما امرنا بالعمل امرنا
بالاخلاص فقال عز من قائل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وروي عن النبي صلعم اذا كان
يوم القيامة يميز الاخلاص والشرك يكنزان بين يدي الرب تعالى فيقول الرب للاخلاص
انطلق انت واهلك الى الجنة ويقول للشرك انطلق انت واهلك الى النار هذا كان تمام

العمل

ما ادرك عن امر السر والاخفات لصنعي والتوجه

العمل فذلك العبودية بالاخلاص فلا يراه في الدعاء احوط وعن آفات اغراض النفس وشهواتها احفظ وان
كان الداعي متصفا بالورع والتقوى لان النفس ما دامت في هذه النشأة الناقصة لا تأمن عن شوبها
ويبعد عن حقائق السنة الالهية كما وقع لكثير من الموحدين الذين حيث استولى عليهم الشيطان لما
رأوه في نجية الحق وانقى في الهم حتى صاروا بهم بعدهم عن رحمة الله والاستطالة على
الناس والازدراء بكل ولا يزال بهم حتى يخلع ربقة الاسلام عن عنقهم نعوذ بالله من الغواية
والغواية في البدو والنهاية وينبغي ايضا للداعي ان يكون في موضع خال لا يصل اليه اصوات الخلق
بعد تنظيف البدن والثوب وتطهيرهما وتخلية المعدة من الطعام وقال سهل بن عبد الله
التستري رضه من علامات الانس بالله الاستيحاش من صحبة العامة والسرور بكثرة ذكر الله
والتلذذ بالخلوة في طاعة الله وقال وهب اوحى الله تعالى الى بعض انبياء بني اسرائيل ان احببت
ان تلقاني غدا في حظيرة القدس فكن في الدنيا مهموما محزونا فريدا وحيدا مستوحشا بمنزلة الطير
الوحداني الذي يطير في ارض قفر اقول والحكمة في ذلك ان الخلوة من الناس والبعد عن مخالطتهم
ومؤانستهم يوجب المناسبة التامة الى المبدأ الاعلى لتفرد ذاته وتوحد وجهه والمناسبة بين
الفيض والمفاض عليه شرط في قابليته للافاضة واستعداده لقبول الرحمة فان ذات المبدأ
الاعلى ذات فياضة على الاشياء بلا منع وتقتير وبخل وتقصير وانما المانع للافاضة والرحمة
من جانب الخلق لقصور القابلية في بعض الافراد عن قبولها وكلما كانت المناسبة اتم كان الاستفاضة
اشد كان نصيبه من فيض الوجه اكثر وحظه من الرحمة اوفر وقد تحقق ان لب سنخه وجوهره
من عالم الملكوت واقليم الوحدة والتجرد والصفاء والنقاء وانما صارت نفسه ملطخة
بالكدورات الدنياوية لاجل التعلقات البدنية والاشتغال بالكثافات الجسمانية
والخبائث الهيولانية وذلك مما لم يكن منه بد له في اول كونه ومبدأ خلقته لضعف
وجوده وقلة قوامه ونقص جوهره واحتياجه الى القوى والآلات والحواس والادوات لنيل

في الخلوة

في بيان الحكمة فيها

يستنير بالمعارف الالهية ويتشكل بالحقائق الربانية بانتزاعه الكليات المعقولات عن الجزئيات المحسوسة
تفطنه للحقائق الربوبية في المواد الكونية فوجود هذه الاستعدادات تيسر له ان يترك الاهمال ويتمهد سبيل
لان يستعملها في تسهيل التقرب الى الحق ويصرفها عن تحصيل اغراضها ودواعيها في الامور الشهوية و
الغضبية بل يجاهد معها ويروضها بتقويم الرياضات الدينية والسياسات الحكمية حتى يستعملها
فيما خلقت لاجله ثم ينزه ذاته عما يشغل سره عن الحق فيجب عليه ترك الالتفات الى ما سوى الله
تعالى حتى يحصل له التوجه التام والمناسبة التامة والاستعداد الكامل فيستمع دعاء هذا الملكوت ويحج
مقاصد هذا المعاش والمعاد من عالم الرحموت وذلك مما يجب عليه الخلوة عن الخلق وقد ورد ان الانس
بالناس علامة الافلاس ولهذا استاثر الاكابر العرفاء والائمة التقوى والزهاد بحقيقة الخلوة وبعد
عن الناس والمداومة على الوحشة عنهم وملازمة الاربعينات والانقطاع بالكلية عن الخلق الى
الحق حتى وصلوا الى ما وصلوا واتصلوا الى ما اتصلوا ونقل صاحب الاحياء عن بعض الحكماء انه انما يستوحش
الانسان من نفسه لخلو ذاته عن الفضيلة فيأنس بملاقات الناس ويطرد الوحشة عن نفسه
فاذا كانت ذاته فاضلة طلب الوحدة ليستعين بها على الفكرة ويستخرج العلم والحكمة انتهى واما
تعيين عدد الاربعين من الايام والاعداد المكونات فلعل ذلك للحديث المشهور المنقول عن رسول الله
من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وقد خص الله تعالى الاربعين بالذكر
في قصة موسى على نبينا وعليه السلام وامره بتخصيص الاربعين بمزيد التبتل قال الله تعالى وواعدنا موسى ثلثين
ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وذكر القاضي البيضاوي ان التعبير بالليلة لانها
غرة الشهور قال المفسرون ان موسى ع وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان الله تعالى اذا اهلك عدوهم فرعون
وقومه واستنقذهم من ايديهم ياتيهم بكتاب من عنده فيه تبيان الحلال والحرام والحدود والاحكام
فلما فعل ذلك واهلك فرعون سأل موسى ربه الكتاب فامره الله تعالى ان يصوم ثلثين يوما وهو ذو القعدة
فلما تمت ثلثون ليلة انكر خلوف فمه فتسوك بعود خرنوب فقالت الملائكة كنا نشم من فيك رائحة
المسك

المسك فافسدته بالسواك فامره الله تعالى ان يصوم عشرة ايام من ذي الحجة وقال اما علمت ان خلوف فم الصائم
اطيب عندي من ريح المسك ولم يكن صوم موسى ترك الطعام في النهار والاكل بالليل بل طوى الاربعين من غير
الاكل فدل على ان حظ المعدة من الطعام اصل كبير في هذا الباب حتى احتاج موسى الى ذلك استعدادا
لمكالمة الله تعالى واعلم ان العلوم الدينية والمعارف الحقيقية الربانية ضرب من المكالمة الا ان
حقيقة التكلم الالهي ربما يدل على المعنى سواء كان بخلق الالفاظ في الخارج او بافاضة صور الكلام
على النفس فتعطيل المدارك والحواس عن مشاهدة اوضاع الخلق وتخلية الجوف عن الطعام ومنع
اللسان عن الكلام بغير الحق وعدم اشتغال القلب بما لا يعنيه لها مدخل عظيم في المكالمة الحقيقية
مع الرب وافاضة الحقائق وانكشاف الاسرار واستجابة الدعوات وانجاح المهمات ولعل
تخصيصه بوقت دون آخر وبعدة دون اخرى من ان تعين الاربعين والحكمة فيه لا يطلع على حقيقة
ذلك الا الانبياء او من خصه الله تعالى بتعريف ذلك لكن غير الانبياء وقد ذكر بعض العرفاء
نكتة شريفة في بيان ذلك فقال ان الله تعالى لما اراد تخمير آدم ع من تراب قدر
التخمير بهذا القدر من العدد كما ورد خمرت طينة آدم بيدي اربعين صباحا وكان آدم لما كان
مستحقا لعمارة الدارين لكونه مركبا من الجوهرين احدهما ملكوتي افرادي وهو نفسه والآخر ملكي دنيوي
وهو قالبه فاراد منه عمارة الدنيا كما اراد منه عمارة الآخرة فكونه من التراب تركيب بيان على
الحكمة والمشاهدة وما كانت عمارة الدنيا تتأتى منه الا بان يكون خلقته من اجزاء ارضية وقوى سفلية
بحكم فيض الحكمة من التراب كونه واربعين صباحا خمر طينته واودع فيه بحكم كل تخمير مرتبة
من القوى والآلات وطبقة من الجسم والاغطية والادوات التي هي توجب نوعا من البعد
والحجب عن عالم القدس والوحدة والتوجه الى العمارة وزينة التركيب لبعد التخمير اربعين
صباحا باربعين حجابا من الحضرة الالهية كل حجاب هو معنى مودع فيه يصلح به لعمارة الدنيا ومتى
ويتعوق به عن الحضرة الالهية ومواطن القرب ولولا تعوق الانسان بهذه الحجب عن عالم القدس

والوجه فيه ان عمرت الدنيا فاصل البعد عن مقام القرب فيه لعمارة الدنيا وحسنا فانه ... قطع التبتل المطاع الى الله والاقبال اليه والانتزاع عن التوجه الى امر المعاش وما يتعلق بالدنيا كل يوم يخرج عن حجاب مغمور ومع فيه وعلى قدر زوال كل حجاب يكتسب قربا الى القرب من الحضرة الالهية التي هي مجمع العلوم ومصدر المعارف فاذا تمت الاربعين زالت الحجب وانصبت اليه العلوم والمعارف انصبابا في كل يوم وحاصله ان العبد اذا نكشف له طبقة من الاطباق الترابية الترابية الجبلية ويزول عنه طور من الاطوار الكونية الخلقية المتعددة لدعاء الله تعالى وظهور سلطان الرحمة الالهية عليه الى ان يكشف باستعمال الاربعين اربعين طبقة من الاطباق كانه اطوار بعد هجرانه واشتغاله بغيره فانه صحة عبادة هذا العبد وعلامة تاثيره الاربعين وفائدة شرط الاخلاص ان يزهد بعد الاربعين في الدنيا ويستانس بالله تعالى ويتجافى عن دار الغرور ويتوب الى دار الخلود ولان الزهد في الدنيا من ثمرة الحكمة ومن لم يزهد في الدنيا ما ظهرت الحكمة انتهى كلامه زيد مجده ثم توضيح اقول وربما يختلج بالبال ان الحكمة في ذلك ان الانسان يتعلق نفسها الشريفة النورانية بهذا القالب الكثيف الظلماني لو كانت لمصلحة تعود الى الكائنات الارضية من النبات والحيوان من الخدام استخدام الشريف بالخسيس والسكان والوطن لاجل السافل وهذا الا يليق بالحكيم وايضا فانه لو كان تخمير الانسان بحسب اطوار خلقته وتقلبات نشاته على هذا الوجه موجبا لبعده عن رحمة ربه ومقتضيا لعدم مناسبته لعالم القدس والطهارة الذي هو موطن الملائكة والمقربين واتصاله بعالم الاجسام والظلمات ومعدن الشرور والآفات فكيف ذلك يتعذب بها لهذا النوع الشريف من الحيوان مدة متمادية ويبعده عما يقتضيه بحسب فطرته ويستدعيه بموجب نشأته من الاتصال بعالم الرحمة والبركة والنور والسرور والتنزه عن المعاصي والقبائح والاثام الصادرة عنه لاجل التعلق بالبدن وقواه الشهوية والغضبية التي هي بحقيقة اسباب شقاوته وبعده عن الله تعالى وملكوته الاعلى فاي فائدة في تعذيب اشرف الموجودات الكونية

سؤال

الكونية لاجل صلاح سائر المركبات الحيوانية او النباتية او غيرها والجواب اما عن الاول فلان المراد بتخمير الانسان عامرا لمملكة الدنيا وتهيئه لما ليحصل فيه من الكائنات والمركبات هو تعمير لها على وجه يعود فائدته اليه وان يديم وجوده ويبقى نوعه وليس الغرض من خلافته في الارض وتعميره للدنيا الا تبعية بشخص الانسان ونوعه لا غيره من الكائنات اللهم الا على سبيل التبعية فان الغرض من خلقه غير الانسان استخدامه اياه كما في قوله تعالى في انتفاع الانسان من الحيوان اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها ياكلون وقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤوف رحيم وقال تعالى في وجود النبات لاجل الانسان وانتفاعه هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون وقوله وجعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم منه توقدون وقال تعالى في البحار وتستخرجون منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقال تعالى والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم باسكم كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون الى غير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة على ان وجود غير الانسان من الكائنات لاجل خدمة الانسان وانتفاعه منه فظهر وتبين ان المقصود من عمارة الدنيا وايجاد الاكوان وتبقيتها مصلحة تعود الى الانسان والامر الثاني ما ذكره الشيخ الرئيس في كتاب المبدأ والمعاد بقوله كمال العالم الكوني ان يحدث منه انسان وسائر الحيوانات والنباتات تحدث اما لاجله واما لئلا تضيع المادة كما ان البناء يستعمل في غرضه فما فضل لا يضيعه بل يتخذه ... وحلالا وغير ذلك وغايته كمال الانسان ان يحصل للقوة النظرية العقل المستفاد وللقوة العملية العدالة وههنا يختم الشرف في عالم المواد انتهى كلامه زيد مجده الله

واجيب عن الاول بانه ...

وان الغرض من خلقه ... فان كمال العالم الكوني ... الانسان

معنى العدالة

ان الغاية القصوى من ايجاد هذا العالم وتمامه وكماله خلقة الانسان وغاية وجود الانسان الكمل له بالعلم من شبه العقل ومشاهدة المعقولات والاتصال بالمعارف وبالعمل درجة العدالة التي هي التوسط بين الاخلاق المتضادة الحاصلة في التعلق بالبدن وتكون من اطراف صفات الناشئة من ضرورة كونه في عالم الاجسام وبهذا التوسط يسهل له الافتراق عن هذه التعلقات لان التوسط بين الاضداد في الكيفيات بمنزلة الخلوص عنها كما يقال ان الفاتر لا حار ولا بارد واما خلقة

وغاية خلقة سائر المكونات

سائر المكونات مع كونها لانتفاع الانسان كما قيل خلق لكم ما في الارض جميعا فضالة المواد التي قد صرفت صفوها ورزبدتها في تكون الانسان فان الحكمة الالهية والرحمة الرحمانية تقتضي ان لا يفوت حق من الحقوق بل ان يصيب كل مخلوق من نسبة ما هو قدر ما يليق به ويستعد له فالغرض الاصلي خلقة الانسان

جواب عن ايراد ...

وقد خلق من فضالته سائر الاكوان واما على ما اورد على الثاني فهو ان الانسان وان كان بحسب جوهر ذاته من عالم الملكوت وتقدم التجرد عن الاوساخ الكونية والهيات التعليقية وعلى فطرة الصفاء والنقاء وعلى جبلة الانقياد والتوجه الى الملاء الاعلى والرفيق الالهية وانما عرض له الافتراق بالسيئات والانهماك بالمعصية والكفر والطغيان والملكات الردية والهيئات الظلمانية بسبب تعلقه بعالم الجسم والهيولي الظلمة والكونية في البدن ودواعيه من الشهوات والغضب كما يشير اليه بقوله صلعم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه لكن مع كونه على فطرة التجرد والصفاء والتقدس فهو في غاية ضعف الوجود ونقصان الجوهر اول كونه كالهيولى الخالية عن الصور والهيئات فهو في مرتبة العقل الهيولاني الخالي عن الكمالات والخالي من المعقولات والمحسوسات الا شعور اضعيفا بذاته لكونها في غاية ضعف الوجود والقوام ولكون علمه بذاته لتجرد ذاته عين ذاته فاذا كان علمه بذاته عين ذاته وكان ذاته في اول الخلقة في غاية الضعف يكون شعوره بذاته شعورا ناقصا في غاية النقص والقصور حتى ذهب بعض الحكماء كالشيخ الاقرء وغيره الى ان الانسان في اوائل نشاته ومبادي كونه قبل ان يبلغ الى مرتبة العقل بالفعل

لا قوام له بدون البدن بل يفسد بفساد البدن جوهره وذاته وهذا الراي وان لم يكن حقا لعدم امكان الفناء في ذات المجردات بقواطع البراهين لكن الانسان الذي لم يبلغ الى مرتبة تحصيل الكمالات والاخلاص فهو في غاية القصور والضعف ولهذا ان في كثير من الروايات ان الصبيان ليس لهم درجة الابتهاج بالسعادات الاخروية وحصول الاستقلال بمنزلة في منازل الاخرة من الجنة والكون للقصور وانما شانهم خدمة اهل الجنة وكذا اطفال الكفار مع عدم عصيانهم وشقاوتهم الكاملة لهم لكن البقاء في الدنيا بعدم كونهم مكلفين بعد فعلم من ذلك ان النفس في مبدا الفطرة حال عن القوام التام في ذاته فاحتاج الى الكمالات الانسانية والخيرات الاخروية ثم لكن حصل هذه التجرد في البدن وعدم تعشق ارتكاب النشاة الدنياوية لتحصيل سعادته الاخروية تأييد ومما يؤيد ما ذكرنا من كون ترك الدنيا وغاية ... من اكمل المقاصد والمآرب وسببها لحصول المهمات والمطالب سيرة وطريقة الكف عن فضول الطعام وخلوا البطن عن الطعام ما نقل عن رسول الله صلعم انه قال قال موسى في مناجاته يا الهي ما علامة احبائك واوليائك فقال الله تعالى يا موسى قلوبهم معلقة بالعرش وبطونهم طاهرة عن الحرام والشبهات وبيوتهم خالية عن حطام الدنيا وزينتها ويطلبون الخيرات والطاعات ارشادات الادعية المأثورة عن المحققين والانبياء المشتهرين الاكابر المعصومين عن ذنوب القضايا في فضل عن الكبائر صلوات عليهم اجمعين كثيرة شائعة بين جميع الامم ذايعة بين الطوائف العالم من الموالف والمخالف ولم يوجد مثلها في شيء من الملل والاديان ولم ير في الاعيان نظيرها من احد من الائمة القرون والازمان يعرف صحة هذا الكلام المستغني عن البيان ويشهد بصدق هذه الدعوى الفائية عن البرهان من تتبع آثارهم واقتفى مآثرهم واهتدى بهديهم واقتدى بانوارهم هداية اتفقت العقلاء من الاسلاميين وجمهور اهل الملل والاديان على ان افضل الاذكار واشرف الاوراد كلمة لا اله الا الله التي اقربها لسان رحل المليين ومن صدق بها جنانا كان من الموحدين ومن عمل بمقتضاها صار من المقربين

وبيان ان الانسان ... الانتفاع ...

تأييد

وبيان ان افضل الاذكار ... واشرف ... [illegible]

ولهذا اختار جمع كثير من المشايخ في تلقين مريديهم هذه الكلمة اذ لها خاصية عجيبة في تنوير الباطن وجمع الهم
وهو من مواهب الله تعالى لهذه الامة المرحومة وقد نقل الشيخ الجليل ثقة الاسلام محمد بن علي بن بابويه القمي
في كتاب التوحيد عدة احاديث في باب ثواب الموحدين منها ما نقله عن اسمعيل بن مسلم انه سئل
عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير العبادة
قول لا اله الا الله ومنها عن ابي عبد الله عن جده عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات ولم يشرك
بالله شيئا احسن او اساء دخل الجنة ومنها عن ابي بصير قال قال ابو عبد الله ع ان الله تعالى حرم اجساد
الموحدين على النار ومنها عن ابي جعفر ع قال جاء جبرئيل ع الى رسول الله ص فقال يا محمد
طوبى لمن قال من امتك لا اله الا الله وحده وحده وحده ومنها عن علي ع قال ما من عبد مسلم يقول لا اله الا
الله صعدت تخرق كل سقف لا تمر بشيء من سيئاته الا طلستها حتى تنتهي الى مثلها من الحسنات الى
غير ذلك من الاحاديث المتظافرة مع اسنادها المتصلة الى الائمة الاطهار والرسول المختار
صلوات الله عليهم اجمعين التي نقل جميعها يؤدي الى التطويل والاكثار فاقتصرنا على ما ذكرنا لحصول الغرض
بهذا القدر وبالجملة لهذه الكلمة خاصية عجيبة في تكميل النفوس الانسانية ووصول التقرب الى الملكوت
الاعلى ومشاهدة الانوار وترتب غرايب الآثار والتخلص عن الصفات الذميمة والنقايص
في الاخلاق الردية كما يعرفه اهل الذكر قال بعض العرفاء ان بنية العبد ووجوده كمدينة جامعة
واعضاؤه وجوارحه وقواه بمنزلة سكان المدينة فحال البلد والعبد اذا اقبل على الذكر
كمؤذن صعد منارة على باب المدينة بقصد اسماع اهل المدينة الاذان فهكذا الذاكر المحقق يقصد
بالذكر ايقاظ قلبه وجميع اجزائه وابعاضه فيذكر بلسانه ويتعقل بقلبه ومتفرقات جوارحه فعلى
منادات الذكر باللسان وصداه في قبة القالب يتنفر بالذكر سكان مدينة النفس ويتجمع
عساكر القوى والحس بقول بعضه ويستمع بكليته الى ان ينتقل الكلمة من اللسان الى القلب
فيتنور بها ويطهر بكدورات الاحوال ثم ينعكس نور القلب على القالب فيتزين بملابس الاعمال

فتكون

فتكون الاحوال بهجة حلية باطنة والاعمال لبس ظاهرة وقال الشيخ محي الدين الاعرابي لا يعلم قدر هذه
النشأة الانسانية الا من ذكر الله الذكر المطلوب منه تعالى جليس من ذكره والجليس مشهود الذاكر ومتى لم
يشهد الذاكر الحق الذي هو جليسه فليس بذاكر فان ذكر الله ساير في جميع العبد لا من ذكر
بلسانه خاصة فان الحق لا يكون في ذلك الوقت الا جليس اللسان خاصة فيراه اللسان من حيث لا
يراه الانسان بما هو راء فافهم هذا السر في ذكر الغافل فليس الا شغل كلامه والسر المأمور بعضهم انما الاستغفار
من تحقق كون جميع الموجودات عن شيء من الله مسبحين لربهم ذاكرين له كما ذهب اليه
اصحاب الكشف والشهود سواء كان ذكرا مقرونا بالتلفظ او مجردا عنه وما من شيء الا وله
ذكر ملكوتي في ذكر الله سبحانه كما دل عليه القرآن من قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وسيجيء تفصيل القول في ذلك ان شاء الله وقد يقع للنفوس الكاملة المنزهة من
الانبياء والاولياء بل لغيرهم اذا استضاءوا بمشكوة من علومهم بانوار محبة النبي صلى الله عليه وآله ان يتفق لهم
مشاهدة النطق الظاهري من الموجودات بناء على تطابق العوالم وتحاذي النشآت فيستمعون
ذكر الحق من كل شيء حتى الحجر والمدر كما حكي وورد من سماع اصحاب النبي ص تسبيح الحصاة في كفه
الشريفة بل الغفلة عن ذكر الحق وعن انه لا يوجد في غير الانسان وذلك لخروجه عن الفطرة الاصلية
التي فطر الناس عليها لاجل تقيده بذاته وتبرئته لانه غفلة عن الله تعالى وملكوته والى ذلك اشير في كلام
بعض الحكماء لولا ازاغة الشياطين نطقت الفطرة بشواهد الايمان واعلم ان عقول جماهير
الناس وان كانت محجوبة عن هذا الطور من الشهود والعرفان من حق الموجودات لكن العاقل
الكامل اذا تنور عقله بنور الالهي وعرف سريان الوجود الفايض عنه تعالى في جميع الموجودات
يعلم ان لكل منها نفسا ناطقة سامعة من نصيبه من العالم الملكوتي كما قال الله تعالى بيده ملكوت
كل شيء ويحب كثرة وجود الامكانات يبعد عن الحق الاول وينفصل عن عالم النور فتحجب وتحصل لها ابرهم
ويحب قلبها يقرب منه ويستفيض منه الكمالات ويتنور بانواره وقال بعضهم ان ابرع الاذكار

ومن تحقيق كون جميع الموجودات عن ذكر شاء عن نفسه بالله مسبحين لربهم وان لكل منها نفسا ناطقة

في بيان ان لهذا الذكر اثرا بينا في تطهير القلب عن الاوصاف الخبيثة

الناس ان انقادوا امثال هذه الانوار هو كلمة لا اله الا الله ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة الآية اشارة الى
كلمة لا اله الا الله قال ورايت هذه الكلمة على صورة شجرة نابتة في الارض لها اغصان الوان مختلفة
عجيبة وعلى كل غصن انواع الطيور والوان الجواري والغلمان لا يوصف جمالهم وحسنهم كلهم يقولون
بالسنتهم لا اله الا الله وكان في كل لحظة يخرج من هذه الشجرة مثل تلك الاغصان ومثل تلك
الاشخاص وتصعد الى السموات ثم يخرج مكانها اغصان آخر كذلك وترتقي الى السموات
وكان ذلك في بداية امره [illegible] بذكر هذه الكلمة ثم تلك الشجرة [illegible] حالها بعد سنين
واعوام ثم اعلم ايضا ان لهذا الذكر اثرا بينا في تطهير القلب عن الاوصاف الخبيثة وهذا ايضا
مجرب جدا وقد شاهد هذه الاوصاف الخبيثة عند المكافحة وانفصالها عن النفس تخرج على صورة
الاشخاص والحيوانات الخبيثة كالكلب والخنزير والسنور والبقر والحمار والفار والحية والعقرب
[illegible] والقراد والزنبور والعقارب واشباههما ومن كل صورة كمثل صورة الانسان [illegible]
عنه قالوا هذا [illegible] وذاك سارق وهذا فلان وفلان ومن جرب ذلك صدقنا ويدل على
صحة هذا الكلام قوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
وقوله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فقد علم ان الذكر نور يقمع الشيطان
[illegible] النار [illegible] ان الشيطان جاثم على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله
خنس واذا غفل التقم قلبه [illegible] فالذكر بمنزلة الصيقل للقلب والغفلة عن الله
بمنزلة [illegible] الشيطان [illegible] الكدورة والظلمة [illegible] وصفاء القلب
بالذكر [illegible] القلب [illegible]
كوات الذكر [illegible] النفس [illegible] الشيطانية [illegible]
وهذا حال من استقام قلبه واطمأنت نفسه واعلم ان من جملة الاذكار اشرف
يا هو يا من هو يا من لا هو الا هو يا ازل يا ابد يا دهر يا ديهور يا من هو الحي الذي لا يموت قال بعض

معنى الذكر

القلب

عجيبة

القديم

من جملة الاذكار اشرف

53

والعقد لبعض المشايخ في الذكر يا هو يا من هو يا من لا هو الا هو يا من لا هو الا هو فالاول فناء عن الافعال
والثاني فناء عن الصفات والثالث فناء عن الذات والرابع فناء عن الفناء عن الكائنات
تبصرة المقصود من الذكر في العبد في اصطلاح السالكين العرفاء ان يذكر الله
ويكون حاضر القلب [illegible] الا دراكية بحيث يكون العبد بالحقيقة كونه [illegible]
الا باربه [illegible] الخواطر وينقطع احاديث النفس عنه ثم اذا داوم عليه بهذا الوجه [illegible]
المعروفة المذكورة من تخلية الباطن عن الكلام وتنقية الجوف عن الحرام وتنظيف الثوب والبدن
عن الاخباث والارجاس وتهذيب النفس والتروح عن الخبائث والارجاس [illegible]
والستر عن الوسواس والتوجه الى المبدا الاعلى [illegible] ينتقل الذكر من اللسان الى القلب
ولا يزال يذكر بذلك ويردد هذه الكلمة على مواطاة القلب حتى يصير الكلمة [illegible]
القلب [illegible] لحديث النفس [illegible] القلب عن كل حديث النفس [illegible] الكلمة
و[illegible] القلب يتذكر القلب [illegible] صورة الكلمة [illegible]
[illegible] نور اليقين [illegible] الذاكر حتى تجلى له الحق من وراء استار غيوبه فتنور
باطن العبد كله واشرقت الارض بنور ربها وهذا هو نتيجة الانقطاع [illegible]
حتى ينكشف عنه الحجب [illegible] الاستار [illegible] التجليات
الصفاتية والاسمائية ثم الذاتية فيفنى العبد [illegible] بالحق [illegible]
فيكون الحق ذاكرا ومذكورا [illegible] العبد [illegible] كشجرة الايمنية [illegible]
الامام الهمام قدوة الانام جعفر الصادق عليه وعلى آبائه الصلوة والسلام انه قال [illegible]
عن سريرته مغشيا عليه عند تلاوة القرآن ما زلت اكرر هذه الآية حتى سمعتها من المتكلم
بها وقال الشيخ السهروردي صاحب العوارف في المعارف كان لسان الامام [illegible]
كشجرة موسى [illegible] اني انا الله خاتمة في بيان سر ان الذكر [illegible]

في الخصوص من الذكر الى العبد [illegible]

فحقيقة التهليل و التسبيح و مراتبهما

اعلامها

في جميع الموجودات من الجمادات و النباتات على طريق التعبير بالكلمة الكبرى و الكلمة المثال له ان التسبيح اما مقال

فلانه لكل موجود من الممكنات على وجوده فانه و مبدء او لانه عقلية و واضحة و حقيقة التهليل و

التسبيح لشهادته على وحدة الجامع و تنزيهه عن النقايص و اظهارها و اذا ادلة عليها سواء

كانت بالالفاظ او بالذات فكل موجود بمنزلة كلام صادر عنه تعالى دال على توحيده و تمجيده

كما اشار اليه بقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم بل لكل وجه من الموجودات

ذكر و تسبيح له تعالى اذ يفهم منه وحدانيته و اتصافه بصفة الكمال و تقدسه عن صفات النقص

و الزوال و لان المراتب في شهادته و الدلالة عليه تعالى ذاته بذاته كيف و هو شاهد الدال

على وجود كل موجود اذ العلم بذي السبب كما بين في مقامه لا يحصل الا من جهة العلم بسببه كما في قوله

انه على كل شيء شهيد فشهادته لكل معلوم و موجود عليه تعالى توقف على شهادته تعالى على ذلك الشيء

فكل شهادته و ثناء على ذاته يرجع الى شهادته و ثنائه بذاته على ذاته فسبحان من الحكيم عليه

ثناء من نفسه و اليه يرجع ايضا عواقب الثناء فهو المبدأ و الغاية في ذلك و هو المثني و

المثنى عليه و حقيقة الثناء في كل ثناء و اصل ذلك مقياسا لك في تحقيق كل صفة و كلمة

من الصفات و النعوت الكمالية و المحامد و المفاضل الافعالية كالوجود كل لانه و آثاره

الطريقة الثالثة

ليظهر لك اسرار غامضة جدا و اسرار علمية كريمة كشفها له و

فحقيقة الذكر و مراتبها

فنقول لو اخبرنا بان حقيقة الذكر عبارة عن تجليه تعالى لذاته بذاته اظهار الصفات الكمالية

و وصفه لذاته بالنعوت الجمالية و الكمالية في مقام جمعه و تفصيله كما شهد لذاته بذاته

في قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو و هذه الحقيقة لها مراتب اعلاها و اولاها في مقام

اعلاها و اولاها

الجمع من ذكر الحق نفسه باسم المتكلم و الحمد و الثناء على نفسه و هو يرجع الى علمه بذاته الذي

هو عين ذاته المتصفة بالصفات الكمالية و النعوت الكمالية و الجمالية في حضرة ذاته

الاحدية و مرتبة وحدته الفردانية و ثانيها ذكر الملائكة المقربين و هو تحميد الارواح و

وثانيها

تسبيح

ورابعها

وخامسها

تسبيح الكروبيين المهيمين لربها و ثالثها ذكر الملائكة السماوية و النفوس الناطقة المجردة و رابعها

ذكر الملائكة الارضية و النفوس المنطبعة مع طبقاتها و خامسها ذكر الابدان و ما فيها من الاعضاء

و الاجزاء و لكل ذكر لربه بلسان مخصوص به بل لكل واحد منها اذكار كما ذكره صاحب الفصوص

الحكم فالكل السنة الحق ناطقة بالثناء عليه بل ان شئت قلت لكل واحد ذكر لربه فالعالم

من جهة كثرته و تفصيله تسبيحات و تحميدات و اذكار للحق تعالى و الكل من جهة الوحدانية تسبيح واحد

و ذكر مفرد بليغ يوصف كماله و نعت ربوبيته و جماله تمثيل و اشارة

كما ان ظاهر الانسان يدل على ان النفس الناطقة التي في ترتيبه و تدبيره و تسبيحها و تحميدها ان

صورته و قواها الجسمانية و الروحانية و ذلك بامداد من النفس الناطقة اياها و فيض منها عليها

لانها مبدأ و حفظ البدن و قواها البدنية و مشاعرها الجسمانية و الروحانية المسخرة الخ

جنودها و ان ربها كذلك ظواهر العوالم من الافلاك و العناصر و المركبات كالانسان و الحيوان

و النباتات و الجماد و غيرها تشير بالسنتها و السنة قواها الروحانية و الجسمانية على مبدعها

و مقومها و موجدها و مدبرها الذي هو الحي القيوم بذاته و تسبيحه و تحميده و تنزيهه عن النقائص

اللازمة لها اللاحقة بها و لكن لا تفقهه ذلك التسبيح و التنزيه الا من تنور باطنه بنور الايمان

او لا ثم الايقان ثانيا ثم العيان ثالثا ثم يوجد بان نفسه و روحه سارية في عالم كل

مرتبة قاهرا متعرفا في كل موجود حالا الا على و شهود الفقط بواسطة اتصاله اتصالا روحانيا

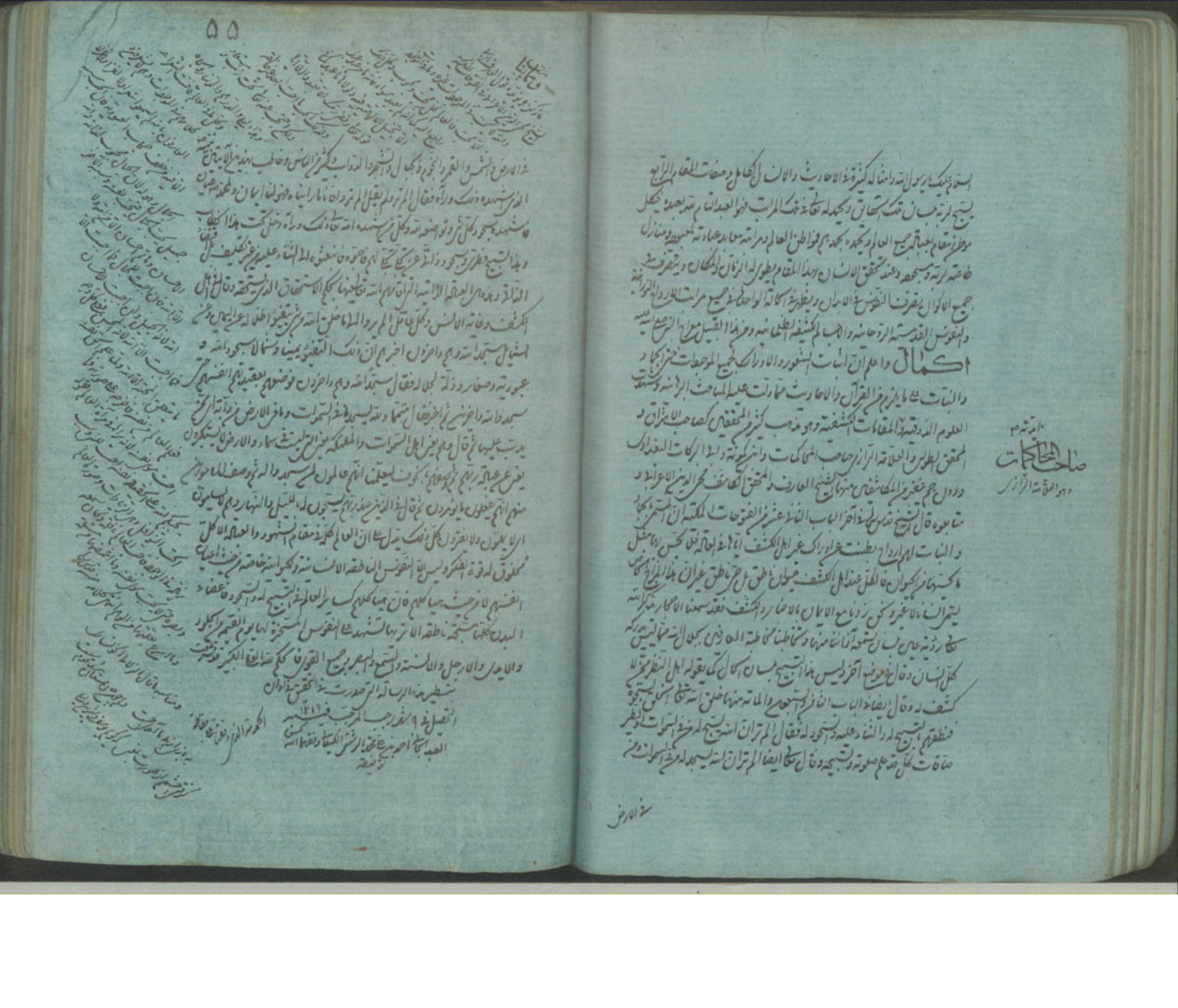
ملكوتيا بنور الحق المشرق على كل مرتبة من مراتب الموجودات فيدرك تسبيح الموجودات

بذلك النور و يسمعه كما نقل عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من سماعه و سماع اصحابه رضي الله عنهم تسبيح

الحصاة في كفه المشرفة المقدسة و كما روي عن ابن مسعود انه قال لقد كنا نسمع تسبيح الخبز و هي

يؤكل و ورد ان المؤذن ليشهد له مدى صوته من رطب و يابس و روي عن علي عليه السلام

انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها فما استقبله حجر و لا شجر الا و



صاحب المحاكمات
وهو العلامة الرازي

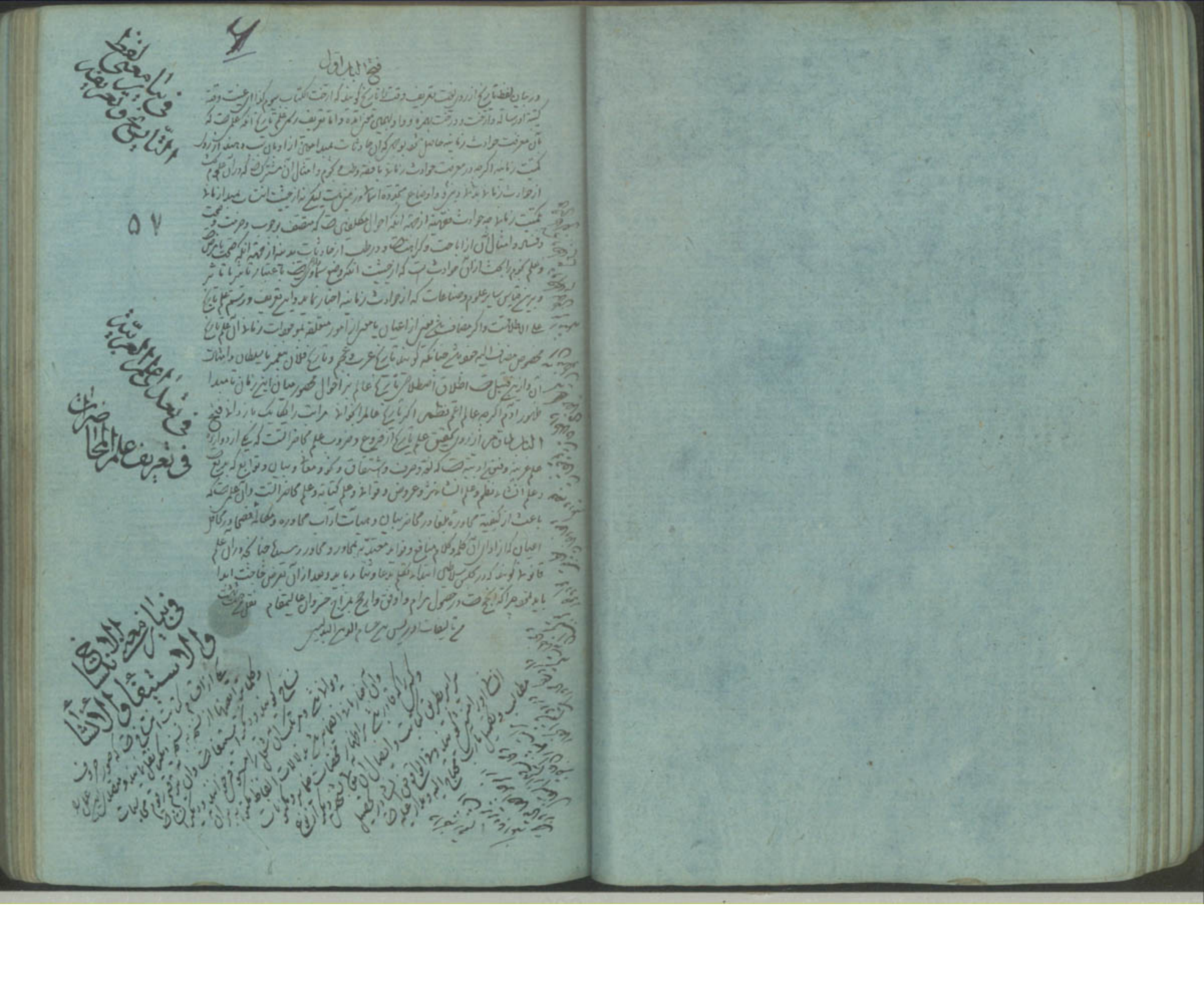
السلام عليك يا رسول الله وامثاله كثيرة في الاحاديث والانسان الكامل وصفات المقام الرابع
يسبح لربه بلسان تحقق الحقائق ويحمده تعالى في تلك المراتب فهو العبد التام تعبده بعبده بكل
موطن في مقام بعبادة جميع العالم ويحمده بحمد جميع مواطن العالم في مراتبه معابد عبادة المعبود ومنازل
طاعته لربه وتسبيحه وعند تحقق الانسان بهذا المقام يطوى له الزمان والمكان ويتصرف في
جميع الاكوان بتصرف النفوس في الابدان ويظهر في كالة او احدى في جميع مراتب الظهور والنورانية
والنفوس القدسية الروحانية والاجسام الكثيفة الظلمانية ومن هذا القبيل معراج النبي صلى الله عليه

اكمال واعلم ان اثبات الشعور والادراك لجميع الموجودات حتى الجماد
والنبات في ما يلزم من القرآن والاحاديث مما دلت عليه المباحث الراسخة وشهدت
العلوم الذوقية في المقامات الكشفية وهو مذهب كثير من المحققين كصاحب الاشراق و
المحقق الطوسي والعلامة الرازي صاحب المحاكمات وابن كمونة وابي البركات البغدادي
ودودل جم غفير من المكاشفين منهم الشيخ العارف والمحقق الكاشف محي الدين الاعرابي و
متابعوه قال الشيخ قدس سره في آخر الباب الثاني عشر من الفتوحات المكية ان الحيوان والجماد
والنبات لهم ارواح بطنت عن ادراك غير اهل الكشف اياها في العادة فلا تحس بها مثل
ما تحسه من الحيوان فالكل عند اهل الكشف حيوان ناطق بل حي ناطق غير ان هذا المزاج الخاص
يسمى انسانا لا غير ونحن زدنا مع الايمان بالاخبار الكشف فقد سمعنا الاحجار تذكر الله
رؤية عيان بلسان نطق تسمعه آذاننا منها وتخاطبنا مخاطبة العارفين بجلال الله مما ليس يدركه
كل انسان وقال في موضع آخر وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر ممن لا
كشف له وقال ايضا في الباب الثاني والسبعين والمائة منها خلق الله الخلق يسبحونه
فنطقهم بالتسبيح له والثناء عليه والسجود له فقال الم تر ان الله يسبح له من في السموات والطير
صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال تعالى ايضا الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن

في الارض

في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وخاطب بهذه الآيات نبيه صلى
الذي يشهده ذلك ورآه فقال الم تر ولم يقل الم تر ان ما ما رآه فهو لنا ايمان ولمحمد عيان
فشهده بسجود كل شيء وتواضعه لله وكل من يشهده الله تعالى ذلك ورآه دخل تحت هذا الخطاب
وهذا التسبيح فطري وسجود ذاتي عن تجل تجلى لهم فاحبوه فانبعثوا الى الثناء عليه من غير تكليف بل اقتضاء
ذاتي وهذه هي العبادة الذاتية التي اقامهم الله تعالى فيها بحكم الاستحقاق الذي يستحقه وقال من اهل
الكشف وغاية الانس وكل عامل الم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤا ظلاله عن اليمين وعن
الشمائل سجدا لله وهم داخرون اخبرهم ان ذلك التفيؤ يمينا وشمالا سجود لله و
عبودية وصغار وذلة لجلاله فقال سجدا لله وهم داخرون فوصفهم بعقيدتهم انفسهم حتى
سجدا لله داخرين ثم اخبر فقال منهم ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة الى ان
يدب عليها ثم قال وهم يعني اهل السموات والملائكة يعني التي ليست في سماء والارض لا يستكبرون
يعني عن عبادة ربهم ثم وصفهم بالخوف ليعلمنا انهم عالمون لمن يسجدون وانه ثم وصف الملائكة
منهم انهم يفعلون ما يؤمرون ثم قال في الذين عند ربهم يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون
اي لا يملون ولا يفترون كل ذلك يدل على ان العالم كله في مقام الشهود والعبادة الا كل
مخلوق له قوة الفكر وليس الا النفوس الناطقة الانسانية والجانية خاصة من حيث اعيان
انفسهم لا من حيث هياكلهم فان هياكلهم كسائر العالم في التسبيح له والسجود فاعضاء
البدن كلها مسبحة ناطقة الا تراها تشهد على النفوس المسخرة لها يوم القيامة من الجلود
والايدي والارجل والالسنة والسمع والبصر وجميع القوى فالحكم لله العلي الكبير قد تمت
تسطير هذه الرسالة التي صدرت من المحقق في اوان
التحصيل في ٩ شهر رجب المرجب في سنة ١٢١٦
العبد ... احمد بن ... محمد ... الكيلاني وفقه الله
توفيقه


۵۶



فی بیان معنی لفظ التاریخ و تعریفه

فی تحصیل علم العربیة

فی تعریف علم المحاضرات

فصل الباب اول

در بیان لفظ تاریخ از روی لغت تعریف وقت را تاریخ گویند که ارخت الکتاب بیوم کذا ای عینت وقته
کتبه او رسانه وارخت و در ترخت بهمزه و واو بمعنی مذکوره واما تعریف رسمی علم تاریخ انه علمی که
از آن معرفت حوادث زمانیه حاصل شود یعنی علمی که از حادثات عمیده حوادث از اول تا آخر و جهة از ادوار
گشت زمانیه اگرچه در معرفت حوادث زمانیه با فقه و علم نجوم و امثال آن مشترک که در آن علوم
از حوادث زمانیه بحث شود و اوضاع مکرره اسامی و منعوت لیکن بنا از حیث است مبدا زمانه
بمکث زمانیه حوادث متعینه از جهة آنکه احوال مکلفین است که متصف بوجوب و حرمت و صحت
و فساد و امثال آن از اباحت و کراهت است و در طب از حادثات بدنیه از جهة آنکه صحت یا مرض
و علم نجوم را بحث از آن حوادث است که از حیث آنکه وضع سماوی است باعتبار تاثیر یا تاثر
و بر این قیاس سایر علوم و صناعات که از حوادث زمانیه اخبار نماید و این تعریف و رسم علم تاریخ
علی الاطلاق است و اگر مضاف شود بعضی از اعیان یا بعضی از امور متعلقه بموجودات زمانیه آن علم تاریخ
مخصوص مضاف الیه خود شود چنانکه گویند تاریخ عرب و عجم و تاریخ فلان پیغمبر یا سلطان و امثال
آن و از این قبیل است اطلاق اصطلاحی تاریخ عالم بر احوال جمهور جهان از زمان تا مبدا
ظهور آدم اگرچه عالم اعم فقط اگر تاریخ عالم را گویند مراتب را لفظ یک بار را فتح
الملک لطان هر از روی تحقیق علم تاریخ از فروع و ضروب علم محاضرات است که یکی از دوازده
علم عربیه و فنون ادبیه است که لغت و صرف و اشتقاق و نحو و معانی و بیان و توابع که بدیع
و علم انشاء و نظم و علم انشاء نثر و عروض و قوافی و علم کتابه و علم محاضرات و این علم است که
باعث از کیفیه محاوره علما در محاضر بیان و مهمات آداب محاوره و مکالمه فصحا و درگاه
اعیان که از اداء آن کلمه و کلام منافع و فوائد معتد بها محاوره و محاور رسیده چنانکه در آن علم
قانون گویند که در کلیس سلاطین استعداد تقلیم نوعا و نیازها و بعد از آن تعرض حاجت ابدا
باید نمود هر که اتحقق است در حصول مرام و اوفق و ابلغ بمزاج خسروان عالیمقام
نقل از رسائل التعات ادریس بن حسام الدین البدلیسی

٥

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك اللهم يا مبدع العقول والنفوس باضوائها وانوارها ومخترع الافلاك والكواكب بادوارها واكوارها وجامع شتات العناصر بصورها وآثارها وحافظ تركيب المركبات والمواليد بحياتها وانوارها ومجري عظائم الحيوان بحواسها وادراكها ومكمل الانسان بعلومها واسرارها لك منتهى التسبيح والتقديس ويجب عليك الثناء والتحميد لانك اول كل حركة وآخره وباطن كل فكرة وظاهره انت معقل العقل واول الاوائل والأول مبدع مجوهر وفاعل غير منفعل مبدع الفطرة الاولى ومنشئ النشأة الاخرى رافع درجة السدرة المنتهى عندها جنة المأوى ومهبط دركة الدفع جهنم السفلى ومجيب الارض صلّ على الذوات المثبتة اسماؤهم في اللوح المحفوظ المسطور بقلم الحق قبل ان يخلق الخلق المكتوبة اوصافهم في كتاب مرقوم يشهده المقربون ولا يمسه الا المطهرون لانهم منزهات عن الصنع والايجاد قواد الخلايق الى سبيل الآخرة والمعاد بل خزاين كنوز الوجود ومفاتيح ابواب الفيض والجود خصوصا معلمنا وسيدنا وهادينا الى مبدئنا ومعيدنا محمد المصطفى خاتم الانبياء والمرسلين وآله الاوصياء المطهرين المنورين سلام الله عليهم اجمعين وعلى جميع الانبياء والاولياء الاخيار **اما بعد فيقول العبد** المنيخ الراجي الى جناب رب العالمين محمد الشيرازي المعروف بصدر الدين ان هذه نكت من مسائل شريفة حكمية وتحف من جواهر لطيفة علمية انتهى نقلها من كتب اهل الله مما استحسنتها اذواق الحكماء الفضلاء وتشهد بها كل من سلك سبيل الحق من العرفاء المتألهين مع لوامع ذوقيها اضفتها ولوامع كشفية اردفتها رجاء لفضل الله على هذا المسكين وطمعا في دار كرامته وقربه انه خير موفق ومعين فجمعتها في كتاب وسميته اكسير العارفين في معرفة طريق الحق واليقين ورتبته على ابواب وفصول بحسب ترتيب الاصول وابوابه اربعة الاول في بيان كمية العلوم وقسمتها والثاني في بيان معرفة محل المعرفة والحكمة وهي الهوية الانسانية والثالث في بيان معرفة فاعل العلوم وفياض المعارف وهو المبدأ الاول لجميع الاشياء والرابع في معرفة الغاية الاصلية لها

ال

وهي الغاية القصوى وفيه خمسة فصول فصل في تقسيم العلم مطلقا وهو دنيوي واخروي اما العلوم الدنيوية فهي ثلثة اقسام الاول علم الاقوال الثاني علم الافعال الثالث علم الاحوال وهو كالخط الفاصل بين النور والظلمة والبرزخ الجامع للطرفين والبرزخ الواسط بين البحرين ليس على الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم واما العلوم الاخروية فهي علوم المكاشفة كالعلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فصل في اقسام علم الاقوال بحسب ما يتعلق به وهو ينقسم على نحو الحصر ثلثة اقسام بحسب الموضوعات **الاول** ما يتعلق بالاصوات الساذجة المشتركة فيها الكل من الحيوان والبهيمة والانسان والوحش والصبيان **والثاني** ما يتعلق بالحروف المفردة الحاصلة من حركات الاصوات وسماتها **والثالث** ما يتعلق بالالفاظ الدالة على المعاني الحاصلة من تركيب الحروف في لغة من اللغات العربية او الفارسية او العبرية او ما سواها وهو في كل لغة على ثلثة اقسام اسم وكلمة واداة لانها اما ان تدل على الشيء او فعله او اضافته الى شيء آخر وكل منها لفظ مفرد يتألف منها لفظ مركب تام او غير تام والتام خبر وانشاء **واما الخاص** من علم الاقوال فهو ما يتعلق بالالفاظ التي يتناسب بها العقل في درك اللطائف ولغير الافهام ويتناول بها الحركات والسكنات على وجه الصواب والتمام فترتيبه على المراتب الثلثة المذكورة التي هي مبادي القول والكلام ينبعث علوم من العلوم الثلثة الكبرى فمن معرفة الاصوات وكميتها العددية ونسبتها النغمية الحاصلة فيها من مراتب الحدة والثقل فيما بينها يتولد علم الموسيقى وموضوعه الكمية الحاصلة في الصوت ومن **معرفة** الحروف المسموعة وحركاتها وسكناتها الاعرابية والبنائية يتولد علم الاعراب والعروض ومن موضع اللفظ يتولد علم اللغة والشعر وفن المعاني والبيان والبديع ومن معرفة المعاني الحاصلة في الفكر وكيفية تأليفها لينتج به المطلوب يتولد علم المنطق الذي هو الميزان المستقيم يوزن به الافكار ويكال به الانظار

فی اقسام علم الاعمال العلوم العملیة علی اربعة اقسام الاول ما یتعلق بالاعضاء والجوارح کصنایع ارباب
الصناعات وحرفهم کالحیاکة والفلاحة والعمارة وهو ادون اقسام علوم الافعال و
اخسها والثانی ما هو ارفع قلیلا من الاول وهو علم الکتابة وعلم الحیل وصنعة الکیمیا
والسحر والقیافة وامثالها والثالث ما یتعلق بتدبیر المعاش علی وجه یتوسط
بصلاح امر الدنیا للبقاء الشخص بانفراده او النوع والنسبة الاجتماعیة او علی وجه یتوسط
امر الدین وصلاح الآخرة کعلم المعاملات من النکاح والطلاق والعتاق وغیرها وکعلم
السیاسات کالقصاص والدیات والجرائم والحدود وما اشبهها وهو علم الشریعة
والرابع ما یتعلق باقتناء الاخلاق الحمیدة وکسب الملکات والفضایل والاجتناب
عن الملکات الردیة والرذائل وهو علم الطریقة والدین
فی علم الافکار
وهو اربعة اقسام الاول معرفة الحد والبرهان وهما مبدءان لحصول الاشیاء وحقایقها فالحد
هو الحد یؤدی الی الحقیقة التی تحضر ذاتیة وثانیهما یؤدی الی الوجه لتصدیق بحقیته وکل منهما ترکب من الاجزاء
فی الحد و افراد الحد بعینها اجزاء البرهان مع تفاوت النظم والترتیب کما بین فی المیزان
والقسم الثانی معرفة الحساب والعدد وانواع الکمیات المنفصلة وانواعها و
مراتبها وخواصها والقسم الثالث علم الهندسة والکمیات المتصلة القارة من الخط
والسطح والجسم وانواعها ونسبتها واشکالها ویتوسط منه علم الهیئة والنجوم وهو معرفة کمیات
الافلاک وعدد الکواکب ومقادیر ابعادها وعظم اجرامها واحوال حرکاتها مقدارا وجهة ویتفرع
علیها علم الاحکام وعلم الکهانة والتعبیر والقسم الرابع علم الطبیعة والطب و
البیطرة ونحوها وهو معرفة کیفیات العناصر وحرکاتها وانفعالاتها وامتزاجاتها
بعضها مع بعض ومعرفة المزاج وتولد المرکبات الثلاثة وغیرها منها ومعرفة المزاج
وتولد المرکبات انواع الموالید الثلثة من الجمادات والنباتات والحیوانات و

مبادی

مبادی حرکاتها وسکناتها وعلم الحیوان واصنافه وقواه المدرکة والمحرکة وعلم الانسان وقواه العلمیة
والعملیة وفایدة هذا العلم وغایته حفظ المزاج واصلاح البدن والقوی والحیوة فاذا استعمل هذا
العلم فی غیر الانسان من الحیوان یسمی بالبیطرة والرایضة واذا استعمل فی غیر الحیوان یسمی بالفلاحة
والدهقنة
فی علم الآخرة وهو العلم الذی لا یقبل التبدل والتبدیل ولا یخرب
بخراب الدنیا وهو العلم بالله وملائکته وکتبه ورسله والیوم الآخر اما العلم بالله فهو
العلم بذاته وصفاته واسمائه واما العلم بالملائکة فهو العلم بوجود صور روحانیة
مقدسة عن المواد مجردة عن الاجساد مدرکة لذواتها ولما عداها وهم سکان حضرة الالهیة
وحجاب ساحة الربوبیة وعالمها عالم القدرة والارادة وینقسم الی العقول القاهرة والنفوس
المدبرة والکل مما ابدعها الله بحسب التعینات اللازمة لاسمائه وصفاته فان الحقیقة الاولی
اقتضت اول ما اقتضت من تعیناتها جوهرا قدسیا یسمی بالروح الاول والعقل الاشرف
والقلم الاعلی والحقیقة المحمدیة صلعم علی ما وردت به الاحادیث النبویة ونطقت به
الحکمة الالهیة وبتوسطه جواهر اخر روحانیة واخری نفسانیة وسایط وجود الصور
السماویة والطبایع العنصریة بموادها واجرامها البسیطة والمرکبة واما العلم بالکتب
فهو عبارة عن العلم بکلامه وکتابه وکیفیة تصویره الحقایق والعلم بقلمه ولوحه وقضائه وقدره
فیجب ان یعلم ان کلامه لا یشبه کلام الخلق وکتابه لا یشبه کتابتهم وقلمه لا قلمهم ولا لوحه
لوحهم وان قلمه الاول ملک مقرب عقلانی به افاضة الحقایق وتصویر العلوم ولوحه
الاول ملک نفسانی به استفاضة الحقایق والعلوم من الجانب العلوی واظهارها
واعلامها بالتشکیل والتصویر من الجانب السفلی والقضاء عبارة عن ثبوت صور جمیع
الاشیاء فی العالم العقلی علی الوجه الکلی والقدر عبارة عن حصول صورها فی العالم النفسی
علی الوجه الجزئی مطابقة لما فی موادها الخارجیة مستندة الی اسبابها وعللها واجبة

بها لانفرادها وتجلياتها الخفية الالهية المسماة بعالم الله بمحل القضاء للقدر والقدر المذكور في الكتاب ولا كل
لعلمه المحيط بتمام الحق بخلاف صورة القضاء وصورة القدر فان محل القضاء عالم العقل ولوحها
عالم النفس وهو محل صورة القدر ولوحه دفاتر الاستعدادات والواح المواد القابلة لصورة الاعداد
المتناهية الى المحو والنقض دون محل القضاء هو المسمى بام الكتاب واللوح المحفوظ عن النسخ والتغير لكونه من عالم
الجبروت وعالم العقول المقدسة عن التغير والزوال والالواح القدرية غير محفوظة عنهما كما دل عليه
قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فكل ما يفيض علينا من العلوم كعلم الوحي
والعلوم الدينية انما يفيض عنه كما في القرآن الحكيم وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وقال اقرا
وربك الاكرم الذي علم بالقلم وتمكنا بجواهر العقلية من خزائن غيبه كما قال وان من شيء الا عندنا خزائنه
وما ننزله الا بقدر معلوم ولا شك ان خزائن غيبه مقدسة عن تغير الكدمان فالقضاء كذلك
واما منازل جهة رحمته سواء كانت نفوسا فلكية او قوى خيالية سماوية او ارضية او موادا عنصرية
فهي لا تكون في التجدد والانصرام والتكثر والانقسام فالقدر كذلك وعالم عالم النفوس السماوية
والارضية وهو عالم السموات يوجد كتابان كريمان احدهما النفس الكلي والآخر الخيالية
الجزئية وكل منهما كتاب مبين كما اشار اليه بقوله تعالى ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس
الا في كتاب مبين وقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو اشارة الى علمه المحيط
بالعناية الالهية وقوله ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها اشارة الى علمه التفصيلي
القضائي المحيط بما في بر عالم الملك والشهادة وبحر عالم الملكوت والغيب وبما تسقط من
اوراق كتاب الافلاك ويستحيل دورات السموات واكد ذلك بقوله تعالى وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين وقوله تعالى وما
اصابك من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها واما العلم
بالرسل والانبياء فهو ان يعلم ان الله خلقهم في عالم الارض متوسطين بين الله وبين

عباده

60

عباده وامورهم في اصلاح هذا النوع الادمي بواسطة اجتماعه لشرائط الرسالة وخصايص السفارة لحصولها فيهم
وهو خصايص ثلاثة المناقب التي شغلها امور ثلثة الاول وهو اشرف الجميع فكونه انسانا مطلقا في العلوم
الالهية من المبدا الاعلى وما يليه من الملكوت العلوي والسفلي واتصاله بالمبادي ولذلك بات لجميع
النفس الا [illegible] وكمال [illegible] دون [illegible] درجات المدارك في المشكلات [illegible] الاخلا
علومه ومعارفه من الله بلا توسط تعليم البشري بل باستفادة منه بطريق الكشف الروحي والالهام
السبوحي لا بالتعلم الفكري والاحتيال الواهي واما الثاني فكونه ذا قوة باطنية تمثل الحقائق المجردة
الاشباح المثالية او لانوار الباطن وعالم الكيان تاثير [illegible] العالم الحس فينفعل عنها حواسه الشريفة
كسمعه وبصره وذوقه وشمه ولمسه فيشاهد الملك المتلقي للعلوم شبحا او يسمع منه كلام الله شفاها وقد
اخبر النبي عن مكاشفة بصره المنور بقوله زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وعن
سمعه اللطيف بقوله اطت السماء وحق لها ان تئط ليس فيها موضع قدم الا وفيه ملك راكع
او ساجد وعن شمه الشريف اني لاجد نفس الرحمن من جانب اليمن وعن ذوقه بقوله ابيت عند
ربي يطعمني ويسقيني وعن لمسه بقوله وضع الله يده بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي واما
الثالث فكونه ذا قوة قوية وبسطة شديدة يقهر على الاعداء واستيلاء على الشياطين وتسلط
على منكري الحق استفزازهم بالجهاد والقتال وكونه ذا انتصار على النفس واشتداد
واقتدار وتمكن على المقامات وعفة في المجاهدات والمبارزات فمجموع هذه الاوصاف
الثلاثة من خصايص الرسول واما احادها فقد توجد في غير الرسل فان الاول متحقق في الاولياء
وحزب من الثاني فيوجد في الكهانة والرؤيا والثالث قد يوجد في الملوك لشدة قوتهم
والباس فالرسول كانه مركب من ثلثة اشخاص عظيم كل منهم رئيس مطاع
في نوعه فروحه عظيم ملك من المقربين وبرؤية نفسه وقلبه حكيم ملكي مرفوع عاقل عن تيس الحضرة
ولوحا محفوظا من مس الشياطين وبجسمه وطبعه كونه ملكا من عظماء الملوك والسلاطين و[illegible]
لا يمسه الا المطهرون

الربانية

الرحمن

يوم

ان النشآت ثلث والعوالم ثلثة نشأة العقل ونشأة النفس ونشأة الطبع والحس والاول عالم الدنيا و
عالم الآخرة وعالم الامر والانسان بحسب مظهريته لكل النشآت داخل في عالم بأسره اما بالقوة او بالفعل
فبجسمه من اهل الدنيا وجملة الحيوانات المعذبة في الدرك الاسفل وبنفسه من اهل الآخرة وجملة
الملكوت الاسفل وبروحه من اهل الله وجملة الملكوت الاعلى لكن الغالب على الاكثر كون نشأة
الحس وموطن الدنيا وما لهم في الآخرة الا الجحيم واما جوهر النبوة فله جامعية النشآت والاستكمال
القوى كلها فله مرتبة [illegible] لعظم والرياسة الكبرى والخلافة الالهية في جميع العوالم [illegible] ورسول
ونبي [illegible] بالاول كالملك و[illegible] لكن ذلك [illegible] وعلم [illegible] كالملك فافهم واغتنم
وأما العلم باليوم الآخر فهو الايمان بالقيمة والحشر والبعث والحساب والميزان
ونشر الصحائف وتطاير الكتب وهذه غاية العلوم الكشفية ليس هذا الموضع محل تفاصيلها وتحقيق
بسط القول فيها فانه بعض [illegible] بحسب ما افاده الله وجعل قسطنا ورزقنا من فضله ورحمته
ولاشارة اليها ههنا نقول يجب عليك ان تعلم انك لا تدرك [illegible] الموت
وهو قطع تعلق الروح عن البدن بواسطة [illegible] في جميع الاعضاء [illegible] طاعة الروح
ببطلان قواه والاته فيكشف له بالموت ما غيب عنه في حال الحيوة مما كان مسطورا في
كتاب لا يغادرها الا احصيها فان رسوخ الهيئات وتأكد الصفات وهو المسمى عند اهل الكلمة
بالملكة وعند اهل الكشف والنبوة بالملك والشيطان يوجب حصول الثواب والعقاب
ودوام الصورة الحسنة والقبيحة الموجبتان لنعيم اهل الجنان وتعذيب اصحاب الجحيم بالنيران
فكل من فعل مثقال ذرة من خير وشر يرى اثره مكتوبا في صحيفة ذاته او صحيفة ارفع منها عند
كشف الغطاء [illegible] وهو المعبر عنه بقوله تعالى واذا الصحف نشرت
فينكشف له صحيفة باطنه وصحيفة قلبه فمن كان في غفلة عن ذاته وحساب سره يقول عند
ذلك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم

ربك

احدا ومن ذلك ان الدار الآخرة هي دار الحيوة والادراك لقوله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ومواد
اشخاص تلك الدار هي الماهيات الفكرية والتصورات القلبية فاذا انقطع الانسان عن الدنيا وتجرد عن غواشي
البدن وكشف عنه الغطاء يرى الغيب [illegible] عليها والحرب بها فيكون حديد البصر
كما به بقوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه
ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فمن كان من اهل السعادة
واصحاب اليمين فقد اوتي كتابه بيمينه من جهة عليين ان كتاب الابرار لفي عليين ومن كان من الاشقياء
المردودين فقد اوتي كتابه بشماله من جهة سجين ان كتاب الفجار لفي سجين لانه من المجرمين المنكوسين
لقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم وهذه القبور سيصير اما حفرة فيها حيات وعقارب
لهيآت السوء [illegible] او رياضا رضوانية فيها تجري انهار الحيوة الابدية [illegible]
انوار ونعمة في رياض الجنة او حفرة من حفر النيران كما ورد في الحديث النبوي انه ص قال القبر روضة
خضراء ويرحب له قبره سبعين ذراعا وينور له [illegible] كالقمر ليلة البدر وهل تدرون فيما انزلت
فان له معيشة ضنكا قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره يسلط عليه تسعة وتسعون تنينا هل
تدرون ما التنين تسعة وتسعون حية لكل حية تسعة رؤس ينهشونه ويلحسونه وينفخون في جسمه الى
يوم القيمة ولا ينبغي ان يتعجب من هذا العدد فان الاخلاق المذمومة تنقلب بعينها في الآخرة حيات وعقارب
واليه الاشارة بقوله انما هي اعمالكم ترد اليكم **واعلم** ان للقيامة صغرى وكبرى اما الكبرى فهي لجميع
الخلائق وقد شهدت النصوص بتفاصيلها من نفخة الصور وارض المحشر وجمع الخلائق وطول يوم القيمة
وسائر القيود والميزان والمحاسبة والصراط والحوض والشفاعة وصفة جهنم وصفة الجنة وما لا يحتمل
هذا المختصر ذكرها واما القيمة الصغرى فهي الموت لقوله ص من مات فقد قامت قيامته وكل ما في القيمة الكبرى
له نظير في الصغرى لكن [illegible] ليس هذا موضعه ومفتاح العلم بيوم القيمة هو معرفة النفس الانسانية ومراتبها في
الدرجات والدركات ومعرفة ان الانسان عالم صغير فيه جميع ما في العالم الكبير فكل ما في القيمة

الصدر ره

في بيان ان للقيامة قسمين

الكبرى فهو موت اعز الارجاع الى القيمة الصغرى فاذا انعدم الموت ... وهو افضل من ... فقد
زالت زلزاله واذا ارتعشت ... وهي جبال ارضك وقد ذكرناه واحدة فقد نسفت جبالك
واذا اظلم قلبك عند النزوع وهو شمس عالمك فقد كورت شمسك واذا اظلمت حواسك فقد انكدرت كواكبك
واذا انشق دماغك فقد انشق سماؤك واذا انفجرت من هول الموت عيناك فقد فجرت بحارك
واذا انعزلت قواك وانتشرت جنودك فقد حشرت وحوشك فاذا زهق روحك وقواك عن البدن
فقد رجت ارضك والقت ما فيها وتخلت ونظير الصراط استقامتك على طريق التوحيد من غير ميل الى ... و
تعطيل وعدول [illegible] الاخلاق ونظير عذاب القبر تألمك بمفارقة المحبوبات ونظير الافتضاح
ينكشف خبر قبايح الاخلاق والاعمال عند عارف خبير مطلع على ما في الضمير ونظير العذاب الطالع
التالم لمنعك عن المحبوبات والمحبولة بينك وبين نعيم الجنان والنظر الى الرحمن فينقطع قربك
من الخيرات في الدوام نعوذ بالله والموت كالولادة فنسبة القيمة الصغرى بعد الكبرى الى الدنيا
الكبرى كنسبة الخروج من مضيق الصلب الى فضاء الرحم الى الخروج من مضيق الرحم الى فضاء الدنيا والى
الحمل كزمان القبر والبرزخ وزمان الاخرة ومكانها نسبة الى زمان الدنيا ومكانها كما الى زمان
الحمل ومكان الرحم ففيه الاخرة لا ولى فما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة

في معرفة النفس التي هي [illegible] علوم وفيه عشرة فصول — في بيان سبب تفرقها عن
الينبوع اعلم ان الفرقة في المذاهب والطرق غير محصورة في عدد الا انها مع كثرتها انما نشأت
من الخلاف في اصول اربعة الاصل الاول علم التوحيد كالخلاف المجسمة والمعطلة والملاحدة والدهرية
وهي انما نشأت من الجهل بكمال المبدأ للموجودات ومعاده الاصل الثاني علم النبوة والامامة والخلاف
فيه كاختلاف اليهود والنصارى والمتابعين منه وهي انما نشأت من الجهل بكمال الرسول والاصل
الثالث علم الامارة والخلافة كاختلاف بين الشيعة والسنة والغلاة والنواصب وهي انما نشأت
من عدم المعرفة بكمال الامام ومرتبته في العلم والسياسة والاصل الرابع علم الفقه والاقضية

لاختلاف

كاختلاف المجتهدين وهو انما نشأ من الجهل بكتاب الحديث والرواية والاجماع ووجوه الاختلافات
في هذه الفروع انما نشأت من الاختلاف في علم التوحيد وعلم النفس ... في معنى المبدأ والمعاد ومنها
نشأ جميع العلوم فمن كان الاصل مجهولا كان الفرع ايضا ان يكون مجهولا — العلم
الذي هو دين الانسان ولابد في حصول البقاء من تعلمه وهو العلم اليقيني بالله وبوحدانيته وصفاته
وافعاله ثم معرفة العالم الانساني وكيفية نشأته الاولى والثانية وكل من جهل بهذين العلمين فهو ناقص
في تمام وجوده وكمال حقيقته وان احكم سائر العلوم كالطفل او النائم الذي يرى في نومه صورا مختلفة
ثم استيقظ من نومه لا يجد منها الا ذكر تلك الصور التي يراها الانسان في هذا العالم بحواسه
الظاهرة او تتخيلها بحواسه الباطنة فكلها امور باطلة واحلام زائلة لا بقاء لها في نشأة عالم الاخرة
الا العلوم الحقيقية التي هي الصور الاخروية والاعيان الثابتة عند الله وما عند الله خير للابرار وانما الغفلة
في معرفة الانفس [illegible] وانزال الكتب من الله ... انتباه النفوس من نوم الطبيعة وسنة الغفلة والجهالة — في القيمة
وافاقتهم عن سكر الغرور والعصيان ووقايتهم عن عذاب الله واطلاعهم على صور حقائق الاخرة وتحريكهم
على [illegible] الصراط والميزان فلابد ان يحصل للانسان اولا علم التوحيد وعلم النفس ثم يتدرج
في الترقي في المعرفة الى ان يصير من اهل الشهود والعيان ثم ينظر بنور التوحيد الشهودي عالم الخلق
والامر والافاق والانفس فيجد ذاته [illegible] في جواره في مقعد صدق عند مليك مقتدر وتحقق
لقوله سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
في ذات الباري تعالى [illegible] الاخرة [illegible] اعلم ان كل ما يقع
عليه اسم الكون من الجواهر والاعراض فليس هو ذاته مستقلة بحكم الاعتبار ذاتها [illegible] فمن قطع
النظر عن مقومها وموجدها فلا ذرة من ذرات الاكوان الا وهو [illegible] محيط بها [illegible] عليها قائم
[illegible] ذاته ومقومها وموجدها [illegible] الجوارح والحواس ولكن اكثر الناس
لا يعلمون بل هم في [illegible] العدم البصر الباطن والسمع [illegible] القلب

المنشرح بنور الايمان فان الحجاب بين العبد وربه ليس سماء ولا ارضا ولا عرشا ولا كرسيا انما الحجاب
انما الجهل والغفلة واتباع الشهوة النفسية والهوى فكل من خلص وتجرد عن اسر الطبيعة ومرض النفس
والهوى وانفتح بصره وسمعه وانشرح صدره بنور المعرفة والهدى اتصل بعالم الغيب والملأ الاعلى وحشر
في زمرة الملئكة والنبيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ومن بقي في اسر الطبيعة [illegible] عذاب الله
في دار العقوبة والدرك الجحيم والهاوية السفلى مع الحيات والعقارب والحشرات والشياطين ومن
القرين ومن فتحت بصائرهم لقراءة الكتاب الالهي واستماعهم آيات الله وفهموا اسرار الاخرة و
انشرحت صدورهم وتقربهم لذكر الله واولئك لهم البشرى في الحيوة الدنيا والاخرة لا تبديل لكلمات الله
ذلك الفوز العظيم

في ما به يتوسل الى معرفة الآفاق والانفس اعلم ان مراتب
الملك والملكوت الالهية الحاصلة في عالم الآفاق والانفس بمثابة كنز مغلق بابه وانما يفتح
ذلك الباب بمفتاح معرفة النفس الادمية وعالمها وملكها واجزاء ذاتها لان معرفة كل شيء
انما يكون بعد معرفة الذات العالمة به ولا يعرف الانسان شيئا الا بواسطة ما يوجد منه
في ذاته وذلك لان علمه بمعرفة السماء مثلا عبارة حضور صورة مساوية للسماء في ذات العالم
والانسان يعرف كل شيء لان ذاته قابلة لكل صورة اذ ما من شيء الا وله نظير فيه فجميع الموجودات
اجزاء ذاته وهو مع وحدته جميع الاشياء لان ذاته عالم كبير وبدنه عالم صغير وحكمه جار في
الاشياء بالتسخير وما من شيء الا وهو تحت التسخير بالحقيقة وذلك لسر الله اليه بقوله تعالى
وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا واعلم ان التسخير على ضربين حقيقي وغير حقيقي
اما الغير الحقيقي فهو عبارة عن اقتدار الانسان على التصرف في العرض كتسخيره [illegible] وجه الارض وما فيها
للانسان بالحرث والزرع وغير ذلك وسخر لكم ما في الارض جميعا ومن ذلك تسخير الجبال
والمعادن ومنه تسخير البحار وسخر لكم البحر لتاكلوا منه لحما طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها
ومنه تسخير الفلك وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بنعمة الله وتسخير الاشجار للغرس واخذ

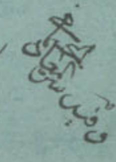
وسخرنا لكم الجبال

الثمار

الثمار وغيرها كلوا من ثمراته وقوله كلوا وارعوا انعامكم وتسخير الدواب والانعام للركوب والزينة
وحمل الاثقال لقوله تعالى والانعام خلقها لكم وقوله اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما
فهم لها مالكون وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين
تسرحون وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ومنه تسخير النسوان والجواري
للنسل والتوليد نساؤكم حرث لكم واوسطها التسخير الطبيعي وهو تسخير جنود القوى النباتية
ومواضعها للانسان للتغذية والتنمية والتوليد والجذب والامساك والهضم والدفع
والتصوير والتشكيل واعلاها التسخير النفساني وهو تسخير ملكوت الحواس ومدارك اعضاء
للنفس الانسانية وهذه الجنود المسخرة للانسان على صنفين صنف في عالم الشهادة وصنف
في عالم الغيب وهي القوى والمشاعر وجميعها مسخرة بامر الله للانسان [illegible] مجبولة
على طاعته وهو المحول لها بالطبيعة الى قوة والى فعل واما الجند الاول فلا يستطيعون له
خلافا ولا عليه تمردا فاذا امر العين للانفتاح انفتحت واذا امر الرجل للحركة تحركت و
اذا امر اللسان للكلام وجزم الحكم به تكلم وكذا سائر الاعضاء الظاهرة واما الجند الاخر
فكذلك الا ان الوهم لشيطنته بحسب الفطرة يقبل اغواء الشيطان من حيث رفض العقل
في حق صده البراهين الالهية فيحتاج الى تأييد جديد من جنود الله واعانة الله لتقهره وتغلب
عليه وتطرد طغيانه واما التسخير الحقيقي فهو عبارة عن تسخير الله تعالى المدارك العقلية الالهية
للانسان الكامل والولي الواصل وجعله بقوته الباطنية اما في صور ارواحه او امثلة غيبية
موجودة في عالم المثال او [illegible] الاخروية من عالم الشهادة الى عالم الغيب بانتزاعه الكليات
من الجزئيات وقبضه الارواح من مواد الاشباح [illegible] هذا الاسم من اسماء القابض راجعا من
عالم الدنيا الى الاخرة ومنتقلا من حالة التفرقة الى حالة الجمع والتلاق ومن معدن
الحزن والسقم والخوف الى منبع السرور والسلامة والامن ومن محل الجهل والشك الى مقعد

والاشباح

الصدق واليقين ويعقب الاسم سرورا انكشف يوم التلاق وذلك يوم الجمع لا ريب فيه ادخلوها بسلام آمنين
فاذا تقرر هذا ما ذكرناه وظهر ما اوردناه والكشف لدى الواقف البصير ان جميع اجزاء العالم اجزاء الانسان بالقوة
وان يخرج بها من القوة الى الفعل بسياسة المبدأ المعيد فليكن له الاحاطة والاشتمال على الكل
والاختراع في عالمه ويحكم ما شاء ويفعل ما يريد بقوة العزيز الحميد انظر الى
الكائنات العنصرية كيف سلكت سبيل العالم الانساني وتوجهت شطر كعبته وقبلته الى ان فيها آيات
في صيرورة الاجسام الكثيفة البعيدة الشبه لغذاء لطيفا بعد لطيف اليسير اليسير وكونها مراحل
المراحل وطيها درجات النبات والحيوان وقطع مسالكها البعيدة وهو لا يعرف لذة في طيه وعلمه
طائفة مسلمة دخول الناس في دين الله افواجا وذلك لكونها مفطورة في خدمة الانسان ومسخرة لوم
حركة اليه طبعا وشوقا وبعد الدين الى الله طوعا وكرها فعلم ان جميع الكائنات هذا للانسان متحول اليه
وليس فيه تبديل الا غيره لا تبديل لكلمات الله فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها
لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فمعنى العالم هو ذات الانسان ومعاني الالهية الا انه مفاتيح
عالمه ومقاليد مملكته بفتح مغالق ابواب السماء والارض بالرحمة والمغفرة والحكمة والمعرفة
في كل ما يحتاج اليه الانسان في ان يستكمل به ويرتقي الى عالم القدس وحقائق
الموجودات وذلك في الدنيا والآخرة وعالم الخلق والامر فهو مكتوب في اللوح الالهي مرقوم في الصحف
الانسانية بخط معجز ورقم الهي ولذلك يوجد نقش من ذلك الالواح الكونية والصحائف الحيوانية الا
ان كتاب الانسان اتم واصدق واعلى ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادراك ما عليون كتاب
مرقوم يشهده المقربون وان كتاب الفجار لفي سجين وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم
ويل يومئذ للمكذبين وكل واحد من هذه الكتب العلوية والسفلية ينطق ويشهد بوجود الكاتب الحق
وعلمه وقدرته وهذا كتابنا ينطق بالحق وهذا الكتاب الناطق هو بعينه الكتاب الذي يلقى في عنق
الانسان ويستخرج يوم القيامة منه فيجب لكل انسان ان يقرأ كتابه قراءة فهم وتحقق وتعقل



بمقتضاه

طايره م مقتضاه شاكرا ومن ترك ذلك فحيث التردي في اعماق الكفر قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج
له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل
فانما يضل عليها في معرفة الخلائق الالهية في العالم الاكبر فكل جزء من اجزاء العالم
هو من العالي ومرتبة للتدبير الالهي والترتيب الكلي فلا بعد اولا الا معرفة النفس الانسانية وتدبيرها للعالم
الصغير الانساني في تجهيزها ونظمها امور المملكة الآدمية والغرض الذي يؤمر ونحو كونه وكيف آلهة في
الذي يدعوها الى هذا النظم والترتيب كما ينبغي فيها عشر وجوه فلا تعلم ان العلم بتدبير مملكته وكيفية
تدبير مملكته لا يحصل الا بوسيلة العلم بكذا وكذا وجوه فكذا احكم ان نفس الانسان انما تعرف امر
المملكة وتدبيرها في ولايته من جهة معرفة جنوده وقواه المنبثة في قصبة بدنه ورئيسا وهذه الجنود منحصرة
في تسعة اعداد وانقسامها تسعة ومن تسع آيات منها السمع والبصر والشم والذوق واللمس والخيال والحافظ
هذه الرؤساء في موضع خاص من موضع هذا العالي الا في هو داره متشعرة مفروضة ولهم ايضا اجتماعات
في مجمع مشترك بقرب دورهم ومنازلهم ثم بعدهم رؤساء المصورة والمتخيلة والوهم والعقل فاولئك
من هؤلاء الاربعة في اقليم العالم الاوسط والاخران منها في اقليم الآخرة فخمسة الحواس مطيعة في الذكر
من غير عصيان مجبورة في فعلها غير مختارة لكونها مجبورة في سجن هذا العالم فلكل منها حد محدود ولا تتعداه
فليس للبصر خروج عن رؤية الالوان والاضواء ولا يبصر عن فعله ولا له ان يدرك الاريحي الصوت ولا لسمع
والذوق وغيرها وكل منها يعجز عن فعل الآخر وكل له مقام معلوم فالبصر للمبصر والسمع للمسموع لا يزيدون
ولا ينقصان ولا بالعكس وهكذا واما الاربعة الباقية فكل منها بمنزلة المهتدي في فعله المتفنن في صنعه يفعل
ما يريد من ريد اذ له الانتقال من صورة الى صورة فالخيال يتصور اي صورة كانت ويضبطها في خزانته
والوهم يتوهم اي معنى وصورة كانا ويضبطها ويتصرف فيها كيف شاء وايضا لكل من المذكورات الخمسة ان يأتي
بالاخبار عن الحواس وبينها السلام المملكة من اول فهم الجواب والمراجعة بل كل منها بمنزلة رسول
مبلغ رسالته من غير ان يكون له خبر عن رسالته فالبصر يتحمل رسالة الالوان ولا يدرك معنى الظهور ولا الدلالة و

الاخير

ولا ارتياب اذ ليس له ان يدرك ذاته ولا ان يدرك ادراكه الالوان وما تبعه الى المدبر بخلاف الجنود الباطنة
فان كلا منها ينهي الى غيره ويفهمه ويرجع الجواب والعقل الا انه هو القابل والمجيب والسامع والحاكم والداعي
افعال هذه الجنود الخمسة لا يتصل بعضها الى البعض ولا يؤدي واحد منها الى الآخر فالسمع لا يؤدي مسموعاته
الى البصر ولا البصر يؤدي مبصراته اليه وكذا القياس في البواقي فالسامع منها اعمى والبصير اصم والذائق
منها ابكم والشام اجذم وهذه كلها بخلاف احوال الجنود الاربعة الباطنة فالفكر يؤدي الصور التي تلقت
الى الوهم والوهم الى الحفظ والحافظة تسترجعها الى القوة العاقلة والكل كشخص واحد عسكر متفق
حافظ هذه تحكم والتفاوت والتميز منها باعتبار الآلات لا لمباينة والافتراق كما هي الحواس الظاهرة
نعم للمدبر في هذه المملكة الانسانية ودار الخلافة الربانية ان يطلع ويتصرف في كل من هذه الجنود الظاهرة
والباطنة ويفعل فعلها لكونه مستنيرا بنور الله العزيز المنان فيطيعه انوار هذه الالوان لانه كالحاكم
القاهر المدبر المتصرف ليسري حكمه الى كل منها وينفذ امره فيها بل هو الذي ينزل في علو ذاته وسماء
رفعته الى اراضي قابلياتها ويفعل فعلها في محال استعداداتها ويتجلى بحقيقته في مرائي اعيانها
فهو بعينه اللامس الشام الذائق السميع البصير المفكر الحافظ الناطق الحاكم الالهي مع احدية ذاته
ويعرف بهذه الذوات لا مع كثرتها … في وحدته وهو المالك المدبر وهذه السبع آيات
من هذه … ملكه وملكوته بحسب ظواهر خلقتها وبواطن فطرتها كما انه تعالى في … له
الخلق والامر فتبارك … فاقرأ في هذا الكتاب حكمة الله في خلق السموات والارض وتفكر في عظمة مبدع الكل
القادر الملك … فذلك ثلاث من منازل آخر المنازل السبعة الانسانية هي بعينها
كالافلاك السبعة في عالم الملكوت الانساني والنفس باعتبار كل منها مرتبة معينة من مراتب
الملكوت وهذه الآيات السبع هي التي اراها موسى في الرجوع الانساني ذلك رأى الهيا في قوله وادخل
يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء الى قوله في تسع آيات فمن راته له ان مدخل يده المعرفة
في الفكرية الباطنة لاخراج هذه الآيات والاظهار الى فرعون القوة المحركة الامارة بالسوء وقومه

من القوى

من القوى الغضبية والشهوية ليطيعوا امر الله ولا يستعبدوا بني اسرائيل القوى المدركة في الاغراض الباطلة
الفرعونية والاماني الواهية الدنيا … فان اليد البيضاء هي ذات السبع آيات ملكوتية جعلت
لها من شجرة نار الله الملكوتية التي رؤيت في الوادي الايمن من عالم القدس فرجع الى هذه الآيات السبع التي
شاهد في كتاب نفسه فعند ذلك له ان يقرأ القرآن ويتلو كلام الله ولن يجد آيات ربه
الكبرى اعني المراتب السبعة الباطنة وهي الطبيعة والنفس والعقل والروح والسر والخفي والاخفى
فيتحقق بالسبع المثاني والقرآن العظيم المنزل على محمد صلى الله عليه وآله فذاك شاهد … كتاب الله وكلام
آيات الله التي فيه بالبصر الظاهري وطالع آيات ربه الكبرى بالبصيرة القلبية الباطنية فهو
العبد الواصل والولي الكامل والمطمئن الساكن قلبه عند الله باليقين الدائم في غير ذلك وتجلي
في دلالة كتاب النفس على كتاب الله وكلامه وهما على كلامه اعلم … ان
الكلام غير الكتاب وليس احدهما عين الآخر لان الكلام لا يدرك الا بالسمع والكتاب
لا يدرك الا بالبصر فكلام الحق يدرك بالسمع الباطني وكتابه بالبصر الباطني واما كلام النفس وكتابها
فانما يدركان بهذا السمع والبصر الظاهرين اذا تقرر ذلك فنقول ان النفس الانسانية
اذا استيقظت وتنبهت عن حالة النوم الجمادي والسنة النباتية والغفلة الحيوانية وكونت
الى حالة القيام الانساني والنشأة العلمية الاخروية فاول درجة نالتها والدرجات العدد
والحساب ولا توجد هذه الدرجة الا في الانسان لارتفاع الملكة العقلية عنها والحظ
الحيوانات العجمية عن شأنها النفس الانسانية هي العادة الماسحة كما تقرر في مقامه فالنفس
في جانبه … عرفت علم العدد والمساحة ليعلم به مراتب الملكوت الباطنية ومراتب
العدد … من جهة السمع فالحروف والاصوات تتقدم في (ان الكلام)
تلك الاقسام تقدم البسيط على المركب وابسط الحروف المفردة من الحروف المدة لتكونها
في مجرد اشباع الحركة اما الى الفوق كالالف او الى التحت كالياء او الى الوسط

كالراء ولهذا كانت الالف اسم اول مراتب العدد المفردة من الواحد الا الالف التي بازائها حروف
الجمل من الالف الا الياء ثم تحصل المركبات من هذه المفردات وتتالف اساميها من اسامي المفردات
وارقامها من ارقام المفردات بتركيب مفرداتها كل من هذه الثلاثة بعضها مع بعض فالاعداد دليل
على وجه عالم العقل والحروف [illegible] وتعاقبها دليل على عالم البرزخ والمثال والارقام في عالم
الشهادة فالعدد وجهه في لوح النفس والحروف وجهها في صفحة الهواء بالنفس المتحرك بالقوة المتخيلة
وانما يدركها السمع لا البصر والبصر يدرك نقوش كتابة الاسامي الدالة عليها وعلى ما في النفس مثلا
وجه في النفس ووجه في النفس الانساني وهو الهواء اللطيف الخارج من باطنه الذي بازاء النفس
الرحماني هو فيض وجهه المنبسط على مراتب الممكنات ووجه في الكتابة فالاول ليس بوضع و
نقل بخلاف الاخرين والاول قول النفس والثاني فعلها والثالث كتابتها وقول النفس
دليل قول الرب اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون وفعلها دليل على كلامه فاجره حتى يسمع كلام
الله وكتابتها دليل على كتابه الكريم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين واعلم ان الواحد امام
الاعداد وكلها وفاعلها ومنشئها اذ ما لم يوجد الواحد لم يكن شيء منها موجودا اصلا وهو غني في الكل
لانها انما تحصل من تكرار الواحد وتفننه في فنون التحولات وتطوره في اطوار نفسه فهكذا النفس
المتفكرة هي الامام الذي يتصرف في مراتب العلوم الغائبة ويتطور في اطوار الكمالات الفكرية
فالمسألة لك ان يجعلها صراطا مستقيما يتقرب به الى جناب الحق قل هذه سبيلي ادعوا
الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني في ان عالم الملكوت الذي هو باطن هذا العالم
على قياس ملكوت عالم الانسان الذي هو باطنه وغيب شهادته قد علمت مما تقرر [illegible] ان شهادة
غيب وكل ظاهر [illegible] باطنا مستورا وان كل [illegible] جسمانية [illegible] روحانية [illegible]
الملك في الملكوت والكتابة في المعنى والجسد بالروح فنظيره ان لا قوام لكل ظاهر جسم الا بباطن [illegible]
فكذلك حال العالم وحياته العظام وملائكته الكرام فكما ان قوام البدن بالروح بحيث اذا

النفس

انقطع ارتباطها منه النفس وسقط وكذا قوام الاذن بقوة السمع وقوام العين بقوة البصر وهكذا
غيرها حتى اذا بطلت ارواحها وقواها وتعطلت عن فعلها فسدت هذه الاعضاء ورمت و
سقطت فكل جرم من الافلاك والعناصر لو لم يحفظ بتعلق الروحانيات وكتابتها وحفظها
ومراكبها وكلامها لم يبق لما اثر في الوجود وكما ان في عالم النفس تليق الاقوال انما يكون الصدور
صور الاعمال لان حصول الامر لا مر الفعل انما يكون كحصول العمل من المامور على وجه الامتثال
ليعطيه اثر ذلك النفس الامر فلولا يكون النطق والكلام في هذا العالم لم تتكون صورة الارقام المختلفة
في الالواح القراطيسية ولا يرتفع من جهة البصر الى جهة السمع المعاد في الترتيب العقل الدراك
الفعال فكذلك في العالم الاكبر كل ما يقدر اولا بهيئة ورسمه في العالم العقلي ثم في نوع
بواسطة الافلاك وحركاتها على صحيفة وجه الارض من صور النبات والحيوان مما عملته ايدي الرحمن
بغرض العرفان المميز للسعادة الحقيقية الحاصلة عند العوالم من العبد من مرجع كل شيء وغايته وصور
كل حي ونهايته اولا ترى ان كلي يؤلف النفس العلامة الفعالة صور القول والكتابة بوسيلة
الحس الظاهر فيوزن ويقاس اولا بميزان الفكر ومقياس النظر ثم يوجد في الخارج على
طبق ما قدرت وقضت اولا ثم تعود الى عالم النفس اخرا اما مثوبا مجزيا على وجه الصدق
والصواب او منكوسا معوجا على وجه الخطاء والغلط والكذب الموجب للشقاء والعذاب
فكذلك حال صور الكائنات المقدرة اولا في عالم القضاء ثم في الخلقة وطريق
النفس الى انه العالم الاخرة فاذا جاء يوم القيامة ووضع الميزان كما في قوله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم الحساب القيمة فحينئذ تجزى كل نفس بما كسبت وويل يومئذ
للمكذبين ثم لا تخفي عليك ان هذه الحواس مسخرة للنفس مجبورة في فعلها وطاعتها بمنزلة
الالات الصنايع لذوي الصنايع لما ليس للالة ان يشعر بمقدار العمل ومقياس الصنع اولا
ترى ان اليدان كانت في عمل فيعطل او يغلط عند اشتغال النفس بفكرها واستغراقها فيه

فكذا الحكم في العالم الكبير فان نفسه المدبر للسماوات والارض وهو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم فان
بفيض وجهه يدور عالم السماء وان الروح في الملأ وليس لشيء ان يعلم من ان حركة الروح في انه
مسخرة لمدبر الروح فما فعل الا في تحريك الروح الا موجب ارادة الروح وتقدير فكره ولو لم يكن المدبر
وتدبيره لخرب بناؤه سريعا فكذلك لو لم يكن امر الله وقوله وارادته لانهدم بناء الافلاك والنجوم
المنيرة والبوار والهلاك في كل العوالم لكنه قائم بالعالم في حفظه ظاهرا وباطنا على نهج واحد مستقيما
بذاته الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فهو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل
شيء عليم ثم لا يخفى عليك ان لكل آلة في عالم النفس مظهرا خاصا له حيز
خاص كالبصر فان مظهره وهو العين موضع خاص وليس للقوة الباصرة مكان وحيز كما هو التحقيق
فان انوار المبصرات ليس مكانها الا دراكه ولا الصور التي هي الاشياء مكانها مكان ووضع يقبل الاشارة
الحسية فاذ لو لم يكن للصورة الحاضرة عند المدرك وضع وقبول للاشارة الحسية كذلك القوة
المدركة لها وهكذا الحال في سائر الحواس وشاهد في ان الملكوتية خاصة بتأثيرها فكل
من ظواهر الآلات للنفس امور مكانية وبواطنها امور لا مكانية فانظر من نفثت فيه المشكوة
مصباح نور السماوات والارض فالنفس العلامة المدبرة التي تدرك بهذه الآلات وملكوتها
ليست تحتاج في فعلها الى تنزل في مكان دون مكان ولا انها مما يغيب بنزول في
مكان المكان فلا يختص وجهها بباطن دون الظاهر ولا بشهادة دون الغيب فهو العالم
الغائب الباقي الدائم وهو عالم الغيب والشهادة السميع البصير فلها ان تسمع كلام الله
في سماع السمع وتستمع عن رعاية في ارض الذوق الذي ينبت فيه نبات البدن وذلك
ليس لها موضع يختص به لانه اعلى سماء البدن دماغه ولانه اسفل ارض قدمه ولها
ايضا ان اذا قرأت بنور البصر كتبت جوابه في طريق اليد من غير ان يتحرك من موضع الى
موضع بل جميع المواضع والاماكن في عالمها يقوم به عاليه وسافله ويفعل فعلها بكل الآلات

ومنشع

ولمنشع ظاهره وباطنه فتتنزل بنور في سموات ملكوت عرش ارادة الاعضاء وعصبها وشبكاتها ويقبل جوفها اوامر
ونواهيها في غير تكلم باصوات وحروف ولا حركة وتعب بل بمجرد ارادة لعرش نازل من عالم حضرة غيب
غيوب فانها المستوي على عرش قلبها اولا ثم الكرسي صدرها بواسطة حملة القوى والارواح فتستعمل
منها جميع البدن والآلات بتأثيرها وتحكم بحكمها الذاتية وتنفذ بنور القدرة الواردة عليها في الكتاب
الالهي الواقع منها اشعة بنور ظلال على مملكة البدن وقواه المدركة والمحركة فقس على ما قلناه الآيات
الكبرى الالهية في ظواهر العالم الكبير وباطنه فان الهوية الالهية المستعلية في شؤونها ولها عليها
احق واحرى بان يحكم فيها ومقدسات عن التقييد بقيد مخصوص والانحصار بمكان او وضع
في ذاته او بغيره كاحوال الجسم بل هو الذي به تقوم السماء والارض وما فيهما ومعهما وهو الموجب
المحرك للكل بمشيته ازليته وقوته الالهية من غير تغير وانتقال وحركة وارتحال فهو الحي الذي لا
اله الا هو ليس كمثله شيء ليس في شأن دون شأن انه الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض
مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما

في ان لنا القول في كيفية الوصول الى عالم الربوبية ومشاهدة آياته الكبرى

وملكوت السماوات الا بمفتاح معرفة النفس الانسانية ومطالعة آياتها الصغرى وملكوت
الحواس والقول لما علمت في الفصل الماضية ان لا قوام لشيء من هذه الاجسام الا بالتعلق
بملكوتها وباطنها فان ظاهر الاذن لا يقوم الا بملكوت القوة السمعية وظاهر الفم وجسميته لا تتم الا
بملكوت حس الذوق كيلا يخرج الكلام من باب الذوق وانه لو لم يتحقق السماع لم يمكن تقدير
الفكر وانبعاثه من طريق السمع والبصر ولم يحدث الكلام من مخرج الذوق فشاهد الآن
لو لم يكن في هذا العالم الكبير ظاهر تلك السماء مرتبطا بباطن ملكوت عرش الله المجيد وظاهر جسمية
الارض مرتبطا بباطن ملكوت جنابه لم يكن ان تتولد كلمات الله لا تنفد ولا تتبدل في وجه
الارض بعد ادراك الحواس التي بمنزلة رتق الفم المسمى [illegible] الكلام [illegible] لكن [illegible] الارقام ثم اعلم

ان في عالم الانسان منوط قوام الآلات لسان وحيوة اشباحها بحيوة ارواحها وكذا الكونين حيوة
تلك الارواح متقومة بباطن النفس العلامة حتى ان النفس العلامة العقلية بالنسبة الى باطن
الارواح كباطن الارواح بالقياس الى ظاهر الاشباح فتكون النفس روح الارواح وقلب
القلوب ومثل نورها في عالمها ومراتبها وارواحها واشباحها كمثل مصباح في زجاجة وتلك
ظاهرها في حكم المشكوة يتوقد زجاجتها التي هي الكوكب الدري من زيتونة الفكرة المتشعبة
التي ليست من شرق الارواح ولا من غرب الاجسام بل ذات برزخي ودو اسطي الطرفين
واذا صفت الفكرة ونقيت حصلت منها زيت العقل الفعلي الذي يكاد زيتها نفسه في
عالم المعقول وان لم تمسسه نار العقل الفعال والروح الاعظم فاذا استضاء بنوراته كان
نورا على نور في النفس العلامة العقلية بمراتبها الظاهرة والباطنة مما يتنور ويحي بالقوة
الكهربائية التي هي حيوة الاشياء ودوامها بحيث لو لم يحصل المجاهدة الحيوة والقوام من الحي
القيوم لتقطعت سلسلة الاسباب وانهدمت السماوات وانطمست الكواكب
وتساقطت النجوم وعدمت الطبقات وهو غيب في ذاته عن العالمين لا يحيط به علم ولا تسلط عليه
فكرة وهو القاهر فوق عباده وهو بكل شيء محيط فلا يوصف بوصف ولا ينعت بنعت ولا يعرف
ببرهان ولا يقاس بميزان بل هو البرهان على كل شيء وبحيوته يحيى كل حي وبنوره يظهر كل نور وظل
وفيء وانما مقصود اهل المعرفة من ملاحظة مرآة الانفس والآفاق انعطاف النظر منها الى ملاحظة
نور الانوار والمعنى وصورة الاعيان عن صفحة بصيرتهم لتتجلى وجه الله الواحد القهار فانت
ايها السالك قل وجهك شطر كعبة المقصود والحق تقربا اليه حوائجك وازل عن طريقك
اليه اذى وجودك واقطع النظر عن مرآة هويتك لتلاحظ من شأن ذاته وجهه فانه يرى وجودك
في مشاهدة آيات الآفاق والانفس ورؤية ملكوت السماوات والارض المأمور بها التوحيد تحقيق
ومشاهدة لقاء الله الماثور واتبع ملة ابيك ابراهيم وقل كما قال وجهت وجهي للذي فطر
السماوات

السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين لترى كل ذرة مستوفية في قدرته تعالى وكل علم وارادة
مستغرقة في علمه وارادته وكل سمع وبصر مستهلك في سمعه وبصره وكل حيوة مضمحلة في حيوته فتكون سبحانه
نزلته سمعك ويدك حيث انت فتجعلا كالحق ويقرب منك قرب الفرائض وتقرب منه
قرب النوافل لقوله تعالى فاذا سألك عبادي عني فاني قريب وقوله لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل
حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع الحديث
في احوال البدايات
وفيه عشرة فصول
في اثبات البداية فاعلم ان التقدم لشيء على
قسمين الاول ما يجب للكينة الشيء لما ليس له مقدار متصل او غير منفصل كنقطة واحد او صفة الحد
فيكون احد طرفيه متقدما والآخر متأخرا فما يجب الزمان من جهة ماله من التجدد والتقضي يسمى التقدم الزماني
وما يجب المكان من جهة ماله من الوضع والترتيب يسمى السبق الرتبي فالتجدد للزمان كالوضع للمكان
واني ما يجب الوجوب لان الوجود مما تقتضي لذاته الغنى والحاجة تجب الكمال والنقص والوجوب
والامكان فتقدمه من جهة وجوبه بذاته او بغيره المستفيض لوجوب وجهه آخر يسمى بالسبق العلي من
جهة اصل الوجود من غير اعتبار الوجوب يسمى التقدم بالطبع كتقدم الحادث المرتبة اما يجب الذات
واما يجب الزمان فمنها كالتقدم في هذين اصل الوجود بالهما والوجوب وهذا الاولى اما الزمان
اما المكان فكما ان الزمان علة التجدد والتغير على الاطلاق فكذا المكان علة الحضور والغيبة
وهما منشآن للموت والحيوة لان المتغير بهما يكون متصفا بهما من غيبة كل جزء عن آخر
وغيبة الكل عن الاجزاء على ان الكل ليس غير جميع الاجزاء فما لم يتجرد الصورة عن التجسم والتجدد
لم يكن موجودا لذاته ولا مدركا لنفسه فمدار الحيوة على التجرد فلو فرض ان ظلا للاشياء وتنور
الاجسام يرى الوجود في مرة واحدة وكذا الآن هو والماضي والمستقبل دفعة واحدة بمقياس
بكبره في عالمه في ذاته حيث احاط على ما يحيره ويقربه في اعلى فلكه الى اسفل بتحد جميعا
بعلم واحد كانه نقطة واحدة وكذا احاطه بالازمنة التي هي مقدار علمه وحركته في اول جزء الى منتهاه

في دفعة واحدة كما لا ان فيهنا الميزان يعرف معية الحق الاول مع جميع الاشياء المترتبة بعضها على بعض
معية غير زمانية ولا مكانية ويعرف احاطة الاول بجميع الاشياء احاطة والى حقيقة احاطة مقدسة
عن التكثر والتغير ويعلم ان البارى انما سمى الملكة الاولانية بجميع ما فيها طاهرا وباطنا واسمه
للهوية اللطيفة المتعلق ميزان الاشياء ودرجات الكائنات ولهذا السبب يقال في القيمة ليوزن
اعمالها وانه اليها بالقسط ليوم الحساب ولو لم يكن طلب معالم الاشياء وموازينها مركوزة في الفطر
الادمية لم تكن مجزيا بها يوم القيامة ولم تكن مواخذة عند الله بها لها معاقبة بكى لها وصلاح لها
او لا ترى كيف تكون الهوية الانسانية مجبولة في معرفة الاشياء والتفتيش عنها والتعمق فيها كيف
لا يصبر عن التطلع الى فهم الاشياء المرتفعة عن فهمه ولا تقف عن البحث عن سر القدر وما فوق ذلك
عنده حد لا يتعداه الى ما هو وراءه بل كلما ازدادت معرفة واطلاعا ازدادت طلبا وشوقا في خير مكونه
اللهم الا لضعف الانسانية او المنصرف الى الشهوات والمشتغل الى الدنيوية او المرض في
النفس بالافات النفسانية اذا علمت هذا فاعلم ان النفس انما تعرف الحقائق الكلية من اعداد
الجزئيات بوسيلة ادراك الحواس لان النفس في اول نشاتها في درجة الحس ثم تترقى الى — الحواس م
درجة التخيل ثم التعقل ولهذا قيل من فقد حسا فقد علما فاذا وقع لها احساس بكثرة من افراد الى ما لم
وحصل عندها عدد من المحسوسات بالفعل بوسيلة ماخذ ذاتها من اجزائها التي هي كالمتها تلك المحسوسات
بالقوة اذ الشيء لا يدرك شيئا الا بقوة ماخذ ذاته فاذا ادركها النفس او دعتها في خزانة مدركاتها
فامسكت القوة الحافظة عددها ثم تاملت بالقوة المفكرة هذه كانها المستودعة واسترجعتها مرة
بعد اخرى وانتقلت من واحد الى واحد فحصل لها من ذلك علم العدد ولما حصر ومن هذا قيل العدد
عقل متحرك اذ العدد هو كمية مجموع ما حصل من العلم بكل جزء جزء في النفس فنقول اذا نظرنا الان
الى الابعاد المكانية وجدنا اجزاءها التي بعضها محيط وبعضها محاط به كالطبقات العناصر و
الافلاك فعلم ان منتهى الجرم المحيط مكان الجرم الذي في جوفه فيقع في الطلب والفحص في مكان

جزء

الامكنة م

جزء المكان الجرم الذي فوقه حتى ينتهي الى الفحص عن طلب مكان الجرم الذي هو اخر الاجزاء انه في اي
مكان هو وكذلك الابعاد الزمانية وجدنا اجزاءها التي بعضها متقدما وبعضها متاخرا كالحوادث
المترتبة المتسلسلة التي بعضها معدة لوجود البعض كالولد قبل الولد والنطفة قبل العلقة والمفردات
قبل المركبات فيقع في الطلب والفحص عن مبدء هذه السلسلة فلنذكر مبدا معرفة المكان والزمان
والجهة ما في الترتيب في الفصل الاتي

في مهية المكان اعلم ان مكان

كل جسم كما عليه الجمهور من الحكماء هو السطح الباطن من الجسم الحاوي له بحيث لم يكن جزء منه خارجا عن ذلك السطح
وهذا الكمال لا يكون الا في افراد الى ما لا نهاية الافلاك فاذا اخذ مجموع ما في العالم من الامكنة و
المتمكنات كانها باسرها شيء واحد مسمى باسم واحد فلم يبق شيء خارجا منه خروجا وضعيا حتى يكون مكانا للمجموع
وان لم يكن المجموع مجموعا ظاهرا من بينها ان لا مكان للعالم حينئذ كما لا عدد لجميع الاعداد والمعدودات
من حيث هي وذلك لانها اذا فرضها الذهن بحيث لا يشذ عنها عدد ولا معدود ولا يكون بهذا الاعتبار
محتويا ابدا ولا عادا ولا معدودا وكذلك حكم مجموع الاجسام والكميات المكانية اذا اخذت جملتها
كانها شيء واحد فلا يخرج عنها جسم ولا مقدار فلم يكن منفصلا بوجه من الوجوه فيكون حكمه حكم النقطة التي ارتفع عنها
عن التحيز لكونها ذات وضع بوجه كما فهم من بينها علم ان العالم واحد وان الدار الاخرة ليست من جنس
هذه الدار ولا سلكه معها في سلك واحد بل لعالم ثانية لكونها واحدة يحجب السماوات والارض
كما حققناه في مبحث المعاد

في مهية الزمان الزمان ميزان الحركة ومقياس

المتحركات من حيث هي متحركات وليس كما ظن انه مقدار الوجود مطلقا بل مقدار الوجود الضعيف
التدريجي ومعيار امداده بحيث يخرج من القوة الى الفعل لا دفعة فالحركة خروج الشيء من القوة الى
الفعل لا دفعة فهي حركة في جوهر الشيء اذ لا بد في الحركة من شيء ثابت الهوية متبدل الصفة وصفة الشيء
خارجة عن ذاته والزمان مقدار هذا التغير والان طرفه كما ان النقطة طرف الخط والحركة لكونها
امرا متغيرا حادثا تحتاج الى محرك فاعل يقوم به والى محل قابل كل منهما فكلها ان مقدار الحركة يقوم

بالحركة فهي انما يقوم بما يسابق عليها خارج عن الحركة والزمان والآن ليس الامر لا الى نهاية فليس قبل
الزمان والحركة زمان وحركة اصلا فمعا ان محرك الكل ابد وحدانية الذات محيط بالابد والازال
غير متحدد بالمضي والاستقبال متحدد بالكمية والاحوال ولاله الحركة والانتقال فالنقطة مهبته الحركة ٧ ولام
يوسلك الى العلم بان ليس عند ربك صباح ومسا وان ساعة ارخ فرنو هم التغير والقضا
فاصعد الى دز ودة لوفان فرهبط جهاته ات فهي وقل لا احب الآفلين
الحركة على قسمين احدهما متصلة كحركة الافلاك ودايمها والاخرى منفصلة كحركات العناصر ودايمها
التي لها ابتداء وزمان ذوانها وزمانه فالزمان ايضا على قسمين بوجه احدهما الزمان المتصل وهو مقدار
حركة العالم من الايام والليالي والشهور والسنين والقرون وثانيهما الزمان المنقطع كزمان نمو
النبات وبلوغ الحيوان وحصول السنة فكما ان عمر الشخص ومدة تكونه لا يمكن ان يكون متحقق
قبله فكذلك عمر العالم ومدة تكونه لا يمكن ان يكون حاصلا قبله في البداية والنهاية
يجب الوجود والقوة التقدم والتاخر في الوجود هو ان يكون شيئان بحيث يكون احدهما موجودا
بنفسه فان قطع النظر عن الآخر ولا يمكن للآخر وجود الا ويكون هو موجودا كما في الكمالات والكيفية
فيقال للاول متقدم وللآخر متاخر عنه بالذات وان كانا معا في الزمان ان كانا زمانيين
فالبياض مثلا متقدم على الابيض بهذا النحو التقدم وهما معا في الزمان ومن خصايص هذا التقدم
انه لا يبطل عند حضور المتاخر بخلاف التقدم الزماني والمكاني فاهل النظر اذا فحصوا عن بدو
العالم فهم بجزم ان يطلبوا له بدوا زمانيا والآن انه رايهم الطلب الى الدور والتسلسل لحسبانهم ان
يا خذوا الزمان جزءا من اجزاء العالم كما فعله الاليون حيث اخذوا العالم باجزائه وما معه جملة واحدة
كانها شخص واحد فيجوز ان علة هو بره ونشوء التغير في الزمان وجميع المتغيرات لا يمكن
عن كيل ان يكال به قدر المتغيرات والحركات وليس للوجود الجوهري بما هو جوهر ولا للبقا والحقائق
والذوات زمان اذ لا كمية لها ولا تغير لذواتها بل هي لنسبة الذوات الثابتة الى الذوات

الثابتة

الثابتة سرمد ولنسبتها الى الذوات المتغيرة دهر ولا بد دهر ولا ازل ولا نهاية ثابتها ابدا اذا لم يكن لها بدو
زماني ولا نهاية زمانية وبقي لقوة وجه الحقايق الجوهرية وقوامها وبقايها القوة الالهية فليس هي
ابدية وهي الملكوت النفخي والسطر زمانية بل الملكوت النفخي واسطة هي ابدية وهي عبارة عن
الجواهر المتغيرة باقية مستمرة بنفحات التغير مع زوال التغير والمتغير هو الزمان كما ان مقيمة الملكوت
النفخي الجواهر المتغيرة هي الدهر ومعية القوة الالهية مع الكل هي السرمد
في بدو وجه الانسان مبادي الانسان بحسب حقيقته واجزائه كما وجه بحسب جسميته وادواته امور
اربعة هي من عالم الملكوت النفخي احدها النفس العليا اسمها اسرافيل صاحب الصور وفعلها الخاص
نفخ الارواح في قوالب الاجساد واعطاء الحيوة وقوة الحس والحركة لا نبعاث الشوق والطلب
وثانيها النفس التي اسمها ميكائيل وفعلها الخاص اعطاء الارزاق بالتغذية والتنمية على قدر
لائق وميزان معلوم وثالثها النفس التي اسمها جبرئيل وفعلها الخاص الوحي والتعليم وتادية الكلام
الى الامة ورابعها النفس التي اسمها عزرائيل وفعلها نزع الصور من المواد وتجريد الارواح
عن الاجسام واخراج النفس الناطقة من البدن ونقلها من الدنيا الى الآخرة ولكن لا نريد بالقوة الناطقة
هذه القوة الجزئية التي يتاتى بها للانسان ان يتكلم بالاصوات والحروف آلة التي ان يل يروم بها
امام ساير القوى الباطنة والظاهرة في العالم النفخي خاصيتها رسم المعاني والصور العلمية في صحايف
الملكوت وهي بحسب التمثيل كالبدو رسم الاقلام الكتابية في صحايف المواد لانها تضبط المعاني
العلمية والصور العقلية في صحيفة القلب وربما ايضا الا ان يحصل البشرية ومنها قوة حركات التغذية
والتنمية والتوليد اذ لتلك النفوس الاربعة ارتباطات بقوى اربع من هذه النفس الانسانية
فلاسرافيل مع المفكرة ولميكائيل مع الحفظ والامساك ولجبرئيل مع النطق ولعزرائيل مع
الصورة فلو لم تكن القوة الاسرافيلية لم تنبعث قوة الشوق والطلب والحركة لتحصيل الكمال و
لو لم تكن القوة الميكائيلية لم يحصل النشو والنما في الابدان والتطور في اطوار الملكوت في الارواح

اسرافيل
ميكائيل
جبرئيل
عزرائيل

ولا كحصل الارزاق الحسية للخلقة البدنية ولا الحجة الغيرة للفطرة الانسانية ولو لم تكن القوة الجبرئيلية لم
يستفد احد معنى من المعاني بالبيان والقول ولا يقبل قلب احد الهام الحق والقاؤه في الروع ولولا تلك
القوة العزرائيلية لم يكن الاستحالات والانقلابات في الاجسام ولا الاستكمالات والانتقالات
الفكرية في النفوس والخروج من الدنيا والقيام عند الله للارواح بل كانت الاشياء كلها واقفة
في منزل واحد ومقام اول ولم يكن للبذور والارواح خروج من مكامن الاجسام وبطون الارحام فان
ابداع الباري نطف النفوس في ارحام الاجسام ثم تكميلها وتبليغها بالارشاد والتعليم الى درجة
البلوغ المعنوي والنشأة في النشأة الآخرة بمنزلة ابداع الدهقان البذور في الاراضي وسقيها بمياه
لتنمو وتزيد في المقدار وتبلغ غاية الكمال اليه اشار بقوله افرأيتم ما تحرثون ءانتم تزرعونه ام نحن
الزارعون اشارة ما اشبه حال النفس الانسانية في تقلبها في اطوار الخلقة ووقوعها في عالم الطبيعة
في منازل الجهال ولبسها نهايا عالمها عند الهبوط الى منازل الارذال الى ان يصل الى درجة العقل بنفس
بحال البذر في تقاليب الاطوار الى ان يبلغ مرتبة الثمار فيبتدي اولا وهو بذر يلقى اليه في الارض
ويغيب عن انظار الا ما كن الغريبة ثم يستحيل بقوة نامية من حال الى حال حتى ينتهي الى ما كان اولا
يصل الى درجة اللب الذي كان عليها في بدو امره على اكثر من افراد نوعه وفوايد وارباح كثيرة
في سفره من الاوراق والقشور والاشجار والانوار فيخرج من بين تلك المعدات للقشور والحجب
بها صافيا باذن الله وثمرة حاصلة من نتيجة تلك المعدات ونهاية تلك الانتقالات مكررا موجهة
باقية ببقاء موجدها مع انتفاء تلك الامور وزوالها فظهر لك بما ذكرنا ان اللباب الصافي
والمقصود الاصلي من حصول الكائنات هو الروح النطقي والملكوت الانسي وانما خلقت الكونات
والنباتات من فضالته كتولد الاوراق والحطب والتبن من البذور فظهر ان الاثر الى الدهقان
لا يودع البذور في الاراضي للاغصان والاوراق بل انما يودع البذور للبذور مع ما يحصل
لها من الفضل والزكاء والوفور في الخيرات والكمالات فكذلك غرض الصانع الزارع لبذور الارواح

[Margin: ما تمنون ءانتم تخلقونه ام نحن الخالقون وقوله افرأيتم م]

فاذا ام

في ادارة حركات الاشياء وسقيها من دوالي دولاب الفلك التي يدبرها القوة المحركة الحيوانية
الفلكية وتدبيرها النفس الكلية الالهية للارادة السماوية لسيرها وحركاتها النافذ في كسر الكون الذي هو
قد يدعي عقلا واتم الامر انما هو فطرة الانسان من خلق من فضالته وحشوه سير الاكوان على هذه الاحوال
والحركات التي ترتب على اجزائها من بعد في عالم الغيب وفي منزل الاضداد ومهوى الاضمحلال فاذا حان
وقت ان يرتحل من هذه الداهية العظمى فذلك وقت حصول ثمرة الانسان الكاملة من الاشجار
الافكار والخروج من القشور والجلود النباتية والحيوانية الى لباب نور الفطرة الانسانية
المستضيئة في عالم الانوار ومعدن الاخيار والانتباه والقيام من رقدة الجهالة ونوم الغفلة الى
رتبة الحكمة التي ليس لها صورة ولا مثال الا بدين الابصار وهذا هو تحقيق سر خطيئة آدم وسقوطه عن جنة
محل المعرفة الى منزلة الاقدام ومزال تجاويل النفوس وبعده عن داره ورتبته قدم فاذا قام عن سقوط
ونهض من منزلته قدم في هذه المدة والايام المستمرة الالهية وتاب وانابه الى دار الثواب ورجع الى
رب الارباب ونبع الى فطرته الاصلية فاستوى جالسا في فلك المعرفة راكبا على سفينة النجاة
ناجيا عن الهلاك والغرق في بحر الطبيعة فيا باسم الله مجريها ومرسيها فاخبر عما رآه من آيات
ربه الاعلى الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى

[Margin: في سجود الملائكة لآدم]

في سجود الملائكة لآدم اعلم ان الباري جل ذكره دام النفس الآدمية على اربع قوائم ليقوم بهذه القوائم
على سنة التكلم والخطاب مع اهل العالم فالعقدة الاولى في الارض واسمها الطبيعية والثانية
في الماء واسمها القوة النامية والثالثة في الهواء واسمها القوة الحيوانية والرابعة في النار
واسمها القوة النفسانية فاذا تم فازدوج كل انسان فصيح يخاطب مع طوائف العالم فالعقدة
التي منه في الارض نباتية والتي في النبات نامية والتي في الحيوان حيوانية والتي في الانسان
تنطق نفسه ناطقة وهذه الارجل منها مسكونة ومنها منكوسة ومنها متوسطة في الانتكاس
والاستقامة ومنها قائمة فالنفس في اول نشأتها مكورة القدم في دار الى الامكان وابتدت

قال المصنف ره في رسالة الحاسس الذي ... في الزجاجة ... ان افضل واشرف

قد ما خرجت الى النبات منكوسة واذا مالت عن الانتكاس الى مرتبة البهائم توسطت في الانتكاس
والاستقامة واذا دخلت في حركتها الى درجة الانسانية استقامت قامتها وتمت قامتها
ليقوم عند الباري وهذه القوى الاربع تنشأ منها ظلمات بعضها فوق بعض ولا كحيل الظلام
والانتباه الالهي له قدم صدق عند ربه

في مهية التلبيس من الشيطان اللعين

كل انسان بمخالفة عند متابعة الهوى وسلوك طريق الوسواس والجحود والغفور والاستكبار
لكن اول من سلك سبيل الغواية والضلالة وطرده الحق عن عالم رحمته ووقع عليه اسم المبين وهو ابليس
الذي كان من عالم الملكوت لتغافل منه بجهة ظلمانية منه ارادته لا امكان وكونه منه
الاغواء وسبيل الاضلال كما في قوله تعالى حكاية عن اللعين فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين وقوله فبما اغويتني لاقعدن لهم صراطك المستقيم والقوة الفكرية الانسانية
في الابتداء كشعلة ملكوتية لها نور الالهام وظلمة الوسواس لان تكوين النفس من مواد
هذا العالم وادخنة العناصر اصابها نور افاضة الحق كما ورد عن النبي ص ان الله خلق
الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره الحديث فهذه النفوس في اول خلقتها ممتزجة من
النور والظلمة ففيها الالهام والوسوسة والهداية والغواية فالحكم للغالب فمن في كل اخلاقه
غلب عليه الشيطنة من الحيلة والمكر والتمرد عن طاعة الله واتباع الرسول وطلب الانانية
والافتخار وزوال عن السكينة والطمانينة وانقطع عن قلبه الهام الملك وافاضة الحق
عليه بالعلوم المقتضية الايمانية فهو من حزب الشيطان فيملكه ما له الا دار البوار ومنزل الاشرار
ومن غلب عليه طلب المعرفة وطهارة النفس عن خباثة الصفات الرذيلة والتزود
التي منه من طلب الشهوات والمراء والسفسطة في العقايد والوسواس في العبادات
والحيلة في المعاملات وتنور قلبه بالايمان بالله واليوم الآخر فهو من اولياء الله
اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم الغالبون فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا

فان الجميع من المبادي اعلم ان تطرق الوسوسة في النفس عن الهوى فان الجنة انما يكون لاجل
سقوطها عن فطرتها الاصلية ومقارها الفطرية كتطرق المرض الى البدن لا لاعتلال
لاجل انحراف مزاجه عن صوب الاعتدال من صحة طبيعته وصحة شريعته

في ان الهام الملك ووسوسة الشيطان يقع في النفوس على وجوه وعلامات

اربعة احدها كالهام اليقين انه يقابله من جانب يمين النفس اعني القوة العقلية في مقابلة
الهوى والشهوة التي يقابلها من جانب شمال اعني القوة الوهمية وثانيها ان صورة العالم
الانسان في المطابقة لصورة هذا العالم بمنزلة عقبة بين وسوسة الشيطان والهام الملك
فانك اذا نظرت الى آيات الآفاق والانفس على سبيل الاشتباه والغفلة والاعراض
عنها كما وقع للعوام والمقلدين والمجادلين نشأت لك منها الشبهة والوسواس
في الواهمة والمتخيلة وهي على الجانب الايسر من القوة النطقية كما وقع في قوله تعالى وكاين
من آية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون وفي الحديث ويل لمن لاك بها
اشارة الى قوله سبحانه ان في خلق السموات والارض الاية ثم لم يتفكر فيها واذا
نظرت الى تلك الايات على سبيل النظر والاحكام زالت عنك الشكوك والاوهام
وحصلت لك المعرفة والحكمة في القوة التي هي على الجانب الايمن منها فالايات المحكمات
بمنزلة الملائكة المقدسين والعقول والنفوس الكلية لانها مبادي العلوم اليقينية والمتشابهات
الوهميات بمنزلة الشياطين والنفوس الوهمانية لانها مبادي المغالطات السفسطية
وثالثها انها مطابقة اهل الجحود والانكار واهل التعطيل والتشبيه والكفار في مقابلة طاعة الرسول
المختار والائمة الاطهار والحكماء والاخيار عليهم السلام فان الله الملك الجبار فكل من سلك
سبيل الضلالة فهو بمنزلة الشيطان ومن اتبع الهوى فقد تابع الشيطان ومن سلك سبيل
الهداية فهو من جملة اهل الله وذوي الالهامات الحقة من الانبياء والاولياء الذين ورثوهم

ودرجة الملائكة المقربين المهيمين والملهمين بكتاب ونحوهم فاولئك حزب الله والفرقة الاخرى حزب الشيطان
وراسها الملائكة الروحانية الذين سكان عالم الملكوت السماوي وفرقة الابالسة المطرودة عن باب
الله المحجوبة عن جناب القدس الممنوعة عن ولوج السماوات المحبوسة في الظلمات فمن كان علومه وادراكاته
في الموضوعات والاعمال الشرعية كالايمان بالله وملائكته العقلية وكتبه السماوية ورسله و
اليوم الآخر والبعث وقيام الساعة ووقوف الخلائق بين يدي الله وحضور الملائكة والنبيين والشهداء و
والصالحين فقد شابه الملائكة وصنفا الرحمن ومن كان علومه وادراكاته من باب الحيل والخديعة و
السفسطة والانهماك في الامور الدنياوية ولم يخرج همه من دار المحسوسات فقد شابه الشياطين المحجوبين
في الآخرة عن دار النعيم فهو محشور معهم حاضر في زمرتهم واعلم ان طبقة من الكفر وحزبا من مردة الشياطين المنحطة
عن الفطرة حيث سقطت درجتهم عن درجة الملكوتيين لا اقتدار لهم على فعل القراطة على احد من اهل
السلوك لانهم صم بكم عمي مقيدون في السلاسل والاغلال معذبون بنار الجحيم والعذاب والنكال الاليم
وارد كشفي منه انكشف ان اصل الضلال والعمى والجهل من الشيطان واصل الهدى والبصيرة و
واليقين من الملك واسم المبين كاسم شجرة خبيثة والشياطين بمنزلة اغصان هذه الشجرة الملعونة
واوراقها وانهارها هي الافكار الجزئية المتعلقة بالشهوات الحاجة الحيوانية واللذات الدنياوية
واشير اليه في قوله تعالى انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين فانهم لآكلون منها
فمالؤن منها البطون واسم الملك والعقل كاسم شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي
اكلها كل حين باذن ربها كما اشير اليه في القرآن وثمارها الحاصلة منها هي العلوم الكلية والمعارف
الالهية وهي ايضا شجرة طوبى التي غرسها بيد الرحمن وهي ايضا شجرة مباركة لا شرقية ولا غربية لتقدسها
عن شرق العالم وغربه وعدم اختصاصها بمكان او زمان حتى يوجد في جانب دون جانب كما لا
يوجد في وقت دون وقت   في وجه الحكمة في خلق الشياطين الى الانسان
كما ينتفع من الهام الملك ينتفع من وسوسة الشيطان بوجه فان وجوده من الله تعالى لحكمة ومصلحة
لا محالة

والا

والا لم يوجد استحالة البعث والتعطيل عليه تعالى فان اتباع الشياطين كلهم متبعة الوهم والخيال ولو لم يكن اوهام المعطلين
وخيالات المتفلسفين والدهريين وسائر اولياء الطاغوت ومراتب جربزتهم وفنون احتجاجاتهم لما
انبعث اولياء الله في كشف الحقائق وتعلم العلوم وطلب البراهين لبيان التوحيد وعلم الحدوث للعالم
بالكشف واليقين وغير ذلك وكذلك في الاخلاق والاعمال مثلا لو لم يكن اغتياب المغتابين وتجسس
المتجسسين لعيوب الناس لم يجتنب كل الاجتناب عن العيوب الخفية التي لا يراها احد وانما يطلع
عليها من تفحص عثرات اعدائه وتجسسهم عيوبه واظهارهم اياها فكم من عدو خبيث لما تنتفع الانسان
من عداوته اكثر مما ينتفع من محبة صديقه فان المحبة مما يورث الجهل بعيوب المحبوب وتعمي وتصم عن معاينته وسماع
مثالبه كما قيل   وعين الرضا عن كل عيب كليلة   وعين العداوة تبدي المساويا   فظهر ان لوجود الاعمال
الشيطانية منافع عظيم للناس ومن فوائد الآلام والمحن التي تصل الى العبد من اهل الظلم والفسق انه يوجب
سرعة الرجوع الى الله تعالى وترك الاخلاد الى الارض والاجتناب عن اهل الدنيا وطلب اهل الآخرة
لما يرى من ابناء الزمان وتصل اليهم بسببهم من المحن والآلام الشديدة ما يزعجهم عن الخلق ويحليه عن الدنيا ويهيجها
فيفرطهم عنهم فرارا الى الله ومسبب الاسباب ومسهل الامور الصعاب امتثالا لقوله ففروا الى الله
كما في المثنوي الفارسي   اين جفاي خلق با تو در جهان   گر بدانى گنج زر بينى نهان   خلق را با تو چنين
بد خو كنند   تا ترا ناچار رو آن سو كنند   في ذكر المحصول من هذه الفصول تذكرة
فيما سبق من الاقوال احوال مبادي الافعال وبيان النفس الانسانية وكيفية استكمالها واستبصارها في
المعقولات والامور حسب ما عرفت ذكره في الفصول فالآن ينبغي لك اذا تفحصت والتمست عن مبدأ
نشأة الانسان ومراتب ترقياته واستكمالاته تتفحص وتمحص غايته كونه وصنعه ومنتهاها فان المبدأ
وان كان واحدا والغاية واحدة لكن لكل منهما مراتب ودرجات فكما ان للمبدأ مراتب ودرجات
يكون كلها في عداد المبدأ فكذلك للغاية ايضا مراتب ودرجات كلها في عداد الغاية وقد علم في الباب الثاني في
ان الانسان ذو وجهين وجه الى احد جانبيه ووجه الى [illegible] منتشرة الى الفضاء والآخر وجهه

نفخ ثابت دايم بدوام علته الفياضة حيي بحيوة ربه وبه الباقي كما في قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذي الجلال والاكرام والروح الجسماني انما حيوته وبقاؤه بالروح النفساني ومنه يصل المدد ويفيض ليه الروح الجسماني
ولو انقطع عنه لحظة لخرب بدنها وانهدم بناؤه وتعطلت الآلة وانفسخت صورته فانت اذا طلبت
مبدأ الانسان وفتشت عنه فعليك ان تطلب وتفتش عن مبدأ جوهريته جميع الجسمانيات الروحانيات فاعتبار
الجوهر الجسماني منه مرتبة الجسم المطلق والهيولى الاولى التي لا نعت لها في ذاتها ولا حلية ولا صورة سوى
الاستعداد والانطلاق في الاكوان وهو مناط القوة والجهل والفقد والغيبة عن الاجتماع والحضور والبعد عن الوجود
والافتراق في الوجود وذلك لغيبة كل جزء عن جزء وتباعد الاطراف والابعاض بعضها عن بعض فتفقد
المجموع عن المجموع لانه عين الاجزاء ثم الجسم الطبيعي وله صورة طبيعية هي مبدأ الكيفيات الفعلية والانفعالية
كالجواهر المعدنية ثم الجسم النباتي الذي له صورة نبتية ومنها الحركة في النما وطلب الغذاء كالنطفة
التي حصلت فيها قوة الجذب والنمو لنصر دونها كالمضغة ثم الجسد الحيواني الذي صورته مبدأ الحس
والحركة الاختيارية كالطفل ثم البدن الانساني الذي له قوة التميز بين الضار والنافع والخير والشر
فهذه خمسة مبادي جسمية للانسان بحسب هويته وذاته الجسمانية واما المراتب التي له بحسب هويته
الروحانية ففي هذا القياس عند اهل البصيرة فاول مباديه النفسانية هو كمال النفس في وقت اتصالها
بالجسم المفرد الذي لا نعت لها فيه سوى صفة الجسمية وتسمى بالطبيعة ثم لها عند كونها في الجسم المركب
وتسمى القوة المزاجية عند ذلك ثم كونها في درجة الاجسام النامية وتسمى النفس النباتية النامية
ثم كونها في درجة نفسا حيوانية كما في سن الطفولة والصبى للانسان ثم النفس الانسانية كما في مرتبة
البلوغ له فاذا صدرت عنه الافعال والاعمال على وجه الروية والمصلحة تسمى بالعقل العملي والنفس الكاتبة
واذا نظرت في معرفة الاشياء وتمامات المعالم العقلية تسمى بالعقل النظري والفاكرة واذا حصلت
لها قوة الحفظ والاسترجاع تسمى بالنفس الحافظة واذا حصلت لها قوة استنباط الاحوال و
المشكوف في الحقايق تسمى بالنفس الناطقة واذا اتصلت بمباديها وشاهدت هذه الحقايق تسمى

يكمل م

النفس م

بروح القدس

74

بروح القدس ثم اعلم ان الوحدة في هذين الامرين اعني الجسم والروح انما هي لاجل التركيب الاتحادي بينهما
لانهما واحد بالذات متعدد بالصفات والكيفيات فهما متحدان في الجوهرية متفاوتان في القوة
والفعل والنقص والكمال والظلمة والنورية لان للانسان في وجوده مراتب بحسبه مطلقة باعتبار وحدها مطلق
باعتبار وفي ثانية المراتب يكون نوعي الجسم باعتبار وصورة نوعية باعتبار وفي ثالثة المراتب يسمى
من حيث كونه قابلا للنمو جسما ناميا ومن حيث كونه فاعلا لافاعيل النباتية من النمو وايراد البدل وتوليد
المثل نباتيا وفي المرتبة الرابعة من حيث كونه منفعلا عن المحسوسات منتقلا من الاماكن المختلفة من جهة
الارادة يسمى حيوانيا وباعتبار كونه مستعملا لآلات الاحساس والتحريك بالارادة نفسا حيوانية
وفي المرتبة الخامسة يسمى انسانا بشريا من جهة ونفسا انسانية من جهة وهكذا القياس في سائر المراتب
والمنازل الى ان ترتفع هذه الانسانية الكاملة كحقيقة واحدة في جهة بدنها وجزء جهاتها في عالم الوحدة الالهية
والجمعية الاسمائية فان النقص والقصور منبع الكثرة والقصور الا ترى حركة النبض اذا قويت القوة واتصلت
والظلمة واذا ضعفت انفصلت وتواترت والاشعة التي قلت مادة شعلتها كيف تعددت
صنوبرتها لقصور قوتها الفاعلية عن تكميل نقطة المدد في الدفعة وهكذا احوال النفس الانسانية وعروجها
عن الكثرة الجمعية وتوجهاتها في عالم التفرقة فما لم ترجع الى ما ونها الا فنا لاجل الكمال والتمام الذي
يحصل في الآخرة للسعداء الكاملين لم يحصل لها احديتها في عين الجمع فعند ذلك تصير النفس كانها
السمع والبصر والقوى والجوارح فيكون عين البدن لغاية قوتها ونورانيتها والبدن عين النفس
لغاية صفائه ولطافته والبرزخ رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكل الامر فكأنه
خمر ولا قدح وكأنه قدح ولا خمر فعلم ان حال الانسان في البداية هي بعينها حال النهاية
كما قال سبحانه كما بدأكم تعودون فريقا هدى اي وصل الى الوحدة وفريقا حق عليهم الضلالة اي وصل
الى التفرقة والعذاب ومن نظر بعين البصيرة والتحقيق رأى ان الوحدة في كل شيء له حقيقة متحصلة
هي اصلية ابتدائية والكثرة فيه من العوارض اللاحقة فاذا حققت الحقايق وزالت العوارض

الظلمة له

رقت م

وانمحت التفرقة الفرعية العارضة فكملت الانسان اوارج المراحل حقيقة وعلا والى القيم وعدته التى
كانت له بحسب الفطرة الاصلية وخلص عن دار الاضداد ومنزلة الاعداد وذلك بحسب القوة و
الكمال والاتصال بالعقل الفعال زالت عنه العيوب والقشور الجسمانية وضاقت عنه العيوق الالهية
باذن من بيده ملكوت كل شئ ومنه البدو ومنه الابتداء واليه العود في الانتهاء وقد قيل النهاية هي الرجوع
الى البداية اعلم ان صورة الجسم الطبيعي العنصري جماد بالقوة وصورة المعدنيات
جماد بالفعل ونبات بالقوة وصورة النبات اي النفس النباتية جوهر نام متغذ مولد بالفعل حيوان
بالقوة وصورة الحيوان اي نفسه جوهر حساس بالفعل انسان بالقوة ونفوس الصبيان حساسة بالفعل
عاقلة بالقوة ونفوس البالغين عاقلة بالفعل فلاسفة بالقوة والفلاسفة حكماء بالفعل ملائكة بالقوة فاذا
فارقت ابدانها صارت ملائكة بالفعل فاذا المعنى ان تستحيل الاجسام الى النبات وتستحيل النبات
تستحيل الى اجسام الحيوان واشرف الحيوانات هو الانسان وهذه الاستحالات والاستكمالات
ظاهرة في المادة النطفية والجنينية للانسان والنفس الانسانية كانها واقعة في اقرب جنبتي لانها
متوسط بين العالمين وواسطة بين المنزلتين كلما انتهت في هذا المقام صارت جميع رتب الموجودات التي
دون هذه المنزلة فلك اذا استكملت بالعلم والعمل وتجردت وبلغت مرتبة العقل المستفاد المنزه عالم
المعاد وصارت كل الموجودات حاصل صورها فيها عقلا بالفعل اذا العقل بالفعل جميع الموجودات التي دونه
في الرتبة فالنفس القاطعة لهذه المراتب بهذه الخطوات كانها على صراط مستقيم بل هي صراط مستقيم الى الله
وسائر النفوس صراط معوج او منكوس او لا ترى الى صورة النبات كونها صراط منكوس الى الحق و
قد جاوزتها النفس الحيوانية وبحث عنها وصورة الحيوان صراط ممدود وقد جاوزتها النفس
الانسانية وصورة الانسان صراط قائم منتصب بين الاسفل والاعلى لكن فطرتها لكن اذا
انحرفت الى الاعوجاج بالآراء الفاسدة والانتكاس بالاعمال القبيحة ردت الى اسفل السافلين
واذا استقامت وسلكت سبيل الله وتوجهت الى عالم الآخرة بالعلم لكن عذاب جهنم وبلغت الى

باب الرحم

باب الرحمة والرضوان محل الملائكة الكرام فاجتهدي يا نفس وبادري فانك قد بلغت قريبا من باب الجنة ان
بادرت قبل مفارقة الجسد واستعدت وتزودت بالتقوى والاعمال الصالحين والآراء الصحيحة والاخلاق
الجميلة والعلوم الحقيقية فقد تكونت من بيان الهاوية والعذاب الاليم درجات ان تكوني من صف الاعالي
المقيمين في مقعد صدق عند القدس في الملائكة في جنة النعيم مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا في معرفة النهايات وفيه عشرة فصول اعلم ان
معرفة الغاية ترتبط بمعرفة المبدأ وقد وقعت الاشارة الى ان المبدأ الكل شئ هو عين الغاية له في
الحقيقة وانما ايضا الى ان المبدأ والغاية كلما كانا ارفع واعلى من الوقوع تحت التكثر كانا الى
جهة الوحدة والجمعية اقرب واميل وكلما كانا ادون وانزل كانا الى التعدد والافتراق اسرع
وفي الهوي الى الهاوية ادخل ثم اعلم انه لابد للخلق من المرور على هذه المنازل والاحوال عند النزول
عن عالم الوحدة والجمعية والصعود اليهما فلابد من معرفة الغايات والمبادئ لانها بالحقيقة افضل
اجزاء العلوم الكلية الحكمية والمعارف اليقينية وقد ثبت ايضا في مباحث فن البرهان من
حكمة الميزان ان مناط كون العلم جزئيا وكليا انما هو بحسب البحث عن المبادئ القريبة لموضوعه
كان العلم جزئيا وان كان البحث عن المبادئ البعيدة له كان العلم كليا فقد تكون مسئلة واحدة
كاستدارة حركة الفلك يبحث عنها في علمين مختلفين طبيعي جزئي وآلهي كلي فحيث يبحث عن ان حيث
ثبت به حركة الفلك مرة في الطبيعيات من جهة مادته وصورته وهما علتان قريبتان فنقول
الباحث الطبيعي الطبيعة هناك واحدة والمادة بسيطة فهو كالعلة والصفة غير مختلفة فيكون
العلم جزئيا حاصلا من جهة المبادئ القريبة لانه ياخذ الاوسط من الطبيعة التي لا ضد لها والمادة
البسيطة لا اختلاف فيها فيمتنع ان يعرض لها وقوف وتغير ويثبت مرة في الالهيات فنقول
الفيلسوف العارف الفاعل امر عقلي مفارق هو خير محض والعلة الغائية هي التشبه بالاقدس الذي
هو الواجب المطلق الذي لا اتم منه فالباحث الطبيعي يعرض برهانا لميا ما دامت المادة والطبيعة موجودتين

والفيلسوف العارف يعطل الرأي الى القول بالأمر مطلق ويعطل علمه بدوام المادة والطبيعة الى الابد لما فيه من مقتضيا
وبالجملة اذا اعطى الربان من العلل المفارقة كان من العلماء الكبراء وان اعطى من العلل المفارقة
كان من العلماء الاعلى الكمال والعلل المقارنة هي المادة والصورة الواقعتين في عالم الحركات وما هو
فوق عالم الحركات هو عالم القدس هذا انما ذكره في كتب الحكمة كالشفاء وغيره فمنافع هذا العلم
ما ينظر فيه ويشتمل على حال المبدأ الاعلى والغاية القصوى للموضوعات العلمية وهو العلم الربوبي الذي
هو اشرف العلوم وافضل الصنائع وبه يحصل للانسان درجة الملائكة العلوي اللائق مرتبة عالم
بشري من حيث انه عالم به مرتبة المعلوم بعينها اذا كان راسخا في العلم به كما حقق في مقامه وقد كشف
هذا المنفع ان اتحاد العاقل والمعقول لمقدم المشائين هو فرفوريوس وهو افضل تلامذة المعلم الاقدم
والفيلسوف الاعظم ارسطاطاليس ولكن قد عرفنا بحمد الله عددا اكثر من الكاملين الذين
سبقونا بالايمان من اصحاب العلوم الروحانية الكاملة بالكشف والبرهان فقد ذهبوا الى ما
ذهب اليه فرفوريوس ووافقوه والشيخ الرئيس قدس سره ايضا قد رجع عن انكاره لاتحاد
العاقل والمعقول في بعض كتبه واما في هذا الزمان فلم يجد احد احصل تحقيق هذه المسئلة الا شخصا
واحدا قد خصه الله بهذه النعمة العظيمة وبالجملة معرفة المبدأ والمعاد والعلم بما يؤول اليه نفوس
العباد من اهم المقاصد وارفع المآرب وهو الدواء النافع والترياق الاكبر والاكسير الاحمر و
الجهل به خصوصا اذا كان مشفوعا بالانكار والعناد هو السم الناقع والمرض المهلك وبه تحصل
مرارة النزع عند الموت والفزع عند البعث لمريضة جاء الجهالة ولكن قد تبين العلم
بكيفية المسائل المتعلقة بوجود الانسان في هذا البحث والعلم بالغاية انما يتوقف على العلم
بالمبدأ فمن عرف ان الحبة من اي شيء يعرف انها الى اي شيء ومن اي شيء الى شيء واحد واحد من الافاعيل
التي لها غايات اختيارية او طبيعية وقد تبين في ما هو المبدأ بالذات بوجوده نعم يمكن ان
الغاية فيهما هي بعينها ما كان هو المبدأ على وجه الكمال مثلا الفاعل لصدور الاكل هو ذات

الانسان

الانسان بشرط كونه جائعا متصورا للشبع واللذة في نفسه والغاية في وجه الشبع او اللذة له
فمهيته الشبع مثلا بحسب وجوده في الخارج علة فاعلية للاكل وهي بعينها بحسب وجوده في العين غاية ذاتية له
والوجود العيني اقوى واشد من الوجود الذهني لان الانسان في مبدأ وجوده في هذا المثال قد تحرك
من نقص الى كمال ومن ضعف الى قوة فالفاعل بعينه هو الغاية مع تفاوت في الوجود وهكذا
الكلام في جميع الافاعيل الواقعة في هذا العالم فقس عليه حال حقيقة الانسان بحسب اقبالها الى ذاته
وجهه وهذا المقصد انما يتضح حق الاتضاح بمقدمتين الاولى ان يعلم ان الانسان من اول
حدوثه عند كونه نطفة ذات صورة طبيعية لا يزال في الانقلاب والانتقال الحسية ومن
نفس ومن طور الى طور وصورة الى صورة وحال الى حال الى هذا الوقت الذي يكون فيه بحسبها
وهذا امر يظهر من جهة تأمل احد احوال نفسه ومن احوال البدن فحيث بدا انه في النمو ٧ البدأ
والنقلة في اطواره الخلقية من لدن كونه نطفة وجنينا وطفلا الى كونه شابا وكهلا وشيخا واما
احوال النفس في اطوارها وانتقالاتها فانها في اول الامر لم يكن لها شأن الا حفظ الجسم ثم حصلت لها قوة
الانماء والتغذية للجسم ثم حصلت لها قوة توليد المثل لبدنها بحسب مراتبها بحسب التحريك واما
مراتبها بحسب الادراك فاولها كانت في مقام الشعور والاحساس بالجزئيات فقط واول
درجة الحس واخفضها حاسة اللمس التي يشترك فيها حيوان حتى الدود في الطين فانها اول ما يحصل
فيها اثره انقبضت وبهذا يمتاز عن النبات وبعده مرتبة الشم ثم باقي الحواس الظاهرة ثم يحصل
لها الادراكات الباطنة الخيالية ثم العقلية على درجاتها فعلم ان كلا من النفس والبدن في
الحركة والانتقال والاستحالة والاستكمال من حال الى حال ولكن اذا بلغت هذه الى ان بطلت هذه الحركة
الدنياوية وبطل صورة التأليف وحصل الافتراق بينهما والانفصال في هذا الانفصال
هذا الانفصال الى معدن البدن في الاضمحلال حتى ينتهي الى الارضية اليبوسة المحضة ويتعلق النفس
في الرجوع الى الواحد القهار فافهم وثانيهما ان يعلم ان كل متوجه ومتحول من مرتبة الى مرتبة و

منزل الامنزل لحسب الطبيعة او الطبع فله لامحة حيث يرتحل وينتقل في مرتبة الا مرتبة اخرى لكون غاية
طبيعية ذاتية هي آخر ما يطمئن به ويسكن لديه ويتوطن فيه ولا بد ان يكون منزل استقراره ودار قراره
اصلح المواطن له وانسب الدرجات والمراتب اليه في جوهره وذاته وما ذلك الا ما كان مبدا ذاته
ومقدم وجهه فغايته ما اب في اليه الشيء يجب ان يكون اول ما سافر منه وهو الموطن الطبيعي و
المعدن الاصلي ودل عن غيره من المنازل والحدود والمنشأ الا ما الا ان كلا منها مقرا اصليا طبيعيا
لم يقع الهرب منه والتوجه الى غيره فان واسع الرحمة والعناية الالهية ان يمسك الشيء على اشرف
الكمالات اللائقة به والاعلى المقامات المتصورة في حقه عن الانتقال منه الا ما ليس كك الا لعارض
قاسر والقاسر ليس دائميا ولا اكثريا بل نادرا اقليا وذلك لانه لا منع في رحمته تعالى ولا بخل
ولا تقصير ولا تزاحم ولا تشح في عالم جوده وعنايته وبذلك هرب منه اليه التي لا تبعد لعاد
لا تحول عنها فالفيض مبذول والرحمة واسعة ولكل شيء قابل لا رادع لما يتصور في حقه ومناسب آنيته
وكيفية ذاته وسعة وجهه في العالم بكليته واجزائه على احسن الوجوه وافضل النظامات واتم الاكا
والعاهات اللاحقة للاشياء والمتوهمة في ما تقع فيهذا العالم وفي الاشياء الكائنة وفي قليل
من الافرضة على سبيل الشذوذ واحيانا وربما كانت فيها مصلحة تعود الى ذوات العاهات.
وغيرها المنذ الدنيا واما ذلا الآخرة والكلام في الطبائع الاصلية وان عليها وانفعالها لانها الذاتية
لا ان عليها وانفعلي لانها العشرية فكل متوجه بحسب طبعه الا جهته في لها غاية هي اشرف الكمالات
له وسعيه اليها الشيء ان لم يمنعه عائق خارجي قاطع للطريقة والعوائق عن المقاربات الطبيعية للاشياء
امور نادرة عن ذاته كما وقعت الاشارة اليه وقد يأتي في مقامه وعند ارتفاع القواسر
سريعا او بطيئا يحكم مرجع الكل الى الخير الاتم والمصير اليه الا الى الله تصير الامور
ولا ينبغي ان يتوهم ان المراد من المبدا والغاية ما يعتبر فيه الزمان والتوقت
حتى يفهم من تقدم العصر على الشخوصية مجردة لكن احدهما في الزمان الماضي والآخر في الآتي بل المراد

يكون

يكون بحسب الطبع والذات فكل معلول حادث امور سابقة عليه معركونه بها باذاته لوحه معدات و
مقربات له من علة وداع لتحققه وله ايضا كمالات لاحقة به يستكمل بها ويسلك اليها كيف وفي
ماهية الزمان بحسب هويتها الشخصية الكمية الاتصالية تماله مبدا وغاية في هذا المعنى الذي ذكرناه لا بمعنى
السبق واللحوق الزمانيين والا لزم ان يكون للزمان زمان سابق عليه او لاحق به هذا محال
عن ماهية الغاية الاخيرة يتوصل اليها الان ولنرجع الى ما كنا فيه فنقول

الموان تامة الشيء انما تحصل له عند سلوكه وانها هي الكمالات الاصلية التي توافق طبعه ويلائم ذاته و
كل ما يكون غير ذلك الكمالات الاخيرة من سائر الكمالات فهي غريبة عن ذاته عارضة عليه والكمالات الغريبة
على الشيء سيزول عنه لا محالة فيرجع الشيء آخر الامر الى الصفة التي كانت له اولا كما مرت الاشارة
والكمالات الاصلية انما تحصل له في مادة الطبع والمادي الطبيعي للنفس في عالم الآخرة التي هي باطن هذا العالم
وغيب هذه الشهادة هو عالم النفوس الانسانية وموطنها ومعادها كما حقق وما لم تصل النفس
اليها لم تسكن ولم تطمئن في غير عالمها واستقرارها والنفس كانت في مبدا كونها الاصلي جنة المأوى
جنة مختارة لطيفة عالمة قادرة بقوة مبدعها سابحة في عالمها فرحانة مطمئنة عند بارئها
في مقعد صدق عند مليك مقتدر وهي الجنة التي كانت فيها ابونا الحق وامها النفسية آدم وحوا
يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما فاذا هبطت النفس عن عالمها
وما فيها وجنة ربها بالخطيئة ووقعت عن ابيها وامها وهبطت الى السفل وحولت الى هذا العالم
انقلبت حيوتها موتا ونورها ظلمة وتبدلت قدرتها عجزا واختيارها اضطرارا واستقرارها
اضطرابا ولطافتها كثافة وزالت كرامتها وعزتها وتمكنها الى المذلة والخسة والنقص و
الحزنت جمعيتها ووحدتها الى التفرقة والكثرة كمن عرض له مرض شديد مزاجه فظهرت منه
آثار كثيرة غريبة كالحرارة الشديدة وهي علامة النار والثقل العظيم من صفة الارض و
ورمت الاطراف وتهيجت وهو من الهواء وسال العروق وما هو وغير في كقطرات

الا ان بعد ارجاعها الى البدن بعد ما فيحتاج الى تحصيل حال ... [illegible]

المطر وبهذا المراد من نزول الكلية كانها لم تكن اصلا وصار حزانما كان اولا فهكذا حال النفوس في نزولها عن مرتبتها وذات تها الاصلية حيث تكونت منها امور مختلفة كالقوى والاركان والاعضاء عند نقصانها وضعفها الذي يجعلها كما نشت عن النفس الكلية الافلاك والعناصر والمركبات في نزولها عن مقام العقل الى معالم الطبيعة اذ البعد عن الموطن الاصلي منشار الضعف والآفة والكثرة والانفت فاذا عادت الى معادها الاصلي زالت الكثرة والتفرقة عنها بالكلية كانها لم تكن وبهذا انسي ان يحصل نشر الى ... مكانه الاصلي المكان غريب يبكي في آفة وتفرقة المراد بعود المكان او لا ترى الماء كيف يبكي محبوسا في اناء الاصلي واقرار واطمئنان وصفاء ترائى فيه الصور والنقوش فاذا انتقل الى جزء النار تبدلت الجمعية بالتفرقة والنقل بالخفة والاطمئنان بالاضطراب والصفاء بالكدورة والاستقامة بالاعوجاج ثم اذا ارجع الى ما واه الاصلي زالت الاحوال الغريبة وعادت كمالاته الاصلية وكذا القياس في غيره من الاركان وفي النبات والحيوان كالسمك في مكان السمندل والسمندل في مكان السمك في ان مثل

احباس النفس في الدنيا والمرتبة السفلى وحرمانها عن الارتقاء الى العالم الاصلي هو البدن العنصري اعلم ان مثل النفس في هذا العالم او البدن كمثل شاة قيدت بثلثة ارجل واطلقت بواحدة وبيان ذلك ان النفس في اول نزولها الى هذا العالم كانت في مرتبة الهيولية المحضة محبوسة في باب الجسمية الطبيعية عن الحركة من مكان الى مكان الا بقوة خارجة عن ذاتها كحركة بيد واحدة وفي باب النمو والتغذية عن الحركة المقدارية والا بقوة خارجة يكون حسا آخر الهواء وكحركة في جوانبها واطرافها على التناسب وفي باب الحيوانية عن الحركات الارادية المختلفة في كل الجهات الممكنة الا بقوة حساسة وشوق وارادة وفي باب الانسانية والملكية عن الحركة في المراتب العقلية والسياحة في عالم الغيب الا بقوة خارجة عن قوى هذا العالم فاذا انتقلت الى درجة الطبيعة اطلقت احدى قوائمها الاربع فتحركت من مكان الى مكان بمقتضى الطبيعة في سمت

واحد ثم اذا تجاوزت من درجة الطبيعة الى درجة النبات اطلقت رجلها الثانية ايضا فتحركت في مقدار الى مقدار بقوتها النامية واذا انتقلت الى درجة الحيوان اطلقت رجلها الثالثة ايضا فيمكنها ان يتحرك الى ما يلائم مزاجها الحيواني وتطلبه بشهوة او يتحرك عن ما ينافي مزاجها ويدفعه عنه بالغضب وبقيت رجلها الرابعة ممنوعة عن الوصول الى ما يتصور او يتخيلها من الصور الغيبية التي تشتهيها الانفس وتلذ الاعين الباطنة مما لا عين رأت ولا اذن سمعت في هذا العالم الى ان يأتي امرا كان مفعولا فيتحرك بذات قوة ملكوتية تسبح في فضاء الملكوت وتجتمع في جنة حيث شاء وقد ظهر ان النفس في هذا العالم مطلقة بثلثة ارجل محبوسة بواحدة فكلما انها اذا وصلت الى مرتبة الطبيعة اطلقت بواحدة واذا تعدت الى القوة النامية اطلقت باثنتين واذا جاوزت الى القوة الحيوانية ارسلت ثلثة حيث لرادت في هذه الارض فاذا انبعثت الى القوة الملكوتية يحصل لها الانطلاق الكلي وتحرر عن التفرقة بالكلية لانها ويستقل لها في السياحة والطيران في فضاء الملك والملكوت ورؤية آيات الرب في الآفاق والانفس والوصول الى المقامات والدرجات الملكية والملكوتية كما حصل لقابل من الملائكة في عالم الباطن والغيب مثال اصناف الحيوان في عالم الظاهر وشاهده في التنزيل الصحيفة الالهية الى المراتب الاول بقوله تعالى جاعل الملائكة اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء والى المراتب التي فيه بقوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشاء

اعلم ان الكمال النفس في هذا العالم الجسماني بحسب مرتبة واحدة وقوة واحدة هي قوتها الفكرية والخيالية وهي ما بعد في انعقاد كمالها بحسب ثلث مراتب اي مراتب قوتها الحيوانية والنباتية والخيالية وهي ما لها بحسب البدن على ما ذكرنا آنفا في انطلاقها بثلثة ارجل واكمالها برجل واحدة لان الاعتبار فيها مختلف لان الكلام فيها بحسب جوهر النفس في النزول عن عالم القدس الى هذا العالم وفي ... بحسب ... وتمامها الترقي والعروج الى العالم

الى عالم القدس فمن احد الاعتبارين مقبلة وفي الاخر مدبرة فاكما سبحانه اشار الى هذه المرات والاقدام للنفس الانسانية في هذا العالم بالاعتبار المذكور بهما بان خلق في الاكوان العنصرية اصنافا اربعة على في كل منها بعض العقوق والحجب من مراتب الاجناس وفي مراتب الاقدام من الجماد والنبات والحيوان والانسان ليعلم وينكشف اطلاق جوهرات الانسان بحجب اهل الفطرة اذا لم يتدنس بالكفر والمعاصي لانه اقرب منها الى الخلاص عن الاحتباس في عالم الادناس الطبيعية والارجاس النباتية والوساوس الحيوانية الى كل هذه الاشارة بان خلق في الكون فقط فصلا عن الاكوان مطلق اصناف اربعة لمراتب اربعة ثابتة في الانسان ليعلم اولوا البصائر المستنيرة اذا نظروا فيها كيفية احتجاب اهل الجحيم والكبائر في ظلمات ودوعاهم في ظلمات بعضها فوق بعض حسب ركونهم الى هذا العالم واكوانه المظلمة عن مشاهدة الحق وانسه وعالم القدس كيفية انكشاف وجوه اهل الرحمة وانطلاقهم الى هذا العالم وعدم احتجابهم عن الحق حيث لم يتحقق علامة الانعقاد الانسي واحدى هذه الاصناف الاربعة وهو الانسان دون الاصناف الثلثة اعني البهائم والوحوش والطيور ففيه علامة الجنة الذين هم جرد مرد مكحلون ولغيره علامة المحجوبين والمسجونين والاحتجاب بالغشاوة والظلمات والانشاد بالاغلال في الاعناق والعقد في الايدي والارجل انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا اعناقهم
الى ما ذكر في تقييد النفس في هذا العالم بعقود ثلثة لا تحدها الثلثة هي ان في كل واحد من الحيوانات الثلث سوى الانسان يوجد ثلث علامات من علامات اهل الجحيم والعذاب وفي الانسان ثلث علامات مقابلة لها من علامات اهل الجنة والمغفرة فان لكل واحد منها يوجد ثلث عقد احديها عقدة العمى في الاعين عن مشاهدة ايات الله وقراءة كتاب الافاق والانفس والاخرى عقدة الصمم في الاذان عن استماع البيان والبرهان وقبول المواعظ والنصائح والثالث

عقدة الجهل والنسيان على القلوب لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ولهذا العقد الثلث ثلث عقد اخرى في مقابلتها احديها عقدة اللسان في مقابلة صمم الاذان فان اللسان كنفخة الاذن والثانية عقدة اليدين غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا في مقابلة عمى العين فان اليد الة كنفخة العين والثالث عقدة الانتكاس والانقلاب في البدن فان البدن خليفة النفس فانتكاسه دليل انتكاسها كما ان الحمار والرقاق دليل لا تكاد لهم. هذه الحيوانات الثلث في صورة كتاب الفجار ان كتاب الفجار لفي سجين وذلك لان نقفص منها على صورة من اوتي كتابه بشماله وهي صورة الدواب ذوات القوائم المنكوسة بعض المحرفة الممنوعة عن الكتابة فهي عاجزة عن الاستكمال بتحصيل اهل الكمال ومنها على صورة كتاب من اوتي كتابه من وراء ظهره وهي الصورة الطيور ومنها ما على صورة كتاب اهل الشمال كالهوام التي على هيئة اهل العذاب لا يحبسها مانع من الارض مقطعة الايدي والارجل والحيوان الرابع الذي هو الانسان على صورة صورة كتاب من اوتي كتابه بيمينه وهم الابرار العقلون فان الصورة الانسانية مرفوعة القامة العلو كرمة مطهرة عن ارجاس العقوبات وارواث الذوات وكتاب بها فيها دلائل واضحة على كرامة نفس كاتبها ومشاهدة المقربين على نزلها معينا للملك الحق وعالم الملكوتية الاشياء بحسب الفطرة كما اشير اليه بقوله ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون فهذه دلالة على ان الكون في جوهره الاشياء استعداد الارتقاء الى عالم الملكوت وحضور المقربين والعقد في مقعد صدق مع الملئكة والنبيين والشهداء والصالحين وذلك اذا سلك سبيل الله واستقام على الصراط وطار بجناحي الكرمتين ولم ينحط عن درجتها الى درجة الحيوانات المنتكسة الرؤس المغلولة الايمان المغلولة الايدي والارجل والا فمجرد الصورة الظاهرة غير كافية في الوصول الى المرتبة السعادة الاخروية والكرامة السرمدية فان المذموم من الحيوانات ليس ما هو بهيمة بحسب الصورة

والبهيمة بل انما المذموم من هو بهيمة في صورة الانسان اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا فانه بل
والحق ان كان من جهة البدن على احسن وجه في الصورة فهو من جهة جهل النفس على اقبح وجه من نقص
في الغاية الالهية للانسان وحبله المتين وعروته الوثقى التي اذا انعقدت
النفس بها واستمسكت فات من عثراتها وزلاتها الطبيعية والنباتية والحيوانية ودرکات الالناس
انما يقومون من زلل الاقدام ويعرجون الى عالم الملكوت ولقاء الله بامداد الكتب السماوية
والقاء الكلمات الربانية على احد الوجوه الثلثة التي احدها بايحاث بدء الوحي الذي هو سبب الاتصال
بعالم الملكوت الاعلى العقل في داو وسطها ملاحظة الوحي من بدء الملك الموحى من وراء حجاب
التمثيل لشبهه بسبب الاتصال بعالم الملكوت الاوسط النفس في السماوي وادناها استماع الايات
والنذر من جهة الاتصال بالملكوت الادنى في البشر الارضي والى هذه المراتب الثلث اشير
في قوله سبحانه ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا والايات
التي تلقى من عاد مدارك لهذه الكلمات هي السمع والبصر والفؤاد خاصة ولهذا الحكم
اسباب معرفة الله ومبادى الاطلاع على ملكوته وارادة على ذات الانسان على هذه الطرق
الثلثة التي تلقى عددها بازاء مراتب الكتب السماوية المنزلة على ثلث امم وهي التورية لليهود
والانجيل للنصارى والفرقان للمسلمين فعلم من هذه الاشارة ان اقوى الاسباب لخلاص النفس
من عالم الظلمات التي يعرج بها الانسان الى العالم الاعلى هي بعثة انبياء الله ورسله وانزال
الوحي من الملائكة اليهم وهذا ليخلق ليدبر الايات في الافاق والانفس وليتذكر اولوا
الالباب لما في قوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فهذه
الايات هي حبل الله المتين وعروته الوثقى التي اذا استمسكت بها النفس الانسانية قامت
من عثراتها وزلات اقدامها الثلث المذكورة بعناية الله وحسن توفيقه
في بيان ايات الافاق والانفس اعلم ان الله خلق السموات وجعلها منزلة

حجاب متوسط بين هذا العالم والعالم الاخر بمنزلة حجاب الظل بين النور والظلمة فمنها نصيب من الوجود
والتمامية ونصيب من مقابل كل منهما فهي بحسب صورة ذاتها ومقدارها وكيفيتها ونهاية اوضاعها القاه
بالفعل وليس فيه قوة الانفعال بسبب الاوضاع وهي اضعف الاعراض اللاحقة للنفس واقوى اجزاء عن ذاته
وجواهرها كحوادث في الفلكية من مجرد امور نسبية يتغير وينقلب بعضها الى بعض ويقع فيها التضاد
والفساد في اسهل عرض واليسر ضعفه منها اذ فيه منها انه مخالف بالاربعة على مثال العناصر
كالارباع الربيعية والصيفية والخريفية والشتوية فالربع الاول كمثال الهواء والثاني مثال النار
والثالث مثال الارض والرابع مثال الماء ثم رتب العالم ترتيب المملكة فجعل خواص
من عباده وهم الملائكة حيث الحق على بالذكر وان يسبح لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون ثم اتخذ حاجبا من الكروبين واحد اعطاه علما في خلقه وهو علم مفصل
في اجمال فعله وكان يتجلى له من اسمه العليم المسمى نون والروح الاعظم فلا يزال متحركا في حضرة علمه تعالى
وهو رأس الديوان الالهي ثم اتخذ ملكا كاتبا فضعه علم التفصيل من العلم الاجمالي يسمى النون
فهذا الملك كاتب ديوانه ويتجلى له من اسمه القادر فجعل نظره الى التدبير والتسطير وساد
العلم الالهي وعالم فيضانه ثم خلق له لوحا مرقوما وامره ان يكتب فيه جميع ما شاء ان يجري في
خلقه الى يوم الدين وجعل له عالم قدره وكل لعقدره وكل صغير وكبير مستطر في اللوح المحفوظ
لو نزل منه منزلة التلميذ من الاستاذ فله تجليات من الحق بلا واسطة وبواسطة وليس للنون
سوى تجل واحد في مقام اشرف فان اسم النون ان يد القلم بثلثمائة وستين علما من علوم الاجمال
تحت كل علم تفاصيل لا يحيط بها الا الله وعرش دائره من عباده ولهذا كان حقيقة جعل الله تعالى
الفلك ثلثمائة وستين درجة كل درجة مجملة لما تحتوي عليه من تفاصيل الدقائق والثواني
والثوالث الى ما شاء الله مما يظهر في خلقه الى يوم القيامة ثم امر الله تعالى ان يولي الى
عالم الخلق اثنى عشر واليا يكون مقرهم في بروج الفلك الاقصى مثل ابراج السور ولكل برج مسكن

لاحد هذه الولاة الاثنا عشرية ورفع الله الحجاب بينهم وبين اللوح المحفوظ فرأوا فيه صور الخلائق
كلهم والكائنات سطرا فيه اسماؤهم وارزاقهم وما شاء الحق ان يجري به على ايديهم في عالم
الكون الى يوم القيمة فانتقش وارتقم ذلك كله في نفوسهم وعلومهم ثم امر الله لهؤلاء الولاة ان
يجعلوا نوابا ونقباء في السماوات السبع في كل سماء نقيبا كالحاجب لهم ينظر في مصالح العالم
العنصري بما يتعلق الى هؤلاء الولاة ويأمرونهم به وهو قوله سبحانه واوحى في كل سماء امرها وجعل
الله اجسام هذه الكواكب النقباء كواكب نيرة مستديرة ونفخ فيها ارواحا فهي تنظر في ارجائها
في هذه السماوات السبع في كل سماء واحدا وجعل ايضا لكل نقيب فلكا يسبح فيه من الافلاك المستديرة
المتحركة كالمتادير والنواعير هي لهم كالجواد للكواكب اذ كان لهم تصرف في حوادث العالم والاستشراف
عليه باذن الله ولهم سدنة واعوان يزيدون على الالف وللكل فلك يشتمل على املاك يدورونهم
على المملكة في كل يوم وليلة مرة فلا يغرب عنهم من المملكة اصلا من فوق السماوات والارض فهذه
الولاة والنقباء والسدنة كلهم في خدمة هؤلاء النواب والكتاب العاكفين على باب رحمة
الله الملك الاعظم وكذا ينبغي ان يكون الملك يستشرف كل يوم على احوال مملكته يقول كل
يوم هو في شأن لا تأخذه سنة كل من في السماوات والارض بلسان حاله او مقاله فهو يعطيهم ما
يقوم بكلهم ويحفظ عليهم وجوده ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فما له شغل
الا بها بكذا جرت السنة الالهية يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه يدبر الامر يفصل
الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون اذ كنت المقصود من العالم وكل من هؤلاء الولاة والنقباء
والسدنة والحجاب في حقنا قال الله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا وانزل الله
في التورية يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي ولما جعل الله زمام امور
هذا العالم تحت ايدي هؤلاء وجعل اعوانا وسدنة مسخرة تحت هؤلاء الولاة فجعل
تسخيرهم على طبقات ومراتب فمنهم اهل العروج والنزول بالليل والنهار مثل الملائكة

ومن الحق

ومن الحق البناء في كل صباح ومساء ومنهم المستغفرون لمن في الارض ومنهم الموكلون بايصال الشرائع والاحكام
ومنهم الموكلون بالهام الكليات والموصلون للعلوم الى القلوب ومنهم الموكلون بتصوير النطف في الارحام و
منهم النافخون للارواح في الاجساد ومنهم الموكلون بالارزاق ومنهم زواجر السحاب ومسقون النبات
والبرد والهوابط مع اقطار الامطار والموكلون على خزائن البحار والجبال فلا تزول ومنهم السفرة
الكرام البررة والحفظة الكرام الكاتبين ومنهم خزنة القبور والطائفون بالبيت المعمور ومنهم
رضوان وسدنة الجنان ومنهم الزبانية الذين اذا قيل لهم خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه اشدوه سراعا ولم ينظروه وغير هؤلاء مما لا يحيط علم البشر
بحصرها اذ ما من حادث في العالم الا وقد وكل باجرائه ملك ويلحق بامره اولئك المقربين ولذلك قال الملكة م
حكاية عنهم وما منا الا له مقام معلوم كما كان منهم الصافات والزاجرات السابحات
والملقيات والمدبرات ومع هذا فلا يزالون تحت سلطان اولئك اولئك الارواح المهيمنة
خصائص الله من العامة ما ثبت بعد في الا منازل هذه الملائكة العلوية والسفلية والخاصة من بعدهم
في منازلهم وجعل الله في العالم العنصري من نوع البشر خلق وارى اشباه الملائكة الاعلين منهم الرسل
والائمة والخلفاء والملوك العدل والولاة والسلاطين وجعل افضل الانبياء عليهم السلام بمنزلة
الروح الاعظم وافضل الائمة بمنزلة النفس الكلي واللوح المحفوظ وام الكتاب والقلم في الكتاب
لديها لعلي حكيم وجعل الله بين ارواح هؤلاء الولاة في الارض وبين هؤلاء الافلاك دقائق
ومناسبات يستمدها بهم من هؤلاء الولاة الفلكية مطهرة من الشوائب ومقدسة عن العيوب
فيقبلها هؤلاء بقدر قوتهم واستعدادهم ان الله جعل الارض كالانسان
الكامل بمنزلة امام يجتمع عنده الخلائق من البسائط والمركبات والكائنات العنصرية والآثار
السماوية وقبائل من الملائكة وجنود مجندة من عالم الغيب ليعتدل باجتماعها احواله وجعل
ضوء الشمس ونور القمر ساجدا على بابه والنهار والليل راتبين انهما طائفين حول ساحتها

واطرافها وكذلك جعل الله والهواد علی كوهی بشاكلها وابر برجو لها وكذلك جعل الكواكب مرفوعة ووقوع
اشعتها منزلة من يهوى بر اسه الی التحت للسجود وكذلك النبات تحت وضعها الطبيعي الانتكاس بمنزلة
من يضع راسه علی البساط للسجدة والنجم والشجر يسجدان وكذلك حال الحيوانات فی الكمالها لا
الارض وخضوعها كل ذلك لاجل وجود خليفة الله فی الارض كما قال انی جاعل فی الارض
خليفة واذ قال ربك للملئكة انی خالق بشرا من صلصال من حماء مسنون فاذا سويته ونفخت
فيه من روحی فقعوا له ساجدين فسجد الملئكة كلهم اجمعون الا ابليس لما ان يكون مع الساجدين فان الغاية
الاهمية فی وجود العالم خلقة الانسان وهو الثمرة العليا واللباب الاصفی ولهذا جعل
الله المخلوقات التی لديه وانت فلكها مسخرة له مطيعة اياه كما قال سبحانه وسخر لكم الليل
والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره ان فی ذلك لايات لقوم يعقلون وما ذرا
لكم فی الارض مختلف الوانه ان فی ذلك لاية لقوم يذكرون وهو الذی سخر البحر لتاكلوا منه لحما
طريا وتستخرجوا منه حلية تلبسونها فاشار بهذه الايات الی التسخير لنا الكواكب والحيوانات
والنبات والجماد ثم اجمل وقال ايضا وسخر لكم ما فی السماوات وما فی الارض وكذا قوله وسخر لكم
ما فی الارض جميعا   جعل الله الارض بقوة قبولها الاثار بمنزلة حمرانيها بها خلقة
المكونات والغرض الاصلی منها خلقة الانسان خليفة الرحمن وصلی فی فضالته سائر الاكوان
لامر بن لحاجة الادمی اليها ولئلا يهمل شیء كل عنه حقه ولا يمنع عن القابل ما يستحقه فبعث الله
خليفة من الارض المحمرة بثلث نفخات فالنفخة الاولی حصل لها قوة النمو والزيادة فی المقدار
من جذب الغذاء وهو فيها فی الحولان والاقطار بمنزلة من ينفخ فی زق فيزداد فی مقداره
وبالنفخة الثانية يتولد فيه قوة الحس والحركة كمن ينفخ بالكير فی جمر بعد ان يستخن وبالنفخة
الثالثة يتولد فيه قوة الفكر والمعرفة وتصور المعقولات بالنور الحق كمن ينفخ فی جمر يشتعل
وبعض جوانبه فالانسان بحسب النفخات الثلث بمنزلة النائم فی نوم شديد يتحرك

وقيل

قليلا قليلا وينتبه ثانيا مستيقظا ثم يستيقظ ثالثا فيقوم ويقبل امور المعيشة ويقوم بالفعله
عارفا مقاييس الامور ومناسبات الاشياء بالفكر والروية ويستخرج الاعمال الماضية كحفظ
والذكر ويستنظر الاحوال الاتية بالحدس والفهم ويعرف خواص الاشياء واصولها وحدودها
ورسومها وعللها ومباديها وغاياتها بقوة الحكمة والبرهان ويستكشف الحقائق ويعرف كل ذی حق
كل وجه مهيته وحقيقته كل ذی حق وعوالمه ونشاته بالقدرة التامة الباطنة وكذا الدان
يصل بالنور الشارق والبيض البارق الی عالم الربوبية فيری فيها من العجايب ما تكل عن وصفه
الالسن ويقصر عن سماعه الاذان فحينئذ يجب عليك ان تعلم من هذه الحكمة وتؤمن بان العالم
بمنزلة شجرة ثمرتها الانسان وهو كشجرة ثمرتها النفس الناطقة وهی كشجرة ثمرتها العقل
المستفاد وهو كشجرة ثمرتها لقاء الله وهو غاية الغايات ومنتهی الاشواق والرغبات
فی بيان اصل السعادة والشقاوة الحقيقيتين اعلم ان الناظر فی
احوال بدن الانسان وصفاته ومزاجه ولونه وحركات اطرافه يمكن ان يستنبط منها بصناعة
الطب الجسمانی صحته وسعادته او سقمه وشقاوته الی جبليتين وكذا الناظر فی احوال النفس وصفاتها
وملكاتها واخلاقها فان النفس يمكن له ان يستنبط منها بصناعة الطب الروحانی صحتها
وسعادتها او سقمها وشقاوتها الاجليتين ثم اعلم ان خلق الناس بحسب احوالهم الظاهرة
وصورهم المحسوسة فی حسن الصورة واجمل الاحوال كما قال لقد خلقنا الانسان فی احسن تقويم فله
قابلية الوصول الی الكمال الاتم لحسن استعداده لان البدن جوهرة بالخلق لاجل استعداد
النفس لكمالها اللائق بها وارتقائها الی عالم الاخرة عند انه كالدابة المركوب عليها
لاجل الوصول الی منزل مرغوب اليه ووطن اصلی فمجرد الركوب عليها او رعيها تعب
وحسرة كما اشير اليه بقوله تعالی ان الانسان لفی خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
الاية فليست الصورة الظاهرة مناطا لسعادته الحقيقية لزوالها وتغيرها فالسعيد الحقيقی

كانت سيرته النفسانية كصورته الجسمانية على احسن هيئة واكملها واجمل كسوة واشرف جهاد واشرف لحقيقة
وكانت سيرته الباطنة قبيحة لاجل قبائح الاعمال ورذائل الاخلاق والنفس التي لا سعادة لها
ولا شقاوة لكنها معطلة لا يستحق الثواب ولا العقاب الا ان رحمة الله واسعة لكل شيء فهو د الشيئية
والامكان مصححة لقبول رتبة من الرحمة الا ان يمنع منها مانع مضاد ومناف لها فاذا انضم اليه الاستحقاق
بفعل الحسنات يوجب الفوز بالدرجات كما قال الله تعالى رحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون
الا ان اصل كل سعادة حقيقية هو العلم واليقين ومنبع كل شقاوة هو الجهل والشك فمن جهل واعرض عن
المضاد للمعرفة والمشفوع بالانكار والعناد رذيلة يوجب العذاب الابدي والشقاوة السرمدية
والنفوس التي هي في النفوس بمنزلة صحيفة قرطاس خالية عن الكتابة بحيث اذا انتقشت بالعلوم
المعقولة والحكم العلمية صلحت لان تكون خزينة اسرار الملك واذا انتقشت بعينها بالمزخرفات
الواهية والكمالات المعطلة الباطلة او الكاذبة لم يصلح الا للاحراق بالنار فاصل الثواب
والعقاب الحقيقيين ينشآن من العلم والجهل وذلك لان ثمرات الاعمال ونتائجها انما
يكون في هذا العالم او في الدار الاخرة فلا ولا كما جوداره الصنائع والحرف والمكاسب
من ابواب الدراهم والدنانير او القبول والتقرب بالملوك والسلاطين التي فيها راحة الابدان و
الثانية لجزاء الاعمال الفاضلة من العبادات والاذكار والقيام والصيام والزكوة والطواف
فانها تكون من الاخروية ودركاتها ودرجات النعيم وكما ان الانسان يشتغل بالنسبة الى المالية
الراجحة عن المكاسب ومشقة الصنائع والحرف فكذلك بالنسبة العلمية الحقيقية يشتغل العالم الرباني
عن مشقة النوافل والخيرات المظنونة فان المعرفة غاية كل عمل وحركة وثمرة كل طاعة وعبادة
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين لان حاصل من العبادات والطاعات تصفية مرآة
القلب عن غشاوة الكدورات ليصف فيه ليستعد بذلك للانتقاش بصورة المطلوب
واما غاية العلوم الالهية والمعارف اليقينية التي الا لسنة تحصل لها نفسها وما وقع في الاثار

الى

ان من يرتكب الارادة ام [illegible]

ان من فعل حسنة فكتب له اجر ومحيت عنه سيئة ورفعت له درجة معنا لا كما قال بعضهم من سمع كلمة
وفهم معناها حصلت له معرفة وزالت عنه جهالة وارتفعت منزلتها بازاء هذا القدر من
العلم لا ان العلم بذاته هو شرف وكمال والجهل بذاته آفة وزوال وهكذا الكلي ازداد الانسان
يقينا ازداد منزلة في الملكوت   في مهية الموت الموت يقابل الحيوة تقابل
العدم والملكة ثم لما تبين ان الحيوة على وجهين جسمانية وهي مبدأ الاحساس والتحريك الارادي وعقلانية
وهي منشأ الحكمة واليقين فكذا الموت يكون على وجهين احدهما جسماني وهو هلاك الحس والحركة و
الثاني هلاك منشأ الحكمة واليقين وكما ان الحيوة الجسمانية قد تكون للعرض وكذلك التبعية لا
لذات كحيوة الشعر والظفر فان حركاتها تبعية لا لذات كحيوة الشعر والظفر للاعضاء الحية
المجاورة لها فكذلك الحيوة النفسانية قد تكون بالعرض والتبعية لا لذات كما يتبع احد عالما بالتقليد
في العقائد الحقة او تشبه في سيرته الفاضلة او يسمع منه الكلمات الحقة من غير ان يقف على معناها
او يستبصر معناها فهو بجهة ذلك ليس ذا حيوة اخروية وذا ايمان حقيقي يقوم بنفسه عند الحق لان العلم
التقليدي ليس بعلم يقيني حاصل من البصيرة الباطنية ولهذا يقبل التحول الا انه نوع متابعة وتشبه
بأهل الحيوة ومن تشبه بقوم فهو منهم فيكون محشورا معهم ولانه يخفى عليك ان الانبياء صلوات الله
عليهم كان سماعهم الوحي من الملئكة عليهم السلام من جهة التقليد هيهات فان التقليد ليس معرفة
مواد المعقولة لنشأ او ملكي والانبيا وعرفاء رائه وآياته وملكوته وكتبه ورسله واليوم الآخر
انما ذلك بمشاهدة قلبية ومكالمة قلبية تحت الاستبصار واليقين لا بمجرد التقليد والتخمين
وكما ان النطفة والمادة الجنينية تحولت لنقصانها نحو الحيوة الجسمانية الى مرتبة الطفولية
وكذا مرتبة الطفولية تحولت الى مرتبة اخرى فوقها حتى بلغت الى نهاية الحيوة الجسمانية والنشأة البدنية
توقفت عندها ولم يتحول الى حيوانية اخرى في هذا العالم الا ان لها ان ينهج منهجا ويسلك
مسلكا غير هذا المذهب الطبيعي الجسماني فلك الانسان اذا شرع في ادراك الاوليات

[illegible]

ذلك

والبدنيات فهي أول سفره إلى عالم الملكوت وصورته النفسانية تحت المرتبة من الحيوة الجسمانية
للاجنة في بطون امهاتهم فيكون قابلة للتحول والنقص رتبتها وكذلك في كل تحول في درجات الحيوة ثابت له
وكذا الحال في التحول والانتقال من كل تقليد إلى تقليد آخر إلى أن بلغت وشهد قبول الحيوة النفسانية
المدركة بالبصيرة الباطنة فحصلت له الحيوة التامة القلبية التي هي مبدأ العلم اليقيني والقدرة التامة
الاخروية التي بها صورة الاعيان مترتبة ودار وهي عالم الكمال يتكمل فيه فقال تعالى ولهم فيها ما
تدعون وقال ايضا فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وهم فيها خالدون فيخلص من الموت ويبطل
منه التحول من دنيا وارتفع منه النسخ الذي هو موت المقلدين كما ورد في الحديث النبوي انه اذا ادخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار وهم في حال العذاب كما هو يؤتى بالموت على صورة كبش
املح فيوضع بين الجنة والنار فيذبحه الروح الامين ويأمر يحيى على نبينا وعليه السلام ينادي بعد السفره
فيذبحه ويقول يا اهل الجنة والنار خلود فلا موت فيه اشارة الى ان هذا الموت اليوم النفخ المتوسط
بين الحيوة البدنية والعقلية المحضة كما ان الصورة البهيمية البدنية بها يكون موت النفس وينقطع ما بينها
وجسمها ذلك قوتها بالعرفان ويكون الحيوة العقلية للنفس والروح الامين هو مخرج النفوس
من القوة الى الفعل بافاضة الحيوة العلمية عليها وهو كناية عن القوة العقلية من الانسان وهو عقلا
بالفعل بتاييد الملك المعلم المفيض للحقائق باذن الله فاذا ارتفع الجهل من النفس ارتفع الموت
الابدي وحصل البقاء الدائم والحيوة الابدية وقامت القيامة ولهذا قال رسول الله ص انا والساعة
كهاتين داعيا بانه رسول آخر الزمان يعني زمانه آخر زمان الحيوة الجسمانية واول ظهور الحيوة النفسانية ٧ آخرهم
للارواح الانسانية من غير تبدل ونسخ كما في سائر الازمنة والقرون التي تقدمت الامم
الماضية   في معرض المغفرة وتحققها من فضل الله تعالى كما وعد عباده
ولبشرهم بها وذلك معلوم من سوابق رحمته وجانه في حق الانسان وغفرانه لذنوبه التي
الكلفة وتطهيره اياه من دنس ارجاس الطبيعة وانجاس الهيولية اولا ترى كيف اخرجه الكيفي من

مضيق

مضيق بطن امه الى فضاء الدنيا وغفر ذنوبه التي اقترفها وسيئاتها التي اجترحها عند كونه نطفة ومضغة وعلقة
وجنينا من تلطخه بالانجاس وتغذيه بدم الحيض واخلاده في ارض الرحم بصحبة الظلمات وطهره من
دنس الانجاس والاحداث وعوض له عن دم الحيض لبنا خالصا سائغا للشاربين لا يتغذى به و
يتقوى ويربيه حتى يشاهد سعة العالم كيف يريد ويشاء فيخرج من ذنوبه كيوم ولدته امه و
كذلك اذا اخرج من درجة العلم والايمان وخرج من نوم الجهالة وردته الطبيعة غفر الله له ما تقدم من ذنوب
الجهالة والظلمة وسيئات النقص والحرمان وطهره عن دنس حرام الاجرام وشهوات النفس والبدن
وعوض له عن الاغذية الجسمانية والوان الطعوم بالاغذية اللطيفة التي هي فنون المعارف والحقائق
كشف وتحقيق ان قابض روح الارض هي النفس النباتية التي هي كلمة فعالة وقوة
من قوى ملائكة موكلة على آدم الارضي شانها احالة الارض فينسخ عنها الصورة الارضية ليعوض
عنها احسن صورة واجمل كسوة فيغفر لها ما تقدم من ذنبها وخرجها عن ثقلها وبعدها عن عالم
الرحمة وكذلك قابض روح النبات ومتوفيه ورافعه الى سماء الحيوانية هي النفس المختصة
بالحيوان وهي من اعوان الملائكة الموكلة باذن الله لهذا الفعل باستخدام القوى الحساسة والمحركة
وكذلك قابض روح الحيوان ومتوفيه ورافعه الى سماء الدرجة الانسانية هي النفس المختصة
بالانسان وهي كلمة الله المسماة بروح القدس الذي شانه اخراج النفوس من القوة الهيولانية
الى المستفاد بامر الله وايصال الارواح الى جوار الله وعالم الملكوت الاخروي فقد ظهر ان التحولات
كانت كل مرتبة لاحقة اشرف من سابقتها ولم يكن للنفس من الكمالات تقدم الى الكمالات اللاحقة
حسرة وندامة على زوال النشأة الاولى بل ان كانت فقر امر اخر فكذا ينبغي ان يقاس
النشأة الاخروية للنفوس المرتقية اليها بالعلم والمعرفة   اعلم انه قد وقع
في القرآن الكريم نسبة التوفي للنفوس تارة الى الله تعالى كقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها
فيدل على ان المتوفي هو الله ولقوله الذي خلق الموت والحيوة وكقوله ربي الذي يحيي ويميت

كيف ٧

وكقوله تعالى تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وتارة ينسب التوفية الى ملك الموت كما في قوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم وتارة ينسب الى الرسل كما في قوله تعالى حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وذكر بعض المفسرين في وجه الموافقة بين هذه الآيات ان التوفية في الحقيقة هو الله تعالى الا انه تعالى فوض في عالم الشهادة كل نوع من انواع الاعمال الى طائفة من الملئكة ففوض قبض الارواح الى ملك الموت وهو رئيس وتحته اتباع وخدم فاضيف التوفية الى الله تعالى هو الاضافة الحقيقية وفي اية الى ملك الموت لانه رئيس في هذا العمل والى سائر الملئكة لانهم هم الاتباع لملك الموت والله اعلم بالصواب

اعلم ان

الانسان نشأة جامعة فقد من وجه هذا المسجد الجامع من اصول اربعة لكل منها جنود وخدم ومن فروع لا يعلم تفصيلها الا الله والغاية الحقيقية في بناء هذا المسجد الجامع الانساني الذي اجتمعت فيه افراد الانواع اقامة الصلوة بخطابة خطيب العقل على منبر دماغه بشهادة ان لا اله الا هو ودلالة وجه الجسد المتوحدة في مرتبة روحه البسيطة الاجمالية على وحدانية الحق سبحانه وامتثال اخلاق قواه الادراكية والتحريكية امره واستماعها نداؤه اذا دعاها وقد سامعوا صداه وشرعها للروح واتيانها بتلك الصلوة التي هي معراج المؤمن الى لقاء الله وتركها استعمال البدن في مواقعها واعراضها الدنيوية امتثالا لامره واجابة لداعي الحق في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون وقد مر ان الموت طبيعي وعرضي كما يشير في قوله تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك كدحا فملاقيه ولكن نقتنع بهذا في هذا المقام بما يناسبه بلا مزيد عليه ثم انه قد وردت الروايات المختلفة في باب المتولي لعمارة هذا المسجد الحرام والآخذ لطينة هذا البيت المعمور ففي بعضها الجامع لاجزاء بدن آدم هم الملئكة وفي بعضها ان ملك الموت اخذ قبضة من التراب وفي بعضها ان الله سبحانه قبض بيده قبضة من اديم الارض وقد ارتكز في مدارك العقول ان القابض للطينة والآخذ له

في سورة الجمعة

الآخذ لتراب قالبه هم رسل الله لكونهم الرسالة الالهية وفي بعضها

المتوفية له

المتوفية له هو القابض لاجزاء بدنه فهذه الروايات كلها صادقة في حقيقة متوافقة في المعنى عند الواقف على حقيقة ذات الانسان فانه كثير ذاته من طينات واصول اربعة فيها الطينة الطبيعية النباتية والحيوانية والنفسانية فاما اصل طينتها النباتية فهي التي قبضها الملئكة الموكلة لعمارة هذا العالم العنصري فيها ان المبادئ كل شيء واما مادة طينته الحيوانية فهي التي جاء بها رسل الله لقوله قل الروح من امر ربي اي انشاء وحصولها من عالم الامر بعيد بواسطة متوسطة بين امره وخلقه واما مادة نفسه الناطقة وعقله الهيولاني فهي التي هي كوكبها العقلية بنفخة روحه فيها لقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي واما حصة طينته من كان عبدا عارفا بالله في بقائه فانما هي ذاته فهي التي احياها بروح القدس كما قال في حق عيسى روح الله على نبينا وعليه السلام وايدناه بروح القدس ثم لما كان القابض لطينة الانسان المحولة هو بعينه القابض لروحه والمتوفية له لمادته ايضا فتلك الطينة النباتية التي قبضت الملئكة الارضية ترابها فتلك الملئكة بعينها متوفاها وتقبض روحها لقوله تعالى تتوفيهم الملئكة ظالمي انفسهم واما طينته الحيوانية التي قبضها الرسل واحياها بامره فهي باخذ فيه روحها ويتوفونها لقوله تعالى توفته رسلنا وهم لا يفرطون واما النفس الناطقة التي قبضها ملك الموت واحياها الله تعالى بنفخة اسرافيلية من سبحانه فيتوفاها ملك الموت لقوله تعالى قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم واما الماهية العقلية الجوهرة المقدسة الالهية التي قبضها الله تعالى واحياها بروح القدس وجذبها اليه بارجعي في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فهو الله الذي يتوفاها ويرفعها اليه لقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها وقوله ويرفع الله الذين آمنوا منكم درجات وقوله ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات وقوله في حق عيسى يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ومطهرك من الذين كفروا

باقية ٣

في

الاية عن فناء النفس بذاتها واستقلالها في الوجود وبقائها بعد بوار البدن الذي يجب ان تكمل بعدم وجوده فانما يعدم بسبب وسبب عدم الشيء اما عدم احد اسبابه الاربعة الفاعل والغاية والمادة والصورة او بورود امر وجودي مضاد له على ذاته او شرائطه والنفس في عللها وغاياتها هو

امره سبحانه باستخدام بعض ملائكته الباقية بابقاء الله وليس لها تمام التجرد ولا لها صورة لانها جوهر صوري
فصورتها ذاتها لا صورة اخرى واذ لا تتمة لها فلها ولكل امر وجهان [illegible] تتحقق في النفس [illegible] الا
من قبيل العلوم والتصورات النفسانية والتأملات الفكرية فموت البدن لو كان مؤثرا في بطلان
النفس لكان ذلك عند تصور النفس اياه وخطوره بالبال ثم ان كثيرا ما يتصور النفس موت
البدن ولم يتضرر اصلا فكيف يكون سببا لبطلانها كما فقد ثبت ان موت البدن عند الحكماء ليس سببا
مؤثرا في فناء النفس كما قيل فان النفس العلامة آمنة من التلف وعندها ان موت الاجساد
ولا يتغير اصل الذات عند فقد الالات نعم يبطل النفس فعلها وتدبيرها وحيوتها لان العقل ليس شيئا
غير التصور والتمثيل وان النفس عدمت العقل فقدت ذاتها [illegible] ليس بميت ولهذا كما
المريض يبطل عن حركته لم يكن [illegible] كما افتقرت النفس في حدوثها الى البدن فكذلك يفتقر اليه
في بقائها من حيث انه شرط للحدوث لا [illegible] شرط الحدوث لا يجب ان يكون شرطا للبقاء فان
البدن باستعداده شبكة اقتناص النفس من العلة [illegible] الوجود [illegible] الشبكة لكن لا يحتاج
الى ابقاء الشبكة ولشرح هذا ان البدن استعد لصورة هي كمال له والنفس من حيث كونها صورة للبدن
لها وجه رابطي ومن حيث كونها عقلا لها وجود في نفسه لنفسه وعند بطلان البدن باستعداده
انقطع علاقة النفس وارتباطها به لا وجوده في العقل لان احد الوجهين هو الذي يبتني عليه البدن
ولا يستعد له دون الوجه الاخر وذلك فانه مجرد قائم بذاته فافهم واغتنم
في تعلق
هذه الابواب الثلثة بعضها ببعض المقصود مما فصل في فصول الباب الثاني والثالث ان يسهل
السبيل على الطالب الى [illegible] فحاصل ما ذكرناه هو معرفة المبدأ والغاية ويمكن ان يستنبط
ايضا من الباب الثاني المعقول ولمعرفة النفس الانسانية ان غاية وجهها هي دار القدس وعالم
الآخرة وغاية قصدها الذي يتوصل اليها لذات كمال الفطرة هي المعرفة والوصول الى الحق وايضا
دون ان يتضح له علم التوحيد وتفطن بالمعاني الربوبية التي منها المبادي الاول والغايات القصوى

علم علما يقينيا ان مبدأ الكل الذي هو بعينه الغاية فالنفس العلامة من الله مبدؤها والى الله منتهاها
دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر دعويهم فيها ان الحمد لله رب العالمين
كتب هذه المسطورة بيده الجانية الفانية [illegible] في شهر [illegible] المبارك من عام [illegible]
بعد الالف من الهجرة العبد الكاتب المسكين المستكين احمد بن [illegible] محمد [illegible] حال التحصيل في مدرسة [illegible]
من مدارس اصفهان [illegible] ويستغفر الله تعالى [illegible] لذنبه ويصلي ويسلم على نبيه واله غفر الله
له ولوالديه ولمن [illegible] المؤمنين [illegible] البلاد [illegible]

١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اخرج من النور ما ادرج في القلم وابرز بالايجاد بكونه ما اكن في العدم وانفتق ما ارتتق
واظهر ما اكتتم وعلم بالقلم الملقب بام الكتاب واللوح المحفوظ المسمى بالكتاب المبين ما اجمل و
فصل وقدر في النفس ما اجمل في العقل وفصل وحكم واخرج اللوح بيمينه من جنب القلم كما اخرج
حوا من جنب آدم كما قال سبحانه الذي خلقكم من نفس واحدة هي العقل وجعل منها زوجها وهي
النفس وبث منهما رجالا كثيرا ونساء وهي العقول والنفوس ومن فيه في هذا العالم المرسوم بالمسطور في الرق
سورة العالم وفتق السماوات والارض من الرتق الكلي بالفيض الاعظم فسبحان من قابل الاعيان
بالفيض الاقدس الاقدم وكون الاكوان بالفيض المقدس المقدم واظهر القدم بالحدوث
والحدوث بالقدم ونشر الرق والمنشور وكتب الكتاب المسطور بمداد الوجود المبرز بالحق في
باطن المتكلم من الحروف والكلمات والآيات وانتهائها فيه وارتقى و[illegible] ونظم كلماته وتمم [illegible]
ما فصل في الكتاب اودع واودع ما ادرج في الفاتحة سر في البسملة وما فيها سر في الباء
وما فيها الظاهر في النقطة اخبر وابهج وصلاته على الاسم الاعظم والروح المعلى والمحمد المليح بالقول
الاقوم محمد المنتخب بالكتاب وختم ومن اجاب من الحق والنور من الظلم وعلى آله وصحبه وسلم
اما بعد فاني اجبت سؤالك ايها الولد الصالح لما سألتني ان اثبت وارقم ذلك في
هذا المختصر شيئا مما قدر الله لي من تحقيق كلمة الكتاب التي هي ام الكتاب بلسان اهل الله وخاصته
وسميته مرآة العارفين في ملتمس زين العابدين واسأل الله العون في اتمامه وهو حسبي
الكريم فانه المستعان وعليه التكلان اعلم ايها الولد الموفق ان العالم عالمان عالم الامر وعالم الخلق
وكل واحد منهما كتاب من كتاب الله ولكل كتاب فاتحة وجميع هذه الكتب مفصل في فاتحة
مجمل وباعتبار الاجمال ما فصل في الكتاب سميت بام الكتاب وباعتبار تفصيل ما اجمل فيها
في تاليها مرتبتها سميت مرتبة التفصيل بالكتاب المبين ولكل موجود في هذا العالم حرف باعتبار وسورة
باعتبار ومفرد ومقطع باعتبار ومركب باعتبار الا انا اذا نظرنا في ذات كل موجود من غير

ان نظر

كلمة

والكتاب المبين

مظهر الكل [illegible]

قول والله الموفق

وكلية باعتبار

ان نظرنا الى وجودها وخواصها وعوارضها ولوازمها وجدناها مجردة عن الكل فباعتبار تجردها عن الكل
سميت نقطة وباعتبار تجرد كل موجود عن المضافات والمنسوبات وتميزها عن البعض سميت حروفا
مقطعة مفردة وباعتبار عدم تجردها عن المضافات والمنسوبات وعدم تميز تعلقات بعضها
عن البعض ووقوع كل موجود في هذه المرتبة سميت سورا واذا فهمت هذا فاعلم ايضا ان الحق مبدأ
الكل ومعاده واليه يرجع الامر كله والله من ورائهم محيط ولابد ان يكون الكل فيه كما ثبت انه
كان ولا شيء معه وهو الآن كما كان فذات الحق سبحانه باعتبار اندماج الكل فيها هي ام الكتاب
وعلمه هو الكتاب المبين فقلنا فيها انها هي ام الكتاب والذات ظاهرة فيها لان العلم
هو اول ما تعين به الذات فالذات هي ام الكتاب باعتبار تفصيل ما ادرج في الذات
الذي قلنا فيه والظهور ما كمن فيها فعلمه بذاته مستلزم لعلمه بجميع الاشياء كانت فيه وظهور
مندرجة كاندراج الشجرة في النواة فالعلم الذي قلنا فيه انه هو الكتاب المبين مرآة الذات
التي قلنا فيها انها هي ام الكتاب وكذلك الذات ظاهرة فيها لان العلم هو اول ما تعين
به الذات فالذات هي ام الكتاب في الحق من الحقائق الالهية والعلم هو الكتاب
المبين من الحقائق الالهية كما ان القلم هو ام الكتاب من الحقائق الكونية واللوح المحفوظ
هو الكتاب المبين فبين الذات والقلم مضاهات من جهة الاجمال والكلية وكون
الاشياء فيهما على الوجه الكلي وكذلك بين العلم واللوح من جهة التفصيل ومن جهة
ظهور الاشياء فيهما على الوجه الجزئي فالعلم في هذا الوجه في المرتبة الكونية مرآة الذات
فان الذات مندرج على الوجه الكلي والاجمال فهو في القلم مودع على الوجه الكلي والاجمال
واللوح المحفوظ ايضا في هذا الوجه في المرتبة الكونية مرآة للعلم فان العلم ظاهر على الوجه
الجزئي والتفصيل في هذا اللوح ظاهر على الوجه الجزئي والتفصيل وحيثما علمت ان العالم
الامر كتابا مجملا ملقبا بام الكتاب وكتابا مفصلا موسوما بالكتاب المبين و الكتاب

وجوده واذا نظرنا الى وجودها وخواصها وعوارضها ولوازمها [illegible]

والحقائق الكونية

علمت ان

المفصل

المجمل هو العلم والكتاب المبين هو اللوح المحفوظ فاعلم أن لعالم الملك كتاباً مجملاً هو العرش
وكتاباً مفصلاً وهو الكرسي فباعتبار اندراج ما يراد أن يفصل في الكرسي يقال له الكتاب المبين
فهي العرش والقلم مضاهاة من جهة الاجمال وطي الأشياء فيهما على الوجه الكلي وكذلك
هي الكرسي واللوح المحفوظ متناسبة من جهة التفصيل ومن جهة تقسيم الأمر الواحد فيه بالقسمين
ومن جهة ظهور الأشياء فيهما على الوجه الجزئي والتفصيل فالعرش في هذا الوجه في المرتبة الحسية
مرآة للقلم فإن القلم مندرج على الوجه الكلي والاجمال فهو في العرش ثابت على الوجه الكلي
والاجمال والكرسي أيضاً في هذا الوجه المرتبة الحسية مرآة اللوح فهذا اللوح ثابت على الوجه
الجزئي والتفصيل فهو في الكرسي ثابت على الوجه الجزئي والتفصيل فالقلم المكنى بالعقل أنموذج
الذات ومرآتها ومظهرها ومنصتها ومجلاها واللوح المسمى بالنفس أنموذج القلم ومرآته
ومظهره ومنصته ومجلاه والكرسي أنموذج اللوح ومرآته ومظهره ومنصته ومجلاه فالعقل
نسخة الذات واللوح نسخة القلم والعرش نسخة العقل والكرسي نسخة اللوح والانسان
الكامل هو نسخة جامعة لجميع النسخ وهو المستجمع والمستنبط من الكل وهو الجامع بين الحقائق الالهية
والكونية فكما أن ذات الحق كتاب كامل جامع لجميع الكتب قبل تفصيلها وعلمه بنفسه
كتاب مبين تفصيلي مفصل مبين فيه كما في الذات مجملاً كذلك الانسان الكامل كتاب
جامع لجميع الكتب بعد تفصيلها وعلمه بنفسه كتاب مبين تفصيلي مفصل مبين فيه ما
كان في الانسان الكامل ظاهر منه [illegible] به كما أن الحق [illegible] مرآة لذاته وذاته ظاهرة فيه ومتعينة
به فهي ذات الحق والانسان الكامل مضاهاة من جهة الكلية والاجمال وطي الأشياء فيهما على
الوجه الكلي وهي علم الحق وعلم الانسان الكامل مضاهاة من جهة مظهريته لتفصيل الاجمال في
الانسان الكامل فالانسان الكامل مرآة تامة للذات [illegible] المضافات والذات متجلية عليها
على الوجه الكلي والجمع وظاهرة بها لها وعلم الانسان الكامل مرآة لعلم الحق وعلم الحق متجلٍ عليها ظاهر بها

في العرش يقال له الكتاب [illegible] مفصل [illegible] العرش مجملاً [illegible] الكرسي
مظهر بينهما
مندرج
لكن العرش أنموذج القلم ومرآته ومظهره ومنصته ومجلاه
جامع
كما هي
والاجمال

له فإن الذات مندرج على الوجه الكلي والاجمال فهو في الانسان الكامل مندرج على الاجمال وما في
علم الحق ظاهر على الوجه الجزئي والتفصيل فهو في علم الانسان الكامل ظاهر على الوجه الجزئي والتفصيل
بل علمه عين علمه وذاته عين ذاته بلا اثنينية ولا حلول فيه ولا حصر [illegible] فانه كمال الإله لا كمال كحصول من
الموجودين وكذلك الحلول وما ثم الا وجود واحد والأشياء موجودة به معدومة في انفسها فكيف يتحد [illegible] هو
موجود به معدوم بنفسه ولو سمع [illegible] مضافاً [illegible] يفهم منها ما فهمت من الاتحاد
الذي قلنا فيه انه من الموجودين اذ ليس مرادهم بالاتحاد [illegible] الحق المطلق الواحد الذي الكل
به موجود بالحق فيتحد به الكل من حيث كونه كلاً [illegible] موجوداً به معدوماً بنفسه لا من حيث ان له وجوداً خاصاً
اتحد به فانه محال ولهذا الوجود الواحد ظهور وهو الحق وبطون وهو الأسماء وبرزخ جامع فاصل بينهما
ليتميز به الظهور عن البطون وهو الانسان الكامل فالظهور مرآة للبطون والبطون [illegible]
الكامل فالظهور مرآة للبطون والبطون مرآة جمعاً وتفصيلاً واذا تقرر هذا ولنرجع الى ما كنا
بسبيله ونقول كما أن هي ذات الحق وذات الانسان الكامل وعلم الحق وعلمه مضاهاة وان لكل
منهما مجمل فهو فيهما مجمل وكلي فيه مفصل فهو فيه مفصل فكذلك بين القلم وروح الانسان الكامل
واللوح المحفوظ وقلب الانسان الكامل والعرش وجسم الانسان الكامل مضاهاة وكل واحد
منهما مرآة لما يضاهيه وكلي [illegible] مفصل وكل واحد منهما مرآة [illegible] وكلي
في القلم مجمل فهو في قلبه مجمل وكلي في العرش مجمل فهو في جسمه مفصل وكلي في الكرسي مفصل فهو في نفسه
مفصل فالانسان الكامل كتاب جامع لجميع الكتب الالهية والكونية وكلي قلنا في الحق ان علمه
بذاته مستلزم لعلمه بجميع الأشياء وانه علم جميع الأشياء من علمه بذاته فكذلك نقول في الانسان
الكامل ان علمه بذاته مستلزم لعلمه بجميع الأشياء وانه يعلم جميع الأشياء من علمه بذاته لانه هو
جميع الأشياء اجمالاً وتفصيلاً فمن عرف نفسه فقد عرف ربه وعرف جميع الأشياء وفكرك
يا دليل فيك تكفيك كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام دواؤك فيك وما تشعر

الوجه الكلي
حصل
[illegible]
الظهور وما كان منهما مرآة [illegible]
والكرسي ونفس الانسان الكامل
مجمل
حق

ذكر ما قال خاتم الولاية الخاصة المحمدية اذا القرآن ... المتشابه ... الا و السلام

أولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد

وما ادراك منك وما تبصر وانت الكتاب المبين الذي بأحرفه يظهر المضمر وتزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر فلا حاجة لك من خارج وفكرك فيك وما تفكر اما تسمع كيف
يقول الحق سبحانه وتعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فمن قرأ هذا الكتاب فقد علم ما
كان وما هو كائن وما هو يكون فان لم تقرأ تمامه فاقرأ ما تيسر منه الا ترى بكلمة كيف يقول سبحانه وتعالى
سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وكيف يقول وفي انفسكم افلا تبصرون
وكيف يقول الم ذلك الكتاب لاريب فيه فالالف اشارة الى الذات الاحدية التي
من حيث هو اول الاشياء ومنه ازل الآزال واللام اشارة الى الوجود المنبسط على الاعيان فان
اللام له قائمة هي الالف وله ذيل هي النون والنون عبارة عن دائرة الكون فاتصال القائمة بالذيل
انبساط الوجود على الكون فانه ظل الالف الذاتي المنبسط على الكون والميم اشارة الى الكون
الجامع وهو الانسان الكامل كتاب لاريب فيه ... قال الله تعالى قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب فهذا الذي هو الكتاب وعلم الكتاب وانت الكتاب
كما قلنا وعلمك بك علمك بالكتاب ولا رطب ولا يابس في عالم الملك ولا يابس الا هو في عالم
الملكوت وما اشبه وهو كتاب مبين وهو انت واما الكتاب الذي انزل على الانسان
الكامل فهو بيان المراتب الكلية الجملية والتفصيلية الجزئية للانسان فهو ليكون الانسان
الكامل ومراتبه وجه جمعيته ومرتبة جمعيته وتفاصيله ومراتب تفاصيله لانه يبين و
يعرف مقاماته ومراتبه واطواره وادواره وذاته وصفاته وافعاله لانه يحكي
عن الذات والاسماء والصفات والافعال وعن العوالم واهلها ومراتب العوالم ومراتب
اهلها واحوال العالم واحوال اهلها في كل موطن من المواطن وفي افراد العوالم وافراد اهلها
اجمالا وتفصيلا فهذه تفاصيل مراتب الانسان الكامل والانسان الكامل الجامع
جمعها فثبت ان هذا الكتاب معرف الانسان الكامل ومبين مراتبه الكلية

والجزئية

[illegible] ... الكتاب ... عند ... فيه ... الانسان ... ولا ... [illegible]

والجزئية واذا تقرر هذا فاعلم ان لهذا الكتاب المنزل على الانسان الكامل الفاتحة
تشتمل على الكتاب وجميع ما في الكتاب مفصل فيها مجمل وما فيها مجمل فهو في الكتاب مفصل
والفاتحة في البسملة والبسملة في الباء والباء في النقطة مندرج مندمج فهي ام الكتاب
وجميع الكتب كائنة فيها الحروف والمقطعات والمفصلات والالفاظ و
الكلمات والسور والكتب عبارة عن انبساطها وتعينها بجميعها فاندراج
الكل فيها عبارة عن عدم انبساطها ... فمن عرف ... فقد عرف
معنى قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا فمد الظل عبارة
عن انبساط النقطة الوجودية وتعينها بتعينات الحروف والكلمات الالهية
والكونية والسكون عبارة عن عدم انبساط النقطة الوجودية بالتعينات الالهية
والكونية وبقائها على اطلاقها المنبهة عليها في قوله كنت كنزا
مخفيا فهذه النقطة البائية اشارة الى النقطة الوجودية والباء في البسملة اول
كلام الكتاب الثاني وهو القلم ولا ريب انه كان فيها مندرجا والبسملة اشارة
الى ام الكتاب الثالث وهو العرش ولا شك ان العرش كان مندرجا في
العقل الذي هو القلم والفاتحة اشارة الى الكتاب الجامع لجميع وهو الانسان الكامل
ولا شك ان الانسان قبل ظهوره كان مندرجا في جميع المراتب كما اندراج الكل
فيه بعد ظهوره وانبساط النقطة ذاتها اشارة الى الكتاب المبين الاول
وانبساط الباء بالبسملة اشارة الى الكتاب المبين الثاني وتفصيل حروف
البسملة وتداخل بعضها في البعض اشارة الى الكتاب المبين الثالث وتكرار
ما في البسملة في الفاتحة وتناظر بعضها للبعض اشارة الى علم الانسان الكامل
بذاته وجميع القرآن غير الفاتحة اشارة الى مراتب العوالم وافرادها فتم ما اردنا

والكلمات

تقرر هذا علم ان الفاتحة تنقسم بقسمين وتنتصف بنصفين وثالثها جامعهما وما نحن كما
روي عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى صلوة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي
خداج ثلثا اي غير تمام فقيل لابي هريرة انا نكون وراء الامام قال اقرأ بها في نفسك
فاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي نصفين
ولعبدي ما سئل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا
قال الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال الله تعالى
مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما
سئل فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدي ولعبدي ما سئل فمن اول الفاتحة الى مالك يوم
الدين يتعلق بالحق الصرف ومن اهدنا الصراط المستقيم الى آخر الفاتحة يتعلق
بالعبد الصرف واما اياك نعبد واياك نستعين فهو متعلق بالحق والعبد و
لتحقق هذه الاقسام وتبيينها رسمنا دايرة وقسمناها بقسمين بسبب خط مار بوسطها
وبسم الله الرحمن الرحيم خصصنا قسما وهذه منها للحق وقسما للعبد وقسما مشتركا اعلم

ان هذه الدايرة كلية مشتملة على جميع الموجودات جبروتها وملكوتها وملكها وما بينها

وما يتعلق بالحق منها هو الجبروت وما يتعلق بالعبد قسمناه قسمين قسم يسمى بالملكوت وقسم يسمى
بالملك فان للعبد روحا وجسما روحه من الملكوت وجسمه من الملك وما يتعلق
بالحق والعبد معا هو الحقيقة الكلية الانسانية والقسم الذي يتعلق بالعبد فقط قسم
بقسمين وسمي كل قسم باسم كذا خصص قسم منهما باهل السعادة والهداية وهو اهدنا
الصراط المستقيم الذين انعمت عليهم وقسم باهل الشقاوة والضلالة وهو غير المغضوب
عليهم ولا الضالين وذلك لان عالم الجبروت جامع للجلال والجمال ولا بد ان يكون
لهما مظهران ليظهر بهما حكمهما واهل السعادة والهداية وهم اصحاب اليمين ومظهر الجمال
واهل الشقاوة والضلالة هم اصحاب الشمال ومظهر الجلال ولا بد ان يكون لهما مظهران
ليظهر ايضا لهما فيهما احكامهما واحسن فيهما واعطا لهما وهما الجنة والنار ومجموع ذلك
مندرج في هذا القسم الذي يتعلق بالعبد واما القسم المتعلق بالحق والعبد معا الذي هو
بالحقيقة الانسانية فهو مرتبة اهل الكمال ومقام المطلع ومنزل الاشراف على الاعراف
وموقف الاعراف وفيه رجال كما قال تعالى رجال يعرفون كلا بسيماهم لانهم يحيطون
بالكل ولهم الكمال المتحقق بالذات والجمال والجلال مندرج في هذا الكمال ارباب
هذا الموقف هم الذين يقولون الموحدون واذا انقرر هذا علم ان في هذا البرزخ يتصف
الحق بصفات العبد من الضحك والبشاشة والفرح والمكر والاستهزاء والعطش
والمرض والجوع وما اشبه ذلك والعبد يتصف بصفات الحق من الحيوة والعلم
والارادة والقدرة والسمع والبصر والكلام والاحياء والاماتة والانقباض و
الانبساط والتصرف في الالوان وغير ذلك فهذا البرزخ هو مرتبة تنزل
الرب الى ان يتصف بصفات العبد ومرتبة ارتقاء العبد الى ان يتصف
العبد فيها بصفات الربانية فهو العماد المذكور في الحديث المشهور فلولا ان



محافة في التطويل والاعراض عن التوجه والذكر في هذه الاوقات الزائفة لكنت ابسط الكلام
في هذه المرتبة الرفيعة العالية واسرارها فاخذت لذلك عنان الكلام واكتفيت على ما
يليق بهذا المختصر فنثبت على ما قررنا ان فاتحة الكتاب جامعة لجميع المراتب والعوالم
التي هي الكتب او الكتب وجميع المراتب والعوالم فيها مندرجة مندمجة ولذلك سميت
ام الكتاب واما البسملة الموسومة بام الام فهي ايضا على قسمين وما بينهما فهو منهما
قسم متعلق بالذات وهو البسم وقسم متعلق بالصفات وهي الرحمن الرحيم وما بينهما
فهو جامع للقسمين وبهما في جمع وهو اسم الله واذا شئت ان ترسم عليها دائرة اخرى
فارسمها واجعلها قوسين بسبب خط مار في وسطها فاثبت البسم في قوس اليمين و
الرحمن الرحيم في قوس اليسرى والجلالة
في البرزخ لانها اسم الذات الموصوفة
لجميع الصفات في برزخ فجمعتها
بالقسمين واعلم ان البسملة مشتملة على
ثلثة اسماء وهي الجلالة والرحمن والرحيم

اما الجلالة فهي المشتملة على جميع الاسماء الفاعلة والقابلة وكيفية المستندة للفاعلة و
القابلة فارسم فيها دائرة اخرى كما قلت لك
واثبت الفاعلة في اليمين والقابلة في اليسرى والحقيقة
المستندة لهما في البرزخ كما تراه واما الرحمن
فهو اسم لحق باعتبار انبساط الوجود على الاعيان
والرحيم اسم له باعتبار اختصاص كل عين بحصته من حصص الوجود فالتي بنسبة رحمته
الامتنانية الذاتية المخصوصة بالرحمن والوجوبية الخاصة المتعلق بالرحيم يريد ظهور

المرحوم

المرحوم ليظهر به راحميته ورحمانيته وباعمال المرحومين عند اعطاء جزائهم رحمة وجوبية
نسبة الرحمة بين المنتسبين وهما الراحم والمرحوم فافهم فاذا فهمت فارسم دائرة
لاسم الرحمن فافعل فيها ما فعلت في غيرها واثبت اسم الرحمن في اليمين وكليات
جميع الموجودات في اليسرى لان الرحمة رحمة الرحمن وسعت كل شيء وكل من وسعته
رحمته فهو مرحوم
واثبت الرحمة
في البرزخ
كما تراه

فافعل في الرحيم ما فعلت في الرحمن لان الرحمة الرحيمية رحمة وجوبية متعلقة بالعمل
فمرجوها المؤمنين الذين يعملون الصالحات فاثبت اسم الرحيم في اليمين واسماء
المؤمنون في
المؤمنين في اليسرى والرحمة في البرزخ
كما تراه وباعتبار حكم الاصول يسري على
الفروع لكل حرف من حروف البسملة و
الفاتحة ولكل سورة اجمالا اولا باياتها
وكلماتها وحروفها تفصيلا دائرة ذات
قوسين وبرزخ جامع بينهما وذلك لا يسع في هذا المختصر ولا في جميع العالم كما قال

تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا وان كنت فيما على ما ارقمنا ودققنا عندنا ما وفقنا والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين وسلم
تسليما تمت الرسالة الشريفة في ٢١ شهر جمادى الثانية في شهور سنة ١٢٤٢ الهجرية [illegible]
وفقه الله بتوفيقاته

بسم الله الرحمن الرحيم

الاسم الذي يعرف به في اسماء الله تعالى هي الصورة النوعية التي تدل كما يصها وهو تتها
على صفات الله وذاته وبوجودها على وجهه وبتعينها على وحدته اذ هي ظواهره التي بها تعرف
والله اسم الذات الالهية من حيث هي هي على الاطلاق لا باعتبار اتصافها بالصفات
ولا باعتبار انتصافها بها والرحمن هو المفيض للوجود والكمال على الكل بحسب ما يقتضيه الحكمة الالهية
وتحتمل القوابل على وجه البداية والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي والمخصوص بالنوع الانساني
بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الآخرة فمعناه بالصورة
الالف فيه الكاملة الجامعة للرحمة الالهية والخاصة التي هي مظهر الذات الالهية والحق الاعظم
مع جميع الصفات ابدا وافرادها الاسم الاعظم ولهذا المعنى اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اوتيت
جوامع الكلم وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق اذ الكلمات حقايق الموجودات و
اعيانها خصوصا المجردة منها كما سمي عيسى عليه السلام كلمة من الله ومكارم الاخلاق كمالاتها وخواصها
التي هي مصادر افعالها وجميعها محصورة في الكون الجامع الانساني ومنها لطيفة وهي ان
الانبياء عليهم السلام وضعوا حروف التهجي بازاء مراتب الموجودات وقد وجدت في كلام عيسى ولير
المؤمنين عليهما السلام وبعض الصحابة ما يشير الى ذلك ولهذا قيل ظهرت الموجودات

من باء بسم الله اذ هي الحرف الذي يلي الالف بازاء ذات الله تعالى فهي اشارة الى العقل
الاول الذي هو اول ما خلق الله المخاطب بقوله ما خلقت خلقا احب الي ولا اكرم علي منك
بك اعطي وبك آخذ وبك اثيب وبك اعاقب الحديث والحروف الملفوظة لهذه
الكلمة ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر واذا انفصلت الكلمات انفصلت الحروف
الى اثنين وعشرين فالثمانية عشر اشارة الى العوالم المعبر بثمانية عشر الف عالم اذ الالف
هو العدد التام المشتمل على باقي مراتب الاعداد فهو ام المراتب الذي لا عدد فوقه
فعبر بها عن امهات العوالم التي هي عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي و
السماوات السبع والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة تنفصل كل واحد منها الى جزئياته
والتسعة عشر اشارة اليها مع عالم الانسان فانه وان كان داخلا في عالم الحيوان
الا انه باعتبار شرفه وجامعيته للكل وحصره للوجود عالم آخر له شأن وجنس برأسه
له برهان كجبرئيل من بين الملائكة في قوله تعالى وملائكته وجبريل والالفات الثلاثة المحجبة
التي هي تتمة الاثنين والعشرين عند الانفصال اشارة الى العالم الالهي الحق باعتبار
الذات والصفات والافعال فهي ثلاثة عوالم عند التفصيل وعالم واحد عند
التحقيق والثلاثة المكتوبة اشارة الى ظهور تلك العوالم على المظهر الاعظم الانساني
ولاحتجاب عالم الالهي حين سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الف الرحمن اين ذهبت قال سرقها
الشيطان وامر بتطويل باء بسم الله تعويضا عن الفها اشارة الى احتجاب الالوهية
الا للبشر في صورة الرحمة الانتشارية وظهورها في صورة الالف كيف لا يعرفه الا
اهله ولذلك حركت في الوضع وقد ورد في الحديث ان الله تعالى خلق آدم على صورته
فالذات محجوبة بالصفات والصفات بالافعال والافعال بالاكوان والآثار
فمن تجلت عليه الافعال بارتفاع حجب الاكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات

هستی ما از عدم هستی او از قدم باقی پاینده او ما همه فرمان او

بارتفاع حجب الافعال عن الاسماء كشفت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات
فيرى الوحدة فصار موحدا مطلقا فاعلا ما فعل وقارئا ما قرأ تأويلات ملا عبد الرزاق

و في سورة هود عليه السلام

هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام وكان عرشه
على الماء من العالم الجسماني في ست جهات وكان عرشه الى عرشه الذي هو العقل الاول
مبنيا على العلم الاول اي مستندا اليه مقدما بالوجود على عالم الاجسام وان اول ما
الستة بدء الخلق وكمال الخلق السموات والارض باختفائه في تفاصيل الموجودات
فمن كون عرشه على الماء كونه قبل بيانه الاختفاء وظاهر اعلموا للناس كقولك فعلته
على علم اي هذا حال كونه معلوما لي اذ كونه عالما به اي على المعلومية كما قال حارثة حين
سأله رسول الله صلعم كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا حقا قال
لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال رايت اهل الجنة يتزاورون ورايت اهل
النار يتعاوون ورايت عرش ربي بارزا فقال اصبت فالزم وقد عبر عن العرش
عن المادة الهيولانية بالماء في مواضع كثيرة منها ما ورد في الحديث ان الله تعالى
خلق اول ما خلق جوهرة فنظر اليها بعين الجلال فذابت حياء فصار نصفها ماء ونصفها
نارا فان اول الذات بالجلال معناه وكان عرشه قبل السموات والارض بالذات
لا بالزمان مستقلا على الملائكة فوقها بالرتبة وان شئت التطبيق على تفاصيل وجودك
فمعناه خلق سموات القوى الروحانية وارض الجسد في الاشهر الستة الزهر
اول مدة الحمل وكان عرشه الذي هو قلب المؤمن على مادة الجنينية مستوليا عليه
متعلقا به تعلق التصوير والتدبير من تاويلات مولانا عبد الرزاق القاشاني
رحمه الله تعالى

نعمت هاى ...

۸ - ۱۰ - في الجعل

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ايدك الله بروح منه كه اين رساله ايست مشتمل بر تحقيق مسئله جعل اينست كه مجعول اثر جاعل نبود و بسيط محض هيچ چيز
جاعل بسيط محض هيچ زيرا كه حقيقت جعل اظهار است و چون جاعل اسم ذات است پس لازم آيد كه مجعول ذات هست
نبود زيرا ذات بسته والا به جعل وجه جاعل وجه مجعول وغيرذات از همه رو والا ممتنع آيد كه لا بد پس مجعول
از وجهي بود و از وجهي پس هم هو زيرا كه چيزي از ذات شريك هو بود وچيزي كه در مرتبه او نيست همه پس هو ولي
ليست نيست مگر نقصان و نقصان نيست مگر عدم پس غيريت نيست مگر عدم يعني اينكه ما به الغيرية
والامتياز نيست مگر نقصان آن مرتبه پس ناچار در مجعول تركيبي است از وجود و عدم و مراد بوجود تعين
نفس موجوده است ... و لا حكما ... المجعول ... ظاهر ... بر اينكه صادر اول عقل است
زيرا كه مبدا اول ... تمام است معلول بي واسطه او بايد كه تمام باشد زيرا كه تمام با هر فقد
مرتبه فوق تمام است والا ناقص خواهد بود واز نيز لازم مي آيد طفره و ان هم و الطفرة مطلقا محال است
حسية او عقلية ... لا يكون على النقص واز نيز ... كه جهة غيريت مجعول نيست الذات ...
والمعلول مستند ... مستند بجعل جاعل كه واحد بود بالذات و معلول اول ... او
بعد ... كه ... مبدا اول ... اينكه منتهى شود ترتيب وجود معلول كه
النفس ازادا مقصور ... وجود بعد از او ابتداي عروجات ... و نقل
بالنقل ... اينكه منتهي شود دايره وجود ... زيرا كه ... اينكه در سلسله وجود
هر مرتبه ... ضعيف ... منتهاي ... مقصوره بصوره جسم است
كه تمام ... لازم ... عقل ... فرض ...
... پس هرگاه جسم آن ... موضوع شود ... مختلف ... خواهد بود
... مختلف خواهد ... لازم آيد ... والله اعلم ... اينكه اگر
گفته شود ... زيرا كه ... اين مطلب ... از اين
جاي ... از ... الحمد لله ...

از رسائل قدس الله سره

بسم الله الرحمن الرحیم

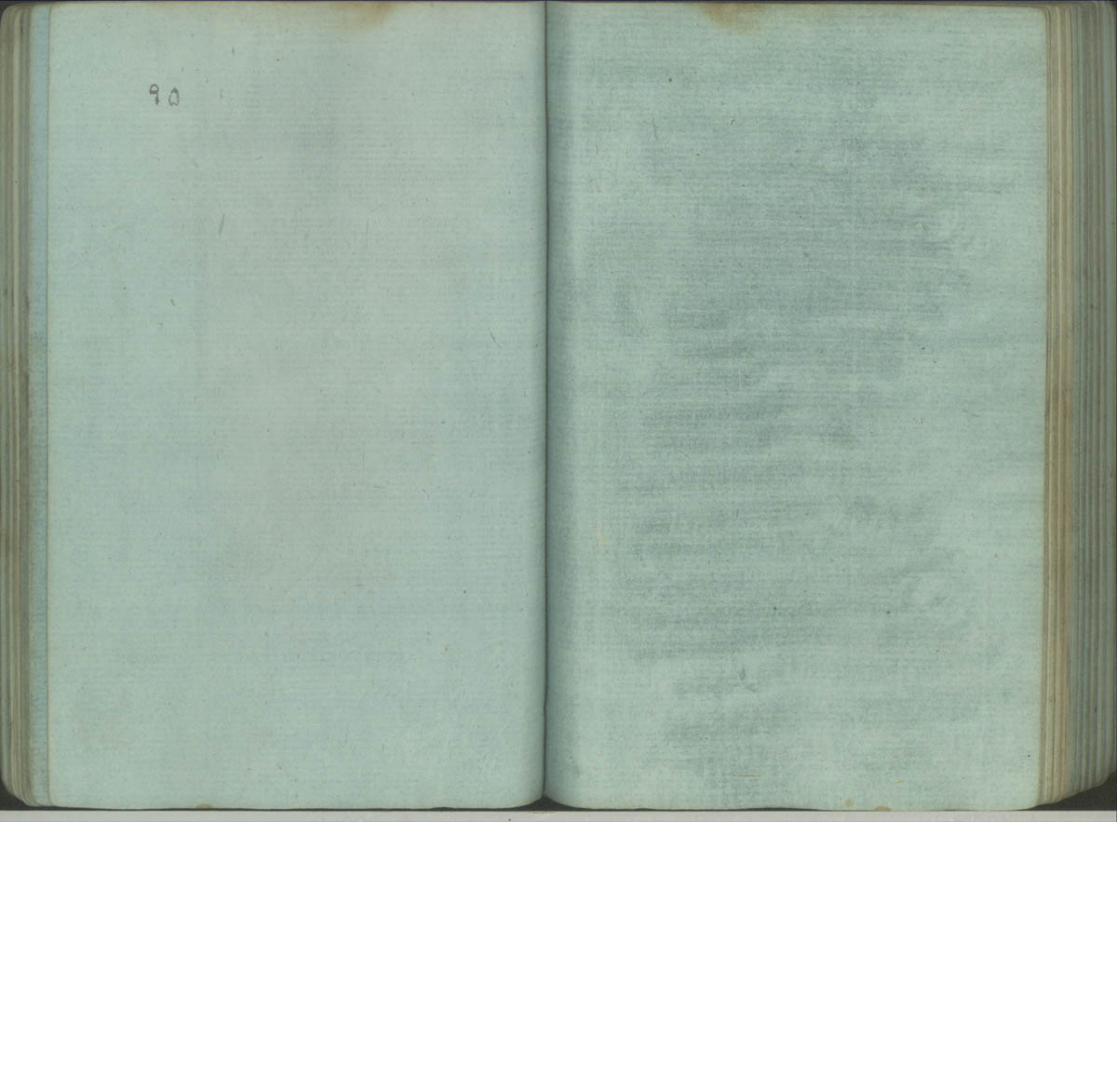
رسالهٔ مراتب وجود امیر سید شریف علامه قدس سره

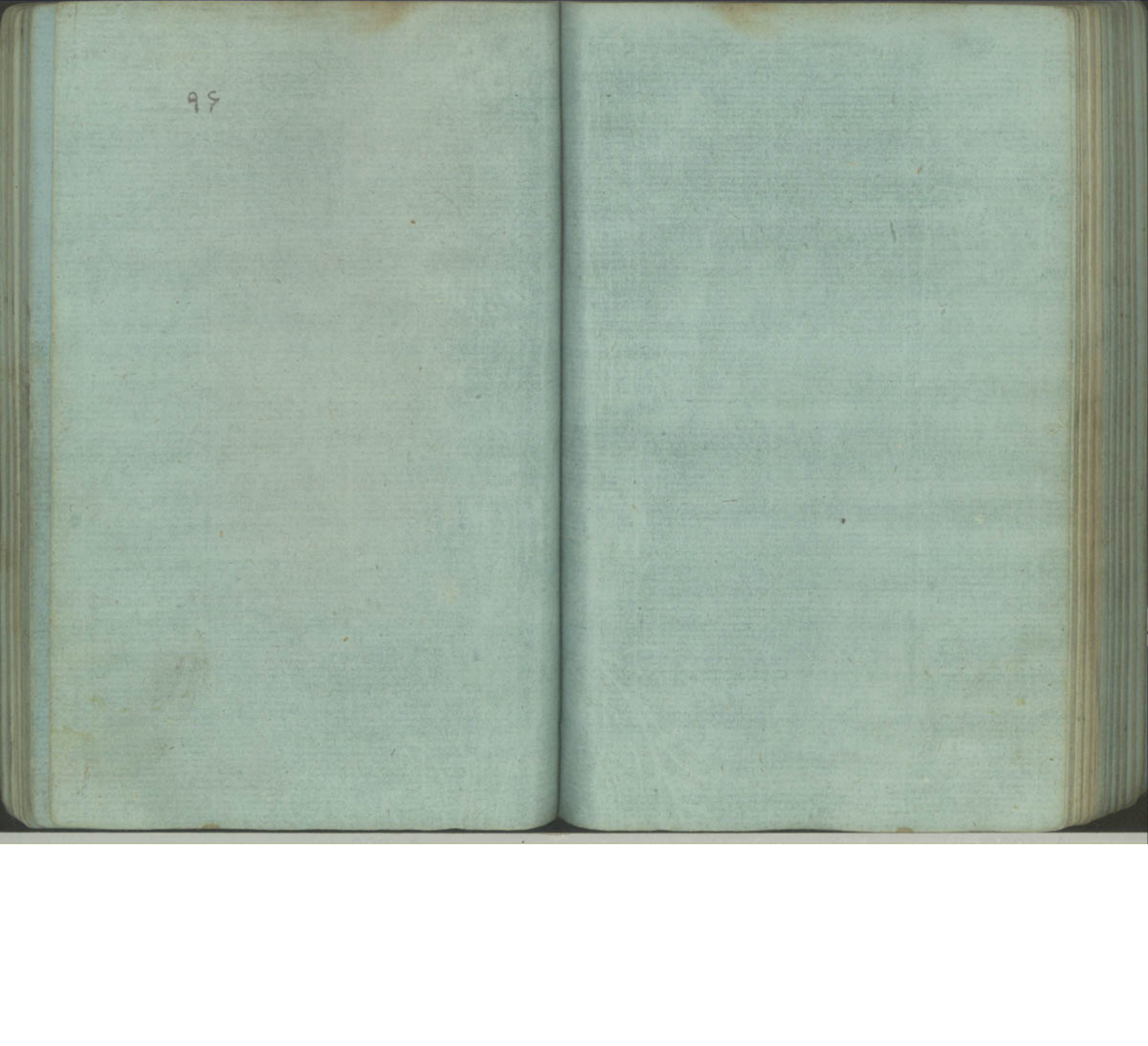
بدان وفقک الله تعالی که اصحاب بحث و نظر از برای بیان مراتب موجودات در موجودیه مثالی
کرده‌اند و چنین گفته‌اند که روشنی چیزها که به نور است سه مرتبه است اول
آنست که نور وی مستفاد باشد از غیر چنانکه روی زمین در مقابلهٔ آفتاب روشن گردد به شعاع و در این مرتبه
سه چیز است یکی روی زمین دوم شعاع که بر وی افتاده است سیم مقابلهٔ آفتاب که مبداء آن شعاع است و
هیچ شبهه نیست در آنکه چیزها در این سه گانه با یکدیگر متغایرند و در آنکه زایل شدن شعاع از روی
زمین جایز است بلکه واقع است مرتبهٔ دوم آنست که نور وی مقتضی ذات وی بود چنانکه آفتاب
بر این تقدیر که ذات مستلزم و مقتضی نور وی بود در این مرتبه دو چیز است یکی جرم آفتاب دوم نوری
که در آن جرم است و این هر دو با یکدیگر متغایرند و هرگاه جرم آفتاب مستلزم نور وی بود چنانکه
مذکور شد جدا شدن نور از آن جرم جایز نیست مرتبهٔ سیم آنست که به ذات خود روشن
و ظاهر باشد نه به نوری که زاید بر ذات وی بود چنانکه نور آفتاب زیرا که بر هیچ عاقل پوشیده نیست
که نور آفتاب تاریک نیست بلکه آن نور به ذات خود روشن و ظاهر است نه به نور دیگر که به وی
قایم است و در این مرتبه یک چیز است که خود بر دیده‌های مردم ظاهر است بدین مقدار که بیان
ظهور دارد و هیچ مرتبه در نورانیت بالاتر از این مرتبه متصور نیست و چون این مقدمه در
محسوسات متصور گشت بدانکه وجود و نورانیت معنوی اشیاء موجوده را به موجودیت به تقسیم
عقل بر سه مرتبه است اول آنکه وجود وی مستفاد بود از غیر چنانکه مشهور است در ماهیات
ممکنات پس در این جا سه چیز است یکی ذات ماهیت ممکنه دوم وجود وی که مستفاد است از غیر
سیم آن غیر که مفیض وجود بوده است برای ماهیت و شک نیست که انفکاک وجود از چنین موجود
نظر با ذات وی جایز است بلکه واقع مرتبهٔ دوم آنست که ذات وی مقتضی وجود وی
بود به نوعی که محال بود جدا شدن وجود از وی و این حال واجب الوجود است بر مذهب متکلمین
و در این مرتبه دو چیز است یکی ذات واجب دوم وجود که مستفاد است از آن ذات

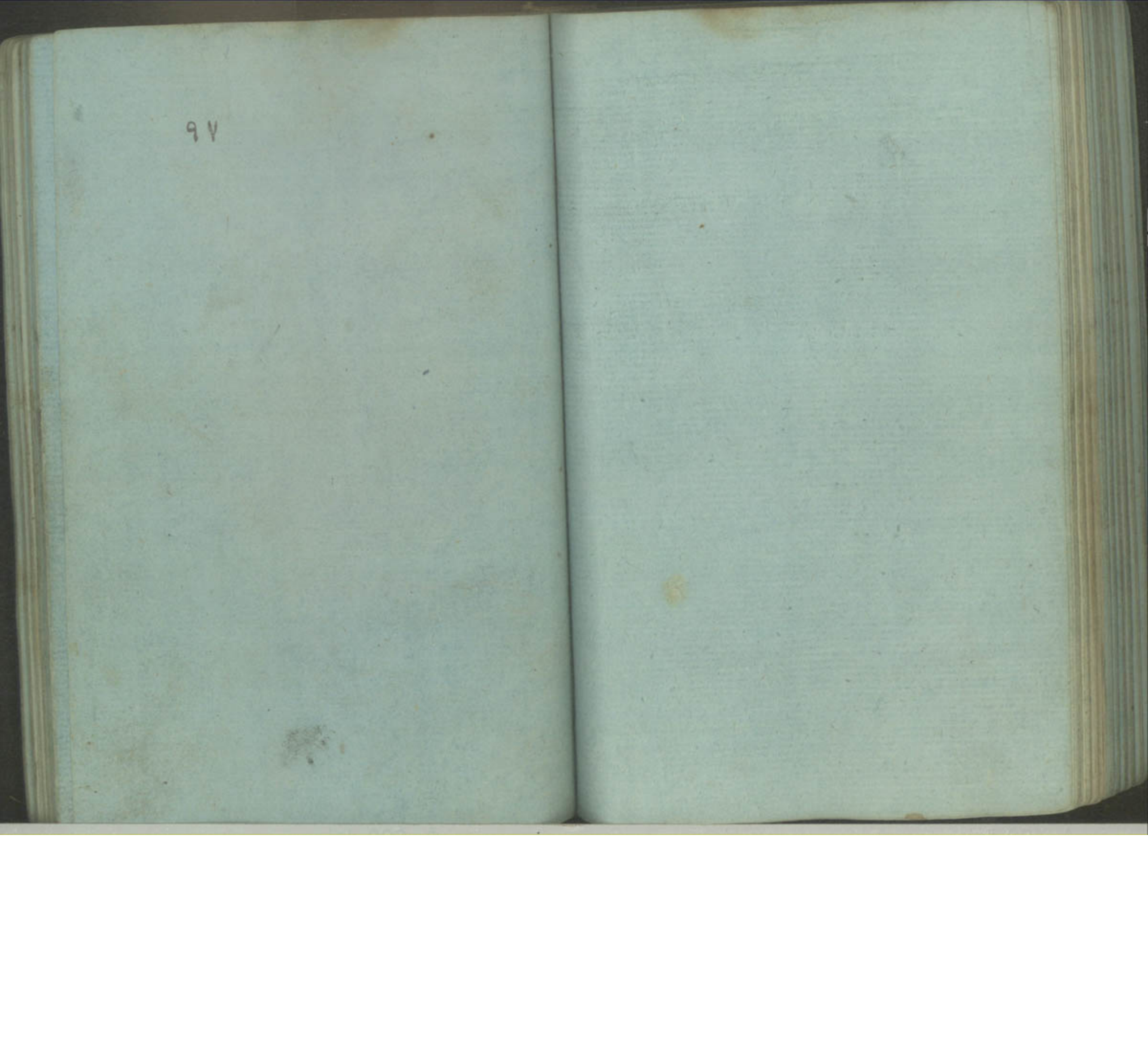
و دیگر چیزها به واسطه وی ظاهر است نسخه ۲

۲ الله سبحانه

و معلوم است که انفکاک وجود از چنین موجود نظر با ذات وی محال است لکن بنابر تغایر ذات و وجود تصور انفکاک
ممکن است مرتبهٔ سیم آنست که موجود به وجودی که عین ذات اوست نه به وجودی که مغایر ذات وی است
چنانکه حقیقت وجود زیرا که هیچ اشتباه نیست در آنکه حقیقت وجود در غایت ظهور است و در آن علما هیچ چیز
از علوم این مقدار روشن نیست بر آن قیاس که نور را از ظلمت دوری است در غایت و هیچ چیز را از ظلمت این
دوری نیست پس همچنانکه نور به ذات خود نورانیست و محال است که نور ظلمانی و تاریک بود حقیقت وجود نیز
به ذات خود موجود است و محال است که معدوم و نیست شود و در این مرتبه یک چیز است که او خود موجود است و دیگر
اشیاء به وی موجود است و اوست چنانکه دانسته شد که نور خود روشن است و دیگر چیزها به وی روشن شوند و
بنابر استی ذات و وجود تصور انفکاک ممکن نباشد و هیچ مرتبه در موجودیت بالاتر از این مرتبه متصور
نیست و تصور نتوان کرد و این حال واجب الوجود است بر مذهب اوایل و مذهب صوفیه که ایشان را
موحده میگویند خوانند و از این جهت اوایل گفته‌اند که واجب الوجود وجود بحت است یعنی واجب الوجود
دو چیز نیست یکی ذات دوم وجود وی که عارض آن ذات باشد بلکه واجب الوجود محض وجود است قایم به ذات
خود و مذهب صوفیان موحده در اینجا ذات واجب با وجود مشهور است و این مقدار که واجب الوجود
عین وجود است میانه طایفهٔ اوایل و طایفهٔ موحده متفق علیه است بنابر آنکه به بدیههٔ عقل جازم است
که واجب الوجود باید که در اعلی مراتب موجودیت باشد چنانکه هیچ مرتبه از موجودیت از آن اعلی
و اقوی نباشد که اگر مرتبه بالاتر از آن بود آن مرتبه واجب الوجود اولی بود و دانسته شد که مرتبهٔ اعلی و اقوی
موجودیت در مرتبهٔ سیم است که موجود عین وجود باشد و بعد از اتفاق بر این مقدار مذکور محققان و طایفه
اوایل که اصحاب بحث و نظر اند و راه بر ایشان در باب معرفت نماید عقل است چنین گفته‌اند که چون
عقل معلوم گشت که ذات واجب الوجود حقیقت وجود است و هم عقل دلالت کرد که واجب الوجود
نشاید که او کلی بود یعنی نشاید که امری بود که او را کلیت و عموم ظاهر عارض تواند زیرا که وجود
امر کلی در خارج به تعین صورت نه بندد پس لازم آید که واجب الوجود هر کسی از آن امر کلی تعین ...




۹۶


٩٧

بسم الله الرحمن الرحیم گوهر یکدانه بحر حکیم بحکمت آوردم از زرهای خورشید یکتای
گوهر دریای توحید سپاس حق شناس خدای یکتای ذاتست که از غایت کمال کبریا
و عظمت درجات ذات جلال عالم را سزای مظهر آفتاب کمال سلطنت ولایت
و از نهایت جمال حق نماد حکمت صفحات مرآت بال آدم ابرار منظر ماهیات جمال
معرفت یکتا پرات و صلوة و ثنا سپاس پیغمبر رهنماء ذرات که از فیض کمال او دانش
دلهای بی قرینه اهل صفا دریای گوهر یکدانه مهر حق شیمات و از حسن جمال عنایتش
سینههای بی کینه اهل حیا مادر گوهر فرزانه عقل را امهات و سلام بر قیاس آل پیشواذ
رات که از حسن کمال و صباحت جبین بروج اثنا عشر بیضای امامت را در اثنای ...
ضیاءات و از نور جمال ولایت در عروج بیضاسیر سیمای سلطنت را از ...
سمات هم بروج طلاعة ذی العروج لا سیما در شمس الآفاق البروج ذی الاسرار بروج
کز قاف الشرف ذی المجد بروج سلطان النجف اتابک بعد بر جهره ای ماه سیمای اهل
معرفت و صفا جبین شعشعه بیضا روشن و هویداست که در این ولا سررشته حقایق
علوم مراتب علیا و دقایق رسوم مطالب قصوی در میان طرایق هجوم مناصحت دنیا
ناپیداست و از افتراق نفوس و سایل شتریست که اتفاق رسوش مسایل عظمی و
انطباق شموس دلایل کبری از ادراک ناموس رسایل حق جدا است و همین است
که موجب خلاف بیان علما و نزاع رسوا عقلاست و بر آرای اهل فضل و ذکا ظاهر و
هویداست که خلاف علما و نزاع عقلا موجب افتراق طالبان جاه هدی و باعث
بر مردم گمراه سالکان راه خداست و شکایت که هرگاه سررشته علم حکمت و علم
صفوه که دو مرتبه بلند شریعت و علم میراث نبوت که خاصه علما خبراتست در میان
علما اهل ایمان ناپیداست چنانکه هر یک از علما اهل حکمت علوم و کمال اهل صفوت [اصفیا] را

معرض تعبیر و تکفیر دمی با هم دیگر از حق پرستان شده رنگ ... باید که در سوی رسالت و در جهد
بکار بگیرند تا پایش از پایه دنیا بالا رود و طلب مراتب علیا بخش پس اگر علما سینه
صاف هدا از اهل صلاح و سداد در رفع اهل خلاف بیجا در میان علما هدا ازکوشند
و عقلا با انصاف با رشد از اهل صلاح و رشاد در رفع نزاع رسوا در میان عقلا هدا اول
کوشند در میان حق و باطل و کفر و ایمان چه فارق خواهد کرد و در میان خرد و بزرگ
و کمال و نقصان چه بعوض خواهد رسید و در نظام ممالک علم و ایمان و تحصیل کمال
راغبان بکدام منصب قرار گیرد و قیام مسالک عقل و برهان و تکمیل احوال طالبان
بکدام مطلب مدار پذیرد و ظاهر است که نظام ممالک علم و ایمان بقیام مسالک
عقل و برهانست و قیام مسالک عقل و برهان بقوام ممالک عدل و احسان است که همه را
چشم بر عدل و دل بر احسانست و سلطنت را نظر بر اتفاق علما و امانت چه خلاف علما را
بزدن و بستن رفع نتوان نمود و نزاع عقلا را بگرفتن و کشتن رفع نمیتوان کرد
چه اگر چه در ظاهر زبان خاموش و سینه بکوش و بیداد آید اما در باطن ضغن در جوش
و کینه در خروش و فزایند و آتش پس واجب است که با هدا و علما خلاف بیجا در میان علما
هدا ازکوشان رفع شود و با رشاد و عقل نزاع رسوا در میان عقلا هدا اول برتر باطل
رفع گردد تا بحدی که فقهای طریقت و صوفیان بمقام رضا و رغبت با انصاف در آیند
و اهل حیات حکمت و صوفی را بتکفیر نمانند دست ید که علمای شریعت مصطفوی بکام دو فا در ترتیب
سینه صاف بر آیند و اهل صفا و صفوت صوفی را تکفیر ننمایند تا خرقه پوشان کاشانه
قاف انکشاف حقیقت برای تسلیح و بیان مسالک عقل و برهان بما اساس
قیاس در تحصیل کامل دقایق حکمت شریعت بجهد بکار در مناهج خراجها دور آیند
و جرعه نوشان مینا نه صاف و انصاف شریعت سرای امن و امان ممالک علم و

[illegible]

محسوس ایشان با بر جانب واصل همه انوار که نور رب که آن وجه مخلوق یگانه خالق یکتا نه بکتمات ودر مراتب
ومقامات ایجاد مبدا و منتهای عوالم متسلسل متفق [illegible] ابتدا و به انتهای است وهر یکی از موجودات را در هر عالمی مرتبه
ومقامی بیدایت وهر یکی از عقلا درا در هر مقامی مراتب کثیره عطات ودر هر عالم معنی عقل جزو ودر عالم صورت
ملکوت نفس وعالم حس جسم ملک بحسب مراتب ارواح وذوات ومواهب اشیا وصفات تا بید آفتاب ضیاء
عالمتاب در [illegible] علیا به حجاب واضواد ضیاء وبه حجاب در حجاب وتا بید نور ماه تاب عالمتاب در [illegible]
ن [illegible] نقاب وسنا نور به نقاب در نقاب ومراتب عقل بر [illegible] که [illegible] موجد جمیع در غایت کمال
در ممکنات جمیع کمالات واجب است که نظام امور ممالک ایجادش بهتر در غایت کمال در ممکنات [illegible]
[illegible] بتسلیط فا در حکم جز موجودات بر خبر حرکات [illegible] بر احسن حالات نسبت بنسبت احسن احسن
در مراتب معدودات پس ثابت شد برهان عقل ونقل که نور وجود مطلق که وجه مخلوق یگانه [illegible]
[illegible] شده است بر مراتب ایجاد [illegible] قدرت کامله در ابداع [illegible] پس زلال [illegible] مخصوص است بنور
حقیقت انبیا واوصیا واولیا ودر کمال [illegible] مخصوص است بنور حقیقت [illegible] سیما وسفل تر
[illegible] مخصوص است بمهیت سایر بندگان خدا چنانکه مرویست که از حضرت ابی عبدالله ع که فرمود [illegible]
الناس [illegible] اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشیعتنا المتعلمون وسایر الناس غثاء وذلک احسن
الکلام [illegible] احسن النظام [illegible] رب العالمین فتبارک الله احسن الخالقین [illegible]

[illegible]

ایمان [illegible] پس در تکمیل احوال حقایق صورت حقیقت [illegible] بر معراج احسن [illegible]
که نظام کل حال عالم بحکم خدا از نظم حکمت صاحب جمال [illegible] وقوام [illegible] ادم [illegible]
صورت صاحب کمال [illegible] تمام عالم بر این حکمت [illegible]
و تمام ادم [illegible] صورت معنوی [illegible] که آن نور [illegible] ونظام امور ممالک
[illegible] نظر [illegible] نظام ممالک [illegible] وقوام ظهور ممالک فروع نظیر [illegible] قوام ظهور
ممالک صفات پس وجود مطلق که ظل الله است نور وجود [illegible] دو وجه
عقول وافلاک نور وجود [illegible] وممالک آن [illegible] که [illegible] در کاینات
وبرای نظام [illegible] کل عالم [illegible] کان [illegible] وجه [illegible]
عقل [illegible] ظل [illegible] نور ذات [illegible] مثل [illegible] امور
اولیا [illegible] از [illegible] عقول [illegible]
نفس کل [illegible] شد [illegible] نظام [illegible] وتحقیق [illegible]
خدا [illegible] که واحد حقیقی است [illegible] اول وجود مطلق [illegible] که واحد [illegible]
[illegible] وآن نور [illegible] عقل کل [illegible] وآن ظل [illegible] ونور [illegible]
[illegible] که بر کل عالم [illegible] چنانکه فرمود اول ما خلق الله نوری [illegible] اول ما خلق الله
العقل وعقل اول بحسب صورت قلم [illegible] قدرت [illegible] که عامل در کل ممالک [illegible]
چنانکه فرمود اول ما خلق الله القلم پس عقل کل بحسب معنی از خالق عالم منصب سلطنت کل
یافت در علم عالم معنی [illegible] که حاکم است بحکم خدا [illegible] کل عالم از معقولات ومحسوسات
وبحسب نقش صورت منصب صدارت ووزارت کل یافت در عالم [illegible] صورت قضا
مفصل که قادر است بقدرت [illegible] بر نقش صور کل عالم از روحانیات وجسمانیات [illegible]
[illegible] علیهم السلام بحسب معنی در مرتبه عقل کل [illegible] بمعنی در عالم
[illegible]

و روایت کرده است

ربیعة بن ... از علی بن ابی طالب ع قال سمعت رسول الله ص یقول ان الله تبارک و تعالی خلقنی و خلق علیا و فاطمة و الحسن و الحسین من نور واحد و در اصول کلینی آورده است احمد بن ادریس عن الحسین بن عبد الله عن محمد بن عیسی و محمد بن عبد الله عن علی بن حدید عن مرازم عن ابی عبد الله ع قال قال الله تبارک و تعالی یا محمد انی خلقتک و علیا نورا یعنی روحا بلا بدن قبل ان اخلق سمواتی و ارضی و عرشی و بحری فلم تزل تهللنی و تمجدنی ثم جمعت روحیکما فجعلتهما واحدة فکانت تمجدنی و تقدسنی و تهللنی ثم قسمتها ثنتین و قسمت الثنتین ثنتین فصارت اربعة محمد واحد و علی واحد و الحسن و الحسین ثنتان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتداها روحا بلا بدن ثم مسحنا بیمینه فافضی نوره فینا احمد عن الحسین عن محمد بن عبد الله عن محمد بن الفضیل عن ابی حمزة قال سمعت ابا جعفر ع یقول اوحی الله الی محمد ص یا محمد انی خلقتک و لم تک شیئا و نفخت فیک من روحی کرامة منی اکرمتک بها حین اوجبت لک الطاعة علی خلقی جمیعا فمن اطاعک فقد اطاعنی و من عصاک فقد عصانی و اوجبت ذلک فی علی و فی نسله ممن اختصصته منهم لنفسی الحسین بن محمد الاشعری عن معلی بن محمد ابو الفضل عبد الله بن ادریس عن محمد بن سنان قال کنت عند ابی جعفر علیه السلام فاجریت اختلاف الشیعة فقال یا محمد ان الله تبارک و تعالی لم یزل متفردا بوحدانیته ثم خلق محمدا و علیا و فاطمة فمکثوا الف دهر ثم خلق جمیع الاشیاء فاشهدهم خلقها و اجری طاعتهم علیها و فوض امورها الیهم فهم یحلون ما یشاؤون و یحرمون ما یشاؤون و لن یشاؤوا الا ان یشاء الله تبارک و تعالی ثم قال یا محمد هذه الدیانة التی من تقدمها مرق و من تخلف عنها محق و من لزمها لحق خذها الیک یا محمد علی بن محمد عن سهل بن زیاد عن محمد بن علی بن ابراهیم عن علی بن حماد عن المفضل قال قلت لابی عبد الله ع کیف کنتم حیث کنتم فی الاظلة فقال یا مفضل کنا عند ربنا لیس عنده احد غیرنا فی ظلة خضراء نسبحه و نقدسه و نهلله و نمجده و ما من ملک مقرب و لا ذی

اسرار و حقیقت و باید ائمه در مرتبه عقول کلیه باشند از مراتب موجودات چنانچه از حدیث حضرت امیر المؤمنین ص و بعضی دیگر از حدیث ایشان مستفاد میگردد و با جمیع لطافت عقل هر یکی از ذوی العقول از مواد فحول بخشیده است از پرتو نور این عقول که متجلیات در صفحه کاینات بتقدیر منور موجودات پس همچنانکه نظام امور ممالک سلطان وجود مطلق که محکوم حکم پروردگار است بنظم حکمت الهی بر پا است همچنین نظام امور ممالک سلطان و جوه مقیده که مراتب نبوت و امامت و سلطنت سلطان ذات است که هر یک نمونه مخلوق الهی است که آن نیز بنظم حکمت جزئی بر پا است پس واجب است که هر یکی از مؤمنان خیرخواه و مخلصان این درگاه بحسب ادب و عشق طلب بقدر قدرت و وسع طاقت سعی نماید در طریق حق معرفت و خیر اطاعت و حسن محبت همراه اهل ایمان ایشان همراه در بر دین ائمه دین پناه و خیرخواهی مؤمنان نیز آنگاه از برای حفظ نظام این بارگاه و صلاح تمام این دستگاه بنابرین ذره غبار هوای راه اوصیا و قطره بکار شناس شاه اولیا بنده خیرخواه اقل عباد الله الغنی صدر الدین محمد الشیرازی چون در میان جمعی از مؤمنین حالی و نیز مبین اندازه دیده و آوازه نزاعی شنید و از جمعی عقلای مجید و علمای سعید نیز در باب نوشتن فارقه فرید و آوازه دل حاکم و وحید که در دفع خلاف بین ... سعید و در رفع بین رسید بتکلیف بالی کشید بکاظم فارسی رسید که بحکمت چیزی باید گوید و بر نهفت چندی بر خود باید پچید برای آگاهی حال این مبین که هست از واجبات اهل یقین و سزاوار خیرخواهی مؤمنین که هست از ضروریات دین مبین که انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بین اخویکم و بعضهم اولیاء بعض و الله ولی المؤمنین و هو خیر الکاملین پس که بقدری که از این کم قدر آید برای رضای خدا آداب سعی باید در راه وفای جندی ابواب فکرت باید گشاید در غوص بحر علوم گوهری تحفه دل کی رابده که برای ایشار لکی رابده سزای نثار ایشار آید تا برای طالبان حق هدیه نثار آید و سزای سلطان حق برشت

بدولت

اینها را ابتدا حرب شی که دلهای پاک طینتان بصلاح بیان و فلاح برهان بصلح میل نماید که رفع نزاع علمی و رفع
خلاف عقلی بحکمت رات نماید پس سزاوار که بمقام استمداد در آید و بپیام استرشاد براتمه
تا مراد اقبال اهل علمای اکابر دین مبین وارث را الکمال حال فضلا اخاطر علم یقین ارشاد ائمه
روشن مسایل [illegible] بقوانین حکمت علوی و صفوت صفوی سلک بیان کشد و شموس دلایل را
براهین فکرت عصمی و فطرت حکمی بکلک عیان [illegible] بر وجهی که [illegible] دلیل موافق قوانین شریعت
شده بحر اجتهاد در بر حکم که [illegible] دلیل مطابق براهین حقیقت کرده تحلی اعتقاد درست زده
در فیض حسن الاعتقاد و اهدنا [illegible] حسن الاجتهاد فانک انت الهادی الملهم بالسداد
یا عماد من لا عماد له و [illegible] بسبیل الرشاد و [illegible] نکات قاعده کامله اولوالالباب و ضابطه
شامله ذوی الآداب برای خردمند و سزاوار رای [illegible] منبع سرچشمه‌های حکمت [illegible]
که با آن تحصیل کمال خیرخواهی نسبت بحر احوال بندگان از اهل ایمان [illegible] و مجمع
سررشته‌های عصمت عامه است که با آن تحصیل جمال الکاهی نظر بحسن اعمال رات روان
از اهل برهان مطابق آن فرموده چه بگم براهین عقل و علم قوانین نقل را آیینه صاف ذهن
دقاد مکشوف و در گنجینه انصاف طبع نقاد معروفست که مصلحت ایجاد عالم و منفعت
ارشاد خاتم برسالت بسوی اولاد آدم حصول منشا مصالح حسن احوال عباد و وصول مبدا
منافع حسن اعمال عبادت که آن موجب معرفت احوال مبدا و معاد و محبت جمال خلق
و خالق عباد و عبادت کمال ذات معبود جواد است و ادراک حقیقت حال در این سه
مرتبه کمال بعشق طلب و طریق رشاد و حسن ادب بر سبیل سداد است چه معبود حقیقی
جواد در غایت کمال غنی از عبادت عباد و در نهایت جمال مستغنی از عمارت بلاد است پس
هر چه خواسته است از فیض ایجاد و علما را بآن آراسته بحسن ارشاد و علما رب برای مصلحت
بلاد و [illegible] سزاوار منفعت عبادت و از آن سرچشمه حیات جاوید آب [illegible] ترکنند

مکرتشنه

مگر تشنه لبان خردمند که حفر دار [illegible] بحکمت شریعت مصطفوی را برود آثار ائمه آل [illegible]
لبریز نمایند و بآن سررشته نکات کامرانی [illegible] بر برگ [illegible] سررشته دلان همت مند که خوش
بیقینی ۳ همواره بخیره عصمت طریقت مرتضوی را بنای اطوار اجله اهل برابر نظر پیرایند و جهت عمده
ضروریات حکمت شریعت برای خرابات از اهل ملت جزای [illegible] باجلال شاهراه مرام
بکتاب در این محصولست و زبده حقیقیات عصمت طریقت سزاوار فضل همت از اهل حکمت
حسن اقبال پادشاه اسلام در این آداب مخزونست که در حقیقت بحر انوار است
که در دری گوهر یکانه رموز حکمت بنظم حسن مقام مکنونست و در طریقت مخزن الاسرار
که در دری جوهر فرزانه کنوز فضل علم کلام مخزونست از آنجمله که از جواهر حقایق تا جواهر
مبدا اعلا بحر اعلام و فیض الهام شیونست تاریخ کتاب توحید بود و گوهر [illegible]
این بحر و گوهر مخزن و گنج شاهیست شبیه از گوهر دریای کلام بنابراین بر جمیع عقلا و
مصطفوی ۳ نظر بین انوار حقایق صفوت صفوی مطابق شریعت واجبست در تمام حلی و تفتیش اسرار
طریق ۳ دقایق حکمت علوی موافق طریقت مرتضوی لازمست که بعد از اطلاع بر اصول اهل اسلام و
انتفاع از فصول حقایق ایمان تمام در حال مطالعه کتاب حقایق نظام با بواب خوض
در قعر حسن مقام و در حین مطالعه خاص و عام با داب غوص در بحر علم کلام [illegible]
دوام عمر و دولت و جاه و جلال و لوای عظمت و اجلال پادشاه دین اسلام [illegible]
نظام ملک و مروت و فضل و افضال و بقای سلطنت شاهنشاه ملک ایمان
تمام که سرچشمه حیات قوام اهل حوزه اسلام دولت بذل و عنایت اوست و سررشته
نکات نظام حال بیضه اسلام رایت عدل و حمایت اوست دوام قیام نامند و [illegible]
آن اهتمام فرمایند پس مناسب این مقام و ملایم این کلام آنست که گرد ابتدا شروع این کتاب
گوهر یگانه بحر انتخاب ذریعه دعای دوام عمر و دولت و بقا سلطنت قاهره خاقان

اعظم رو دسپه ثنا، نظام ملک و سروت و لوا عظمت، بهره سلطان اکرم مالک رقاب عز
امم مولای ملوک عرب و عجم صاحب شأن عرش همم، صب لوای فتح عالم و کار، سما عظمت
و اجلال بیضا اعلا سلطنت و اقبال مهر سپهر سیادت سلطنت کمال آل که در غایت کمال
جاه و جلال، بشعشعه قمرا، کمال جمال سپهر مهر سعادت خاقان ذو جمال در نهایت جمال
فضل و افضال، شعشعه بیضا جمال کمال احیا کننده اعلام علوم دین بر معراج کمال آل
در خیر احوال اجرا کننده احکام رسوم دنیوی در منهاج جمال جلال بر حسن احوال رافع
درجات معارج معارف حقایق دین مبین برای اهل کمال حال واضع عرفات
مناهج عوارف دقایق علم یقین سرای اهل جلال حامی عقول و ذوی الاسرار اولی الالباب
از اهل فضل معرفت و کمال، ماحی نفوس ذوی الاشرار بلا آداب از اهل جهل شیطنت
و جدال، ناصر اعلام اهل حسن قوام برعایت حیز حوزه انام حافظ احکام اهل فضل نظام
بحمایت حسن بیضه اسلام، بسط بساط الواح صدور حافظان دین و ایمان بسالکان
مسالک عدل و احسان بر دی شوکت سیادت عالمین، بسط اطراد [illegible]
صاحبان امر و [illegible] مالک ملل [illegible] سعادت [illegible]
[illegible] سلاطین عظام امم [illegible] خواقین کرام عالم، پادشاهی که صیت [illegible]
رواج صولت عدالتش [illegible] بستان مشرکان [illegible] طبایع دنیا را آرام [illegible] شیر
ژیان ساخت و صوت [illegible] بوستان جهان [illegible]
صنایع علیا [illegible] پرده سرای [illegible] ساخت [illegible]
بهتمه اعراب قهرمان روایع اجلال حشمتش [illegible] ارواح وبال اعدا دین [illegible]
نعت شقاوت عداوت در سوز جحیم دام ایشان مقهور گداخت و [illegible]
اواز نغمه مضراب لطف [illegible] اقبال [illegible] کمال حال

اجنا

[illegible]

اجنا علم یقین را، کلک سعادت بخت در سار نعیم آرام جهان سرور انداخت بقهر آتش
بجان دشمنان، لطف آب حیات دوستان، عالم پناهی که شعشعه ضیا بیضا جهان برای
عدل مهر سماش [illegible] روز حاجات رجا در جات پروانه [illegible] جرت پناه دیده جهان
صاحبدلان را شمع [illegible] رشته جان امیدواران [illegible] عندلیبان [illegible]
در گلستان هزار دستان مراتب پایه تخت سلیمان زمان چنین صفحه بیاض [illegible]
خورشید عذاران [illegible] ساخت و لالای اصفیا [illegible] عالم آرا [illegible]
طلبات دعا طبقات آیینه خوانه [illegible] سینه روان دل [illegible]
درخشان چشمه جهان بیدار دلان بلبل [illegible] بوستان [illegible]
چراغان [illegible] کواکب طالع بخت [illegible] زنده داران چنین [illegible] سیم فروز
چهره ماه رخساران درخشان بر دراخت [illegible] سلطان [illegible] عدل علا
ظل عدل [illegible] سایه عدل [illegible] ظل علا [illegible] منظر حسن رخ مصطفوی
مطلع مهر جمال صمدی مظهر نور دل مرتضوی منبع عین کمال احدی [illegible]
[illegible] ظل ممدود اله ابدی حاتم [illegible] سخاوت [illegible] جود و جهد [illegible]
همت [illegible] خاقان [illegible]
علم عالم علم عقل معاش [illegible] آدم [illegible] عالی [illegible] قاف [illegible] بر تر
[illegible] دولت [illegible]
[illegible] صفات [illegible] حاتمی رسم [illegible] اعلا [illegible]
از بالای دایره عطا [illegible] مرکز [illegible] صاحبقران [illegible]
[illegible] کرم بود از کرم [illegible] حاتم [illegible] علم که [illegible]
[illegible] جام [illegible] آیینه بقا [illegible] جهان [illegible]

تاریخ عادل ولی جعفر خانی

تاریخ جلوس [illegible]

[illegible] صاحبقران

تاریخ

حکس پرنگار خانهٔ صورت چین زلف عنبر از حسن اسرار جهان تاریخ یکسر بوی شعور از ل
الکاجعفر آئینهٔ پاک بقا جام شهنشه صفی سلیمان بارگاه کرم مهر تاب اهل شرف
کشف خاتم سلیمانی سن صاحبقران در گنجینهٔ راز عالم بر آن مهر نشانش عدل اکسیر گنه
خانه نقش بکنی چهره پرداز خیر آثار عالمیان است نشست شاه صفی بر سریر خاقانی
نشست نقش جهان خوب بر سلیمانی چو بر اوج سنا مهر منور ز مهر داغ مهر او شد انور
سپهر آمد سریر نشیمن اش بود مهر جهان مهر نگینش محیط عالم آمد بحر جود ش
گرفت آفاق را مهر و جلالش چو مهرش شد محیط هفت کشور صفی صاحبقران اعظم از
محیط آمد با اقبال کیان صفی زد سکه صاحبقرانی سنا مهر صفی مهر منور سن صاحبقران زد
سکه بر زر جاودت رایع رایات قوانین حکمت شریعت مصطفوی واوت واضع
آیات براهین عصمت طریقت مرتضوی با داب اجداد عالم پناه چو آبا ملوک ملایک
کند رایج اذهب اثناعشر بکبر عدلش شده خاک زر المؤید المنظور للملک المتعال
المظفر المنصور من فضل ذی الجلال ظل الله الاعلی الاقوی السلطان ظل الله العدل الحکم
الرحمن ظل الاله القوی الابدی الممدود شعار روش نفوس اهل الایمان ظل الاله الولی الملک
المجید المعبود شعاع عقول شموس اهل الجمال عطیه السامیه الصفویه المصطفویه لاهل الکرم دارای
هدیه السامیه المرتضویه لاهل العصمه دارا حوال محمد آکو اقبال العظام ذو ممالک الامم
والا مان خلیفه السلاطین الکرام ذو ممالک الدین والامان السلطان بن السلطان السلطان
والخاقان بن الخاقان بن الخاقان شاه جم جاه ملایک سپاه سلیمان بارگاه ظل عالی اله
آن شاه صفی الصفوی الموسوی العلوی بهادرخان فشنتشه نژاد سلیمان نشان لیے
شه دین صفی شاه صاحبقران ابد الله تعالی عمره و عدله و سلطانه الی یوم الدین خلد الله
ظله و برده و جانه علی العالمین کمی عظمته و جلاله دلبرده محمد واله خاقان جهان

تاریخ

خاقان جهان شاه دل آگاه صفی است ظل اعلای یداله صفی است در زیر آل شاه مردان شد
مولای ملوک شد شاه صفی است آمد چو ز افلاک بر فیروز رخ جم ظل اقوی نوح کلی کهف ارقم
تاریخ جلوس ظل عالی اله ظل ملک مجید نوشت قلم شه صاحبقران بیدا شد نشست شاه
برآمد آفتاب آمد جهان ظل مه انجم آفتاب برج آل یس گشت شاه بر سریر خورشید
آمد ظل عالی اله اول عید شاه عیش عالم تازه گشت از صفا کوهر کرد و جهد با دشاه
آن شهنشاهی که نظم گوهرش پیوسته است در نسب یزدان نشان شاه اولیاست
سایهٔ عدل شاه ظل قوی خاقان صفی یافت از عدلش جهان جان زنده شد آیین دستگاه
بشر از صاحبقران خاقان اعظم عقل در آن در حقیقت هست هر چیزی که هست از شاه
مهر عین ذات پاکش نور در عالم فکند صیت حلمش گرفت از جهان بر خیر خواه
شد بمهر شاه دین تا بنای عین آفتاب گشت عالم گر اقبال بلندش چنین نگاه
سر برافراز د برای خدمتش هر صبح مهر سر فرود آرد بتعظیمش ز کاهش مکاه
یافت از اقبال تاج قدر او داد زینت رب سلطنت عدل شاه دین پناه شد شاه
شد روان از بحر حلمش چشمهٔ آب حیات از بهار فیض عدلش گشت هر خرم گیاه
یافت از عدل شه عادل عالم صفا زنده شد عالم که شد جان جهان انجم سپاه
عدل خاقان زنگ ظلم از منظر عالم زدود مژده با مردان که شاه آمد بکام داد خواه
تیغ جوهر دار حق بر دست قدرت شد بلند معصیت چون ظلم در اطراف عالم شد تباه
اهل ایمان را غلط شد کو هر کو ثواب شد با اقبال همایونش جهان پاک از گناه
شد بنا دمک ایمان چنین ارم طوبی ستون منتهای عالم گیتی از جهد و جهد پادشاه
رایت نصرش ز فضل الله آمد بلند تازه با ظل رو بسوی حق رو شد از شاه راه
شد جهان روشن ز نور مهر عدل و ماه داد داد جهان داد عدل و داد شاه دین پناه

بر کام بر تخت جم بر کرسی جم تاریخ شاه دین ... پادشاه
تاریخ یا بسیار در ربیع الاول
کار زمست ... ۵

شد زرافشان هر بیاض و گشت روشن هر سواد ... دید چشم روزگار از عدل او داد مهر و ماه

برکشید از مشرق دل آفتاب عقل تیغ ... یافت چشم روزگار از خواب غفلت انتباه

جام جم آیینهٔ صاف دل شاهنشه است ... راز او بنگر در اسرار جهان جمشید جاه

یک اشارت گر ز راز او ببیند آفتاب ... بشکفد از معجز ابداعش شق مانند ماه

افسر عرش برین بنهد سپهر شاه دین ... تاج خورشیدست تخت مهر قدر پادشاه

زیب تاج و تخت شاهی تیغ ابن جاه جلال ... شاه راز حیدر که او دارد کمال آل شاه

از نظر دل کرد گوهر جلوش شد نثار ... دیده‌اش گرد در روشن نور بخش مهر و ماه

یافت تاریخ بلند از سایهٔ عدل جلیل ... برتر از تاریخ عالی ظل اعلی اله

مطلع ای تاریخ جلوس آمد بلند ... مهر واز از برج اقبال شد عالم پناه

فتح و نصرت شد چو از جلوس پادشاه ... عقل خواند از سورهٔ فتح آیهٔ نصر اله

جاء نصر الله و الفتح مرآنه اکبر او ... سایه عدل جهان و ظل اعلی اله

ظل اقوی گستر آیندست دیل عدل را ... از نقاب سایه خورشید رخ بنمود ماه

هشتم از هشتم و رست سلیمان زمان ... سایه صاحبقران بخت فلک بارگاه

دولتش پاینده قران دولت صاحب زمان ... دارد اقبال بلندش ملک ایمان را الکاه

دوستش دایم بود چون روز روشن او بخند ... دشمن او چون شب تاریک باشد روسیاه

بنده درگاه او باشند شاهان جهان ... قیصر روم و فرنگ و هند از در رز بنی کلاه

مرآت برضعه صفای آیینه صاف سینه صافان با انصاف چنین شعشعه خورشید عالم آرا روشن و هویدات که صوف پوشان حلقهٔ توحید وصاف نوشان غرقهٔ تایید در بزم وحدت و در رزم کثرت بجلوت انوار جمال بال سراپای حیات جمال الوان اسم اند و بزینت اسرار کمال حال سراپردهای صفای بال برآراسته‌اند چه بخش زیب و

صلاح

صلاح ترا سرائر حق ایمان از ترک هوای لذات جسمانیات و حرص مال و آمال در مرات دنیا کاسته اند و بعضی جز و صلاح جان را برای قرب جانان با ترک هوای لذات روحانیات و حرص کمال احوال بر مطالب علیا خواسته اند پس صفحات درجات منهاج جمال ذات سالکان صفات از غبار عوایق صدارق و دات و مهمات پاک ساخته اند و بر طبقات عرفات معراج کمال صفات منعکسات از غبار علایق صفای ریاضات و مجاهدات جلالت کتاخته اند نقوص صاف مدام شریعت را بجام جان انداخته و مغز شفاف بادام حقیقت را الکام جان برداخته اند آنکه از سلاسل امواج دریای بر حیات جان بر شحات فیض اسرار در را داران لالی بحر گفتار بر صفحات بیاض آثار چنین زر جراغان کواکب نثار ربار ریب بارست زنده داران زر افشان شده اند و از زلازل امواج دریای بر بهای بیان گذر است از اخص انوار بر دروازهای جواهر جز گردار بر طبقات ریاض انظار چنین گلهای گلستان مواهب عذار بر تاب و تب خورشید عذاران درخشان گشته تعداد از آن ماه جوبان عرفات حقیقت که هنوز جمال براعت استهلال نور عینین ندیده اند و راه بر بان درجات طریقت که هنوز بکمال رفاقت استقلال قوت رجلین نرسیده اند بدینکه با برابر زر راند و حق کمال استعداد در دو نمه بمفتاح خزاین گنور ارشاد آل کمال رجوع دار شوند و بعضی که با بر پایه برافروختن استعداد نهند و بمصباح هدایت ر نور اهداء بال رجال نار انور کردند قدم براه سورت سیرت سلوک ره نوردان شب هراه بشب طریقت میگذارند و نظر بآن صورت صعوبت موک بشر مردان بزنگاه بینش حقیقت میگمارند که می بینند از روی صورت وجه جمال حقیقت معنی سیرت میتوان دید و از راه عبارت بلکه کمال حقیقت معنی صورت میتوان رسید پس از ظ کلام عقلا و اخاطر علم یقین معنی چند میفهمند که موافق صورت حکمت و نه مطابق سیرت صعوبت و در حایز مقام کملا اکابر دین میان عما چند میرانند جمال

که نه مطابق ظاهر شریعت و نه مطابق باطن حقیقت است و لهذا اعلی ممالک ظاهر شریعت بکمال حرمت
عقلا اهل حکمت بطریق تعبیر مینمایند و فقها بمسالک باطن طریقت بکمال جسارت فضلای اهل صفوت را
تکفیر میفرمایند چه از راه صفای فیض باطن بسیر ریاض ریاضات شرعیه نه تاخته اند تا از
نشو و نمای گلهای رعنای این بستان جنت نشان سینه بی کینه صاف انصاف شان دلکش
مشک و از روی وفای عقل حاذق بکثر خیاض فیوضات عقلیه نه پرداخته اند تا از نور و صفای
درهای زیبای این عمان دریا بار آئینه سفینه کشف انکشاف شان روشن گردد که
حال باطن حقیقت در نظریه چنان جلوه گرست که در ظاهر طریقت بحضور کمال در نظریات
جمله حقیقت اثار و اسرار اهل صفا و عین الیقین دیگر و طریقت گفتار دیگر دار اهل
صدا مردم ظاهربین دیگرست و در آئینه صاف اهل انصاف ظاهر و هو مرات که تعبیر اهل
حقیقت حکمت و کمال فطرت که خرقه پوشان کاش نه فاف کشاف حقیقت اند علمای
عالیشان از اهل برهان نرا سزا اند نه و تکفیر اهل حقیقت صفوت که جمال عصمت که جرعه
نوشان مینای نه صاف شغاف شریعت اند فقهای عالیمقام اهل ایمان نزا روا ندانند و می گویند
انکه فقد او دخترا کفر او و من بعض العصمة فقد اعطی فضلا کبرا و شک نیست که حکمای اخاطر
حکمت بر تقویه و علمی دالکار صفوت مصطفویه که نه و ذوق نسق اطاعات اعمال و شوق عشق
عبادت کمالی بمرتبه اوسط شریعت احمد مختار و درجه اعلای حقیقت معرفت پروردگار
میرسند در فضل اطوار و خرانار ریشتان بما اولیا مقتدی بجمله ایما شده غریب گفتار
و عجیب کردار میشوند و سکانه اطوار اهل متعارف روزگار میگردند و چنین از کثرت
اطاعات و تخلیه باطن از ذلت رزائل وقت و ذات پاک و دبر آسته میشود و از شدت
ریاضت و تصفیه باطن بعزت فضایل و کمالات جاذبانه و آراسته میگردند لاجرم
لازم می اید که ایشانرا در جوشش وفای اطاعت ذوالجلال و تکمیل کمال دقت

سنا بر آنکه علمای اهل ایمان
و ابنا فقها اهل
ابنا شیکی لعقل
اهل حکمت علیه تعبیر بحکم بیت [illegible]
اهل صفوت صعقه [illegible]

طبعی و نزاکت با دمنیه بروار بر عرش کمال حاصل آید و در روش صفای ریاضت مسلک اعمال
و تکمیل احوال برقت قلب و لطافت روح روان برواز بر فرش جلال کامل آید و طهارت
حوصله ۳ که ایشانرا قوت اسم اولیا نیا شود در ضبط احوال ایشانرا قدرت عدول اجله اصحاب نباشد
در ربط اقوال پس اگر ایشانرا در مقام جوشش شوق و عشق عبادت پروردگار زند
ذکر محبت آفریدگار در حال خروش حق گردار رقت قلب و وجد حال جلوه نماید و هنگام
عشق ۴ نوشش ذوق اطاعت پروردگار و فکر معرفت آفریدگار دقت طبع و تجرد مدرک جهره نماید
بانین پایه کردار مستحق تغیر و ذمت نشوند و بانیهایه گفتار مستوجب تکفیر و لعنت نگردند
بنا می تواند بود که طایفه بهار اسلام طالب ابواب حکمت در آیند که بزده با اطوار حسن رفتار
اهل حکمت نزند و طایفه الاحق مطرب اداب صفوت بر آیند که بدو باسرار خیر
گفتار اهل صفوت نزند پس اطواری چند از ایشان صدور نماید که موافق اطوار
اهل طریقت حکمت نباشد و اثار چند از ایشان بظهور آید که مطابق اثار سلوک اهل حقیقت
صفوت نباشد محض همین نزد تعبیری نیز لازم نشود و نه بمجرد همین نز تکفیر واجب شود
اگر این چو طایفه از اهل تکلیف چیزی که در واقع در ایشان نباشد در ظاهر بر خود
بندند چنانکه طایفه اول از اهل تکلم باشند که تکلف حکمت بر خود بندند چنین اهل تکلم
که بتکلیف جمع برخود بندند و طایفه ثانی از اهل تصوف باشند و بتکلف صفوت بر
خود بندند چنین اهل تعرف که بتکلف معرفه بر خود می بندند [illegible]
تازه روحی بلهو و لعب و عیش و طرب میرانند از اهل فسق و معصیت باشند پس از
الحق اهل معرفت خواهند بود و اگر از روی شایه بوی براه ادب و عشق طلب میرانند
از اهل رتق و طاعت باشند پس اگر از اهل جنت خواهند بود چنانکه مثل این نزد اوقات
در طریق عام صنعت شریعت که ایشانرا اگرچه وان و فاجر میگویند لیکن نمیتوان دکافر

نمیگویند و ظاهر است که اگر اهل کوردل این باب را ظاهر بعض احادیث فهمیده اند مشوه خواهد بود
در باب تکلم و تصوف اموی و بعضی بود در باب حکمت و صوفیت حقیقی و اجزی دیگر بسا نیز
که در این گفتارهای ناشایسته نیز بسیار بگوش و شنوا رسید و در این گفتارهای ناشایسته هم
بیشمار بد بنیاد عقبا رود که بنا بر آنکه حقیقت حکمت چشمه فاضل شریعت است و
حقیقت صوفیت باطنه صاف حقیقت چنانکه بعد از این معلوم خواهد شد هر کس از روی علم
و تحقیق را اهل حکمت را بتغیر و مذمت نماید و اهل صوفیت تکفیر و لعنت فرمایند لازم آید
که ناچار بنیج جوانمرد منجر میشود بنا بر آنکه نفسی در حق اولیا عظام و انبیا کرام و هر که بنا برا
گوید در حق اولیا عظام و انبیا کرام بشک کافر است و اگر چه لازم است و بر این که جازم
که هر گاه جماعتی در لباس فقر فخر کنند و براه دعوی کمال دینی و ایمان نزد فخر فقر را دعا هر چند
براه سعی نمایند و هر چند غلط راه بیمایند باید که منبریان عالیشان بتعبیر ایشان در تعبیر
معارک داستان هزار دستان در بار در بار گفتار آرایند و محفریان عالیمکان
بتکفیر ایشان در تصویر معارک داستان و حق پرستان گلنار گلکن گرد برابر بلکه قائم
حال ایشان است که اگر صلاح دانند و اصلاح توانند که آن راه براه اسباب هدایت
سازوار تر ندو ایشان را از راه براه با آداب عنایت باز آرند و الا هر گاه حال فقها
دستان سخنان دینی دنیا پناه در پناه آنکه در بزم گاه هوش و گوش همه و پیش مردم
در فروش بگوش جنت و مذمت بیشمار چنین میل نمایند و بال صلاح داستان ازان سبب
سر براه ثواب در رزمگاه پیش و نوش مردم بر فروش بگوش فحش و لعنت
زنهار زنهار در ذیل سبیل بر سبیل کشیند فجار مخالف دین مبین مردم آزار در
جهان بسیار اند که مستحق جنت و مذمت بیشمار اند که مستوجب فحش و لعنت
زنهار زنهار دیگر ایشان را باختیار ایشان چه کار در مردم ذیشان را بانکار در دو

و کنا ۴۵

و کفار ... بیشمار اند ۴

چه کار زهی اعتبار مردم صاحب اعتبار رفاعتر وایاد و الا اعتبار پس از برای ضرورت رفع
نزاع و مخاصمت بتوسط علمای اهل دین و دانایان دستان جمعیت نفع سامع و موافقت
عقلای اهل امروان اگر اصول قوانین حکمت بتمویس برایین بیان شود که دعوای
اسرار برار انکار و انکار مکشوف شده و تأویل موافق قوانین شریعت شفقت
شاید که طالبان حق کمال وضوح جهد لمان اهل حال انکار را اند و اگر فضول بر این صفوت
بر وجس قوانین عیان کرده که شکوه نفایس انوار باعز آزاد کار انظار معروف
گشته و تحویل مطابق بر این حقیقت کرده بنیج که ان الکار راه وصال و خردمندان
فصل برای سزاوار آمده بنیج که بتوفیق الله و عنایته از برکات فتوحات مبدا المبادی
بیقرینه عقلاء اهل برهان مطلع مهر انوار شده باید که صاف شوند و بتوفیق الله و بدایته
از نظرات فتوحات منشادار تباض سینهای بگینه علمای اهل ایمان منبع عین اسرار
شده از زنگ کدورات مشغوف کرانه عصفات باید بدانیم که از کرور میان
رسوم الحکم اوالات و علمی که در میان اوحد و اعتبارات نظر بحال هر عاقل در
طریق رشد و لنبث بحال هر قابل بر سبیل سداد رسم اتیس و بنی مصدوقیت
علم احوال مبدات و معاد و لوازم آن بقدر استعداد که آن بنیج علم باصول دینی
و فصول یقین برای هر عاقل رسید و سزاوار هر قابل سعید و باشد ام و اعظم اصول
دینی واتی و اقوم فصول یقین توحید و توحید بنیج یقین دانسته یگانگی ذات و صفات
معبود وحید بحیثیتی که هیچ گونه ترکیب و تغیر و تاثیر در صفات او و در واقع تحقیق
بگو بر بکنند عقل موحد فرید و معرفت معبود وحید بنیج یکجا بتابید و مرا از تقلید چه
باتفاق جمیع عقلاء در آن شناخت خالق عالمیان واجب است بر هر عاقل قابل
بزبان بنگاه حق انعام نعمت و جمع انسان و هر کس که حدای نطق را اند بیل عقل نهایه

۷ فیاض ۴

تحقیق و جیب علم اصول دینی
بجمع عاقل عاقل ابراهیم نقیب
۷ علوم ۴

ترتیب قولهای عقلا در هویت ... بیان حقیقت معنی هستی

مدار اندیشه یکست از دایرهٔ ایمان نگو از زمرهٔ اوهام و برهان در حقیقت اینست که عقل
بمحض التفات آنرا دریابد و هرچه از احتمال نقیض آن دور را برآید چنین روشن و تاریک و هستی
و نیستی و بودن و نبودن و آفتاب روشن است و هرچه روشن است موجود است و هرچه عقل در
می یابد وجود است و میان هستی و نیستی واسطه نیست و هر بینای صاحب ادراک عاقل را
بدیهی است که چیزی بر این تر از روشنی نیست که آن بودن و هستی است و هیچ عاقل را شکی نیست
که در واقع یکی نیست که به همه عقلا را بدیهی است که آن قدیم و حادث در زمانی و غیر زمانی
و آنی و غیر آنی می تواند بود و آنرا بفارسی بودن و بعربی کون میگوییم و بمعنی دیگر هست که مستمر
و برقرار است و قدیم و حادث در زمانی و غیر زمانی می تواند بود که آنرا بفارسی هستی داشتن و
بعربی ثبوت میگوییم و بمعنی دیگر یافت شده است که حادث زمانی و غیر زمانی و آنی
و غیر آنی می تواند بود و آنرا بفارسی یافتن و یافت شدن و بعربی وجود میگوییم پس میان
معنی کاین باشنده و کاین نباشنده و ثابت هستی دار و لا ثابت نیستی دار و واجد
یابنده و لا واجد یعنی عادم نایابنده و موجود یافت شده و لا موجود یعنی معدوم نایافت
شده و بمعنی دیگر هست که از جانب گذشته مستمر و برقرار است و قبل از وی چیزی نیست و
اول ندارد و آنرا بفارسی پیشی و پیشتر بی پیشتر و بعربی قدم و ابد و اول بلا اول
میگوییم و بمعنی دیگر هست که از جانب آینده مستمر و برقرار است که منتهی نیست و بعد از وی چیزی نیست
و بعد از او چیزی نیست و آخر ندارد و آنرا پس بی پس و پستر بی پستر و بعربی بقا و
ازل و آخر بلا آخر گوییم و بمعنی دیگر هست که از هر دو جانب مستمر و برقرار است که همیشه
بهم و هست و خواهد بود و آنرا بفارسی همیشه و بعربی دوام و سرمد میگوییم پس قدیم و ابدی اول
اول بلا اول و مبتدی بی ابتدایات و باقی و ابدی آخر بلا آخر و منتهای بی انتهایات و دائمی
و سرمدی اول بلا اول و مبتدی بی ابتدا و آخر بلا آخر و منتهای بی انتهایات و باعتبار قدم

شرح اسما

کون

ثبوت

وجود

قدم

بقا

دوام

اعمست

بیت تسمیهٔ اسما

اعم است از ابد بلا ابتدا و بقا اعم است از ازل بلا انتها و دوام اعم است از هر دو که هر نظر
بذات چیزی مادام که ذاتش موجود است بودن قبل را از جانب گذشته نسبت بکاد ثانی
باقی بر قدیم گوییم چنین بودن جسم آدم که قدیم است نسبت بنی آدم که در هر دو جهانش حادث
شده اند و بودن بعد را از جانب آینده نسبت بمقدم فانی بر بقا گوییم چنین بودن روح
آدم که بهیئت نسبت بجسم آدم که قدیم نا ذات و بودن قبل و بعد را از هر دو جانب
نسبت بکاد حادث باقی و قدیم فانی بر دوام گوییم چنین حرکت فلک که بذات حادث فانی ٧ نظرم
فلک مادام که موجود است دائمی است نسبت بکاد حادث باقی و قدیم فانی که از ... وجود
حاصل اند و بمعنی دیگر هم که اصطلاحات قرار ندارد و قطعی ثابت استمرار ندارد و آنرا بفارسی
بودن به هستی و بعربی حال ... میگوییم چنین بودن چراغ در سخن در حرکات و ... کون آنی
که چنین باید کرد هیچ عاقل را در تحقیق این معنی در ... بعد از التفات و ...
از این معنی بلفظ نباشد در میان لغات بلکه در نظر دقت حکمت هیچ معنی بلفظ خاص
و هیچ لفظ بمعنی خاص نباشد از حیثیت مراتب و مقامات که متفاوت است ...
از راه مطابقت الفاظ آنچه تحقیق و تتبع احادیث و آیات و کلام فصحا که واقف اند
از اسرار حقیقت معنی لغات می یابیم که این الفاظ موضوع اند بوضع الهی و ارادهٔ استعمال معانی بدون
لعبات و اما اگر از لازم الفاظ سوای استعمال آنچه مشکل است که توانی دانست که کدام لفظ
از برای کدام معنی حقیقت است و از استعمالات والله اعلم بحقایق اللغات و نیز باید که
بدانیم که هر یک از کون و ثبوت و وجود مشترک معنوی است نظر بواقع علم و حقیقت و مجاز است
نظر بواقع عیان زیرا که گوییم که معنی بودن است معنی ... است و میان بودن و نبودن
واسطه نیست پس در نظر عقل هر یک از بودن و نبودن بمعنی است که اگر در نفس
حقیقت غیر یکی باشد یا غیر دیگران باشند و غیر بودن نبودن و غیر نبودن بودن باشد

تحقیق اشتراک الفاظ معنوی کون و ثبوت و وجود از لحاظ واقع علم و حقیقت و مجاز از لحاظ واقع عیان

پس لازم آید که بودن منفعل و منفعل بودن بشی و این بالبدیهه محالست در نظر عقل
هر که واقف از منفعل و منفعل بشی دهست اگر نیست بود هر دو شی خواهد بود تا بود یکی
بود دیگر خواهد بود و این کون که در نظر عقل معنی واحدست با آنست که در واقع و نفس الامر خود
نکو دانسته است که حیف کجا باشند هست و همیشه بر یک قرارست که مدام بر یک استمرارست
و اصلا تاثری و تکثری و تغیری در ذات او در وی نیست و تطرق تردد و تنزل و تبدل در صفات
او سرایت نیست پس محتاج الیه غیر محتاج بالذاتست و آن کون حقیقی ضروری سرمدی واجب بالذات
که کاین و ثابت است در واقع حقیقی در غایت کمال ظهور و خفا و موجود و منشأست در واقع
و دهری که برهان و عقل عقلا بالذاتست که نه چنانست و آن کون دهری لاضروریست دهری پس
محتاج بالذاتست که کاین و ثابتست بالغیر در واقع و دهری در نهایت کمال حضور و خفا و
موجود و منشأست هم در واقع دهری نگاهی پس مراتب بمنا و عقل آدم دانا پس آنکه در واقع مطلق
تواند بود منحصرست در کون حقیقی واجب بالذات و کون دهری ممکن بالذات که هر یک بمعنی علیحده
در واقع علیحده بلا اشتراک معنوی حقیقی در میان ایشان نه در ذات و نه در صفات
و از اینجاست که کون را در واقع دو میتوان گفتن قطع نظر از اعتبار چه تعدد مستلزم اثنیت است
که مشترک بشی میان امور متعدده در ذات یا صفات یا آثار و اقل آن امر خیریست دانسته
جز مشترک نیست میان واجب بالذات و ممکن بالذات در واقع و نفس الامر قطع نظر از
اعتبار و زور انظار پس واجبست که میان کون حقیقی و کون دهری اول واقع و تباین و اتحاد
والا لازم آید که کون ضروری ابدی سرمدی غیر محتاج بالذات در غایت کمال اغنا و در جمیع کمالات
بشی غیر کون لاضروری ابدی دهری محتاج بالذات در غایت کمال احتیاج در جمیع کمالات
و این بالبدیهه بشی از محالاتست و سرمد عبارتست از امتداد و استمرار بقاء و
حقیقی که همه وجه در واقع تعدد بر بریست و ازین جهتست که آن را بلفظ جمع نمیتوان گفت

کون حقیقی و دهری

سرمد
واجب
بدیهیان تباین کامل امتیاز از کون
و کون عقلانی

و دهر

دهری

و دهر عبارتست از امتداد و استمرار بقاء جوهر که در واقع تعدد بر بریست و ازین جهتست
که آن را بلفظ دهور جمع میتوان گفت و ممکن نیست که هر چه در واقع متحقق میتواند بود عقل که نور مجردات
از غایت لطافت در عالم امکان با آن نزدیک میتواند بود و آن را ادراک میتواند نمود پس اگر تمام
حقیقت مدرک خود محیط میشود آن را بکنه ذات در مییابد والا بوجه صفات ادراک مینماید
و بودن آن چیز را در واقع از برای نفس آن شی کون او ما دو ثبوت شی نفس لنفسه و وجود انها
میگوییم و بودن او را در واقع از برای ظهور در ادراک فرد عقل یکی تا نور و ثبوت شی غیر لغیره
و وجود ظلی و وجود ذهنی میگوییم پس وجود خارجی کون نفسی است در واقع با ظروف هر قطع نظر از
ادراک عقل و ظرف وجود ذهنی در حقیقت کون نفسی ممکن التحقق است در واقع در ظرف
ادراک مجردات در سبب قرب و احاطه آن مجرد دکنه آن شی حاضر با وجه ممیز او در نظر ناظر
و وجدانی معنی آنست که ظاهر بشی از کمال فیض هستی آن شی بوجهی که با دراک ممتاز گردد از ناظر
حضور در عین ناظر با دیده با مرو ادراک علمست و حس و علم ادراک فی تمامست از
برای مجردات در که حاصل شود با آن چیزی که نقیض آن محتمل نباشد در واقع و نه در نزد ادراک و آن
در حقیقت ادراک عینیست در باطن و ظاهر که آن نور عینی مجرد منبسط است ناظر که منطق
بشی در حقیقت هر یک از قوای مناظر و ادراک فی اگرچه قاهیست منکشف حاضر لیکن ادراک فی
لرقابیست بذات مجردات در ذات یا عینی ذهنست و آن علم باری تعالیست که کنه حقیقت و
چگونگی حکمت آن برای ممکن الوجود معلوم نتواند بود یا بقوت ذاتیه است و آن یا بقوت
عقلیه است که متعلق است بنسبت اذعانیه پس تعقلست و آن یا متعلق است بتصدیق پس تصدیقات
یا بتکذیب پس تکذیبست یا بقوه نفسیه است که متعلق است بغیر نسبت اذعانیه پس تصورست
و آن یا متعلق است بچیزی که مجرد بشی از مایه و اکتناف حالات خاصه که حاصل میشود از آلا
پس جزئیست یا متعلق است بچیزی که مجرد بشی از مایه و اکتناف حالات خاصه نباشد که حاصل میشود

حرکت کرد

بیان آنکه حس و فهم و تعقل ... مراتب آن
وجود خارجی
وجود ذهنی
بتحقیق مراتب ادراک
علم
علم باری تعالی
تعقل
تصدیق
تصور
خبرست

بسم الله الرحمن الرحیم

شعور

پس معرفت و هر چیز اگر موقوفست بر شنیدن نظریست و الا بدیهیست و حس باحساس ذاتست
واقی ادراک جزئیاتست و در مرتبهٔ حاضره ملتفته بکمالات خاصه یا شعوریست واقی ادراک جزئیات
در مرتبهٔ غایبه ملتفته بکمالات خاصه که آن تخیل صوریست و توهم معانی پس مدرک در حقیقت عقلست
بالذات از برای تعقلات و نفس است بالذات از برای تصورات و بالآلات از برای تخیلات
و توهمات پس هر چه حاصل میشود بادراک عقل در ذهن خواه از واجب قدیم و خواه از ممکن
حادث خواه بکنه ذات چون ممکنات و خواه بوجه چون صفات جمیع واجب بالذات ملاحظت موجود
میگردد برای عقل اما چرا که یافت میشود و میگردد پیدا در ظرف ادراک عقل بعد از آنکه در
آن ظرف نایافت بود یا ناپیدا و عقل واجد آن میشود بکلی حکمت و تقریر چنانکه آنرا در مباحث
بعدی بیان بعد از تحقیق این مراتب بیقین عاقل عارف را معلوم خواهد بود که کون مطلق که نزد عقل
موجودست جمیع ثبوت مطلق باعتبار آنکه متحقق است در واقع که وجود ذهنیست ثابت بعقل
و وجود ذهنی و مشترک معنویست چه بمعنی [illegible] در ظرف ادراک عقل و ادراک در مقابل لا کون مطلق
که منتفی میشود باکوان مهیات مختلفة الحقایق در رایست در تعقل برای آن مهیات و بحیات
اگر متحقق است یعنی که وجود خارجیست ثابت واقع و موجود خارجیست و حقیقت و مجاز
و قعیت چرا که عقل حاکم است بانکه اطلاق هستی و بودن بر چیزی که در واقع همیشه بود
هست و خواهد بود در غایت کمال شدت فعلیت جمال و افعال و هرگز نبوده و نبود که نباشد
تعالی الله الملک المتعال حقیقتست و بر چیزی که همیشه نبوده نیست و نخواهد بود در غایت
کمال ضعف [illegible] احوال میتواند بود که نباشد در بعض اوقات و احوال مجازست چه در اصل
نظر ذاتش نیست مگر نابود و نابکار جز ذاتش میشود موجود بعلاقهٔ مجاز و جهت تعلقات که
مشترکست میان خالق و مخلوق بسبب ارتباط تضایف خالقیت و مخلوقیت و احتمال
دارد که مشترک لفظی باشد چنانکه در واقع واضع لفظ کون و ثبوت را وضع کرده باشد

عقلا

برهان اشتراک المعنوی کون [illegible]

احتمال اشتراک اللفظی کون و ثبوت

عقلا از برای هر یک از این دو معنی مباین مختلفة الحقایق و آن موقوفست بر آنکه شنیده شود از واضع حقیقة
وجود مطلق که بمعنی یافت شدنست نظر بممکن یا نور عقل مشترک معنویست و اطلاقش بر وجود
واجب و وجود ممکن در این ظرف ادراک حقیقتست چه کون مطلق پس در این ظرف هر سه
هست و شنید و نظر بممکن اولی عینی در واجب بالذات مجازست چرا که اطلاق وجود که بمعنی یافت
شدنست و مستلزم کون حادثست جایز نیست بر واجب قدیم مگر بمعنی کون مطلق اعم و
اطلاقش بر کون مطلق اعم مجازست بخلاف کون ممکن بالذات که اطلاق وجود بر او حقیقتست
که جز حقیقت او است در واقع چه حقیقت ممکن بالذات مهیتست و حقیقت مهیت موجود
ممکن و موجود وجودست و ممکن امکان که وجود و امکان همچنانکه ثابت شد از برای عقل مثلا
همچنین ثابت شد از برای نفس چه که صحت حمل شیء بر نفس آن شیء از اجلای بدیهیاتست و موضوع
بطریق اولی بالبدیهه صاحب محمولاتست پس وجود موجودست بنفس وجود و امکان ممکنست
بنفس امکان و الممتنعات والله عالم بعد از این تحقیق خواهد رسید اصول باید بدانیم که
کون حقیقی واجبست که متحقق باشد در واقع بالذات و لکن نه باشد بالذات و الصفات در
غایت کمال در جمیع کمالات زیرا که در واقع کون از حیثیت کون واجبست که متحقق بالذات
والا لازم آید که در واقع لاکون از حیثیت لاکون متحقق باشد بالذات که ارتفاع نقیضین [illegible]
محالست بالذات و کون ممکن بالذات واجب نیست که متحقق باشد بالذات والا لازم
آید که ممکن بالذات ممتنع ممکن بالذات بلکه باشد واجب بالذات و سلب شیء از نفس آن شیء
و قلب حقیقت شیء بشیء بالبدیهه محالست بالذات پس کون واجب المتحقق در واقع نباشد
مگر کون حقیقی واجب بالذات و کون واجب بالذات واجبست که باشد در حقیقت نور حقیقی
فیاض بی نهایت در غایت کمال غنی و فیوضات و نهایت جمال فعلیت صفات
که باشد در کمال در جمیع کمالات والا لازم آید که در وی بالقوه باشد و نقص و احتیاج که نیست

غایت

برهان اشتراک المعنوی کون و ثبوت و وقوع [illegible]

و ثبوت مطلق

نور

برهان اشتراک واجب الوجود بالذات [illegible]

برهان توحید

ازین ممکن بالذات لیس بنا برین کو اهد بود که غیر واجب التحقق بالذات تعالی و تقدس کبریائه
تلک الکمالات و آن کس که باید در غایت کمال در جمیع کمالات و اجب که باید وحید و یگانه
در ذات و صفات چه غایت کمال کمالیست فوق جمیع کمالات که بالاتر از آن کمالی متعقل
نتواند شد در کائنات و هر کمالی که در ذات واجب بالذات در واقع نباشد محال است و اجب
که بالفعل متحقق باشد در جمیع احوال والا لازم آید که بگردد واجب بالذات ممکن و تلک حقیقت بالذات ص
بالبدیهیه باید کمال وذاتی که کمالش در حقیقت در غایت باشد فوق جمیع کمالات نتواند
بود که باشد دو ذات که مثل هم باشند در جمیع کمالات چه فوق هردو مثل اکمل متعقل میشود
که آن دو مثل باشد در جمیع کمالات که بالبدیهیه دو مثل در جمیع کمالات اکمل است از دو

بیان عینیت صفات

مثل در ذات و صفات و ذات یگانه مستجمع جمیع صفات کمال واجب که متصف
باشد بملکات صفات کمالیه حقیقیه و عدمات صفات جلالیه سلبیه بالذات چنانکه
باشد صفات حقیقیه همه عین ذات که هیچ یک نباشد زاید بر ذات والا لازم آید
تقدم شیء بر ذات چه آن ذات بالاتصاف بآن صفت باید علت ما سوای آن ذات و نیز
ظاهر است که ذات جامع در غایت کمال در جمیع کمالات واجب که باید عین کمال
در جمیع صفات چه عالم عادل که باید عین کمال علم و عدل اکمل است از عالم عادلی که باید

بیان صفات ثبوتیه و سلبیه

غیر کمال علم و عدل بالجمله بهمان لیس واجب که باید بالذات احد واحد فرد علیم همیشه ص
قدیر قدیم باقی مدرک مرید متکلم صادق اکرم مکمل اعظم غنی جلیل حاضر فعال غالب
غنی کلیه هو الله لا اله الا هو الحی القیوم لیس کمثله شیء و هو السمیع البصیر و همچنین واجب که نباشد
هرگز بالذات جسم جوهر عرض متحیز در جهت مرئی حال محل متألم صاحب ضد و ند صاحب
سنة و نوم لا تأخذه سنة و لا نوم لا اله الا الله و هو علی کل شیء قدیر علاوه بر این باید
که بدانیم که واجب که باید صاحب لطف کامل و در جمیع افعال عادل که اصلا فعل قبیح

ازو

ازو نیاید صادر و فعل اخلال بواجب ازو نیاید بظهور زیرا که واجب که باید حکیم غنی بالذات و علیم
غنی بالذات صادر فعل قبیح و اخلال بواجبات ازو موجب است که عقل قبیح و نقص اخلال بواجبات دانست
و داعی بقبایح و اخلال بواجبات ازو مفقود است که از فعل قبایح و ترک واجبات در غایت غنا است پس
واجب است که منزه باید از فعل قبیح و شر و فساد و مقدس باید از رضا بغیر خیر در حق عباد و هرچه در ظاهر
آثار شر مینماید در عالم امکان در دنیا دیده وران چنین خوار و مار و شیطان و اشرار افراد
انسان و آن بیکمان غیر شر باید در واقع و نفس الامر در نظر صاحب نظران چه از حکمی نهان
بلکه در واقع خیر کثیر است که مستلزم شر یسیر است بنا بر حکمت و مصلحت خاص کلی برهان چه
محالست که از خیر محض نتیجه بر صدور باید غیر خواه کثیر و خواه یسیر که صدور نور را نور از الکمون
مستلزم جمع نقیضین یا ترکیب باید در صدور از حیث جهت صدور نور و لا نور
و ترک واجب منافی حکمت بر در که است که آن علم بکنه حقیقت حسن اصلح است بر وجه
اتم و حکیم احکم که در غایت کمال احسن آثار است پس هرچه در واقع بهتر باید بحکم حکمت که در وجوب
الیق واجد ربی بلاریب لایق شأن کمال واجب حکیم عنه اخیر خواه بشر و الا لازم
آید جهل یا عجز یا احتیاج در حق کسی که باید در غایت کمال حکمت و غنا و خطر باید و منزه
از هر عیب و نقص و مقدس از هر شر و ضرر باید پس ثابت شد که کمال عدل در حق کریم
جواد که تنزیه است بکمال لطف در حق عباد و تنزه از فعل قبیح و شر و اخلال بواجب
و جبر و عنا و نظر بواقع در طریق رشد و دلست بنفس الامر بر سبیل سداد و از تتمه
اثبات عدلست که بدانیم که حسن و قبح اشیا عقلی در افعال و بنده فاعل مختار است
در اعمال که اگر عقل نشناسد چیزی را از حسن افعال چه داند حسن فعل خالق ذی الجلال
و حسن ارسال و حسن انزال و حسن صدور معجزات در اثبات نبوت رسول حق متعال
و اگر عبد نباشد فاعل مختار در اعمال هر آینه در تکلیفش با فعال لازم می آید اخلال و معلوم است

قدیر ص

بیان اینکه حسن و قبح اشیا عقلی است و بنده فاعل مختار است در اعمال

که عقل بر فطرت نور حسن مفطور است که معلول اعطا است چنانکه جهل بر خلقت ظلمت قبیح مخلوق است
که مجعول از ذات است چه غایت ایجاد عقل تمیز است در میان متناقضات که در هر چیز است
پس باید که حسن را بداند بالذات و قبح را بشناسد بضدیت صفات والا لازم آید
که حسن تکمیل در همه حال نداند و جز تفصیل هیچ کمال نتواند پس چگونه داند که فرمان بردار
خدا و رسول و امام و پادشاه و سید و پدر و استاد حسن و احسان است و نافرمانی ایشان
قبیح و عدوان است غایتش آنکه گاهی وهم بر عقل غالب میشود و عقل در اشتباه افتد که از
تمیز میان حسن و قبح عاجز میگردد پس محتاج میشود بکاشفی که اشکال اشتباه را
دفع نماید و اضلال گمراه را دفع فرماید و کاشف شرع مبین است پس معلوم شد که حقیقت
حسن و قبح عقلی است که بعقل معروف میشود و بشرع مکشوف میشود و شکی نیست که آدمی
در یک آن قدرت دارد بر فعل اختیاری و ترک آن که میتواند اختیار کند هر کدام
که خواهد در آن آن و هر یک از ضدین بتقدیر الهی شده و طالب شرطی که محقق شود تا آن
شرط در آن آن پس هر چه واقع میشود از ضدین مختار بین که طرفین متعلق قدرت است بر
نقیضین موافق تقدیر الهی است که متعلق مشیت و اراده نامتناهی است چه هر چه خدا
خواهد و اراده کند واجبست که واقع شود و هر چه نخواهد و اراده نکند ممتنع است که واقع شود
نهایتش آنکه هر چه خواسته است و مقدر ساخته است بعضی را دوست میدارد و بآن راضی است
چون ایمان و موالات امام پس آن را جزای خیر لازم است و بعضی را دوست نمیدارد و از آن
ناراضی است چون کفر و اعادی امام پس آن را جزای شر لازم است و این صفت کمال قدرت
بعد از حیات اصل است در صفات و واجبست که حکمت فاعل اقتدار مردم قابل
از عباد که وجود لذت غایت ایجاد بهای نقد بر که هست طریق رشد و جهت معبود حقیقی
که هست بقدر وجوب غایت کمال قدرت چون سایر صفات واجبست که معروف و معبود باشند

درغایت

در غایت کمال محبت چون آثار صفات پس باید که عبد قابل معرفت و عبادت او بقدر امکان
بتقدیر رحمن باشد در کمال قدرت چون سایر صفات که باشد عین این صفات صورت الصفات
نتواند بود که باشد در عالم امکان حق معرفت و عبادت در غایت کمال اطاعات
از جهت تشبه بکمال چون بشر و حور و مجردات که باشد لایق حق معبود کامل در غایت کمالات و
غایت کمال قدرت عبد بر احد طرفین این است که در آن واحد قادر باشد بر نقیضین با جمع
شرطهای متناهی بشیئین لیکن هیچ یک را نکند بلا مشیت و اراده الهی که هست موافق
تقدیر قدرت نامتناهی در تعلیق امر بشیء بطریقی که اگر چنین کند چنان شود و اگر
چنین نکند چنان نشود پس هر کدام که با وجود شرائط ادا کند موافق اراده خدا کند خواه
بر عدم رضا وفا کند و خواه خلاف رضای خدا کند پس بتحقیق معلوم شد که حقیقت معنی
قدرت و اختیار عبد توانایی است بر برگزیدن فعل یا ترک فعل در آن واحد با امکان
لا وقوعی چنین فعل عاقل قابل که باشد محکوم حکم با دشمن و دوست که موافق اراده البته
میکند و مخالف اراده البته نمیکند نه آنکه نمیتواند کرد که نکند و نمیتواند که بکند و مانعی
الا ان یشاء الله لا انه لا یمکن ان یشاء الا ان یشاء الله چنانکه مذهب کافیان است
که خاتم امکان امتناع را یکی است و با نقش جهر همیشه چنین است از دوست وفا و دشمن
میخواهیم و از دوست جفا و جفا را نمیخواهیم چیزی که نخواهد او نمیخواهیم هر چیز
که دوست خواهد آن میخواهیم این است معنی آنکه میگوییم ان شاء فعل و ان لم یشاء لم
یفعل لکنه اذا شاء فعل ان شاء والاول والآلم یفعل و هذا هو الامر بین الامرین
فکل ما خلق و رعاه العینین و کلاهما در مختار رضا الحدین فمن یعمل مثقال ذرة خیرا یره
ومن یعمل مثقال ذرة شرا یره نبوت و نیز باید که بدانیم که واجبست که بعد
باعث شود از برای رسالت و تبلیغ تام بسوی مردم قابل از عقلا با امام که از برکت

نبوت

بعثت نبوت ما نظام معرفت سررشته جز امور ثابتی و صلاح اعمال ناس با تمام
و قوام محبت زر رشته حسن سرور عالمین و فلاح احوال خواص و عوام تا جمع کند حسن
وجه معاش و معاد و قانون دین و ملت برای عباد و رفع کند قبح شرور و به دستور
فضل و حکمت سزاوار شاد چه بهیات نبوت نظام امور سلطنت عالم ملک موافق
نظام امور سلطنت ملکوت میشود و نظام امور سلطنت ملکوت مطابق نظام سلطنت
جبروت میگردد تا هر صورت منطبق معنی شود و هر کثرة منتهی بوحدة گردد و پس نظام
کل بر صلاح قرار گیرد و نظام جزو بر اصلاح مدار پذیرد و در رسول ما محمد مصطفی است
که افضل زمان و سید رسل و خاتم انبیاست و رسول مطلق بر جمیع بندگان خدا است
و صاحب معجزات هویدا اعلاست که مثبت دعوی و موجب اقتدا است و نظام کل
عالم صورت بقوای سلطنت فیض جسم و نفس مبارک او برپاست که عقل کل مدرک است
و نظام کل عالم معنی برپای سلطنت نور روح و عقل مبارک او برجاست که
ظل نور خداست چه اوست در تقدس ذات و تنزه صفات بهترین کاینات
که اوست در فضل اورع و اشجع و اعلم و اکرم و ازهد در میان ممکنات و اوست
حق را محبوب در غایت و قع در قلوب و خلق را از اجرا باطل و داعی بحق از
برای حصول مطلوب و اوست پاک و منزه از رذایل معیوب و معصوم از اول عمر تا
آخر از اخلال بواجب و ارتکاب ذنوب که لازم آید از ظاهر بیتش وقع عالم از
برای قلوب و لازم نیاید در تابعیتش تناقض بحرمت و وجوب امامت
و نیز باید که بدانیم که واجبست که بخن ناصب و صی از برای امامت و تبلیغ عام برای
مردم عاقل از قبل امام که از میمنت نصب امام است نظام معرفت سررشته
جز امور ثابتی و صلاح اعمال ناس با تمام و قوام زر رشته حسن سرور عالمین
محبت

وفلاح

وفلاح احوال خواص و عوام تا جمع کند حسن وجه معاش و معاد به نیابت نبی برای عباد
و رفع کند قبح شرور و به سیاست حری سزاوار شاد چه با وجود امامت نظام امور
سلطنت عالم ملک موافق نظام سلطنت عالم ملکوت میشود و نظام امور سلطنت
عالم ملکوت مطابق نظام امور سلطنت عالم جبروت میگردد تا هر صورت منطبق
بر معنی شود و هر کثرت منتهی بوحدت گردد و پس نظام کل بر صلاح قرار گیرد و نظام
جزو بر اصلاح مدار پذیرد و امام ما علی مرتضی است که افضل اهل زمان و شاه مردان
و سلطان اولیا و سید اوصیاست و امام برحق بر جمیع بندگان خداست و صاحب
کرامات هویدا اعلاست که مثبت دعوی و موجب اقتداست و نظام کل عالم صورت
بقوای فیض جسم و نفس مبارک او برپاست که نفس مصطفی او قبلی اعلاست و روح
نفس کل است که لوح محفوظ صور علمیات و نظام کل عالم معنی برپای سلطنت نور
روح و عقل مبارک او برجاست که تمیز نور خداست چه اوست در تقدس ذات
و تنزه صفات در عالم بعد از خاتم بهترین کاینات که اوست در فضل جز خاتم
اورع و اشجع و اعلم و اکرم و ازهد در میان ممکنات و اوست حبیب حق را محبوب
در غایت وقع در قلوب و خلق را از اجرا باطل و داعی بحق از برای حصول مطلوب
و اوست پاک و منزه از رذایل معیوب و معصوم از اول تا آخر عمر از اخلال بواجب
و ارتکاب ذنوب که لازم از ظاهر بیتش وقع عام از برای قلوب و لازم نیاید
در تابعیتش تناقض بحرمت و وجوب و بعد از او یازده امام از فرزندان عظام
و فرزند زاده کان کرام همه بصفت و سیرت نفس جز اما امام علیهم الصلوة و السلام
و امامت ثابت است از برای دوازده امام که عصمت ثابت است از برای امام
و غیر ثابت است از برای غیر دوازده امام با تفاق تمام و بر سیرت نیز نقض جز الا امام

و هم عصر خاصا نتوانند بود از وجود امام از برای وجوب حفظ بیضه اسلام و جواز حوزه انام و رواج معارف
و حقایق احکام تا بنی از فیض وجودش عالم حق بالنظام و معاد اینمعنی بنا بر ثبات در حقیقت غیبت امام
جه جایز است که بدن جسد مبارکش بعینه غایب از نظر انام و فیض وجود مبارکش حاضر از برای
حفظ دین و اسلام پس واجب است که هر مکلف بشناسد امام صاحب زمان خود را بوجه
خاص و عام که او راجعست بر وجهی که سکوت کند کسی که هر جا بیاید او را ابراند که اوست تا در
حقیقت اورا عیبت بشد و الا موتش میته جاهلیت باشد و هر یکی از نبوت و امامت
لطفیست واجب که واجب است بر واجب و لازم است بر ناصب و الا لازم آید که نقض
غرض خود کند واجب زیرا که لطفش بنده را نزدیک میکرداند بمصلحت طاعت
و دور میکرداند از مفسدهٔ معصیت و میداند که مرتکب نشوند بانچه امر نموده است و مجتنب
نمیکردند بانچه نهی فرموده است مگر بلطف او از تکلیف و ارسال رسل از برای اعلام و انزال
کتب از برای الزام پس اگر لطف نکند در حق بندگان لازم آید که نقض غرض
خود کند بلا ریب و لا کمان معاد و نیز باید که بدانیم که واجب است که بانی صاحب وعد
بنعیم و وعید بجحیم در طریق ارشاد و هدایت روز جزا و خالق بهشت و دوزخ از برای جزای
اعمال در حشر جسد و معاد متعلقات نعیم و جحیم از صراط و سؤال و میزان و انطاق جوارح
و نظر بر کتب اعمال و نظایر این احوال در معاد و معاد عبارتست از مقام رجوع
ارواح از ابدان و آن در حقیقت دو نوع است اول معاد روحانی در قیامت صغری که ارواح بعد از
خراب ابدان بازگشت مینمایند بسوی مجردات و جوار حضرت پروردگار خود رب
عالمیان و در بهشت عرفان سرشت داخل میشوند از برکت ایمان چنانکه فرموده است
یا ایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربک راضیة مرضیة فادخلی فی عبادی وادخلی جنتی و دوزخ
معاد نعیم و جحیم روحانیست ان الابرار لفی نعیم و ان الفجار لفی جحیم چنانکه ارواح

معاد

معاد روحانی و جسمانی

اهل

اهل سعادت بسبب تحصیل علم و معرفت مبدأ و معاد بقدر استعداد و اعمال صالحه و در طریق
رشد و ایمان ارکان و درست بر سبیل سداد در نعیم سعادات و رعایت سرور و بهجت
باشند که فوق آن متصور نمیتواند شد سرور جنان و اعمال حسنه ایشان در عالم مثال
بصورت رحمتها و نعمتهای بهشتی متشکل میشود از برای ایشان و ارواح اهل شقاوت بسبب
تحصیل جهل و عداوت مبدأ و معاد بقدر استعداد و اعمال طالحه در طریق جهل و کفران
بغیا دست بر سبیل فساد در جحیم شقاوات و در فتور و نکبت باشند که فوق آن متصور
نشود و فتور جنان و اعمال سیئه ایشان در عالم مثال بصورت زحمتها و کلفتهای
جحیم متشکل میشود از برای ایشان و هم چنین هر یک از متعلقات این نعیم و جحیم روحانیست
معاد جسمانی در قیامت کبری که ارواح بعد از خراب عالم کبیر و اعاده ابدان باز گشت
مینمایند بسوی تعلق با دیانات در طلایات زمان و مکان همچنانکه فرموده منها خلقناکم
و فیها نعیدکم و منها نخرجکم تارة اخری و در این معاد نعیم و جحیم جسمانیست ان الابرار لفی
نعیم و ان الفجار لفی جحیم که در نهایات اهل سعادت و علم و صلاح و ایمان در نعیم سعادات
غرق دریای رحمت و مغفرت و مالک نعمتهای نعیم و ثواب خواهند بود و اهل شقاوت
و جهل و عناد و کفران در جحیم شقاوات غرق دریای زحمت و شقوت و مالک نکبتهای
جحیم و عقاب خواهند بود چنانکه فرموده است مثل الجنة التی وعد المتقون فیها انهار من
آسن و انهار من لبن لم یتغیر طعمه و انهار من عسل مصفی و لهم فیها من کل الثمرات و مغفرة
من ربهم کمن هو خالد فی النار و سقوا ماء حمیما فقطع امعاءهم و ابواب و طبقات هفت
جحیم و هشت بهشت نعیم شاید زیرا که انسان زاده حاسه هفتگانه میباشند حواس ظاهره ذوق
و شم و لمس و سمع و باصره و باطنه پنج است حس مشترک فکر و وهم است و خیال و حافظه
و از باطنه سه معاون است از برای حصول و حفظ و تصرف پس حواس مدرکه هفت باشد

معاد جسمانی

بجویات م

که ایشان را مشغول میسازد پس هرگاه اینها عقل را مسخر کنند چنانکه در حالات عملیه انس
گیرند بعالم اجسام و لذات جسمانیات و فراموش کنند عالم ارواح را و لذات روحانیات
اینها هفت باب جحیم باشند که ایشان را از آن ابواب بجحیم شقاوات و قصور جهات
کشانند و هرگاه عقل را مسخر کنند چنانکه در حالات علمیه انس گیرند بعالم ارواح و لذات
روحانیات و فراموش کنند عالم اجسام را و لذات جسمانیات آنها با عقل هشت باب
نعیم باشند که ایشان را از آن ابواب بنعیم سعادت و سرور و معرفت کشانند و عناصر
هفت طبقه است ناریه شمسیه هوائیه زمهریریه شعاعیه مائیه ترابیه و افلاک
هشت طبقه است قمریه عطاردیه زهریه شمسیه مریخیه مشتریه زحلیه ثوابتیه
پس روح هرگاه عروج کند بسوی طبقات عالم سفلی خواهد بود در یکی از طبقات
جحیم که بگویند درات جرکه بترجیح و هرگاه عروج کند بر درجات عالم علوی خواهد بود در یکی
از طبقات نعیم که بنوشند شراب حوض کوثر گرم داده و فرش که پست جهت پست اسفل
سافلین است تحت درکات که در آن مرتبه حسرات است تحت حسرات و شقاوات است
تحت شقاوات و اما عرش که سقف جهت است اعلا علیین است فوق که در بلندی
آن مرتبه لذتیت فوق لذات و سعادتیت فوق سعادات و آنچه از برای [illegible]
تحقیق معاد شایسته بود مثل کیفیت فنای عناصر و افلاک و اعاده اجسام و ارواح
و ترتیب نعیم و جحیم و حل شبهه توارد نفسین بر بدن واحد و حل شبهه آکل و مأکول
و حقیقت متعلقات نعیم و جحیم در کتاب جنة العزة درس بیان شد که هرکس در این
باب اراده تحقیقات نماید باین کتاب با اراده التفات نماید حکمت باید
که بدانیم که حکمت در حقیقت اثبات نقد قدرت کماهی چنانکه در واقع متحقق است
بوضع الهی و باید که ادراک نمائیم که نور جمال کنه کمال ذات و صفات کون حقیقی واجب

تحقیق اصول و فروع و غرائب حکمت کما ینبغی
کتاب شامل موافق

ادراک دانستن تحقیقت م

بالذات

بالذات که بحقیقت بار و روشن عقول داده ام مردم چنان ادراک نتوانند نمود زیرا که حقیقت ادراک
حقیقت شی آنست که مدرک بنور عیان ببیند حقیقت ادراک محیطا و احاطه بتمام حقیقت مدرک
نموده و این مستلزم آنست که حقیقت ادراک مدرک اعلا بغیر از تمام حقیقت مدرک مساوی
آثار احاطه ادراک نموده و شک نیست که حقیقت کنه حقیقی در واقع حقیقی نور حقیقی بسیط اعلی است
که عین علم واجب است که از غایت کمال تفرد و عظمت و کبریا و نهایت جمال و تجرد و لطافت
و بهی غیر متناهی است و محیط بتمام حقیقت جمیع ما سوی خود کما هو است کما قال جل و علا و انه
بکل شیء محیط و حقیقت عقل در واقع وجهی نور و جهی مرکب علمی است که غیر علم ممکنات و نظر
بعلم خالق کل شیء متناهی است و از کمال لطف و تجرد محیطات بما سوی کنه ذات واجب بالذات
و محاط علم الهی است فان العقل خلق احب الی من کل خلق کما قال الله عز و جل فی الحدیث
و عزتی و جلالی ما خلقت خلقا هو احب الی منک پس اگر فرض کنیم که دیده ... بینا و عین
عقل دانا حقیقت واجب خالق جمیع اشیا را دریابد لازم آید که محاط محتاج بالذات
متناهی از آنجهت که محاط محتاج بالذات متناهی است محیط شود بکمال حقیقت محیط
غیر محتاج بالذات غیر متناهی از آنجهت که محیط غیر محتاج بالذات غیر متناهی است و استحاله
این معنی بر عاقل بدیهی است پس هرچه در حقیقت تعریف واجب بالذات گفته میشود در
گویای عقل دانا مجهول است از وجوه نور حقیقی حقیقت و همچنین جمیع اشیا که مبدع است
وجهه و جهی چون سایر چیزها که ظاهر است از فیض هستی نور کون حقیقی خالق کل اشیا و موجد
مطلق و جهی تنها که حاصل از نور فیضی است بعد از آنکه از کمال فیض هستی نور حقیقی ظهور یافته
لا من شیء و لا فی شیء و لا لشیء دیگر او را بقدرت شامله و حکمت کامله و مشیت بالغه خالق
کل شیء فنا و هلاک در واقع متحقق نتواند بود و الا لازم آید که فیاض حقیقی در غایت کمال
فیض نباشد در غایت کمال فیض و نیز لازم آید تخلف معلول از علت تامه و این محال است

ما نماید م

کنه کمال م

بلکه باید که همیشه در ضمن موجود مستقل و دعا لمرا ز عوالم حادثه متعاقبه در حد ذات خود
و بحسب مراتب و مقامات خاصه هالک گردد چنانچه در قرآن مجید مذکور است که کل شیء
هالک الا وجهه و کل من علیها فان و یبقی وجه ربک ذو الجلال والاکرام و در احادیث وارد است
که وجه الله انبیا و رسل‌اند و تحیة الذین بهم یتوجه الی الله و نحن وجه الله و انا وجه الله و غیر
ذلک و وجه واجب الوجود که بشر در ظرف ادراک عقل بوجه او را در چنین باید بود پس
از آن حیثیت که بحسب صورت و وجه طریقیت وجه است و موجود ثابت است در واقع علمی
و جهی نیک ذهنی بلا ریب بمخلوق ممکن حادث متناهی و از آن حیثیت که بحسب معنی و کنه حقیقت
ذی الوجه است و کاین و ثابت است در واقع عینی حقیقی نیک خارجی بلا عیب پس خالق واجب
قدیم غیر متناهی پس آن وجه بعینه عقل در یک دهی دیلا میشود و ذوالوجه است آن وجه در نظر
عقل ممتاز میگردد از جمیع ما سوی و باز بملاحظه دیگر در هر مرتبه از مراتب عقل ذوالوجه و وجه
میشود و ذوالوجهان و ذو الوجه بآن وجه ممتاز میگردد از جمیع ما عدا و مجتبی متشکل میشود
الا عز النهایة باختیار و منقطع میگردد با نقطاع اعتبار پس تعبیر میکنیم از ذی الوجه و از
اسم تجلی کل شیء و این فوق جمیع تعقلات است در نظر عقل و ذی الانظار و از آن حقیقت
میکوییم ما سوی او را ماهیت مینامیم و حقیقت و ماهیت را دو نوع اعتبار میکنیم در تحت تعبیر که
آن موجود مطلق است از جهت عزت علیم و تعلیم و تفهیم و تعقل پس میکوییم که موجود یا موجود واجب است
یا موجود ممکن و اول حقیقت است که قدیم ابدی سرمدی است و ثانی ماهیت است که حادث ابدی است
پس موجود که در غایت ابهام است نظر باول که حقیقت است جنس است در ذهن محض اعتبار
و نظر بثانی که ماهیت است جنس است هم در ذهن و هم در خارج کلی اعتبار پس در قسم اول موجود
در ذهن جنس مفرد است و نوع حقیقت منحصر است در شخص الله و اینها هر یک در مرتبه از
از مراتب عقل متحقق میشود اشتباه پس غیر الله در واقع حقیقی قطع نظر از اعتبار

عقل شخص حقیقی است که نور عینی کلی معین بسیط واحد حقیقی است که از غایت کمال عظمت
و جلال و نهایت جمال سلطنت و کمال برتری بر غایت کمال علم و قدرت و غنا و خیر
افعال غیر متناهی است و در قسم ثانی موجود هم در ذهن و هم در خارج جنس عالی که غیر
فصل است و منحصر است در نوع ماهیت و ممکن فصل عالیست و فصلش در واقع فقیریت است
و در ظرف ادراک عقل وجوب وحدت پس موجود در ذهن مقسم است که مشترک
معنوی است میان قسمین که حقیقت و ماهیت است در ظرف ادراک عقل در واقع مقسم
نتواند بود برای حقیقت و ماهیت چرا که مشترک معنوی نیست میان ایشان در ظرف
واقع عینی چنانچه سابقا معلوم شد بلکه هر یک از حقیقت مغز عینی است در واقع
علمی که از غایت دوری بحسب ذات و عدم اشتراک معنوی است نزاد در واقع نمیتوان
گفت چه جای یکی بکتا و یکی میتوان گفت که دو بودن لا اشتراک در امری لازم است
چنانچه بعد از این انشاء الله تعالی بتحقیق معلوم خواهد شد پس موجود در واقع جزو ذات
ماهیت باشد و ممکن جزو هر که دو کونه از کون فیض و اینها سه وجه‌اند از دو حال کون خاص
حقیقی کون بالفعل قوی که آن را وجود بالذات گوییم و کون بالقوه ضعیف که آن را امکان
بالذات گوییم و کون مطلق فیض که اثر وجود مطلق و جعل گوییم و اینها انحا مطلق گویند
که بحسب مراتب و اعتبارات امتیاز می‌یابند پس در تعیین کون فیض نظر بواقع مرکوز
که نور کون فیض که وجه نور کون حقیقی است بحسب مرتبه دو کونست یا بالفعل قوی است در مرتبه
جنسیت ذات وجود بالذات است یا بالقوه ضعیف است در مرتبه فصلیت ذات
امکان بالذات است و وجود بالذات بعد از ابداع موجود است برای امکان بنفس
وجود که عین آنست و ممکن بامکان آنست که غیر امکانات و جنس عالیست که در
غایت ابهام و بسط وجودی است که محل امکان است و امکان بالذات که بعد از ابداع

مکمیست برای وجود نفس امکان که عین امکانست و موجوبست وجود که عز آنست و فصل عالیست
که در غایت ابهامست و بسط بدیهی و حال آن در وجودست که در عالم بر حجابست پس وجود که جنس
و محل آنست اقویست و امکان که فصل و حالت ضعفست در نظر عقل دوی الانظار
و برعکس است نزد حس اولی الابصار چنانکه جسم نزد عقل اقویست و لون و ضوء نزد حس
اقویست چه احوال موجب تعین و ظهور محال چه باشند و نور دیدی اولی الابصار و محال
موجب تقرر و تقوی احوال چه باشند در عین برگزیدگان عقل دوی الانظار و مجموع مرکب از
جنس وجود و فصل امکان حد تام نوع مهیتست پس کنه مهیته در واقع با وجود ممکن نیست
والا لازم آید که ممکنیه مهیته در واقع معدوم و واجب باشد و این بالبدیهه محالست و ما نه
میگوییم که مهیته یا قایم بذاتست و آن جوهرست یا لاقایم بذاتست و آن عرضست
پس مهیت کمی نوع عالیست جنس جوهر و عرضست و جوهر جنسست که در تحتش شش
نوع مندرجست و عرض جنسیست که در تحتش ده نوع مندرجست نظم شش بعد
انواع جوهر کان برهان سخ بیان عقل و نفسست و هیولی صورة و جسم و مکان
هشت انواع عرض ده در حقیقت ای حکیم حکم حکمت می نماید حق هر یک را عیان کم و
کیف است و اضافه همچو فعل و انفعال وضع و این است و متی ملکست و عارض بالکمال بعد
هر نوعی ز مظلوم مثالی نقش دست چون سواد بیت زلفش در بیاض دل نشست
اهل تصدیق و تصور قابل و فاعل شدند چون کواکب در فلک از فیض عقل حق برات
یک لباس زلف معشوق بود عمر دراز میکنند بر ورق از امر وزی افتد مرتب این تو
جوهر و عرض در واقع متحقق اند لیکن نه باستقلال بلکه در ضمن دو شخص محل عقل
و علم حال پس موجود اکمل و مخلوق اجمل که در واقع متحقق است و قائمست باستقلال
عقلست بالذات و علمست بالعرض از برای کمال و عقل بحسب معنی نور محمد مصطفویست

از نور

از نور الانوار و روح اولست از امر پروردگار برای روشن شدن چراغ ارواح و بحسب
صورت قلم وجود علوی مرتضویست از سر الاسرار و ید قدرتست بحکمت آفریدگار برای
رنگ آمیزی نقش طبایع و صور کاینات در الواح الوان که در اصل فطرت در تکاپو نه
بکر وجود در مهد الوانست که در حقه قندیل دل عالم و مرکز دایره امکانست و غایت
کمال غایت ایجاد عالمست که آن ذات پاک نبیست پس دست قدرت ازل
بنور روح اول عاقل چراغ ارواح و عقول و نفوس را روشن ساخت و با قلم عقل کامل
نقش طبایع اجسام در لوح محفوظ عالم امکان از حسن صور اشیا بر وجه احسن پرداخت
پس نظر علم بر فطرت آدم بین الماء و الطین انداخت و عنصر لطیفش بحرارت محبت
برهم گداخت پس بار دو دست قدرت بگل خلقت بیدی که طرفین اعلا و ادنی
آنست و آن امرانست حیات روح روان و خلق خاک پاک انسانست بجمال مسیح
و کمال نفخت فیه من روحی رسانید خلقت آدم بلا بجمال حکمت مصطفوی و کمال صفوت
مرتضوی بخلعت لولاک لما خلقت الافلاک و تشریف لما خلقت بیدی بصورت
صفات کمال حق قبل کل حی و حی بعد کل حی مخلع و مشرف گردانید گر بر فطرت آدمی نظر داشت
خدای تا عقل کو خویش را برداشت خدای گذار ز دست آدمی بشناس آنرا که
بهر دو دست برداشت خدای پس از برای وجود شریف و عنصر لطیف حضرت آدم بحکم
حکمت کامله مقدر شد که قدرت شامله با کاینات مهیته و جوهر و جسم و عنصر و بخار و معدن
و نبات و حیوان و انسان که اصل سلسله ممکناتست ترتیب جنس و ترکیب اتفاق تعلق
گیرد تا وجود با جود انسان عاقل و مرشد کامل بر وجه احسن تحقق برزند که در طریق حق
معرفت و عبادت بقدر قدرت معرفت احوال کمال ذات خالق ذی الجلال تکمیل
تواند رسانید و بر سبیل فضل اطاعت و بقدر وسعت علم بکمال صفات فاطر لایزال

باجمال تواند گردانید چنانکه در حدیث قدسی فرموده است که کنت کنزا مخفیا فاحببت ان اعرف
فخلقت الخلق لکی اعرف و انسان که عارف بنفس خود شد و عالم صغیر را شناخت ۷ ما دام ۴
عالم کبیر را تواند شناخت که در مسطور است چنانکه از حضرت شاه مردان ع مرویست اتحسب
انک جرم صغیر و فیک انطوی العالم الاکبر و مادام که عالم کبیر را نشناسد خالق قدیر را
نتواند شناخت که چنین خلقی را چنان خالقی واجب باشد که ایجاد اشیا کند و حکمت
چنین سلسله برپا کند و بالذات مستغنی از جمیع امور باشد و در ذات و صفات
از همه عالم جدا باشد و معرفت پروردگار عالمیان واجب بر هر عاقل قابل عقلا و نزدها
ببرهان و معرفت خدا بدون معرفت خلق خدا ممتنع است در عالم امکان چه دانا خود را
نداند و تا غیر خود را نداند جز خود را نداند پس دانای مخلوق تا خود را بداند که مخلوق ثانی است ۷ غیر خود را نداند ۴
غیر خود را نداند که معبود و خالق است چه هر غیر برا که باخود در معنی شریک باید که اقل آن
وجود و امکان است البته بداند که آن غیر چیزی از او مخلوق است در عالم امکان است و غیر
همه غیر است پس لازم آید که بداند خدای خود را که خالق جمیع عالمیان است و فوق
همه محیط بجمیع عالم امکان است و این است حقیقت معنی من عرف نفسه فقد عرف ربه
پس هر عاقل قابل که بداند که معرفت خالق بقدر معرفت مخلوق است واجب است که
بقدر قابلیت خود عالم صغیر و کبیر را حاصل کند تا معرفت خدای خالق قدیر را کامل کند ۷ معرفت ۴
و تحقیق این مقام عالی و تدقیق این کلام حالا آن است که در میان مخلوقات چیزی
اشرف و اکمل از عقل اجل که ادب آدم عقل یافت نشده است و خدای تعالی بهتر
از او خلقی نکرده است چنانچه در حدیث صحیح آمده است که لما خلق الله العقل استنطقه
ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتی و جلالی ما خلقت خلقا هو احب
الی منک و ما اکملتک الا فیمن احب اما انی ایاک امر و ایاک انهی و ایاک اعاقب

و ایاک

و ایاک اثیب یعنی و الله اعلم چون خلق کرد خدای عزوجل عقل را طلب گویا از و که ناطق مقبول شد
و مدرک معقول گردد و بعد از آن گفت او را که رو بسوی من آر و من را شناس و دوست دار
و حق عبادت مرا بسجود در حضرت من در عالم روحانیات بگذار پس چنانکه کرد و بطاعت ۷ حکم ۴
اطاعت آورد و بعد از آن فرمود که رو بسوی آدم آر و او را شناس و دوست دار و حق
عبادت مرا در حضرت آدم در عالم جسمانیات بگذار پس همچنانکه فرمود بطاعت
اطاعت نمود بعد از آن فرمود که بعزت و جلال خودم که خلق نکردم خلقی را که او دوست‌تر
باشد بسوی من از تو و کامل نگردانیدم ترا مگر در کسی که دوست‌تر باشد نزد من از عقل پیداست که
بی ترا امر میکنیم و ترا نهی میکنیم و ترا عقاب میکنیم و ترا ثواب میدهیم پس حق معرفت حق
حاصل نشود مگر بحق معرفت خلق و حق معرفت خلق کامل نگردد مگر بحق فطرت عقل
و حق فطرت عقل کامل نگردد مگر بحق حکمت عقل و غور حکمت نتوان کرد مگر بفطرت عقل ۷ حقیقت ۴
و غور حقیقت فطرت نتوان کرد مگر بکلمت عقل چنانکه شاه مردان شیر یزدان امیرمومنان ۷ عقل ۴
صلوات الله و سلامه علیه و آله میفرماید که بالعقل استخرج غور الحکمة و بالحکمة استخرج غور العقل
و لازم معرفت صاحب فطرت است که استخراج غور عقل لازم استخراج غور حکمت و استخراج
غور حکمت آن است که عقل نظر بواقع کرده احاطه نماید بجمیع کاینات بر وجهی که کلیات و بر
وضع الهی است پس موجود مطلق را که مقابل معدوم مطلق است دریابد که در نظر عقل
فوق او چیزی نیست و آن ممکن است که در نظر عقل مرئی است که اگر دو معنی باشند شک نیست که
یکی غیر آن معنی است و غیر موجود بجز معدوم چیزی نیست پس اگر تقسیم نماید منطقی که بضرورت
تقسیم فرماید باین وجه که موجود یا آنست که کون او در واقع از ذات و بذات او از برای
ذات اوست که غیر او در ... است و آن واجب الوجود بالذات است که ذاتش عین
صفاتست باین معنی که صفاتش غیر زاید بر ذات است یعنی یکی و دو نیست نه آنکه دو یکی است

[illegible]

با آنکه نه چنان است که گویی لامزوری است و آن ممکن الوجود بالذات است که ذاتش عین صفات است
پس موجود نزد عقل منحصر است در این دو کاینی در واقع که دایر میان نفی و اثبات است پس موجود جنس
عالیست که در غایت ابهام و بداهت است و بانضمام وجوب حقیقة میشود و بانضمام ممکن مهیت
میگردد و مهیة بانضمام قایم بالذات و لاقایم بالذات جوهر و عرض و جوهر بانضمام قابل امتدادات
و لا قابل امتدادات جسم و عقل و جسم بانضمام لایق انقلابات عنصر و دوار و عنصر بانضمام ولالایق انقلابات م
مزدوج بازدواجات و لامزدوج بازدواجات بخار و نار و بخار بانضمام ممتزج بامتزاجات
و لاممتزج بامتزاجات معدن و اسطقس و معدن بانضمام نامی در جهات و لانامی در جهات
نبات و احجار و نبات بانضمام حساس بالآلات و لاحساس بالآلات حیوان و اشجار و
حیوان بانضمام ناطق در تعقلات و لاناطق در تعقلات انسان و طیور و انسان
بانضمام شخص اعقل و شخص اجهل علما و عمار پس حقیقت شخص اعقل است در علما انسان م
ادراک معقولات و حقیقت انسان حیوان ناطق اکمل است در تعقلات و حقیقت
حیوان نبات حساس بالآلات و حقیقت نبات معدن نامی در جهات و حقیقت معدن
بخار ممتزج بامتزاجات و حقیقت بخار عنصر مزدوج بازدواجات و حقیقت عنصر جسم
لایق انقلابات و حقیقت جسم جوهر قابل امتدادات و حقیقت جوهر قایم بذات و حقیقت مهیته م
مهیته موجود ممکن صاحب استعداد و حقیقت موجود بسیط بدیهی که کنهش فوق است و لون
و فوق جنس و فصل اعتبار است پس وجود بعد از ابداع نفس حق موجود است از برای
ممکن در واقع و جهتی چنانکه نور نفس حق روشن است از برای خورشید در واقع و جهتی چه
روشن چیزیست که روشنی دارد بنحو شایستگی که هر چیز که هست در واقع خود را دارد
و از برای خود محقق است غایتش آنکه و حقیقی در خارج استقلال ندارد و برای غیر ثابت است
در ضمن غیر در هر مرتبه از مراتب امکان که جز حقیقت عقل مثلاً از اینجهت او را موجود

میگویند

میگویند نه آنکه موجود میدانند بلکه همچنانکه از برای غیرش ثابت میدانند از برای خودش نیز میدانند که ثبوت ثابت م
نیز از برای نیز در خارج ثبوت آن نیز است از برای غیر نیز بالبدیهه و اگرچه ثبوت اولش بنحو عینی عین آن م
ثبوت نباشد و از اینجاست که عرض محمول میشود بحمل مواطاة بر موضوع خود که وجود او تنها ادعای
وجود ثانوی موضوعست بخلاف عرض که محمول نمیشود بحمل مواطاة بر موضوع خود و لا وجود غیر که وجود م
وجود ثانوی موضوع است و جهت امتیاز وجود در ثبوت خارجی بعقل است نه بحس او را امر اعتباری انتزاعی م
میگویند که عقل او را در خارج میبیند و از موجود محسوس خارجی انتزاع میکند و حس او را نمی
بیند بخلاف بیاض مثلاً در جسم ابیض که عقل و حس هر دو او را میبینند در موجود محسوس
خارجی و همچنین امکان چیزی عمرو کاینی است در خارج لیکن بنحو ضعیف بالقوه که عدم ملکه است
که عقل او را انتزاع میکند از امر ثابت در خارج و حس او را ادراک نمیکند از امر ثابت در
خارج و حس او را ادراک نمیکند و لهذا از معدوم صرف ممتنع بالذات امکان را انتزاع نمی
توان نمود و از جدار ممتنع بالغیر عمی انتزاع میتوان نمود چه در اینجا نیست چیزی که موجب صحت
انتزاع عقل باشد و مدعی است که هر چیز را فرض کنیم که در خارج متحقق نباشد لازم آید که نقیض
آن در خارج متحقق باشد پس بنا بر این تحقیق هرگاه از کون و ثبوت و نور و علم و قدرت چیزی م
و وحدت و عظمت و کبریا و غیر اینها در واقع بذات حق از ذات حق برای خود ثابت باشد ذات م
و از برای غیر حق ثابت نباشد نه بعنوان حلول و نه بعنوان جزئیت و کلیت و ظرفیت و مظروفیت
بلکه از برای غیر حق همیای در عقل بوجهی از وجوه بر سبیل اشتراک فرض چیزی ثابت باشد البته لازم
آید که او بحقیقت در واقع حقیقی بالذات کائن و ثابت و نیز و عالم و قادر و واحد و
عظیم و کبیر حقیقی باشد در غایت کمال و نهایت جمال او و عین این صفات را که زاید بر ذات او نیست
حقیقة داشته باشد و غیر او هم این صفات را که زاید بر ذات او است مجازاً داشته باشد و پس
معلوم شد که عقل در این حکم که اجزای حقیقت انسان عشره کامله است صادق است که انسان

در واقع موجود ممکن قابل لایق مزدوج ممتزج ماهی حساس ناطق است و بحسب حقیقت ذات
نابته متحققه در واقع انسان با بی ساس است و در نفس الامر مرتبه بیان است و درین سلسله
اجناس و فصول و انواع که اصل سلسله حقیقت عالم امکان است در ذات انسان ثابت است
و انسان بآن انسان است و آنچه سزاوار این مطلب عالی است برای عقل عقلا در مقام برهان است
در نظر عقل دریا بینای حقیقت آدات بلا ریب چنین منتهی شدن نور آفتاب و شعاع بصر
نظر اولی الالباب بمرکز دایره امکان است چنانکه میگوییم ذات بعد از اجناس و فصول
از برای انواع و انواع و تشخصات از برای اشخاص آنست که هر یک از انواع و اشخاص را
اگر فرض کنیم که جنس و فصل یا نوع و شخص باستقلال جزء داخل در حقیقت آن ذات
نباشد لازم آید که آن ذات آن ذات نباشد و مفهوم حاصل در عقل عاقل معقولات نباشد
بلکه نقیض آن بالذات باشد و لازم که شیء ممتاز از ما سوا بالذات امتیاز نداشته از ما سوی
نباید و همه اجناس منحصر در انواع شوند و همه انواع منحصر در اشخاص گردند و این توالی
همه بالبدیهه محالست و ذلک مقول ممتنع تشکیکات در ماهیه الالتفات ذکر بعض از ذات
ذاتیات پس کو اهند بود از ترکات و الا بی شک خواهد بود در عرضیات
پس دانسته شد از این استخراج غور حکمت که حقیقت انسان که عالم صغیر است بحسب صورت
و اکبر است بحسب معنی که صاحب روح با تدبیر است مشتمل است بر مثل آنچه در عالم کبیر است از
اشیاء که آن جوهر عقلی در آنست تا اینکه آن گوهر خاک بالکلیت دارا است استخراج غور حکمت
لازم آید استخراج غور عقل که حقیقت عقل موجود ممکن قائم بذات لا تابل استعدادات
مدرک حق معقولات است در ذات و فعل مستغنی از مکان و مکانیات و زمان و زمانیات است
که از غایت تجرد و نورانیت و لطافت و استغنا در عالم امکان بلکه در مکان احاطه
نماید و محاط نور علم الهی بهم بقبول تاثرات و تاثرات از حیثیت کیفیات و کمیات

مادیات

مادیات که در ظرف ادراک در واقع باشند نیاید و در هیچ آن از عبادت حق و اکتساب
جنان و معرفت حق و حق تصدیق بحق مطلق نیاساید و شک نیست که هرگاه این فیض
جوهری نورانی را خدای عزوجل در انسان قابل کامل گرداند لازم آید که توفیقات و تاییدات
الهی او را در جمع عساکر عقل و دفع عساکر جهل علم کامل بحقیقت اشیا به قدر قدرت بشری
حاصل آید بمجاهدات عقلیه و ریاضات شرعیه عمل را موافق علم منضم بگرداند صفات و فتوحات
نامتناهی کامل اید این است فضل الهی و فیض نامتناهی از برای حسن قبول و حزو و حصول هر عاقل
قابل رسیده ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء و ذلک فیض الحق یؤتیه من یرید و نیز باید که بدانیم
که نور فیض مبدا فیاض حقیقی در ملک عظمت و ملکوت در غایت صفا قرار دهد کمال قدرت
بشری بر تخت سلطنت و جبروت در نهایت صفا بیضا جمال حکمت بشری لازم آید که موهبت
علم لامتناهی مشاهده نماید جلوه ذات در مرات صفات پس اراده کند که تجلی نماید
در مظاهر تجلیات بکمال حسن الوهیت و تجلی فرماید در مناظر تجلیات بجمال زینت
فضل ربوبیت تا از غایت کمال تجلیات طلعت قرار دهد کمال قدرتش در طبقات
حسن هر کمال درخشان شود و از نهایت جمال تجلیات زینت بیضا و جمال حکمتش
بر صفحات هر جمال زرفشان گردد چه جمال بکمال تکمیلت و ظهور و کمال جمال تجمل است
و حضور که در هر کمال با تکمیل نقص است و فتور و در هر جمال با تجمیل عیب است و قصور و ذات
کامل که در غایت کمال صفت قرار دهد کمال قدرت بشری مقدس است از شوایب نقص و فتور
و صفات فاعل که در نهایت جمال صفا بیضا و جمال حکمت بشری منزه است از شوایب عیب
و قصور پس روا نباشد که بشری کمال حسن ذاتش با تکمیل ظهور و سزا نباشد جمال خیر صفاتش
با تجمیل و حضور و از خیر محض غیر خیر نیاید صدور و از شر محض غیر شر نیاید بظهور که
نیاید از نور غیر نور و از غیر نور نیاید جز غیر نور پس حسن هر نیکو سرشت از کمال اقتضا

فصل در تحقیق مطالب حکمای ...

طلعت

باقبول حق است که نور کند جز در لا متغیر ابدی سرمدی غیر محتاج است و تغیر هر چه جز ذات است از
نقصان حال ادا است یا قبول خلق است که لا نور کند لا جز در لا متغیر ابدی و دهری محتاج است و
فاعل فعل فاعل مختار معدوم است در علمش بر آثار و موقوف است از فعلش بر اختیار رسش حکمت
و مصلحت در ایجاد خلایق حضور تحصیل کمال قدرت ذات است در ظهور ادله الافعال
بفیض احسان برای خلق انسان و ظهور تکمیل جمال حکمت صفات است در نظر ذوی الانظار
بقدر امکان برای حق ایمان و چون فیاض حقیقی بکمال فیض ذات و جمال حسن صفات
در غایت بود لازم آید که فیض اسرار ذاتش و حسن آثار صفاتش بی نهایت بود
و ظاهر است که فیض عالم واحد که قبول فیوضات جزئیاتش غیر متناهی بود انقص است
از فیض عوالم متناهی که قبول فیوضات جزئیات هر یک غیر متناهی بود پس واجب است
باقتضاء غایت کمال قدرت متقنه شامله و لازم بود با کمال و نهایت جمال حکمت
محکمه کامله که فیاض واحد حقیقی بجعل واحد فیض خلق کند عوالم متسلسل غیر متناهی چنانکه
سلاسل نسبت بجمال حکمت و وحدت ذاتش و کمال قدرت و قوت صفاتش فیض
در واقع علم و هر این قدر مجمل بقدر اندازه غایت کمال وحدت ذاتش سلسله واحد
از حیثیت وجود واحد و نسبت باحوال مراتب معدود راتش از حیثیت تعلقات
جعل دارا ذاتش در واقع عینی و مدار اقتضاء مفصل بکلمه او از نهایت جمال حکمت
صفاتش سلاسل غیر متناهی متزاید از حیثیت مقامات وجود متعدد چنانکه از اسرار
کلام معجز نظام حضرت امیر المؤمنین ع مستفاد میشود که فرموده الحمد لله الذی لا یموت
و لا ینقضی عجایبه لانه فی کل یوم هو فی شان من بدیع لم یکن و همچنین واجب است که فعلش و ایجاب
بی اختیار و تعلق کرد کمال قدرتش بهر معدود از آثار بر وجه خاص مصلحت
جز کردار دالا لازم آید که نباشد در غایت کمال قدرت بر آثار تعالی عن ذلک شأن عظمته

القادر

تحقیق معنی کان الله و لم یکن معه شیء و الآن کما کان

القادر المختار و واجب است که ما سوای او هر چه هست حادث باشد و الا لازم آید که مخلوق و موجود
در واقع مخلوق و موجود نباشد مگر بمحض اعتبار چه معنی خلق و ایجاد چیزی را آفریدن و از کتم عدم بدایره
وجود آوردن است بحق اختیار و قدیم را که در واقع معدوم نباشد و در واقع اصلا نمیتوان آفرید و
موجود نمیتوان ساخت قطعی ببدیهه عقل و ذوی الانظار پس ثابت شد براهین قاطعه
و دلایل ساطعه که قدیم ابدی اول بلا اول و لم یزل و آخر بلا آخر در واقع نیست غیر ذات
و هر چه غیر اوست که هر حادث باشد بی شکی و از این تحقیقات معلوم شد که معنی کان الله و
لم یکن معه شیء و الآن کما کان آنست والله اعلم با کان که همه کاینات و ثابت و متحقق است
خدای عز و جل که در قوت و قدرت و حکمت و سایر صفات کمال بود در غایت کمال
و نهایت جمال که فرض اقوی و اکمل از آن بود محال در واقع حقیقی که خارج است از عالم مکان
و محیطات باشد که از غایت کمال تجرد و لطافت و غنی و نهایت جمال تفرد و عظمت
و کبریا هرگز تغیر و تاثر و تکثر و ترقی و تنزل و تبدیل در ذات مقدس و صفات منزه او راه نیابد که
او همیشه چنین بود و چنین است و چنین خواهد بود و هیچ نظر از اشیا هرگز با او نیست ذاتا
و دهرا و زمانا و آنا و مکانا چه هر چه غیر اوست در واقع و حوادث است که خارج نیست از عالم
امکان بلکه منطبق است بر آن که از غایت کمال احتیاج همیشه تغیر و تاثر و تکثر و تنزل
و ترقی و تبدل در ذات و صفات آن غیر واجبه باید که آن همه چنین بود و چنین است
و چنین خواهد بود چنانکه مجردات در دهر واقعند و اجرای آن و مادیات در زمان و
مکان واقعند و او با همه محیطات بنور علم و حکمت و قدرت و ضیاء از غایت کمال لطافت
و بها و عظمت و کبریا و پس هیچ چیز در حقیقت با او نتواند بود در حقیقت معیت چه
حقیقت آن است که دو چیز با هم متحقق باشند در ظرفی که محیط باشد بر دو که بیشتر که هستی
هیچ یک بیرون از آن ظرف نباشد و معلوم شد که خدای تعالی در واقع حقیقی است که بیرون از

بیان حقیقت معیت

جمیع ظروف و محیط بجمیع ظروف و ماسوای خدا در واقع و جهی که در اندرون ظروف محیط ظروفست پس در هر آن بر هر یک از بهیات و هویات ماسوای او صادق است که کان الله و لم یکن معه ذاتا و دهرا و زمانا و مکانا و همچنین بر ماسوای او مطلقا صادق است که کان الله قدیما و هو حادث چه قبل از خدا و بعد از خدا چیزی نباشد موجود و عدم سابق و لاحق او را نتواند بود بخلاف ماسوای خدا که هر چه باشد موجود البته قبل از آن قبل و بعد از آن بعد چیزی میباشد موجود و عدم سابق و لاحق او را می تواند بود و هر مجموع که متحقق شود از هر جانب متناهی خواهد بود چه هر مجموع محصور است و بلاریب متناهی است هر چه محصور است و الا اجتماع نقیضین را در ظهور روا داشته لابد بود از معقولیت دور است و همچنین معلوم شد که تخلف معلول از علت تامه لازم نمی آید و از واحد حقیقی غیر واحد و جهی صدور نمی یابد چه ذات سبحان واحد حقیقی که با تعلقات قدرت و اراده سرمدیه که عین ذات است علت تامه کلی فیض و وجود و جهی علمی است که محفوظ در ضمن جمیع مقدورات است که بحسب مراتب و مقامات سلاسل غیر متناهیه صاحب تکثرات است چنانکه نسبت بجعل واحد ذات و لحاظ و نظر بعلم کلی اجمالی در هر این قدر الی سلسله واحد متناهی است و نسبت بمراتب مقدورات و انطباق تعلقات با متعلقات و نظر بعین جزئی تفصیلی در هر این قضایا متناهی سلاسل متعدد غیر متناهی است پس بنا بر این هر در هر زمان بلکه در هر آن تلازم میان علت تامه و معلول متحقق است و در همه آن تخلف معلول از علت تامه لازم نمی آید که اگر چه معیت دهری و زمانی و مکانی ندارند لیکن معیت تلازمی دارند که از حیثیت احاطه علمی علت بمعلول متحقق است که هر یک در واقع علمی متحقق است چه علت متحققه در واقع حقیقی خارج از آن متحقق است و معلول که وجودیست با اوست در تلازم که در واقع وجهی داخل در آن همچنانکه در هر آن صادق است که علت متحقق است در واقع و معلول نیز متحقق است در واقع با آنکه در همین ظرف

از ظروف

از ظروف خارجیه معلول با علت نیست پس بهر نحو از مراتب معلول صادق است که علت در حال وجود آن ظروف مستقلی در واقع و او با علت در آن ظروف نیست اصلا در واقع این است غایت کمال استقلال در علت خالق ذو الجلال پس معلوم شد که اراده سرمدی در امتداد و بقا واقع حقیقی منطبق است با مراد او در زمانی و دهری در امتداد و بقا و جهی در غایت کمال حکمت و متعلق است در هر مقام از مقامات نظام عالم در نهایت جمال مصلحت بر تبه خاص از سلاسل غیر متناهی ممکنات بنحوی که مقتضای غایت کمال علم است و قدرت الهی است حق معنی تعلقات اراده حکیم و این است سر تحققات ربط حادث بقدیم و ضبط انتظام بلاریب از اهم و جهت و ربط این کلام بلاعیب از اتم موجباتست که موجب حل اعظم مشکلاتست و باعث حکم با حکم تحقیقاتست و نیز باید که هر گاه واجب الوجود بالذات واجب باشد که باشد در غایت کمال و نهایت جمال در جمیع صفات کمال و جلال که آن موجب یکتائی ذات و یگانگی و عینیت صفاتست در نظر اهل کمال بلاریب واجب باشد که آثار علم و قدرت و اراده او بحکمت و مصلحت باشد در غایت کمال و نهایت جمال پس واجب باشد که وجود معلومات و مقدورات و مرادات او بر وجه حسن حکمت و فعل اتقن مصلحت باشد در غایت و بحدیت و کمال و نهایت کثرت و جمال که اگر آثار صفات فاعل کامل نباشد بر همین منوال لازم آید که در فعلیت این صفات نباشد در غایت کمال و با بر آن وجه ثابت کردیم که ذات یگانه واجبست که باشد در فعلیت جمیع صفات کمال در غایت کمال و نهایت جمال و فعلیت آثار صفات کمال در غایت کمال و نهایت جمال متحقق نشود مگر بخلق سلاسل عوالم متعاقبه غیر متناهیه که هر یک از این عوالم حادثه باشد در غایت حسن و کمال حکمت و نهایت خیر و جمال مصلحت چنانکه مبرهن کردیم روشن تر از نیر منقبض الشموس برای محکم پس بنا بر این محال باشد قدم عالم و آثار چنانکه منسوب ببعض از حکما دون الافاضل

بودن محال علت تخلف معلول

و همچنین محال است تعطیل فیض فاعل کامل مختار چنانکه منسوب است بعضی از علمای اولی الابصار چه بر تقدیر قدم لازم آید از فضیحت مفاسد محال که عقل حکیم در حضر نیابد محال و ذهن قوی در مقر نتابد مقال و بر تقدیر تعطیل لازم می آید بعد از مفاسد امر محال تخلف معلول از علة تامه که بیان در غایت کمال است چه بر تقدیر انحصار خلق خدا در همین عالم حادث موجود بالفعل لازم آید که ذات حکیم که هست در غایت کمال صفات که هیچ صفاتش زاید بر ذات و هست غیر محتاج بالذات که علة تامه است جمیع ما سوای خود را ابدا از غیر ذات و صفات و تعلقات صفات بود در واقع قبل از این عالم و بعد از این عالم متحقق و باقی بالذات و انکه جز به تحقق او متحقق بود از آثار صفات پس لازم آید تخلف مقتضی از مقتضی تام و این است از محالات که هر چه در وجود مقتضی او دخل داشته باشد بحیثیت خارج از علت او نباشد در حال و شک نیست که هرگاه اسباب و شروط وجود معلول بتمامی علیته حیثی رسید بکمال انفکاک تحقق معلول از تحقق علة باشد محال چنانکه وجود بالفعل نتیجه تخلف نتواند کرد از وجود بالفعل مقدمتین که در ایشان جمیع شرایط متحقق باشد در حد کمال و در تمام دقت

بیان کیفیت خلق عالم

بیان مفاسد قدم عالم و تعطیل فیض فیاض ذوالجود و الکمال در جنة الفردوس ذکر نموده کسی که باشد او را مجال در مسئل تحقیق و در آئینه رای اهل صفا رای بال و فیض جمال حال بو شیده نخواهد بود که غایت کمال ایشان لشکر عظمت را الزامات و نهایت جمال سان لشکر سلطنت را رسا است که پادشاه حقیقی خود بذات خود در غایت کمال اراده نماید بجمیع ملک و اجب باشد که در هر عالم از عوالم غیر متناهی اول تفوق کمال قدرت در جعل جاعل حقیقی بنور وجود مجعول اکمل تعلق گیرد و تعلق جمال حکمت در خلق خالق حقیقی بنور وجود مخلوق اجمل تحقق پذیرد چنانکه اعقل یعنی عقل اول و بتوسط عقل بنور وجود عقل ثانی و نفس کامل فلک اعلی و جسم اول و بتوسط عقل ثانی بنور وجود عقل

ثالث

ثالث و نفس فلک ثوابت و جسم او و بتوسط عقل ثالث بنور وجود عقل رابع و نفس فلک زحل و جسم او و بتوسط عقل رابع بنور وجود عقل خامس و نفس فلک مشتری و جسم او و بتوسط عقل خامس بنور وجود عقل سادس و نفس فلک مریخ و جسم او و بتوسط عقل سادس بنور وجود عقل سابع و نفس فلک شمس و جسم او و بتوسط عقل سابع بنور وجود عقل ثامن و نفس فلک زهره و جسم او و بتوسط عقل ثامن بنور وجود عقل تاسع و نفس فلک عطارد و جسم او و بتوسط عقل تاسع بنور وجود عقل عاشر و نفس فلک قمر و جسم او و بتوسط عقل عاشر که آن عقل فعال است تعلق گیرد بوجود عناصر که عبارت از کره ارض که چهار صورت آتش و بادی و آب و خاک در و حلول کرده است که آن عالم کون و فساد است و کون و فساد عبارت از لبس و خلع صورت است که انقلابات و قابل ترکیبات مواد است و آنچه از ترکیب مواد از تاثیرات آباء افلاک در امهات عناصر بگمت و مشیت پروردگار حاضر و ناظر حاصل میشود موالید ثلاث باشد که آن حیوان و نبات و جماد پس حکمت کامله الهی و قدرت شامله نامتناهی تعلق گرفت بضبط سلاسل عوالم بر احسن ضوابط و بربط سلاسل او ادوم بر اتقن روابط تا بتحقق این اسباب بر خیر ترکیب شرایط نور وجود خلقت عالم با مکان قابل حاصل شود و بتفوق این آداب بر احسن و ترتیب و بسط ظهور بود فطرت آدم بایمان کامل کامل گردد پس در هر عالم شخص اول عقل اول است که آن عالم آیت ایجاد است و شخص آخر عقل آخر است که آن آدم غایت ایجاد است و اول اجرام بسیط فلک اعظم که آن عرش عالم اجسام است و آخر اجسام بسیط عنصر اکرام که آن فرش آدم علام است چنانکه فرموده است و جعل لکم الارض فراشا والسماء بناء و نظم

کشت عالم بهر او موجود بود گردید از دهر آنچه بنود هر که را خواهد او گردد پیروز
هر چه را گوید او که کن فیکون روی عالم بپا در آید فیض کامل همیشه میباید ده عقول

مظهر جامع کامل معبود

معنی ... افلاک ...

اند مدونه افلاک که تمامند از نقایص پاک هر فلک راست نفس نفیس مثل انسان
که یافت نفس نفیس غیر از آن کواکب مرصود هفت سیاره یافتند وجود امهات نیز
در ته افلاک آتش و باد و آب دیگر خاک شد موالید از آن مرکب و آن معدنست و
نبات با حیوان لطف ایجاد قلب انسانست بر سرش عقل عین عرفانست
دل انسان بود معتاد گیر از مهر تاج بالاد و تحقیق مقام این کوکبه و تدقیق نظام
این سلسله چنانکه از توریه منقول شده است و از حدیث معقول گشته است در جنة الفردوس
ذکر نمودیم رهرکاه جاعل کامل فعال بشر در غایت کمال و نهایت جمال و جهت که غایت
جعلش و فایدهٔ فعلش بشر در غایت فضل و کمال و جمال و حجت غایت فعل فاعل مختار و مقدم [و در نهایت حسن]
در علمش بر آثار در مو جزئت از فعلش باختیار باید که غایت فعلش که هست در غایت کمال
بشر کو هر یکیانه دریای فضل و کمال که بشر متعلق طرفین اعلا و ادنی قدرت ذی الجلال بوده
علم حال براوج کمال و بحر حلم بال در موج جمال و آن غایت فعل کامل در غایت کمال
نتواند بود مگر صاحب غایت حسن قبول علم و معرفت و صفای بال و طلب نهایت
حق وصول حلم و معدلت و صفای حال و قابل علم و معرفت بر انفصال و واصل حلم و معدلت
بدین منوال نتواند بود مگر کسی که مفطور باشد در اصل خلقت بر غایت حسن قبول حال و
نهایت حق وصول بال بحیثیت که منظور باشد در هیکل آنکه متحقق باشد در عالم امکان بر موج
جمال و آن در حقیقت نباشد مگر حضرت انسان بر اوج کمال که ادت الفکر که آفرینت
ادراخالق بر غایت حسن و کمال و نهایت حسن و بال و جمال که بدو دو دست قدرت ذی الاجلال
منور کرده است فطرت او را بنور فضل عقل ادراک و صفای نفس علم و ادراک و بدو
دو عین حکمت مصور کرده است خلقت او را با اصل جوهر امهات خاک و نقش گوهر آباء
افلاک تا متحقق تواند شد در ذات و صفات او که همت عالم صغیر طرفین اعلا و ادنی

آنچه همت

آنچه هست در عالم کبیر برای ترقیات بر معارج افلاک ادراک و تنزلات در مناهج املاک
خاک پاک چنانکه فرمود رب العالمین یا ابلیس ما منعک ان تسجد لما خلقت بیدی استکبرت
ام کنت من العالین پس عطا کرده است نفس نفیس او را عقل و علم و سمع و بصر و تکلم و قوت
و قدرت بر آثار و اراده و مشیت و اختیار بر صورت صفات کمال حق که تواند رسید
بغایت ادراک و حق معرفت پروردگار چنانکه فرموده است رسول حضرت پروردگار ختم رسل
احمد مختار صلعم ان الله خلق آدم علی صورته تا ممکن باشد که از راه عبادت و معرفت ترقی کند
و خالص شود و تشبه بکمال جوید بیاری عقل و ادراک بحق علم و ادراک نزد کمال السعی در خیرات جهاد و
و حال بکمال بر حسن اعتقاد و بمعرفت حق حقایق و محبت خیر خلایق با طاعت امر حق در انواع
ریاضات و عبادت حق بکلی در میادین مجاهدات بر اوج مهر سورت عقل و ادراک و در
موج بحر جودت حدس و ادراک چنانکه فرموده در شان آن گوهر پاک لولاک لما خلقت الافلاک
و معنی تشبه بوجه کامل ذی الجلال قبول شباهت است که بر خفی لیق
مشابهت بصورت صفات کمال ملک متعال که ادراک حقیقت آن باشد محال چنانکه
فرموده است در حدیث قدسی یا ابن آدم انا غنی لا افتقر اطعنی فیما امرتک اجعلک غنیا لا تفتقر
یا ابن آدم انا حی لا اموت اطعنی فیما امرتک اجعلک حیا لا تموت یا ابن آدم انا اقول للشیء کن فیکون
اطعنی فیما امرتک اجعلک تقول للشیء کن فیکون والله اعلم اری اسرار آدم منهم تحت ذات و حقیقت
متصف باین صفات کمال الطاعت لکن مراد آنچه امر فرموده ترا از هر باب در طریق اسباب
غنا از رضا بقضا و ترک افعال و قناعت بکلال در حسن اعمال و طریق اسباب بقا از معرفت
و محبت و علم و کمال و خلوص اعمال و طریق اسباب فرمان روائی از ریاضات شرعیه و
مجاهدات عقلیه با نفس اماره بحق افعال و صدق اقوال تا بگردانیم ترا بحسب و بصورت
متصف باین صفات کمال که محتاج نباشی بغیر در ذات و صفات و دائم باشی در دلها

[illegible]

صفوت ارباب ... وفق اصول ... تحقیق ... شریعت [illegible]

در بابها بمدح ذات و حمد صفات و بگوید چرا که ایشان پس بشنید را استجابت دعوات و
کشف کرامات و خرق عادات ذلک فضل الله یؤتیه من یشاء و ذلک فیض الحق یعطیه من یشاء
والله یهدی من یشاء و هو فعال لما یرید صفوت باید که بدانیم که در انسان حقیقت در
مفطورست بر ادراک معقول که بحقیقت گفته است بر نطق یا که معقول چه نطق عبارت
از ادراک جز و حقیقت انسان و مبدء جمیع خواص صفات ایشان است پس عقلاء
انسان را عطا شده است نور عقول برای دریافتن مراتب معقول و قبلا ایشان را داده شده است
حسن قبول سزای پیدا کردن مطالب معقول پس اهل فضل عقول را ممکن نباشد علم حصول
باحوال مجهول و جلال محصول مگر بطور سلوک عقول در مسالک اصول و اهل حسن قبول را
ممکن نباشد حق وصول بکمال معقول و ماهدا از این سبیل وصول کدام قابل را اگر دد معقول
غایتش عقول الکم عقلا هر گاه با صفا و رنگ بیرنگ ریاضات عقلیه [illegible] بکوی محبوب صاحب
جمال از راه شوق حق وصال بپای بوسد عشق چون رجال این اثر امینا میم کشف اهل حال دهم
گاه با صفا و رنگ بارنگ [illegible] ذات حسیه آهسته آهسته روند بسوی مطلوب صاحب کمال از
روی ذوق حسن خصال بپای خشن عشق چون اطفال از امن و بیم علم باستدلال پس منکشف شوند
که حقیقت کشف متحقق نشود مگر بطور عقل اهل کمال و هر تکلیف در غایت ارتفعه انتقال
از مبادی مطلوب صاحب جمال که آن ادراک حقیقت افوارست بعین ادراک در عین کمال
دیگر احوال پس اگر این حسن وفای حال و این لطف صفای بال در منابع ایمان حاصل شود
بر فرش خیر فعال و بر معارج برهان کامل گردد بر عرش حسن خصال چنانکه نفوس ناطقه
انسان بقوانین شریعت التفات نمایند و براهین حقیقت توجهات فرمایند پس
ریاضات شرعیه از نکبت ذلت رذایل در جمع عساکر جهل و رفع عساکر عقل و افراط
در خورد و خواب و شهوات پاک شده بحسن اعمال و حق احوال آراسته شوند و

[illegible]

در مجاهدات

در مجاهدات عقلیه بر نیت عزت فضایل در جمع عساکر عقل و رفع عساکر جهل و اعتدال از خورد و
خواب و شهوات چالاک گشته بحر احوال و صدق اقوال پیراسته گردند که بطوع و رغبت در
هر چه مخالف شریعت باشد در طریق جهاد و بر سبیل اجتهاد بخلاف خواهش نفس اماره بکوشند
و او را از حرام و مکروه باز دارند و منزجر سازند و در هر چه مخالف شریعت نباشد بر سبیل
سداد و طریق رشد و بوفاق خواهش نفس مطمئنه بکوشند و او را از حلال بقدر توانائی و مطلوب [illegible]
باز ندارند و با زجار نیندازند پس با این وفای حال بمنهاج وصال در آیند و با این صفای بال
بمعراج کمال بر آیند پس لازم آید که کشف کلی معنوی روی نماید که آن بمثابه دیدهٔ عقل ادراک
ادراک حقایق معانی معقولات کلیه که همی بمعاینه دیدهٔ نفس پاک دریافت دقایق متعلقات کلیات [illegible]
بروضع الهی و توفیق عشق طلب در مسالک انوار علوم عالم غیب و معارف اشتباهی و تدقیق
حسن ادب در ممالک اسرار لاریب و عالم عقلا که هر بلطف منام و فیض الهام و اگر این
حسن وفای حال و این لطف صفای بال [illegible] در منابع ایمان حاصل شود بر فرش خیر فعال و نه بر معارج
برهان کامل گردد بر عرش حسن خصال چنانکه نفوس ناطقه انسانی بقوانین جمع التفات
نمایند و براهین قوسط توجهات فرمایند پس ریاضات [illegible] از لذت خورد و خواب
و شهوات و قوه بهیمیه و تسخیر اعضا و قوی بجور و مقهور شوند و در مجاهدات از جارحه از گفت
گرسنگی و بیخوابی و حسرت و ضعف جثه و سستی اعضا و قوی مقهور و معتور گردند که در هر حقیقت
و در هر چه باشد خواه موافق شریعت و خواه مخالف شریعت در طریق جهاد بخلاف خواهش
نفس اماره بکوشند و خود را از همه عیش و لذت جسمانی دور و جانشان باز دارند و در کار بوفاق
خواهش نفس مطمئنه بکوشند و خود را برقرار از هیچ عیش و راحت جسمانی دور رو خاکسار نه
ندارند پس در این وفای حال و بر این صفای بال لازم آید که کشف جزئی صوری روی نماید که
آن بمثابه دیدهٔ وهم ادراک محسوسات کلی [illegible] بمعاینه دیدهٔ فهم دریافت صور جزئیات است

آثار هم

بر وضع الهی دو توقف بر عالم شهادت و مثال و حسیات کسی که کیکی استلزام عام نه بلطف
منام و فیض الهام و این تحقیق چرا نباشد معقول و این تدقیق کرا نگردد مقبول که بنا بر جمیع
اصول نهاده شده است برد ره نفت عقول پس طور حق وصول بغیر عقول چرا بود معقول
و کشف اهل اصول بغیر طور عقول کرا شود معقول مگر آنکه از سورت حدس اصفیا
وجودت ذهن اذکیا در حال سرعت انتقال از طریق اصول بسوی مجهول حاصل شود از ط
ذهول از این سبیل وصول پس بنا بر این واجب باشد بر طالب حق از مردم ذوی العقول
معرفت مراتب حکمت بتحقیق اصول و علم بحقایق اصول اشیا با جناس و فصول بحراجهاد
بر حسن قبول و حسن اعتقاد در حیز وصول بقدر رفاعیت در طریق اصول و بقدر قابلیت
بر طریق سبیل حیز حصول و هر گاه آفتاب رای دانا سینه صاف بر انصاف تابد بحقیقت تحقیق حق
چون حقیقت کشف برهان بینا رکن فا انکشاف یابد و نیز باید که بدانیم که طریقه اهل
حال راه سوی حق بر وجه کمال که هر گاه گوییم که حق یکیست در بعضی کرا شکیست که منکر این
معنی بسیار اند کیست چه اگر در واقع دو حق حاصل باشد لازم آید که حق باطل باشد و این
بالبدیهه باطل باشد طالب حق را از حق مطلوب حاصل میشود دل بغیر حق نمی بندد که باطل
میشود آری طرایق سلوک بسوی حق بحسب مراتب ادراک حقایق است که بقول من هو طرق
بسوی حق بعدد انفاس خلایق است در دیدهٔ عقل نور در یافت یکیست انگشت بر
که ماه بشکافت یکیست یکتایی حق دو عین بینا یابد نور دو چراغ چون بهم تافت
یکیست و آنچه در عین عقل بینا حاصل باشد آن است که ثبوت حق و لا ثبوت باطل
باشد و این دعوی باید که برهان قاطع کامل باشد و الا لازم آید که در حقیقت باطل حق و حق
باطل باشند و ثبوت نباشد مگر کون مستمر برقرار و کون مستمر برقرار باعتبار آنکه در عقل
حاصل میشود و برای عاقل کامل میگردد نباشد مگر وجود باستمرار و بنور برهان عقل روشن است

شریعت مطابق واقع هست با اساس منتخب مع معنی حق اتفاق

بر قل

بر عاقل معقولات که حقیقت خالق در ذات و صفات مغایر و مباین مهیت مخلوق است از
جمیع حیثیات و الا لازم آید که آخر کار خود را بیافریند در حد ذات و نیز لازم آید که کون
واجب خالق قدیم لا متغیر واحد حقیقی بعینه کون ممکن مخلوق حادث متغیر کثیر و اقع باشد در حد
ذات و صفات و محال بودن این معنی از اجلای بدیهیات جلکه مغایر بودن حقیقت
واجب الوجود بالذات و مهیت ممکن الوجود بالذات و منزه بودن حقیقت خالق قدیم
از مجانست مخلوق حادث در ذات و صفات می باید که هر عاقل را این از اولیات
که حقیقت این معنی در دیدهٔ بینا دل دانا روشن تر از آفتاب است دیگر در ظهور این معنی چه حاجت
به بیان برهان و تبیان کتاب است و اینکه میدانیم که کون و نور و ثبوت و وجود هر یک
یک معنی متحقق است در واقع که ثابت است در واقع از برای مصنوع و صانع و بهیچ یک را
دو معنی نیست که گفت در واقع و الا لازم آید که کون لا کون و نور لا نور و ثبوت لا ثبوت و وجود
لا وجود باشد در واقع سرّش آنست که عقل ادراک را در ادراک مراتب و اعتبارات بر
پایان است پس نظر در واقع قطع نظر از ادراک مراتب برهان که میان خالق و مخلوق در حقیقت
واقع و نفس الامر معنی مشترکی نیست اصلا تا موجب صحت تحقق باشد و تعدد زیرا که معنی مشترک
در دو معنی متغایر لازم است که باعث صحت تردد بلکه کون واجب خالق قدیم که معنی بسیط حقیقی
علمی الهیست در واقع حقیقی که علت وجاعلیت در غایت کمال غنا و بالفعل بعین افعال
و آثار و جمیع کمالات و قطعا تغیر و تاثر در و هست هم در ذات و هم در صفات پس
یکی از این دو یکیست و دو نیست در واقع و آن یکی اول یکی باشد در ذات و صفات از جمیع جهات
و این یکی باشد در ذات و کثیر باشد در صفات بحسب استعدادات و مراتب و مقامات
این است حق صدق کلام نظر بواقع و نفس الامر عقل تام ذوی الافهام بوضع الهی قطع نظر
از اعتبارات عقلی که مدار تحقیق این مقام و تدقیق این کلام نظر باعتبار ادراک عقل

یکی نامند

[illegible]

تحقیق مقامات ثلاث است که شریعت و طریقت و حقیقت

در آنکه اینست که شریعت را سه مقام است صنعت عام و حکمت خاص و صفوت خاص الخاص
پس صنعت در حقیقت دانستن چیزهاست چنانچه در ظاهر متحقق است بوضع خدا بقدر
بینائی و حکمت در حقیقت راست و درست دانستن اصل چیزهاست چنانچه در واقع متحقق است
بوضع خدا بقدر دانائی و صفوت در حقیقت صاف و شفاف دانستن حق حقیقی
چیزهاست چنانچه در واقع متحقق است بوضع خدا بقدر توانائی و شک نیست که در میان
اشخاص انسان پیغمبر آخر الزمان خاتم پیغمبران سید آدمیان محمد مصطفی که عقل کل که
قلم لوح محفوظ است و نور روح پرفتوح اوست بکمال حقیقت اصل هر چیز را بهتر از غیر خود
میدانست بعد از آن ائمه یعنی دوازده امام علیهم السلام که اوصیاء حضرت او و معصوم باتفاق انام و خیر
الانبیاء اند و در مقام بعض خیر الانام بعد از ایشان علماء امت خیر الانام که خزانت اند بمقتضی
کلام خیر صلی الله علیه و آله علماء امتی کانبیاء بنی اسرائیل و العلماء امناء الله و العلماء
ورثة الانبیاء ان الانبیاء لم یورثوا دینارا و درهما لکن یورثوا العلم
و فرموده عالم ینتفع بعلمه افضل من سبعین الف عابد و علم میراث نبی که رسول است از جانب خدا
محض از درایت و تعلیم حقایق و اسرار هدایت و تفهیم حقایق باید که سه مرتبه داشته باشد
تا تمام انام از خواص و عوام از آن بهره یابند بقدر فهم چه اهل مراتب استعداد و فهم
منحصر است در سه مقام ادنی ناقص و اوسط معتدل و اعلی تام و علم حکم در اصل صنعت است
و خاصه صنعت حکمت است و خلاصه حکمت صفوت است پس علم میراث نبوی که شریعت است او را
سه مقام در طریقت است صنعت عامه ادنی در احوال و حکمت خاصه اوسط در اعتدال
و صفوت خلاصه اعلی در کمال که معراج حقیقت است و راه دریافت این مقامات و
سلوک در طریق قویم و صراط مستقیم این ادراکات طریقت است و مقام اول در طریق
عام است که شامل تمام امت است و مقام ثانی در طریقت خاص است که خاصه علماء حکمت است

مقامات ثلاث شریعت که [illegible] است صنعت و حکمت و صفوت

ومقام ثالث

و مقام ثالث در طریق خاص الخاص است که خاصه اولیا صفوت شریعت علم میراث
نبی است که خاص الخاص است سه مقامات شریعت بعد راه مقاماتش طریقت — آدم خاص و [illegible]
مقام عام او کردید صنعت که در بنای آن کامل است مقام خاص او شد خاص حکمت مقام
خاص خاص اوش خاص صفوت چه حکمت چشمه صاف شریعت چه صفوت باشد
صاف شریعت شریعت چیست کشف حقیقت طریقت سلک شفاف حقیقت
و توضیح این مقام و تصریح این کلام آنست که هرگاه گوییم خدای تعالی در واقع موجود دانا و
توانا ذلک حقیقت [illegible] همتا نیست چنانچه حکم خبر کلام بر آن ناطق است و شرع خیر الانام در [illegible] است
که کان الله علیما حکیما و کان الله علی کل شیء قدیر قل هو الله احد الله الصمد لا اله الا الله لو کان
فیهما آلهة الا الله لفسدتا و سئل ابو الحسن علیه السلام عن ادنی المعرفة فقال الاقرار بانه لا اله
غیره و لا شبه له و لا نظیر له و انه ثبت موجود غیر فقید و لیس کمثله شیء ما را معلوم است که هر یک — قدیم
از این مطالب عالیه را در تحقیق مقام لفظ نقابی بر مقام باید [illegible] اسباب تحقیق میتوان نمود
که بر آن ظاهر کلام بی تاویل و تعقق صدق این کلام مبین شود و با اسباب ابواب
تدقیق می توان گشود که بر آن ظاهر هر مقام بی تاویل و تکلف حق آن مقام معین گردد
پس میگوییم که معنی ظاهر کلام از این مطالب عالیه در مقام اول که طریق عام صنعت است
آنست که خدای عز و جل موجود دانا و توانا است یعنی موجدات دانا و توانا که همه کس میبینند
و بدیدن و شنیدن اثبات وجود دانا و توانا ذات او نمی توانند لیکن بر وجهی که اعلام است
چرا که وجود دهنده عالم و آدم است و آنکس که وجود دهنده عالم و آدم است موجود
دانا و تواناست و دیگر آنکه یکتا و بی همتاست نه مثل انسان مثلا که مرکب از قوا و اعضا است
و دو تا و با همتاست چرا که مرکب محتاج باجزاست و خدای تعالی از احتیاج مبراست و اگر
شریک داشته باشد با هم نخواهند ساخت و عالم را خوب نخواهند پرداخت

مقام اول از [illegible]

پس لازم آید که با وجود مثل بر نظام جهان و ابطال و ورود و زوال به رحمی رسد و اگر مثل داشته باشد لازم آید که بهتر از ماسوای خود نباشد که مثل بهتر از مثل نباشد و الا لازم آید که مثل مثل نباشد و حال آنکه خدای تعالی عالم آفرین کاملتر از جمیع ماسوا است

و در مقام ثانی که طریق خاص حکمت است آنست که خدای عز و جل در واقع دانا و توانا و موجود

بالذات نه مثل موجودات که موجودند و دانا و توانا بوجود و علم و قدرت زاید بر ذات بلکه بوجود و علم و قدرت غیر زاید بر ذات تا لازم نیاید دو ذات و تقدم شیء بر ذات دیگر آنکه در خالقیت شریک ندارد و در حقیقت شبه و مثل ندارد که اگر در خالقیت و مالکیت عالم شریک داشته باشد لازم آید دو واجب الذات ممکن بالذات باشد و عالم فاسد گردد زیرا که در اراده و قدرت یا موافقند پس تابع و متبوع خواهند بود و تابع ممکن است یا مخالفند پس فساد در نظام عالم پدید آید و اگر در حقیقت و لوازم حقیقت شبه و مثل داشته باشد بنا بر آنکه کاف در لیس کمثله زاید باشد لازم آید که ذات هر دو مرکب باشد از ما به الاشتراک و ما به الامتیاز که بالبدیهه مغایر یکدیگرند و الا لازم آید تقدم شیء بر ذات پس جزء حقیقت هر دو خواهد بود چه وجوب بالذات جزء وجود بالذات ممکن است که اگر دو لازم آید که وجوب لا وجوب زاید نتواند بود بر ذات و الا لازم آید که احتیاج عین واحد باشد پس ترکیب در ذات هر دو لازم آید و ترکیب موجب افتقار است و افتقار موجب امکان است

و در مقام ثالث که طریق خاص الخاص است آنست که خدای عز و جل در واقع حقیقی کاینات و ثابت است که نور علی حقیقت بوده است و در واقع و بحسب کشف عقلا در نظر عقل مثبت و موجود است و در واقع علیم و قدیر است که یعنی نور دانا و توانا است و در واقع و بحسب کشف عقلا معلوم است که علیم و قدیر

که در غایت کمال دانائی و توانائیست بقدر وجود که میتواند بود عقل و ادراک بحسب اینکه دانا شده است و برهان عقلا معلوم است که در جهت کون از حیثیت کلی متحقق باشد در واقع و الا لازم آید که لا کلی از حیثیت لا کلی متحقق باشد در واقع که ارتفاع و اجتماع نقیضین محالست بالذات بالبدیهه در واقع و کلی ممکن الوجود بالذات واجب نیست که متحقق باشد در واقع و الا لازم آید که ممکن ممکن نباشد بالذات بلکه واجب باشد بالذات در واقع و سلب شیء از نفس و قلب حقیقت بالبدیهه محالست بالذات در واقع پس واجب است که کلی واجب التحقق کلی واجب الوجود بالذات باشد در واقع که از برای عقل و ادراک با مقدمات اثبات در غایت سرعت انتقال در ظرف ادراک حاصل و موجود باشد در واقع و هم چنین واجب باشد که کلی حقیقی واجبی در واقع در غایت کمال تجرد و لطافت و بهاء و نهایت جلال تفرد و عظمت و کبریا باشد بالذات که محیط باشد بجمیع موجودات بدون قبول تغیرات و تاثرات و واجب است که جمیع کمالات ذات و آثار صفات در وی بالفعل باشد بالذات و الا لازم آید که در وی بالقوه باشد که در شأن ممکن الوجود است در ذات و صفات و آنکس که در غایت کمال تجرد و لطافت و بهاء و نهایت جمال تفرد و عظمت و کبریا باشد بالذات در ذات و صفات و محیط هست بنور علم بالذات بجمیع کاینات بدون قبول و تغیرات و تاثرات بحیثیتی که کیفیت احاطه او معلوم نباشد با دراکات و واجب است که باشد علیم قدیر بتمام حقایق کاینات از کلیات و جزئیات و مهیات و هویات دیگر آنکه واجب است که باشد در واقع حقیقی ذات یگانه یکتا بد بهمتا و حدی لا شریک له و لا شبه و لا نظیر له که او دست پادشاه حقیقی و معبود تحقیقی که جمیع ماسوای خود را مالک است و در ملک و الوهیت بی مثل و بی عدیل و بی شریک و خدای کائنات است که بی شبه و بی مثل و بی نظیر است و حال آنکه بالذات در غایت

در نفی شریک و شبیه

کمال علم بلاآلات سمع و بصیرت زیراکه اگر او را در ملک و الوهیت شریک باشد لازم آید
که مقدور و مراد هر یک مغایر مقدور و مراد دیگری باشد والّا لازم آید توارد [illegible] بر
مقدور و معلول واحد شخصی و این بالبدیهه محالست و هرگاه مقدور هریکی غیر مقدور دیگری
باشد لازم آید که وجود وجودی که معلول علت واحده تامه است که آن نور حقیقی واحد حقیقی است مغایر
وجود وجودی باشد که آن نور واحد کونی منبسط است و مغایره لذات آن شریک را بالبدیهه محالست
پس عدم تحقق خلق عالم و تخلف معلول تام از علت تامه لازم آید پس فساد در نظام خلق
عالم لازم آید و این محالست چه صلاح نظام عالم واجبست که لازم تحقق کون واجبست و اگر
او را شبیه مثل مفروض باشد در واقع بنابر آنکه کاف در لیس کمثله زایده نباشد لازم بیاید
در کلام افصح فصحا و ابلغ بلغا زاید بی نکته حسنا که حکم عقل عقلا بلکه لازم است که باشد
کاف تشبیه بمعنی شبیه که اعمّ است از شریک پس لازم آید که در واقع و نفس الامر
معنی مشترک باشد میان واجب خالق اشیا و بین ممکنی از ماسوی که موجب مشابهت مثل
مثل مفروض او باشد با عدا و آن معنی یا در هر دو عین باشد یا جزو یا عارض یا در یکی عین
باشد و در دیگری جزو یا عارض پس بنابر اول تعدد باشد محال و بنابر ثانی نقص لازم
آید در غایت کمال پس لازم آید که کامل حقیقی نباشد در غایت کمال که کامل با شبیه مثل
بالبدیهه اکمل است از کامل با شبیه مثال و حال آنکه کامل حقیقی واجبست که باشد در غایت
چه غایت کمالیت فوق هر کمال و هر کمالی که در واجب نباشد کمال واجبست
که در وی بالفعل متحقق باشد در هر حالی تا امکان واجب لازم [illegible] در هیچ حال و آنکه باشد
در غایت کمال چه ذات مقدس در هر کمال واجبست که یکتا باشد بیهمتا در نهایت
جمال و در واقع و جز بکشف عقل معلومست که نور حق واجب بالذات موجود و آنکه آنست
که او را شریک و شبیه و نظیر نتواند بود اصلا چه ذات مقدس نور حقیقی است در غایت

کمال

کمال لطافت و بها و نهایت جمال عظمت و کبریا که از غایت کمال تجرد و بها محیطات بنور
جلال پایان علم حقیقی بحقیقت جمیع اشیا که واجب است که باشد غیر متناهی حقیقی در جمیع کمالات
چون غنا بحسب لطافت و تجرد و بها و عظمت و تفرد و کبریا بحیثیتی که بکیفیت حقیقت احاطه
علمی و عدم تناهی او را ادراک نتواند نمود عقل دانا بلکه در حقیقت الحق آن مخصوص بود
بهمان ذات یکتای بیهمتا که هست در غایت کمال غنا پس در واقع حقیقی که کبریای کمال
ذات او متحقق و صانع باشد چگونه گنجایش داشته باشد که بنظر ذات او متحقق در واقع
باشد و در واقع وجودی که پرتو ضیاء جمال صفات او مترادف و لامع باشد چگونه گنجایش
داشته باشد که شبیه صفات او متحقق و ساطع باشد که هرچه در واقع وجودی متحقق شود
در حقیقت باشد متناهی در جنب عظمت و کبریای نور علم حقیقی نامتناهی هرچند در تعقل
بوجهی باشد غیر متناهی چنین عدد مقدورات الهی که در واقع هر عددی و مقدوری که متحقق شود
باشد متناهی و فوق او ازید و اکمل متحقق تواند شد بوضع الهی و در تعقل نیز هر عددی و
مقدوری که فرض شود و فوق او ازید و اکمل فرض تواند شد غیر متناهی پس هرچه در واقع
وجودی باشد که از آن برتر نتواند بود او را شبیهی و اکمل تواند بود و آنچه در واقع حقیقی
باشد کی باشد که اصلا او را شبیهی و اکمل نتواند بود والّا لازم آید نقص و احتیاج
در کامل غنی حقیقی و ازین تحقیق معلوم شد که لیس کمثله شیء مستلزم برهان وحدتست
که مطلب اعلا توحیدست چنانکه میگوئیم الواجب بالذات فهو فی غایة الکمال
فی جمیع الکمالات و فهو فی غایة الکمال فی جمیع الکمالات فهو وحید بالذات و
الصفات و برانکه نفی شبیه مثل او در کلام واقع شده است نه نفی مثل او است
که نفی مثل حقیقی با اختصاص ندارد بلکه هرچه در واقع باشد مثل حقیقی ندارد والّا رفع
اثنینیت لازم آید بخلاف شبیه مفروض که مخصوص اوست چراکه هرچه غیر اوست

لیس کمثله شیء بیان نفی شبیه مثل

فالواجب بالذات وحید بالذات و الصفات مع

در بعضی نزدیک بنی با عجز چنانکه اقل آن الکمال است و سرانکه نفی تشبیه مثل او در واقع شده است
نه نفی تشبیه او آن است که شان او ارفع از آن است که نفی تشبیه او در واقع شود در کلام
بتصریح و تشکیک نیست که کنایه و در کلام بلکه بلیغ ابلغ است از صریح که مثلک لایبخل که لازم
باشد این قول را که انت لاتبخل با اینکه در واقع واجب بالذات بلکه ذات نیست مقصود
بلکه هر چه ما را مشهود مقصود نباشد بحکم واجب در نظر صحیح بلکه وان است مثل معروض
خالق خیر و شر در نظر عقل بشر و هر گاه اهل علم و خبرت از حقایق تحقیق این آیات و
دقایق تدقیق این مطالب خبردار شوند برکت فتوحات ممالک غیب و میمنت فتوحات
مسالک لاریب در تطبیق تمام آیات و احکام شریعت و توفیق اتمام اثبات و
احکام حقیقت با این سه مقام واقعه در مسالک تمام طریقت از حق مقام و صدق کلام
برخوردار گردند چنانکه بقوانین نقلا و براهین عقلا مستحسن است پس مراتب و سطر
اتمام تمام مراتب دینار السالک بیان گشتند و احکام احکام مطلب را بکلک عیان انشد
تا اصول براهین حکمت بتاویل موافق شریعت شود و فصول قوانین صفوت بتاویل
مطابق حقیقت گردد ان شاء الله تعالی و مارا باید دانست که در حقیقت بحث مذکوره
بودن و معنی وجود یافتن چنانکه از لغات بلغا و لهجات فصحا توان یافتن و یافتن
نتوان بودن مگر صفت عقل و ادراک که بعد از آنکه خدا اینطور عقل را از نور وجود موجود
ساخت عقل بکمال ادراک بوجود وجود پرداخت و چون خود را در یافت وجود معقول
یافت بسوی شناخت موجود معقول شتافت پس خود را و خدا را و سایر موجودات
را نیز بر وجه نیکو دریافت پس چون موجودات از آن جهه موجود فیاض حقیقی بفیض وجود
رسید به عقل و ادراک را جلوه گردید و همه موجود عقل گردید چنانکه وجود منتزع از ادراک
فاعل که مفهوم ذاتی است بعقل قائم شد و بکمال رسید و وجود منتزع از ادراک معقول که معنی

یافت

تحقیق و بیان و جمع حقیقت و شریعت و طریقت مطابق حقیقت

تحقیق معنی وجود و واجد و موجود

یافت شدن است بهم قائم گردید پس هر عاقل که از فیض نور بخش عقل موجود شد
بضرورت در اصل فطرت در یافتن وجود باشد پس وجود مطلق که قائم است بموجود مطلق
بدیهی است هر عاقل را که بمعنی بدیهی است پس در مرتبه اولی طریقت که مقام ادنی شریعت
و طریق عام صنعت است وجود بمعنی بدیهی است که در نظر وهم عقلا نه جز ذات و نه کمالات
چه این مرتبه خالی از تمیز علم و حقیقت ذات است در امتیاز میان وجود و موجود بحسب
مراتب و مقامات از حیثیت تعریفات و تقسیمات و تنزلات و ترتیبات و در
مرتبه ثانیه طریقت که مقام اوسط شریعت و طریق خاص حکمت است وجود بمعنی بدیهی است
که در نظر عقل حکمی مفهوم کمالات چه این مرتبه مقام تمیز عقلا بر ذات است در امتیاز
میان وجود و موجود بحسب مراتب و مقامات از حیثیت تعریفات و تقسیمات
و هویات و ماهیات و در مرتبه ثالثه طریقت که مقام اعلی شریعت و طریق خاص
الخاص صفوت است وجود بمعنی بدیهی است که در نظر عشق عرفا معلوم واحد شخصی است چه
این مرتبه مقام تمیز کشف ربانی است در امتیاز میان وجود و موجود بحسب مراتب
و مقامات از حیثیت حضرات و تعینات و تنزلات و ترتیبات و بر ضمایر
صاف اهل انصاف که مالکان ممالک شریعت و سالکان مسالک حقیقت اند
در حقیقت پوشیده نخواهد بود که صوفیه را که اطلاق می‌کنند بر اکابر اهل صفوت
ماخوذ است از صوف [illegible] [illegible] که بمعنی پشم ظاهر انعام است بعلت آنکه صوف پوشند
بلکه ماخوذ است از صاف علی علم الشرح که بمعنی چشم باطن اعلام است بحکمت آنکه
صاف نوش شدند وحدت وجود که موحدان بلکه رندان عشق
معرفت الله آن شراب دولت مینوشند و محققان مشرق او رنگ عشق محبت
شهنشاه آنرا بر وجهی که نکوست میگویند این معنی ندارد که خدا و خلق جدا در واقع

بیان تحقیق وجود در مقام شریعت

بیان تحقیق حقیقت وجود در مقام طریقت

بیان حقیقت و تحقیق در مقام حقیقت

خمار [illegible]

تحقیق معنی وحدت وجود معقول عقول فحول

یکبت که کدام عاقل را در آنکه خدا خلق خود است در واقع شکی است آیا عقل هر فرد آنکه باشد
در حق شناسی مرد انه نمیدانند که مسلمانانند که در مقام ادنی شریعت اند که قدر
خود را و غیر خود را و شر خود را و خیر خود را نمیدانند که خالق غیر مخلوق و خدا غیر خلق است
و اهل ایمانند که در مقام اعلی شریعت اند که قدر خود را و غیر خود را و خیر خود را و شر خود را
میدانند نمیدانند که خالق غیر مخلوق و خدای غیر خلق خدا است بلکه معنی وحدت وجود
معقول عقول اهل توحید و مقبول فحول تفرید که موحدان بکر بنت عشق معرفت یزدان
با آن ها یابند و محققان او زنگ عشق محبت جانان با آن قابلند آنست که هر معنی که
متحقق باشد در واقع هر حقیقتی که متحقق باشد لامع خواه از صانع و خواه مصنوع
صانع سراسر همه در ظرف ادراک عقل درآک صاحب وجود میشود در واقع و همه
برای عقل صاحب ادراک نیکو وجود موجود میگردد بکشف ساطع و برهان قاطع با آنکه
عقل حکم میکند در واقع برهان قاطع که حقیقت واجب غیر محتاج بالذات
صانع قطع نظر از اعتبار ادراک عقل در واقع مرتبه بالذات مغایر و مباین حقیقت
و ماهیت ممکن محتاج بالذات مصنوع صانع و همه معنی مشترکه نیست در واقع میان
ذات و صفات مصنوع و ذات و صفات صانع و هر چه متعقل و متصور میشود
که وهم حکم میکند که آنست ذات صانع عقل حکم میکند که آن یافته شده است در
ظرف ادراک مصنوع در واقع و هر چه یافته شود در ظرف ادراک مصنوع
در واقع نیست غیر کنه ذات مقدس صانع چه کنه ذات غیر محتاج بالذات صانع
از غایت لطافت و بها و نهایت عظمت و کبریا و احاطه تامه نور علم بکل اشیا
در واقع نمیگنجد در ظرف ادراک محتاج بالذات مصنوع بلحاظ صانع بلکه هر چه
در ظرف ادراک عقل دراک می تابد و میشود لامع و از آن کشف جلی صبح صادق

روشن

روشن میشود و میگردد ساطع نور ربت از اشعه جمال قدرت ذات مقدس معبود
مانع و وجهی است از لالای کمال حکمت صفات معبود در واقع و مخفی نیست بر ارباب کشف
ارباب اهل عرفان که از ارکان این برهان تنگ شده است عرصه این میدان که نمی تواند
بود در آن منع مانع جولان و شاید که از برای توضیح این مقام واضح ساز یم معنی این
کلام که هرگاه فرض کنیم که مثلا دیده روشن نیست در ادراک دیده مهتات نگواب
دیده آفتاب در تاب شنیده از تاریکی تا بتاب سیاری چراغ بر تاب آید و برق
چراغ در نظرش ماه تاب نماید پس وجهی بیابد که آفتاب عالم تاب باید که
از این روشن تر بتابد بعد از آن بمقام جلوه ماهتاب نشیند و به بیند از جزم کند
که آفتاب می بیند پس بر وجهی که از ماهتاب بیند اطلاق اسم آفتاب کند
بنا بر این می تواند بود که باز بکشف علمی و برهان حقانی بر دو روشن شود که در ساحت
مکان جمال آفتاب تابان نمی توان دید و در عالم امکان بکنه کمال وجوب
پایان نمی توان رسید بلکه اشعه که از جمال حق ظاهر شده دیده بینا می بیند پرتو منظر جمال
آفتاب است و شعشعه که در عالم امکان عقل دانا می بیند لمعه مظهر کمال مهر
عالم تابست یقینی هم بکشفی تواند رسید که از مهر بهتات آید بدید و حضرت
ابراهیم علیه السلام جمال نیز دید پس فرمود که هذا ربی بعد از آن یقینی
بخاطر مبارکش رسید که پروردگار عالم غیر الحضرات است که می توان دید پس
تواند بود که صاف طینتی ذره وار دیده کشف گشاید و لمعه خورشید در نظرش
جلوه نماید و در آیینه بینا ارش جهان درآید که نور بخش عقل نقاب از چهره کشاید
روی ش نتوان دید مگر سوی نقاب که دیده زدن آفتاب از رو تاب شد
آیینه دیده ز عکسش پر نور یک پرتو آفتاب افکنده در آن دور احادیث داود

صحیح باین معنی که خدا تعالی بکمال حق قدرش مدرک نمیشود و از ادراکات جنانکه معهود
و قد قال فی کتابه و ما قدروا الله حق قدره فلا یوصف بقدر الا کان اعظم من ذلک فان
الله عظیم رفیع لا یقدر العباد علی صفته و لا یبلغون کنه عظمته لا تدرکه الابصار و لا
القلوب لا تدرکه فلیکف ابصار العیون لا یشبهه شیء و لا یدرکه الاوهام کیف تدرکه الاوهام
و هو خلاف ما یعقل و خلاف ما یتصور و لیس کمثله شیء عالم سمیع بصیر قادر متکلم ناطق
و الکلام و القدرة و العلم یجری مجری واحد و کل ما ترتوا [illegible] که در معانیه فهو مکون
متکلم مردود والیکم والله تبارک و تعالی فی کل مکان خارج عن کل شیء سبحان من لا یعلم احد
کیف هو الا هو لیس کمثله شیء و هو السمیع البصیر لا تضبطه العقول و لا تدرکه الاوهام و هو لا
یدرکه الابصار و هو مجسم الاجسام و مصور الصور لم یتجزأ و لم یتزاید و لم یتناقص و لو کان
کما یقولون لم یکن فرق بین الخالق و المخلوق تعالی الله انما یعقل ما کان بصفة المخلوق
و لیس الله کذلک و سئل امیر المؤمنین ع بم عرفت ربک قال بما عرفنی نفسه و قیل و کیف
عرفک نفسه فقال لا یشبهه صورة و لا یحس بالحواس و لا یقاس بالناس
قریب فی بعده بعید فی قربه فوق کل شیء و لا یقال شیء فوقه امام کل شیء و لا یقال له امام داخل
فی الاشیاء لا کشیء داخل فی شیء خارج من الاشیاء لا کشیء خارج من شیء سبحان من هو هکذا
و لا هکذا غیره و لکل شیء مبتدء و در دعا و مناجات یا من دل علی ذاته بذاته و تنزه عن مجانسة
مخلوقاته و جل عن ملائمة کیفیاته یا من قرب من خواطر الظنون و بعد عن لحظات العیون
و علم بما کان قبل ان یکون و در قرآن مجید فرموده است الله نور السموات و الارض
مثل نوره کمشکوة فیها مصباح المصباح فی زجاجة الزجاجة کانها کوکب دری یوقد
من شجرة مبارکة زیتونة لا شرقیة و لا غربیة یکاد زیتها یضیء و لو لم تمسسه نار نور
علی نور یهدی الله لنوره من یشاء و یضرب الله الامثال للناس و الله بکل شیء علیم و فرموده است

للناس ع

وهو

[illegible]

۱۳۱

و هو اقرب الیه منکم و لکن لا تبصرون پس مصحح حقایق بران بر سپهر صدق حقایق ایمان
برای رای صاحبکمال عقل و حیا و سزاوار ادای صاحب جمال کشف و صفا چون مصباح خورشید
عالم آرا با کمال روشن و هویداست که در انیقام بعد از غور حق آیات و احکام بقوانین شرع
و برای عقلا البته علم یقینی میشود پیدا کن بهیچ وجه دست بیراه بیجا دامان عصمت و ناموس او را
نگرد [illegible] آنکه اصلا که عقل دانا بینا تاب ادراک نیارد قطعی بریده از دیدها چون عیون
روشن و چون نفوس چشم و هیچ چشم خفی و دیدهٔ بصیرت و دیدهٔ رؤیت که هستند
ابصار مردم بینا هر گاه خواهد که بیابد کنه ذات نور حقیقی خدا که قایم است بذات خود در
غایت کمال غنا و هست در واقع یکتای بیهمتا و بالذات از ما سوا است جدا و در ضرب
المثل نظر بدیدهای بینا بمنزله نور مصباح و جه جان و روح روان پنهان و پیدا در زجاجه
درخشان قلب عثمان بر صفا چون کوکب دری شجرهٔ نور هدی در مشکوة نفس خضرا کرهٔ
ارض و سما با آنکه محیطات بکل ما سوی و داخل است در اشیا نه مانند مظروف و اجزا
و خارج است از اشیا نه مانند ظروف و خارج از اشیا چه حقیقت ادراک بشی دخول
نور عینی کو بر ذات مجرد بر بها بکمال حقیقت هستی چیزها بدون حلول و تمایز ذات
مجرد با غنا از ملایمات کیفیات و تغیرات نارواست پس اگر فرض شود که نور عینی علم
عقل بینا بدیدهای ادراک نماید کنه حقیقت نور حقیقی را که از غایت تجرد و
لطافت و بها و نهایت تفرد و عظمت و کبریا محیطات تمام حقیقت جمیع اشیاء
در نقاب و حجاب مصباح و زجاجه و مشکوة است پنهان و پیداست در غایت کمالت
در جمیع خوبیها لازم آید که محاط محتاج بالذات از آنچیست که محاط اوست محتاج
بالذات بکمال ماسوا و این محالست بدیهیه عقل هر دانا غایتش آنکه چون هر چیزی که
هست در عالم پیدا خالینست از پرتو جمال حکمت و کمال قدرت خدا و فیض نور هستی

[illegible]

بیضاء بدو یابان ضیاء که نزدیک‌ترست از جمیع اشیاء و دورترست از جمیع اشیا که در هر چیز
پنهانست و از هر چیز پیدا لهذا اقرب (عقلاً) و ابعد اشیا بعینی کشف اجمالی ملاحظه وجه و ذی وجه را
یکجا ببیند در حال و جمال برنگ بیرنگ صفای بال و فا و بعینی علم تفصیلی برنگ ذی وجه
و دو وجه را کند از هم جدا در حال مجال برنگ بازنگ صدای حال جدا چنانکه دیده مردم
بینا شعاع آفتاب را با آب روان و ماه تابان به دیدن اجمالی یکتا یکتا ببیند بی‌قیدی ادا
و به دیدن تفصیلی دو تا دو تا ببیند جدا جدا پس بر آن عقلاً و نقلاً ثابت شد که بکنه
ذات و صفات نمی‌توان شناخت خدا را و بکنه ذات و صفات می‌توان شناخت
خلق خدا را که اگر هر دو را توان شناخت یا هیچ یک را نتوان شناخت لازم آید که باید
خدا را با خلق خدا شریک باید ساخت و از این محال باید پرداخت که غایت کمال اینست
نواخت و جمله عالم که هست ماسوای خدا از نور فیض جمال حکمت و کمال قدرت
خالق حقیقی عالم و آدم هست ظاهر و پیدا مانند ماه سما که از پرتو عکس بیضای ناید جمال بیابا
پس در واقع کل عالم و آدم نظر بقصور جمال و نقصان کمال خود باشند تار و ناپیدا
نظر بنور جمال حکمت و قدرت ذات خدا باشند روشن و پیدا پس در نظر عقل بینا
تمام عالم مظهر است برای آنکه عکس الجمال شود چهره گشا و تمام آدم مظهر است برای
آنکه فضل آن کمال گردد جلوه نما و از اینجاست که اهل الله که طالبان راه حقایق
و صوف پوشان شریعت اند و سالکان راه دقایق برهان و صافی نوشان
حقیقت اند چون بمرتبه کمال عرفان می‌رسند و بمرتبه کشف و عین الیقین نگران
می‌شوند می‌بینند که تمام عالم یک وجه پیدا است که در حجب نور جمال کبریای ذات یگانه
ذی وجه ناپیدا است پس عکس جمال آن ذی وجه را در آئینه جمال این وجه منظور آرند بعد از
آن از حال وجه نظر بر میدارند و بر جمال کمال ذی الوجه مبتلا اند پس بالکلیه از ماسوای

[illegible]

ان آنکه

ان مهرتابان دلی برکنده می‌شوند و فنا فی الله شده بکمال در حضرت جانان مبتلا می‌گردند چنانکه
فرموده رسول صلعم الدنیا حرام علی اهل الآخرة والآخرة حرام علی اهل الدنیا وهما حرامان علی اهل
الله نظم طالب حق را ز حق مطلوب حاصل می‌شود دل بغیر حق نمی‌بندم که باطل می‌شود حسن
مهرویان چون حسن خدای بی زوال حسن مه گر بر فلک رفته است زایل می‌شود
دل دیوانه در سودای عشقت پاک باز یک اشارت گر ببینم از تو غافل می‌شود مست
میکساران هشیار کرد ما را خواب خوش عزیزان بیدار کرد ما را کیفیت عشق برتر
عشاق یکنشه از دو عالم بیزار کرد ما را گل گرد گلشن دل جانبرا برنگ آتش
یک رنگ محبت گلنار کرد ما را آزاد کرد ما را از قید هر دو عالم کاری که کرد حضرت بیکار
کرد ما را دل یافت بی‌نیازی از دولت محبت آخر صفای کوه سنگ شهوار کرد ما را تا
سر بسر وجود سبحانی شد یکدوست برای دل پسند دو شد هر چند که دیدیم چه بسیار و
چه کم هرگز بدو دنیا جز یکی دیدان شد پس معلوم شد که هر چه یافتی در این عالم دریابد
بکمال حقیقت از جمله عالم باشی و عالم ماسوای خالق عالم و آدم باشی و ماسوای خالق معبود
نباشد مگر ممکن الوجود و بر این است که ممکن الوجود از خدا جدا است کجا و نمی‌توان نفی و تمام ممکنات
موجود غیر مکون است که اگر وجود که ممکن حادث است و هست در ظرف ادراک عقل موجود بحسب ذات
من حیث هو هو نه دو وجود بلاشبهه یکی باشد غیر وجود و غیر وجود نباشد مگر لا وجود پس لازم آید
که باشی وجود لا وجود و منقولست از حضرت امام علیه السلام که بر این است که میان سلب و ایجاب
واسطه نیست و از حضرت شاه اولیا علیه الصلوة والسلام والثنا پرسیدند که وجود چیست
فرمود که غیر از وجود چیست و شک نیست که حکم بوحدت وجود نباشد مگر با آنکه باشی در ظرف ادراک
عقل موجود و هر چه در حقیقت باشی در ظرف ادراک عقل موجود نباشد مگر ممکن الوجود
پس وجود واحد بحکم عقل واحد نباشد مگر وجود ممکن الوجود که آن باشی در مخلوق واجب

[illegible]

الوجود و محکوم علیه در احکام خاصه ذات الوجود می باشد کنه ذات نامعلوم واجب الوجود در
احکام مشترکه میان واجب الوجود و ممکن الوجود وجه ذات معلوم واجب الوجود وجه
معلوم واجب الوجود که محکوم علیه است در قضیه مناط صحت حکم است پس اگر حکم بجزئی است
که معلوم است برین وجه خواهد بود که نامعلوم است و درین هنگام این وجه معلوم آلت ملاحظه
حکم برای آن وجه نامعلوم شود و هرگاه آن وجه نامعلوم ملحوظ شود او نیز وجه معلوم گردد و آلت
ملاحظه حکم بر آن وجه نامعلوم شود و همچنین متسلسل شود باعتبار و منقطع گردد باختیار و هرگاه
عقل درین احکام بحق ناظر شود حقیقت واقع منکشف و برهان بر وی ظاهر گردد که هر چه
در ظرف ادراک حاضر باشد بالذات محتاج بغیر محتاج باشد که در ذات و صفات او را
مغایر باشد والا لازم آید که غنی بالذات از جمیع جهات و در غایت کمال نباشد از جمیع
حیثیات و این همان نکته است دانسته شد از کمالات وجه که در کمال عرفان بکمال احوال
عارف گردد بکمال ادراک عقل صاحبکمال لازم آید که بداند که تحقق محتاج بالذات
بدون تحقق غیر محتاج بالذات نیست کمال پس واجب باشد که عاقل کامل بوجه وجود واحد
بداند که می داند که ذات یکتای بیهمتا در واقع متحقق است و می داند که نمی داند که بچه صفت متحقق است بالیقین
تا بحقیقت در دریای عقل بینا خالق از مخلوق شود جدا و بصفات او شد زیبا عاقل قابل
عارف گردد بحق خدا که تا عرفان صاف نوشان نبیند پایان نرسد جان اهل عرفان
در محبت بوصال جانان نرسد چه هرگاه دانا چنان داند که جانان را چو جان داند و
وجوب را چون امکان داند لازم آید که خالق را با مخلوق در معلومیت یکسان داند
پس آنچه با چه که بیکسان داند در نفس الامر عرفان داند که غایت کمال را کمال نقصان
داند پس هر چه بتمام و کمال متصور شود با کونی از احتیاج و ترکیب و کثرت و تناهی
منتفی گردد و عقل راه نیابد دقایق برهان دانا است و حقایق ایمان حیثیات که ذات

مقدس

مقدس یکتای ازلی از جمیع نقصانات در غایت کمال عنایت و صفات منزه نامتناهی ازلی
محمد ذات در نهایت جمال استغنائیست پس واجب است که عارف کامل از همه عالم در گذرد و بکمال
حق شناخت و بیرون از همه خلق بحق پی برد بکمال احسن نوافت تا در غایت کمال عرفان
تواند دانست که تمام عالم در حقیقت یک وجود است که وجه و مخلوق یکتا نه کون حقیقی فیاض
موجد کل عالم است و در حقیقت یک نور است که ظاهر و پیدا از کمال اوست نور حقیقی واحد خالق
عالم و آدم است چه کونی که بودن است بذات حق ثابت مستقل می تواند بود و وجود که ثابت
و شدن است بذات حق ثابت مستقل نمی تواند بود بلکه قایم و ثابت بذات عقل ثابت
مستقل خواهد بود و هرگاه به یقین دانسته شود که وجود که قایم است بذات عقل ثابت
مستقل بغیر حق در واقع وجهی یک نور معرفت که صادر و ظاهر است از نور کونی فیاض حقیقی ثابت
مستقل بعین حق در واقع بحقیقت یقین دانسته میشود که نور کونی فیاض حقیقی یک نور معرفت که حاضر
و ناظر است بر تمام ما سوا که عین ذات واجب فیاض قادر است در واقع حقیقی که از واحد صادر
نمیشود مگر واحد و واحد صادر نشود مگر از واحد چه صدور نور و لا نور از یک نور مستلزم جمع نقیضات
و صدور یک نور از نور و لا نور مستلزم توارد علتین است پس عاقل خالص که در خلاص معرفت
حق موجود بکمال رسد لازم آید که از خواص محبت معبود بکمال عشق ذی الجلال رسد و در
بحر کنه کمال ذات و صفات یگانه ذو الوجه ذی الجلال بوجود مستی حال و مجذوبی ... رسد نظم

روی عالم جمله یکسر روی او در روی دگر — جمله عالم همچو او بود و سوی دیگر
بر سر هر کوی سودا اش بود در رشته — کو بکو گشتم که او کو گفت در کوی دگر
یکسر موی زعالم نیست بی سودای او — مو بمو بشکافتم مو بود در موی دگر
روی کعبه یافت از نور رخش رنگ حیات — می دهد هر گل ز بوی روی او بوی دگر
گشت دل پروانه شمعی که نورش آتش است — هست مهر آتشی خوی را خوی دگر
با دل بیکو ببند از کوی او نتوان گذشت — غیر از این نیست ...

جو بیج نیکوی دگر یا داو بخشد حیات جاودانی هر نفس می کشم یاد نداد می کنم جوان

پس دانسته شد که خدای تبارک و تعالی ذات خود کوه واحد حقیقی است که نور ضیای کون
بسیط واحد حقیقی و بذات خود ثابت است در واقع حقیقی که در غایت کمال تجرد و لطافت
و بهاست و در نهایت قوه و حکمت و عدالت و تقدس ذات و تنزه صفات و عظمت
و کبریاست و از مجالست و مشابهت مخلوقات مبراست و از جمیع تغیرات و تکثرات
و تاثرات و تنزلات و ترقیات در غایت کمال اغناست و وجود واحد بحکم عقل واجد
وجه خدا ثابت و واجد و جلی است که واحد حقیقی است و اینجا خدا تعالی کاین و ثابت
و موجود است در واقع و جهی که در ظرف ادراک عقل موجود میشود و واسطه ظهور حق
معبود می گردد که در غایت کمال تغیرات و تکثرات و تنزلات و ترقیات است پس آنکه
در مقام حکمت شریعت قابل تقسیم بواجب الذات و کلیات و جزئیات است
صفوت شریعت قابل تفهیم از حیثیت حضرات و تعینات و تنزلات و ترقیات
وجود مطلق واحد و جلی شامل جمیع موجودات است و بحکم خدا مصدر و مرجع جمیع وجودات
و معبود عالمست که مخلوق خلق یکانه خالق مخلوقات و معقول عقل فرزانه عاقل است

وبیں ما را باید دانست

که در نظر عقل دراک وجود مطلق که هست مطلق
وجود عالم کتا و کون و حق احد نیفر است که منتهی میشود بحکم معبود باد وجود هر موجود و عالم
ما سوی الله است که ما یعلم به الله است چرا که بنفس عالم بحق خدا دانا میشود که کنه حقیقت حقیقت
ذات و صفات خدا بوجه عالی بر دیده عقل دانا ظاهر و هویدا میگردد پس وجود مطلق
که پرتو نور جمال حکمت محکمه بحکم حقیقی است و مخلوق یگانه قدرت متقنه علیم کحضرت است
او را در هر عالمی از عوالم متسلسله متعاقبه غیر متناهیه مظاهر است که در آنها تجلی نمایان است
و او را در حضرت از حضرات کلیه متعینه منزله مترتبه مناظر است که در آنها جلوه گری هست

وحضرات کلیه پنج است اول حضرت هویت مطلقه که نامیدن شود بحقیقة الحقایق
واو نتواند بود قابل اشاره و از و تعبیر نتوان نمود بکسی و در نظاره و نشود کشف اهل حق مر فوق آن
و بیان علم عقل بر حق محقق است که وجه حضرت حق سبحانه و تعالی که مخلوق یگانه او است یکتا
نمود بحکم حکمت محکم و اراده کامله معبود از ذات بر ذات او و این یکتا نمود امری زاید بر
ذات او بلکه بود از نور احدیت ذات و وجه سرمدیت صفات و بهمین یکتا بر ذات
اظهار نمود نفس النفس موجودات یعنی نفس رحمانی که بزبان اهل شرع عقل و بزبان
اهل حکمت هیولی کل است و این است یکتا و از ذات رحمانی و نامیده میشود بعقل اول و ظاهر
نمود در حضرت این علم جمیع اعیان ممکنه را بصورت عقل پس گردید جمله معلومات
صورت این عقل پس در نظر عقل هرگاه منسوب شد ذات مقدس وجود خالق موجودات
بجمیع این معلومات همه گشتند صفات این ذات و هرگاه منسوب گردید بهر یکی از این
معلومات ظاهر شد اسمی از اسماء حق خالق کاینات و این ظهور تنزل وجود است از
حضرت احدیت که حضرت اولی است بحضرت واحدیت که حضرت ثانیه است و نامیده
شده است بحضرت الوهیت و این است عالم عقل و عالم جبروت و عقل از حیثیت عنایت
و تجرد در فعل و ذات در تعقل کلیات است و از حیثیت احاطه بر موجودات
در تعقل جزئیات است و این حضرت کثرت است و حضرت اسماء که در و حاضر است جمیع
اشیاء بصورت علم علیم پس ظاهر گردید اسم علیم بعد از آن بعلم ذات مطالعه نمود عرایض
ملتمسات استعدادات ظهور اعیان ممکنه را و این نامیده شد بسمع سمیع پس ظاهر
گردید اسم سمیع بعد از آن بعین ذات مشاهده نمود مصالح مستدعات استعداد
حضور اعیان ممکنه را و این نامیده شد ببصر بصیر پس ظاهر گردید اسم بصیر بعد از آن
حکمت بالغه الهیه تعلق گرفت در اقتضاء بترجیح وجود اعیان ممکنه بر عدم و این نامیده

شد باراده مرید پس ظاهر گردید اسم مرید بعد از آن قوه کامله تعلق گرفت در استیلا
بایجاد اعیان ممکنه و ابراز آنها از کتم عدم بدایره وجود و این نامیده شد بقدرت قدیر
پس ظاهر گردید اسم قدیر پس در آنهنگام اقتضی نمود اراده کامله و قدرت شامله
بانشاء آن و تعلق گرفت بوجود اعیان پس متصل گردید کاف بنون و متصف گردید
آن تکمیل تکلم و این نامیده شد بکلام متکلم پس ظاهر شد نام متکلم و چون هست این
صفات مترتب بر حیوة پس مقدم شد حیوة بر صفات پس ظاهر گردید اسم
حی برای ذات پس اول این صفات گردید حیاة تا آخر این صفات گردید کلام و تا میسر
شد این اسما همه اسما و جمع این اسما نباشند از ذات وجود جدا نامیده میشود باسما
ذات یکتا مگر متکلم که باعتبار اشتمال بر امر و نهی و اخبار داخل شمرده شد در ذات از
اسما صفات پس همینها بعد از آن وجود تنزل نمود از حضرت واحدیت که عالم عقل است
و عالم جبروت بحضرت لوح محفوظ که عالم نفس و امر است و عالم ملکوت و نفس ناطقه
از حیثیت تجرد از مواد در ذات بشرح و تصور کلیات و از حیثیت احتیاج بمواد در
افعال و آثار بشرح در تصور جزئیات پس ظاهر میشود صور کلیات در هویت نفس
منطبعه بصور جزئیات و محفوظ می ماند در عالم شهادت جزئیات بکلیات
و کلیات بجزئیات و نفوس جزئیه از حیثیت تجرد از نفس ناطقه نامیده میشود
بعالم مثال که در اوست مثال جمیع موجودات از مجردات و مادیات و ادراک
میشود بحواس باطنه و در اوست کشف اهل حق در احسن حالات بعد از آن وجود
تنزل دیگر نمود از حضرت ملکوت که عالم امر است بحضرت ملک که عالم خلق است در
موجودات و آن ظهور هویت خاصه وجود است در مظاهر صور مختلفه که آن عالم عرش
و کرسی و افلاک و عناصر است و مرکبات بعد از آن تنزل دیگر نمود از حضرت ملک

حضرت ثالثه

آنکه ازین بحضرت

بحضرت انسان که آن عالم ادراک معقولات است و معلومات از کلیات و جزئیات در
ممکنات و این آخر تنزلات است در حضرات بعد ازین همه را رجوع می باشد بسوی مبدا کاینات
و آن هست مراتب ترقیات و بقدر تنزلات و ترقیات می باشد بقدر کثرت صفات
و مناسب هر تنزل ترقی ظاهر میشود در وجود مقامی خاص از جمله تعینات پس معلوم شد که
ناشی از تعینات باشد یا نیست وجود حق که آن کنه حقیقت قرار داده باشد یا آن صفات وجود مطلق
که آن کنه وجهی است و اوست مبدا و منتهای وجهی جمیع وجودات مهیات و اوراست
از ابد طوعی و در ازل عروج بود و ابد و ازل حقیقت است و وجهی ابدی حقیقی عبارتست از اولیت
کنه حقیقی بر ابتدا و ازل حقیقی عبارتست از آخریت کنه حقیقی بر ابتدا و ابد الآباد و ازل
الازال حقیقی عبارتست از امتداد و استمرار اولیت و آخریت کنه حقیقی بر ابتدا
بر انتها که آن متحقق است در واقع حقیقی بر تنزل و ترقی و تکثر و تاثر و تغیر و
تبدل و اوست مبدا فیاض حقیقی که مسبوق نیست بدهر و زمان و عدم و لذا کنه
حقیقت آنرا ادراک نمیتوان نمود که در غایت کمال تجرد و لطافت و بهائست و
در نهایت جمال تفرد و عظمت و کبریائیت و همیشه بوده است و خواهد بود و ابد
وجهی عبارتست از افتتاح از عدم اضافه که مبتدا عالم ارواح واجب است پس هر یک
از عوالم متعاقبه غیر متناهیه را در مرتبه خفا ابدی و ازلی خواهد بود که آن افتتاح و اختتام
است و ابد الاباد و ازل الازال وجهی عبارتست از امتداد و استمرار اولیت و آخریت
وجود مطلق که متحقق است در واقع علمی در ضمن عوالم متعاقبه که هر یک از افراد آن متحقق
است در خارج و واقع وجهی و اوست مبدا فیاض وجهی کلیت فیاض حقیقی که مسبوق است
بدهر و زمان و عدم و لذا کنه حقیقت آنرا ادراک می توان نمود پس از مطلع وجود
حق طالع بشر فیض وجود مطلق در هویت غیب از حقیقت لاریب که عبور می نماید

تنزلات

بیان ابد و ازل و ابد الآباد و ازل الازال

منازل اشکال دو قوس

منزل اول

بعدازان نزول از مرتبه ... نامیده شود و در اینجا ... مرتبه

بر منازل ثمانیه در جبروتیت و ملکوتیت بلا عیب و منزل اول مرتبه حییت است و فیض نازل

در این منزل متصف بصفت حیوانیت و نامیده میشود و در این مرتبه بهیت وجدیه و

سر روحانیه بعد ازان نزول می نماید بمنزل علم پس متحقق میشود بصفت علمیت و

نامیده میشود در این مرتبه بمعلوم بعد ازان نزول می نماید بمنزل بصر پس متحقق میگردد بصفت

بصریت و نامیده میشود در این مرتبه بملحوظ بعد ازان نزول می نماید بمنزل اراده پس

متحقق میگردد بصفت مریدیت و نامیده میشود در این مرتبه بمراد بعد ازان نزول

می نماید بمنزل کلام پس مستعد میشود از برای تصرفات احکام و متحقق میگردد بصفت

تکلم و نامیده میشود در این مرتبه بمنطوق و هر یک از افراد وجود کلمه ایست از کلمات

الله چنانکه فرموده در حق عیسی ع و کلمته القاها الی مریم و این منازل سبعه از منازل

جبروتیت است و این اسماء ائمه اسماء است و نامیده میشود بمفاتیح غیب بعد ازان نزول

می نماید بمنزل هشتم که عالم ارواح است و نامیده میشود بعالم ملکوت و عالم غیب

و بمیده ملکوت کل شیء بلا ریب پس منتهی میشود از برای وجود استعداد استکمال

این صفات پس تنزل میکند بمشیت الهی بعالم شهادت پس ظاهر میشود

اشیاء من جهات خارجیه در عالم حس و تمام میگردد نصف دایره وجود مبدء

و ظاهر میشود بدایت نصف دایره معاد پس معلوم شد که هویت وجهیه وجود

مطلق ثابت در واقع وجهی که هست عکس جمال کمال حکمت و قدرت هویت

حقیقیه حق حق ثابت در واقع حقیقی لامع است با بتداع در مرایای مراتب

مظاهر عوالم بر حد حسن جمال و متشعشع است باختراع بر عطایای مواهب مظاهر

ادوار و براوج حد کمال و این مشتمل است بر سر عالم که از روی اجمال عالم حقیقی

جبروتیه باطنه و باصورت که در دولت حضور علم بر حسن جمال در عالم نفس ملکوت

منزل ثانی

منزل ثالث

منزل رابع

منزل خامس

منزل سادس

منزل سابع

منزل ثامن

بعد ازان نزول ... منزل ... در دولت ... نامیده شود ... صفت ...

... مطلق ... حسن ... کمال ... عکس جمال ...

کمال قدرت از روی اجمال ... عالم ...

منضبط است ... و ملکوت

نقشه جبروت و ملکوت

بنامیه و باصورت که در دولت و نور حسن بر درجه مثال در عالم حس ملک باطنه و باصورت

که در دولت ظهور مشخص بر حد کمال در کمال استقلال و نور وجود در این سه عالم از

پنج حضرت سروری نماید و بهشت منزل عبور میفرماید تا انکه میکند بر سریر کمال

در حضرت انسان نزول اجلال و نور حق حقیقی با جمیع صفات کمال و جمال و جلال

بر همه از این عوالم کاینه و ثابت است در غایت کمال عظمت و کبریا و جمال سلطنت و جلال

والله اعلم بحقایق الاحوال و دقایق الاقوال از حضرت دولت که مسافر منظور وجود

سوی ناظر حلال شکر حق مشکل آمد زانده بهشت منزل از فیض وجود نور جان کامل شد

جانانه بجان و جان جمال مایل شد از بحر وجود قطره حاصل شد آن قطره ندر بار شد

دریا دل شد والله اعلم بالصواب سلوک باید که بدانیم که مخلوق است انسان

از برای عبادت و معنی دان طاعت بر یکی از نعمتها و قوتها دانست که عطا شده است

بانسان از برای خالق عالمیان بقدر امکان بنور تعقلات در محبت جانان با صفا

نیت جنان و حق تصورات در معرفت یزدان با قوای قوه ارکان و عبادت موقوف است

بر محبت و محبت بر معرفت و معرفت بر اطاعت و جز اطاعت شی در طریقه حضرت

الامام و اهل بیت کرام علیه و علیهم الصلوة والسلام و آن که حق باید بسه طریق از اقوم طرایق

اگر چه طریق بسوی حق بعدد انفاس خلایق اول طریق عام خاصه عوام که بان وصول

بحق معرفت متعذر است دوم طریق خاص خاصه خواص که بان بحق معرفت متوقف است

سیم طریق خاص الخاص خاصه خواص الخواص که بان وصول بحق متیسر است و این طریق

بین مستلزم وصال بحق معرفت و از اکمال الشرط وجود با زده اصل از خصال بر حد

حسن بکمال نظم حق حقه در پا بداز حق منزل بر دار دکار در طریق حق جو کرده اول

حق قرار توبه و ذکر و قناعت عزلت و صبر و رضا با ادب زهد و توکل با توجه

۷ وصل ۳

۷ معرفت ۳

دریاست جمال ... و ... نزول و ... دولت و ... وصل ... کمال ...

سلوک

محال

انتظار پس عاقل قابل مرتاض بزر ریاض ارتیاض باید که در مقام توبه مهتدی شود
بانوار اقوال خاتم النبیین و مقتدی گردد باطوار افعال ائمه معصومین صلوات الله علیهم اجمعین و
باسرار کمال صفا آراسته شود بانوار جمال حیا پیراسته گردد پس رجوع کند بنصوح
قلب عاقل از خدمت امر باطل بحضرت حق کامل چونکه عقل کل دولت راهبر گردد رباعی
از باطل دل بسوی حق برگردد مردی که بمهر دل آشنا در گردد در زیر عبیر پای کسیه گوهر
گردد [illegible] بیگانه چگونه آشنا میگردد هرگز دنیا دام دل اهل شوق
دام باطل از حق جدا گردد وحد مقام تفکر [illegible] شد طایر روح بش جرعه از شراب تفکر
حکمت و تفکر دقیق در نقش و کوید خاطر نقوش طعمه از لباب وحدت بتدبر
[illegible] نقش که در هر طرف بر روی نقش ثابت شود در بهشت تفرج داشن اصل
بر آمدن شجرها به بلند پایه [illegible] در هر روی از سوی نقش ثابت گردد در اثبات
ترویج حیاتش فرع در آمدن ثمر دلپسند هوی به عاجبانه که هرگاه نباشد ذکر
خدا و بد اشتباه هبا گردد و فکر خدا پس جام شوق تش تقول هو الله
لا اله الا هو و عاقد گردد جانش بکمال آن و حق مغز او که این ذکر تو [illegible]
برای شفای قلوب و مخزن [illegible] برای غنای طلوب از خود برای بخود و با او بخدا
هر سو که روی نگر با تو رو بخدا هردم بکیات حق [illegible] ادرا آدم همه دم [illegible]
بخدا [illegible] که قبول حسن کامل گردد مقبول بقدر خوش قابل گردد هرگاه
[illegible] گر شود حسن قبول دیوانه ببیک [illegible] عاقل گردد وحد مقام
قناعت تقلیل کند لقمهای لذیذ ظریف که ضعیف شود قوت شهوت و قناعت
غضب و تحصیل کند طعمهای حلال نظیف که لطیف گردد قوت ملک و نظرت
خروج نماید قوت غافله بعلت تفکر و تعقل بر روی طبقه دنیا و عروج فرماید قوت

عاقله

عاقله بحکمت تدبر و تعقل بسوی درجه علیا پس ایثار کند حق معرفت را بکمال
برحد کمال و اختیار کند حب محبت جلال بر حد اعتدال جانیکه شود برای
جانانه فدا باید بقضای بو حق ملک بقا جنت نگشاید را زیرا از اهل نیاز
در کنج قناعت طلبید گنج غنا هر دل که نیاز آشنا دید باید از دولت حق نیاز
رهایی باید در کنج قناعت که در او گنج غناست دل گنج خزانه خدای باید
عزلت عارف گنج خزانه حق باشد چون گوهرات و دانه حق باشد مردی که بذات
پاک محرم گردید او را همه خانه خانه حق باشد وحد مقام عزلت با عشق
طلب در بیان حق برای اطاعت آفریدگار گوشه گیرد از صلاح اعمال بصفای
بال و با حسن ادب در میان خلق برای عبادت پروردگار گوشه گیرد کمی
فلاح افعال بکمال حال چنانکه از علو همت طبعش راضی نشود بفتنه شهوت مگر
بضرورت اتفاق ظهور حسن معقولات احوال آنکه یکی از اسرار کمال حال
و از سمو عفت نفسش هوی نگردد بفتنه شهوت مگر بضرورت اتفاق صدور
غیر مشروعات اعمال آن هم یکی از هزار خواهش بال تا اکثر اوقات سعی او
معطوف شریعت با تمیز میان حقایق بقدر قوت حال و در اکثر حالات با حق
تواند بود بوحدت حال با پرهیز میان خلایق بقدر قدرت [illegible] رها از حق
صبر نشود کم دور هر جا باشیم با شیخ نفکر و ذکر حق تا باشیم با رآشنا سند اهل
خلوت ماست با حق بمیان خلق تنها باشیم وحد مقام صبر [illegible] خیر
شکیبایی پیشه کند در محنتها و جفاهای مفارقت دوستان و فراق مطلوبات
بال و بختی آشنا اندیشه کند در کلفتها و ایذاهای مقاربت دشمنان
و اتفاق مکروهات حال پس طالب شود مخالطت اعزه اقارب را

بهواهای دل در اعب نگردد مخاطبت اذله معقارت را بصداهای قال که
مخالطتی که در مرتبه دنیا موجب مفارقت از مرتبه علیا باشد برادج کمال و
ب مخالطتی که در مرتبه علیا موجب مقاربت بمرتبه دنیا باشد در حضیض زوال
پس باید که از کم خوردن لقمه غم بد چیز بهان و هم و هوش سیارگان زمین
در زمان بر قرار باشد بر کمال تا تواند بود که زود بیدار شود از بیهوشی غفلت
سکر سکر طول آمال و دانسته باید که از برداشت میدان عرصه هم بد تمیز بهار چشم
گوش ستارگان طالع آسمان در قرار باشد بر یک حال تا تواند بود که زود
هشیار گردد از مدهوشی لذت شکر شکر سوء احوال شکر بت شوق دل پاره بر
ما صبر بت بذوق شکر ما شکر ما شد دیگر بغم که چشم آینه دل روشن
شود از سرمه خاکستر ما وحد مقام رضا بر سخت نگردد عنان فرس
واقع ناروا بیهای اهل زمان را در میدان حقایق ایمان بر سختیهای جفا
حراقت اشرار روزگار و بر سخت نگردد عنان هوس و هم نارسا بیهای
اهل جهان را در تبیان دقایق برهان بر سختیهای وفای رفاقت اخیار
هوشیار پس در ملک درویشی تاج فرمان قضا گزیند و از عاقبت
اندیشی بر تخت ایمان رضا نشیند تا هر چه اقبال دولت درویشی روی نما
شود دل را بآن زود خشنود تواند شد که باشد که بر حق بگیرد قرار و هر چه که
بادبار راحت هم ریشه بر قفا رود جانرا لرزان نشود بخشود تواند فرود که
شاید که از حق نگیرد قرار تا بحکمت نگردد راید بقضا فیض تغییرا که آن
احتیاج بحق بی نیاز بی زوال در فضل و کمال و بخیر و جمال این افتقار
افتخار کند بر خیر احوال چنانکه فرموده اند الفقر فخری یفتخر العالمین و تعبت

رضا

رو برنهد از سودای وجه فقر که احتیاج بحق بی نیاز بی زوال و در مال و اعمال
و خیر زوال این افتقار اختیار کند از حسن اعمال که فرموده اند الفقر سواد
الوجه فی الدارین از خویش گذشت همت پیش ما بگذشت زیر
عاقبت اندیشیها بگرفت جهان فقر از فیض قضا بر تخت رضا نشست
درویشیها وحد مقام حسن ادب نسبت بحضرت بحق رحمن باشد دار
اطاعت در غایت شناخت و بندگی و در عبادت در نهایت نواخت و بر
افکند که چنانکه جهد کند که در درگاه رب رحمن خود را از جمیع بندگان کمتر دارد و بهتر
خواهد و سعی کند که در شاه راه عشق جانان جانرا از جمیع عارفان برتر آرد و بیشتر
کاهد و دایم خود را مرید و مطیع رسول و امامان کامل داند و هرگز خود را مراد و مطاع
عقول و مریدان جاهل نداند و یکنفس از خریداران نام حداد و فرمان حق قضا بحق ادا غافل
نشود و یکدم از فیض ارشاد رسول و ائمه هدی و فرمان امر رضا بگاه قضا جاهل نگردد
و ذات مقدس یکتای بیهمتا را در غایت کمال در جمیع کمالات برتر از جمیع
ذوات داند و صفات منزه بی ابتدای بی انتها را در نهایت جمال از جمیع جمیلات
بهتر از جمیع صفات شناسد و بداند که از هیچ راه باب دانای قدر کنه کمال ذات
مقدس او ندارد و بهیچ وجه تاب بینایی نور جمال کنه صفات او نیارد تا تواند
که بعشق طلب در نظر عقل بینا او را باید داند و از کل ما سوی جدا سازد و کسی ادب
برای فضل و اما خود را نشد و در راه جفا بکار اندازد که از عزت معرفت خاص عقل
برتر در نشانی ها که از فوج عاشقان شود و از دولت محبت و اخلاص
نفس پر شکست در عالمین سردار جمیع عارفان گردد و نسبت بحضرت حق
انسان دایم باشد خیر خواه ایشان در خیر محبت دولت نشینی و دایم باشد همراه

حسن ادب

ایشان در سیر معرفت سعادت عالمین و همیشه بینش چشم براه که کدام یکی از اهل ایمان
بکرامتها و در علم و طلب و در مقام حسن قبول ترقیات است بر معارج حق کمال اهل طلب
ایشان را باعزاز و اکرام احسان ایشان کنند و همیشه بینش بدل آگاه که کدام یکی از اهل
عرفان بحسن اعتقاد و در عقل و ادب در مقام خیر وصول تلقیات است بر مدارج حسن
اقوال تا ملک ایمان را با براز عظام ایشان آباد کنند که هر خوبی که از اهل ایمان در
بصرش حلولی نماید بحق نزاهت صفا در خاطر بنظر در آید و هر بدی که از اهل عرفان
در نظرش بهره کشاید بحکم سماحت حیا ناظر بنظر نیارد و بس بر اوج علو همت
بر آمده زبان بیان بر جوهرش تبرک خبث و مذمت مردان عالی میل نماید
و در موج سمو عفت در آمده لسان جنان بر گوهرش تبرک مدح و محبت
خوبان آدم ذیل کشاید که خبث و حسد و کینه علامات رذالت ذات است و مدح
و محبت و بر منبه اثبات سماحت صفالت است پس جز گفتار و کردار اهل فطرت را
اگر بیابد در بیان حقایق ضایع نزد و گفتار و کردار اهل حرمت را اگر بیابد
در میان خلایق شایع نزد که اهل حق قدر اهل ضایع نزد و اهل خیر غیر ۷ حق رام
خیرات شایع نزد بلکه باید که قدر کمال حال هر عاقل را بقدر حال بداند و بقدر
جمال هر قابل را بچشم کمال بیند و از دیوان بحسن طلب آموزد و به داد ایشان بحسن
ادب ادب آموزد و باید که بداند که سخن رکیک هرگز نیست بحضرت ایشان
نباید گفت بلکه دایم خاک آستان نیکان را بمژگان باید رفت و قدر ایشان
عاقل جوهر جوهر را عظیم باید انگاشت و صدر ایشان قابل با گنج گوهر را
از دست نباید گذاشت که خدای عز و جل ایشان را بظاهر دولت و قدرت برداشت
و گوهر کم نظیر کمال حکمت را در حقه عالم نهان ساخته در صندوق سینه [illegible]

ادم

ادم بامانت گذاشت پس باید که در معرفت قدر کمال حال هر قابل حد حسن
ادب بقدر حال ادا نماید و در محبت بدر جمال هر عاقل کامل حد عشق طلب
بصدر کمال عطا فرماید که اعظم مراتب کمال انسان بکمال معرفت مردان راه
خدا است در عشق طلب حق حقایق و اکرم مواهب جمال احسان جمال محبت
یاران اهل حیات در حسن ادب خیر خلایق که اینست راس جمیع خیرات
در سیادت نشاتین بنا باید در موفقین و اینست اصل جمیع ترقیات
در سعادت عالمین بتوفیق رب العالمین در حسن ادب عشق رسالی
باید در راه طلب سعی بکار باید تا هر قابل بحسن مقبول رسد توفیق ز جانب
خدای باید طلب باشد که از اختلافات روزگار مشتبه نشود در طریق طلب
ضوء حسن ادب بلون سوء ادب در نظر او الا لاولی الابصار و ظاهر است که تمیز
نمی کند میان الوان و اضواد مگر نور عین عقل صحیح الآثار و نمی شناسد قدر حال عقلاء
را مگر صدر کمال عقلاء خردمندان جز در آن نشناسند جوانمردان اسد رای شناسند
نگردن تا یکی او را نگرند که مگر کفان احد رای شناسند نکویان را بدان نیکوند اند
نکویان خوب و بد را می شناسند و حد مقام هل منفرد شود در قرب
حضرت فرد منفرد و بمعرفت ذات یزدان و متوحد گردد در محبت حکمت احد
واحد بمعرفت صفات وحید او پس در گذرد یکبار از شهوات مراتب
دنیای دنیه و لذات مطالب عقبای باقیه که نباشد درجات بهشت و کمالات
دارین او را منظور تا نباشد از کیفیت نشاه وصال حق محبت و معرفت
پروردگار نشاتین مهجور هر چند سعادت دارین لازم حال اوست که نباشد
او را غیر قرب دوست منظور و هر چند سیادت نشاتین لازم کمال اوست

[illegible]

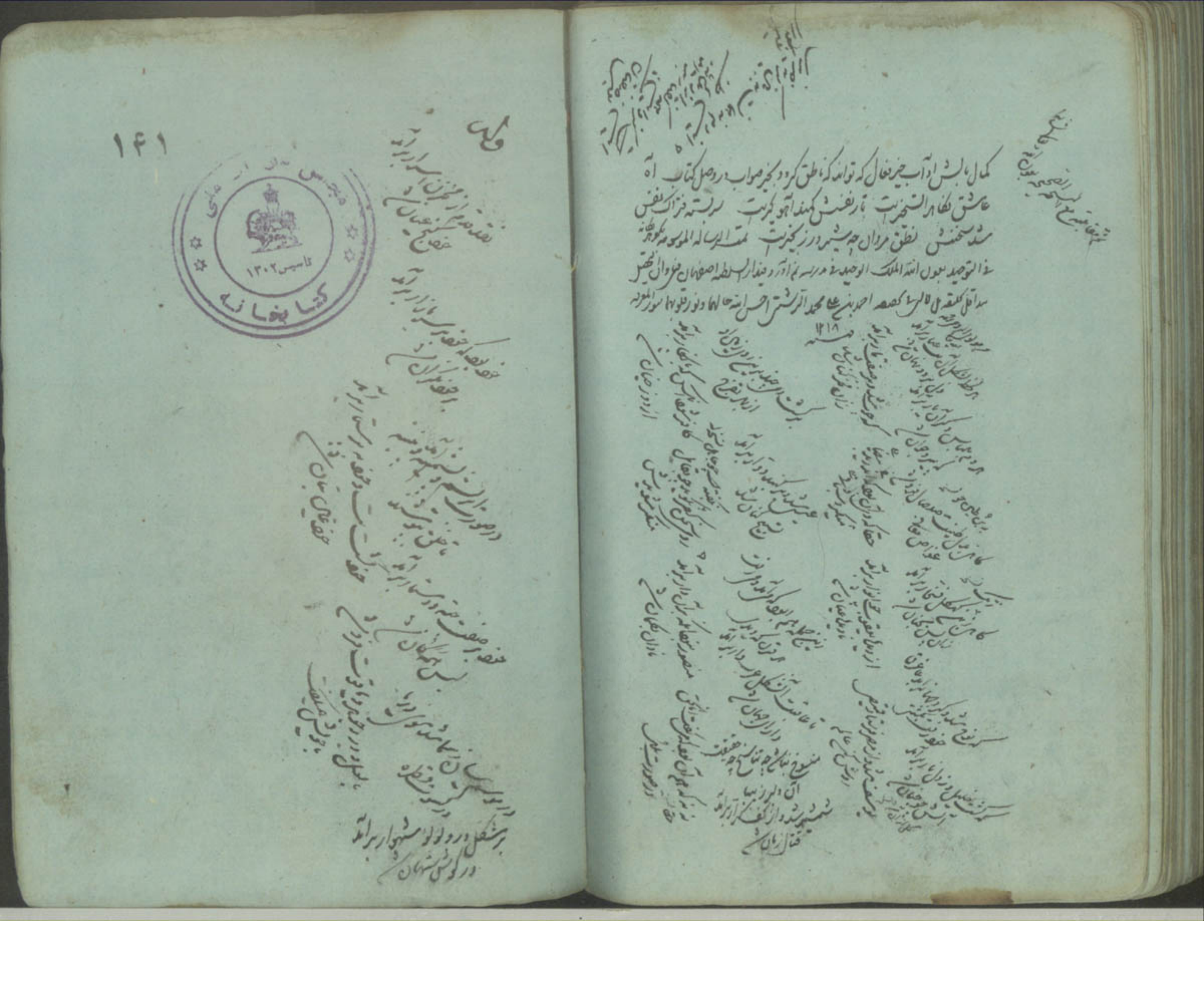
که بعد از غبار که چه خرابت مهجور پس چراغ اعتماد در برتوق محبت دوست کرده خود را
باشک ندامت چنین پاک ساخته بنواخت عشق جمال فنا سازد و حس اعتقاد
بذوق معرفت دولت آورده خود را از رنگ ملامت پاک ساخته در شناخت
حق کمال او در بقا انداز دل پس یک باره از میان خلق جهان بیرون آید و در کنار
حق عز و جل جانرا بیاراید و یکباره در جمال حق جل جلاله در زدن آید و در جوار عشق
جانان بجان بیاساید روی دیدم که رشکم از چشم افتاد عالم همه چون سرشکم از چشم
افتاد چشم بجمال او فتاد و دو جهان ما نیند دو قطره اشکم از چشم افتاد و حق
مقام توکل سزا آن داعتماد و توکل در حفظ احوال از جمیع شرور بر جمال لطف
و کرم حافظ امور و باز گذارد باعتقاد توکل در خیر اکمال جمیع امور بکمال حب و کرم
قادر غفور تا لازم آید که قرار گیرد بر احتیاط احد در حقایق در ابرداد خبر آنان روی قرار
گیرد از اختلاط اکثر خلایق در استوا حس اطوار شعر از ازارم صبر و تحمل دادند در هر
کار هم فکر و تامل دادند صد شکر که بهره مراد و عالم دل بستیج خیر و توکل دادند در هر
امری بدل تفال کردم بر قدر توان در آن تامل کردم در هر چه ز ملک قدرتم
بیرون بود بر لطف خدای عز توکل کردم و حق مقام توجه اقبال کند
بیان بال حال کمال را بسوی حضرت ذی الجلال در غایت کمال در خیر جمیع احوال
و اکمال کند بحسن حال کمال حال را بر دن دولت صدق اقوال و حق افعال
در حسن جمیع اعمال چنانکه ببیند او کما هو حقه خیر مردان و ببیند او را کما هو حقه
بکمر خیر مردان تا ممکن نشد که ادراک کند کنوز شریعت را باقبال بال درک
کند رموز حقیقت را در اکمال حال پس مبانی سازد بنا و دقایق حکمت
حکمی اولیاء در ابنیا حقایق عصمت کلام علما و حکما و معانی سازد و قامت فنای شغل زاهد

توکل

توجه

مسایل حکمت محکمه را بحسن لقا با قامت لباس قواعد دلایل عصمت متقنه بگیر
آرا پس مشاهده نماید حقایق اشیاء را اولا نظر بعین آنها با قطع نظر از اعتبار
و ملاحظه فرماید دقایق احیاء را ثانیا نظر بغیر آنها با حق نظر در اسرار تا تواند که بداند
بحق فضل حقایق اعیان را بتحقیق انظار و تواند که ببیند بعین عقل دقایق اعیان را
بدقیق انصار پس بیاید بعین کشف ناظر انوار و علم عقل حاضر اسرار حکمت
و صفوت و شریعت را مبتدی بالذات و مغایر بالاعتبار و الا اینست که حکیم
مشهور است ظاهرا از طریق حق دور است بسیار نگاه کردی تو ندید تا راست
نشد نظاره گوی تو ندید بی حکمت شرع پی بحق نتوان برد تا صاف نشد آینه روی
تو ندید و حق مقام انتظار چشم دارد وصال قرب معرفت خیر مطلوب را و
چشم آرد و بال بعد محبت غیر محبوب را پس ان را خاموش نشاند بسوختن
چون داغ گلستان جان در عشق طلب معرفت کمال ایمان و جان را مدهوش
کند بافروختن چون شمع فروزان روان در حسن ادب بگوی دولت محبت
و وصال جانان از مهر تو شمع جان فروزان دارم و ز داغ تو باغ های گلستان
دارم دل در کلمات تن بود چشمه نور خورشید با برتره نهان دارم پس
منتظر باشد انفتاح اسباب صوابرا از مبدا فتاح ابواب و منتظر باشد افتتاح
ابواب کتاب را از مبدا افاض وهاب چنانکه صیاد شود صید نظر التفات
را بکمند بعهد دهد نفس بحسن خاموشی در خیر اداب با هادی ذوی الالباب و قیاد گرداند
قید اثر توجهات را بسمند پیشتر دهوش بکند بس تند هوش در لک اسباب با نهاد
اولوا الالباب تا کمک بند از عوارف عظیم بر روان جمال حالش ابواب حسن خصال
که تواند که صادق شود بحق جواب در فصل خطاب و بنماید از معارف حکم لسوب

انتظار



۱۴۱

کمال بلبش از آب خیز خال که تواند که ناطق کرد و بجز جواب در وصل کتاب اه
عاشق نگاه از التجزیت تا رفتش کمند آهو گریت سررشته فراک نفس
شد سخنش نطق مردان چه بشیر در زنجیرت تمت الرساله الموسومه بکوهر نامه
في التوحيد بعون الله الملك الوحيد في مدرسه نیم آورد دارالسلطنه اصفهان صین عن الحدثان
سد اقل ... احمد بن علی محمد الرشتی احسن الله حالهما ...
سنه ۱۲۱۸



